

السلاماذرى

أنساب الأشراف

تحقيق

محمّد الفركانيّ



الجزء الخامس

مَحَقِّقٌ وَفَهْرَسَةٌ: مَحْمُودُ الْفَرْدُوسِ الْعَظَمِ

الْبِلَازِزِي
أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ

الْجُزْءُ الْخَامِسُ

الْأَعْيَاصُ

مِنْ وَلَدِ أُمَيَّةِ الْأَكْبَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَمُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ

دار النقط العربية

للتأليف والدراسات والبحوث

مؤسسة علمية ثقافية أُنشئت عام ١٩٢٩ بدمشق

بمقرها

مخبرتي بوزنات مكتبة والأدب والفن والفكر

٢٢١٢٢٦٤

دمشق - شارع المتنبي

طبع بتاريخ تموز ١٩٩٩

مقدمة الكتاب

كنت لا أضمن نفسي أن تسير في تحقيق مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري رحمه الله من أوله إلى آخره دفعة واحدة وطباعته دون أن تُصاب بالملل والتعب ومن ثم تركه ، خاصة وإني أنقل عن المخطوط وأحقق بنفسي لا يساعدي أحد في ذلك سوى صديق أبي أن أذكر اسمه فيقرأ ما كتبت ويصحح الأخطاء النحوية ويقطع الأبيات فله مني جزيل الشكر وعظيم المنة .

ولذلك فقد عمدت إلى التحقيق والطباعة معاً فكنت في ذلك كالحبلى تتحمل آلام الحمل وعذابه ثم يأتيها المخاض وألم الطلق فما أن تلد حتى تنسى جميع ما أصابها من عذاب وما أن تطهر حتى تعود سيرتها الأولى ، وأنا ما أن يظهر الجزء من الكتاب إلا ويعود لنفسي نشاطها وكأنها لم يقع عليها نصب ولا تعب .

أما الآن قد أنهيت جميع المخطوط بكامل أجزائه وسأدفعها للطباعة الواحد تلو الآخر ولا أظن أنه سيأتي نهاية العام القادم إلا ويكون كتاب أنساب الأشراف قد طبع بكامله بأجزائه الإثنى عشر مضافاً إليها جزءاً آخر كان البلاذري رحمه الله لم يصدره وهو قسم من ثقيف وعامر بن صعصعة وبقية بكر بن هوازن فعند ذلك تكمل قبيلة مضر بن نزار .

راجياً من الله تعالى العون فهو على كل شيء قدير .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأعياص من بني أمية

ولد العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس

١ - وولد العاص بن أمية سعيداً أبا أحيحة ، وأمّ حبيب تزوّجها عمر بن عبّيد الله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي ، خلف عليها بعد أخ له ، وكان أبو أحيحة عظيم القدر عزيزاً في قومه ، وكان إذا اعتَمَّ^(١) لم يعتَمَ أحدٌ بمكة بلون عمامته إعظماً له ، وكان يقال له ذو التاج وذو العمامة ، وكان عظيم النخوة^(٢) وأدرك النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلم ، فلما احتضر بكى ، فقال له أبو جهل وأبو لهب : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي جزعاً من الموت ، ولكن أخاف أن يُعبَدَ إله ابن أبي كبشة^(٣) بعدي فأبكي على العزى ومفارقتها ، ومات فدفن بالطّريّة^(٤) ، وأمّ أبي أحيحة ريطة بنت البّيع بن عبد يا ليل من كنانة^(٥) .

-
- (١) في اعتماد أبي أحيحة راجع البيان ج : ٣ ص ٩٧ وأسد الغابة ج : ٢ ص : ٣١٠ .
(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٢٨ في م البخور . وفي أصل المخطوط النخور وأشار إلى الهامش وكتب خ : النخوة .
(٣) يعني بابن أبي كبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبته قریش بذلك لأن أبا كبشة رجلاً من خزاعة خالف قومه في عبادة الأوثان وعبد الشعري العبر فشبهوه به - اللسان - .
(٤) الطّريّة : من ناحية الطائف فيها قبر أبي أحيحة - معجم البلدان - .
(٥) البّيع بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٢ .

٢ - فمن ولد أبي أحيحة : أحيحة بن سعيد^(١) قُتل يوم الفجار قتلته خزاعة ، وله عقب ، وأمه هند بنت المغيرة ، والعاص بن سعيد ، وعبيدة بن سعيد قُتلا يوم بدر كافرين ، فأما عبيدة فقتله الزبير - وأمه صفية بنت المغيرة ، وأما العاص فقتله علي بن أبي طالب ، وأمه هند بنت المغيرة .

خالد بن سعيد بن العاص .

٣ - وخالد بن سعيد بن العاص ويكنى أبا سعيد وأمه ثقفية وكان قديم الإسلام ، رأى في منامه كأنه وقف على شفير جهنم فذكر نَعْتَهَا^(٢) ما الله به أعلم . ورأى كأن أباه جعل يدفعه فيها ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم أخذ بحَقْوِيهِ لثلا يقع فيها ، فلقي أبا بكر فأعلمه ذلك ، فقال له أبو بكر : تدرك خيراً هذا رسول الله فاتبعه فإن الإسلام هو الذي يمنعك من الوقوع في النار ، وأبوك فيها فإن أطعته وأتبعته كنت معه ، فلقي خالد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، فقال له : يا محمد إلام تدعوا ؟ فقال : «إلى الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضمر ولا يعرف من عبده ممّن لم يعبد» فقال خالد : فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فسرّ النبي صَلَّى الله عليه وسلّم بإسلامه . ويقال إنّ رأى ناراً خرجت من زمزم فملأت الأفقين وسمع قائلاً يقول : هلك اللات والعزى ، فاتى النبي

(١) سعيد هذا هو أبو أحيحة وهي كنيته واسمه سعيد الجمهرة . ج : ٣ مشجرة رقم :

(٢) في ابن سعد ج : ٤ ص : ٦٧ - ٦٨ وأسد الغابة : من سعتها .

صَلَّى الله عليه وسلَّم فَقَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ^(١) ، ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَلَمَّا أَسْلَمَ خَالِدٌ تَغَيَّبَ ، وَبَلَغَ أَبَاهُ خَبْرَهُ فَأَرْسَلَ فِي طَلْبِهِ إِلَى الطَّائِفِ فَلَمْ يَوْجَدْ بِهَا ، فَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي شُعْبِ أَبِي دُبِّ الْخَزَاعِيِّ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبَانٌ وَعَمْرَأُ أَخُوهِ وَرَافِعاً مَوْلَاهُ فَوَجَدُوهُ قَائِماً يَصْلِي ، فَاتَوْهُ بِهِ فَأَتَبَهُ وَبَكَّتْهُ وَضَرَبَهُ بَعْضُهَا كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى كَسَرَهَا ، وَقَالَ : اتَّبَعْتُ مُحَمَّدًا وَأَنْتَ تَرَى خِلَافَهُ لِقَوْمِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عَيْبٍ آلِهَتِهِمْ وَالزَّرِّي^(٢) عَلَى مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ ، وَزَعَمَهُ أَنَّ بَعْدَ مَوْتِهِمْ نَارًا يَخْلُدُونَ فِيهَا ، فَقَالَ خَالِدٌ : قَدْ اتَّبَعْتُهُ وَهُوَ وَاللهُ صَادِقٌ ، فَقَالَ : أَوْتَصَدِّقُهُ أَيْضاً ؟ فَحَدَّثَهُ رُؤْيَاهُ فَشْتَمَهُ أَبُو أُحْيَحَةَ ، وَقَالَ : اذْهَبْ يَا لُكْعَ حَيْثُ شِئْتَ فَوَاللهِ لَا مَنَعَنِكَ الْقَوْمُ^(٣) ، وَأَمَرَ بَنِيهِ أَنْ لَا يَكَلِّمُوهُ . وَلَقِيَ أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَقَالَ لَهُ : هَدَمْتَ شَرْفَكَ ، قَالَ : بَلْ شَيْدْتُهُ وَعَمَّرْتَهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ غَلَامٌ حَدَّثَ لَوْ بُسِطَ عَلَيْكَ الْعَذَابُ لَأَقْصَرْتَ .

فَانصَرَفَ خَالِدٌ فَلَزِمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَثُرَ تَأْنِيْبُ قُرَيْشٍ لَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى أَبِي أُحْيَحَةَ فَقَالَ لَهُ : وَاللهِ مَا أَذْرِي أَضْعَفْتَ أَمْ ضَجَعْتَ الرَّأْيَ أَمْ أَدْرَكْتُكَ الْمَنَافِقَةَ ، فَقَالَ أَبُو أُحْيَحَةَ : وَاللهِ لَقَدْ غَاضَنِي أَمْرُ مُحَمَّدٍ وَإِنَّهُ لَأَوْسَطُنَا نَسَباً ، وَلَقَدْ نَشَأُ صَادِقَ الْحَدِيثِ مُؤَدِّياً لِلْأَمَانَةِ ، وَلَقَدْ جَاءَ بَدِينٍ مُخَدَّثٍ فَرَّقَ بِهِ جَمَاعَتَنَا وَشَتَّتَ أَمْرَنَا وَأَذْهَبَ بِهَاءِنَا ، وَلَثَنَ صَدَقْنِي ظَنِّي فِيهِ لِيُخْرِجَنِي إِلَى قَوْمٍ يَفْقَهُوهُمْ بِهَمِّ عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَا تَقُلْ هَذَا فَمَا الْفَرْجُ لَنَا إِلَّا فِي

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٢٩ في م : فَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَيْهِ .

(٢) في م ، وبهامش المخطوط خ الإزراء كما ذكر إحسان في الهامش .

(٣) في متن المخطوط القوم وفي الهامش لَأَمْنَعَنَّكَ الْقَوْتَ .

خروجه عنا وتحولَه من دارنا حتى تعود ألفتنا .

وروي^(١) عن أم خالد بنت خالد بن سعيد أنها ، قالت : كان أبي خامساً في الإسلام ، تقدّمه ابن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، وابن أبي قحافة ، وسعد بن أبي وقاص .

قالوا : وقدم عثمان بن الحُوَيْرِث بن أسد بن عبد العُزَى بن قُصَيٍّ على قيصر ، وكان قد رفض الأوثان ومات على النصرانيّة ، فكان ترجمان قيصر يحرف ما يقول له عثمان فلا يرى عند قيصر ما يحب ، فيينا هو يمرّ يوماً في مدينة قيصر إذ سمع رجلاً في زيّ الروم يتكلّم العربيّة وينشد بيتاً ، فقال له : يا هذا ممّن أنت ؟ قال : أنا عربي من بني أسد فאתم ما سمعت [٦٨/٣٥١] فشكا إليه جفوة قيصر فقال : قد بلغني خبرك وإنما تُؤتَى من الترجمان ، فدخل عثمان على قيصر فدعا له الترجمان ، فقال : قل للملك إنّ الكذوب الفاجرُ الغادر ، قال : الملك هيه ، فالتزم عثمان الترجمان يريد أنّه الموصوف بهذه الصفة ، فقال : إنّ لهذا العربي لقصة ، فدعا له ترجماناً آخر فكلّمه وأدى عنه إلى قيصر ، فقال : إنّي ضارب للملك ضريبة على قرش يؤدونها إليه كلّ عام إذ جاؤا بتجاراتهم ، فأتى مكة فقال لقرش وغيرها : إنّ قيصر يأمركم أن تجعلوا له ضريبة عليكم وإلّا منعكم من الدخول إلى بلاده ، فزبروه وأغلظوا له وعابوا دينه ، وكان أشدهم عليه أبو أحيحة والوليد بن المغيرة . ثم إنّ أبا أحيحة قدم الشام ومعه أبو ذؤيب هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس أحد بني عامر بن

(١) انظر طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٦٩ وأسد الغابة ج ٢ : ص ٩٠ .

لُؤَيٍّ^(١) ، وكان أبو ذؤيب ابن أخته ، فسعى بهما عثمان إلى قيصر ، وقال : إن هذين اعترضا عليّ وحملّا قريشاً على مخالفتي ، فحبس قيصر أبا أحيحة والوليد وعدّة من قريش ، فمات أبو ذؤيب في الحبس ، وتكلّم عثمان في الباقيين فخلّوا ، فقالت أزوى بنت الحارث بن عبد المطلب :

[من البسيط]

أُبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي عَمِّي مُغْلَغَلَةً حَرْباً وَعَفَانْ أَهْلَ الصَّيْتِ وَالْحَسَبِ
وَابْنِي رَيْبَةَ وَالْأَعْيَاصَ كُلَّهُمْ وَاغْمُمْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ سَادَةَ الْعَرَبِ
مَا لِي أَرَاكُمْ قُعوداً فِي يُيُوتِكُمْ وَخَيْرُكُمْ مِنْكُمْ لِلجَارِ ذِي الْجَنْبِ
وَذُو الْحِفَاطِ عَلَى جُلِّ الْأُمُورِ إِذَا نَابَتْ نَوَائِهَا فِي شِدَّةِ الْكُرْبِ
أَبُو أَحِيحَةَ مَحْبُوسٌ لَدَى مَلِكٍ بِالشَّامِ فِي غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا رَيْبِ
لَوْ كَانَ بَغْضُكُمْ فِي غَيْرِ مَخْبِسِهِ أَلْفَيْتُمُوهُ شَدِيدَ الْهَمِّ وَالنَّصَبِ
إِنَّ الَّذِي صَدَّهُ عَنْكُمْ وَتَبَطَّكُمْ عَبْدٌ لَعَبْدٌ لَيْسَ حَقُّ مُجْتَلَبِ
لَوْ كَانَ مِنْكُمْ صَمِيمًا فِي أَرْوَمَتِكُمْ لَشَفَّهَ مَا عَنَاكُمْ غَيْرَ مَا كَذِبِ

عمرو بن سعيد بن العاص^(٢) .

٣ - ومن ولد أبي أحيحة ، عمرو بن سعيد بن العاص ويكنى أبا عتبة ، سمع قول أخيه خالد ودعاه إلى الإسلام ، فأتى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم فأسلم ، وهاجر خالد وعمرو إلى أرض الحبشة وأقاما بها حتى قدما مع أصحاب السفينتين حين قدم جعفر بن أبي طالب . فوافوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بخير ، وكلم

(١) أبو ذؤيب هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدوّد بن نصر بن مالك بن جِسْل بن عامر بن لُؤَيٍّ ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٧ .

(٢) انظر ابن سعد ج : ٤ ص ٧٣ وأسد الغابة ج : ٢ ص : ٩١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في خالد وعمرو فأسهما
لهما في الغنيمة .

ويقال إنَّ خالداً هاجر إلى الحبشة ثم أتى عمرو النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ولحق بخالد بالحبشة . وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً صدقات اليمن ، ويقال^(١) ولاه أمر بني زُبَيْد خاصة ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن ، وقدم^(٢) منها بعد أن بُويع أبو بكر ، فكان جالساً في بيته نحواً من ثلاثة أشهر فمَرَّ عليه أبو بكر مُظْهِراً وهو في داره فسَلَّم ، فقال : أتحبُّ أن أبايعك ؟ قال أبو بكر : أحبُّ أن تدخل فيما دخل فيه الناس . فقال له : موعذك العشية ، فجاءه وهو على المنبر فبايعه ، وكان قال حين قدم من اليمن لعلِّي وعثمان : أرضيتُم يا بني عبد مناف بأن يلي عليكم الأمر غيركم ؟ فاحتملها أبو بكر وحققها عمر رضي الله عنهم ، واستشهد خالد يوم مرج الصُّفَر بالشام ، ويقال إنَّه استشهد يوم اليرموك ، وكان ممَّن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووهب عمرو بن معدي كرب لخالد سيفه الصمصامة ، وقال : [من الوافر]
حَبَوْتُ بِهِ كَرِيماً مِنْ قُرَيْشٍ فَسُرَّ بِهِ وَصِيْنٌ عَنِ اللَّثَامِ^(٣)

(١) في المعازف ص : ٢٩٦ : واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني زُبَيْد فصارت إليه الصمصامة ، سيف عمرو بن معديكرب ، فلم يزل عند آل سعيد بن العاص حتى اشتراه منهم المهدي بعشرين ألف درهم ، والطبري ج : ٤ ص : ١٨ يقول : سلب خالد بن سعيد عمرو بن معدي كرب سيفه الصمصامة في الردة .

(٢) انظر الطبري ج : ٣ ص : ٢٤٩ .

(٣) ذكر ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥ ثلاثة أبيات من جملتها هذا البيت لعمر بن معديكرب حينما وهب سيفه الصمصامة إلى خالد بن سعيد .

فأعطاه خالد خاتم ذهب كان عليه .

وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرو بن سعيد قرى
عُرَيْنَةَ^(١) منها تبوك وخيبر وفَدَك ، واستشهد يوم أجنادين بالشام ،
ويقال يوم فَحْلٍ بِالْأَزْدَنْ ، وأمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم .

أَبَانُ بْنُ أَبِي أَحِيحَةَ .

٤ - وَأَبَانُ بْنُ أَبِي أَحِيحَةَ وَيَكْنَى أَبَا الْوَلِيد ، وأمه صفية بنت
المغيرة وكان مقيماً بمكة حتى قدم خالد وعمرو ابنا أبي أحيحة من
أرض الحبشة ، فكتبنا إليه يدعوانه إلى الإسلام ، فأجابهما وخرج
حتى أتى المدينة مسلماً ، وصار معهما إلى خيبر ، وكان أبان أجار
عثمان بن عفان وأنزله حين دخل مكة في عمرة القضية ، وأبان يومئذ
كافر .

وَلَمَّا رَأَى أَبُو أَحِيحَةَ أَنَّ عَمْرًا وَخَالِدًا قَدْ أَسْلَمَا غَمَّهُ ذَلِكَ .
فشخص إلى الطائف فاعتزل في مال له هناك ، ومات بعد الهجرة بسنة
أو سنتين وله تسعون سنة ، فلما غزا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) ذكر إحسان في ص : ٤٣٢ عربية وقال في الهامش في م : عرينة (ياقوت :
عرينة) ولحقه الزكراج : ٦ ص : ٤٦ فكتبها عربية ، وفي العبرية ج : ٤ ص :
١٢٨ عُرَيْنَة . وفي أصل المخطوط عُرَيْنَة ، وعرينة بطن من قبيلة كلب وهو
عُرَيْنَة بن ثور بن كلب بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٣ ، وعُرَيْنَة
أيضاً بطن من قسر وهو عُرَيْنَة بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقري بن أنمار بن
أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان . النسب الكبير
ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

الطائف رأى أبوا بكر قبر أبي أحيحة مشرفاً ، فقال : لعن الله صاحب هذا القبر فإنه كان ممن يُحدّ الله ورسوله . فقال ابنه عمرو وأبان ، وهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لعن الله أبا قحافة فإنه كان لا يُقري الضيف ولا يمنع الضيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبّ الأموات يؤذي الأحياء فإذا سببتم فعمّوا » .

٥ - وحدثنى عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن ابن خربوذ^(١) ، عن مشايخ أهل مكة ، أنّ أبا أحيحة مات بالظريّة ، وكان عمرو وخالد ابنه مهاجرين بالحبشة ، فكتبوا إلى أبان أخيهما يدعوانه إلى الإسلام واللاحاق بهما فقال^(٢) :

ألا ليت مِتتاً بالظريّة شاهدٌ لِمَا يُفترى في الدين عمرو وخالِدُ
أطاعا بنا أمرَ الغوّاة فأصبّحا يُعِينانِ مِنْ أعدائنا ما نكابدُ
فأجابه خالد :

أخي ما أخى لا شاتمٌ أنا عِرْضُهُ ولا هو عن سوء المقالة يُقْصِرُ
يقولُ إذا شدّت عليه أُمُورُهُ ألا ليت مِتتاً بالظريّة يُنْشَرُ
فدَغَ عنكَ مِتتاً قد مضى لِسِيْلِهِ وأقبلَ على الحقّ الذي هو أخْضَرُ
فأسلم حين قدم أخوه من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، واستشهد أبان يوم أجنادين بالشام ، وقال بعضهم .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٣٢ في م : جربوذ .
(٢) انظر السيرة ج : ٢ ص : ٢٦٠ وأسد الغابة ج : ١ ص : ٣٥ والبيتان : ١ و ٢ في البكري ص : ٩٠٤ .

تُوفِّي في سنة تسع وعشرين ، وقيل إنه توفِّي يوم فِحل بالشام ،
والأول أثبت .

سعيد بن سعيد بن العاص .

٦ - ومن ولد أبي أُحَيْحَة سعيد بن سعيد بن العاص ، وأمه
هند بنت المغيرة أخت صفية أم عمرو فلحق سعيد بالمدينة بعد أبان
فقلده النبي صَلَّى الله عليه وسلّم بعض أمره . واستشهد مع رسول الله
صَلَّى الله عليه وسلّم يوم الطائف .
الحكم بن أبي أُحَيْحَة .

٧ - والحكم بن أبي أُحَيْحَة وأمه هند بنت المغيرة ، لحق بإخوته
مسلماً قبل الفتح فسمّاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم عبد الله وجعله
يعلم الحكمة بالمدينة واستشهد يوم مؤتة ، ويقال يوم اليمامة ، ويقال
إنه تلقى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم مسلماً فيمن تلقاه وهو يريد
مكة .

وكان لأبي أُحَيْحَة فيما ذكر غير^(١) الكلبي ابن يقال له عيَّاش ،
درج .

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية .

٨ - ومن بني أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن
أمية ، وأمه أم كلثوم من ولد عامر بن لؤي ، ويُكنى أبا عثمان ، -
ويقال أبا عمرو ، وكان جواداً مُبرّزاً ، وولاه عثمان بن عفان الكوفة ،
فقال : ويل للأشراف مني ، وقال : إنّما السواد بستان لقريش ،

(١) في المخطوط في المتن : عن وفي الحاشية : غير .

فأخرجه أهلها عنها ، وولاه معاوية المدينة وولاه الموسم ، وفيه يقول
الحطّينة^(١) :

سعيدٌ وما يفعلُ سعيدٌ فإنَّهُ نجيبٌ فلاهُ في الرباط^(٢) نجيبٌ
سعيدٌ فلا يغرُزُكُ قِلَّةُ لحمِهِ تَجَرَّدَ عنه اللحمُ وهو صليبٌ
إذا غابَ عَنَّا غابَ عَنَّا ربيعُنا ونُسقي الغمامَ الغُرَّ حينَ يؤوبُ

وكان سعيد آدم خفيف اللحم لا ينزع قميصه ، ومات في سنة
تسع وخمسين ، فقال فيه إبراهيم بن متم بن نُؤيرة^(٣) :

[من الطويل]

فِدَى لسعيدٍ مِنْ أَمِيرٍ وَخُلَّةٍ^(٤) رِدائي وما ضَمَّتْ عليه الحمائلُ
أتاني ورخلي بالشربة أَنَّهُ تُوفِّي والأخبارُ حقٌّ وباطلُ
فأصبحتُ لا أدري أَحْيٍ بِغِبْطَةٍ فَأَفْرَحُ أمْ غائتُهُ ثمَّ الغوائلُ
وحدَّثني محمد بن الأعرابي ، عن المفضل الضبي أَنَّ عُبيد^(٥) بن

(١) الحطّينة واسمه جرول شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام اشتهر بالهجاء وهو
جرول بن أوس بن مالك بن جُويّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطيعة بن
عبس . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ والأبيات في ديوانه ص : ٢٤٧ وعند
ابن عساكر ج : ٦ ص : ١٤٤ .

(٢) في أصل المخطوط : الرباط بالياء المعجمة باثنتين وذكر إحسان في هامش ص :
٤٣٤ في م : الرباط بالياء المعجمة باثنتين .

(٣) إبراهيم بن متم بن نُؤيرة بن جمرة بن شداد بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٤) في أصل المخطوط خالد وفي الهامش : خ وخلّة .

(٥) في أصل المخطوط كان عُبيد الله ، ثم جرى ترميج غوق كلمة الله - والترميج :
إفساد السطور بعد تسويتها وكتابتها بالتراب وغيره ، اللسان - وذكر إحسان في
هامش ص : ٤٣٤ في م : عُبيد الله . وهو الشاعر راعي الإبل النيمري واسمه =

الحُصَيْن الراعي لَمَّا مدح سعيداً بقصيدته أَلْتِي يَقُول فِيهَا^(١) :

[من الوافر]

كَرِيمٌ تَغْرُبُ الْعِلَآتُ عَنْهُ إِذَا مَا حَانَ يَوْمًا أَنْ يُزَارَا
قال لوكيله : كم عندك ؟ قال : ثلاثة آلاف دينار ، قال ادفعها إليه ،
واعتذر من قَلَّتْهَا .

وكان سعيد بن العاص حين قُتِلَ أبوه العاص ببدر صغيراً ، فكفله
عمّه الحكم بن سعيد ، فرآه النبي صَلَّى الله عليه وسلّم معه بالمدينة أو
بمكة في أيام الفتح ، فقال له : « من هذا الصبي ؟ » قال : ابن
أخي ، فمسح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم رأسه ، ودعا بثوب
يمانٍ مُسَهَّمٍ فكساه إياه ، فَقُطِعَتْ لَهُ مِنْهُ جُبَّةٌ ، فَسَمِيَ كُلَّ ثَوْبٍ مُسَهَّمٍ
مُذْ ذَاكَ سَعِيدِيّاً بسعيد بن العاص ، ويقال إنّه كساه جبّة مخيطة .

وقال هشام بن الكلبي : كان سعيد يوجّه في كلّ قليلٍ إلى اليمن
فيُعمل له ثياب مسهّمة تبرّكاً بكسوة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ،
فكان يلبسها ويكسو منها ويهدي .

٩ - وَحَدَّثَنِي الْعَمْرِيُّ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ سَعِيدِ بْنِ
الْعَاصِ ، أَنَّ الْجُبَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِسَعِيدٍ مِنْ كِسْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلّم
لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى دُفِنَتْ مَعَهُ [٦٨ / ٣٥٢] .

= عُيَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ قُطَيْنِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . الْجُمُحَرَةُ ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٢ .

(١) ذكر القصيدة الأغاني ج : ٢٣ ص : ٣٤٨ وعنده أن القصيدة في مدح سعيد بن
عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد .

وحدَّثني المدائني عن أبي اليقظان ، قال : كان سعيد بن العاص أول من خَشَّ الإبل والخَشَّ أن تجعل البُرَّة^(١) في جوف عظم الأنف ، وهو الخشاش ، وذلك لأنَّه كان يسير إلى معاويه فجذب زمام ناقته فانخرمت البُرَّة ، فألى أن لا يركب بعيراً إلا وفي يده عَظْم منه^(٢) ، فخشَّ إبله .

١٠ - المدائني ، عن ابن جُمْدُبَة ، عن أبي الزناد ، قال : قال عبد الله بن الزبير : أرسل الزبير إلى سعيد بن العاص يسأله قرض مئة ألف درهم ، فبعث بها إليه ، فلما قُتل الزبير قُلتُ لسعيد : اقْبِضْ مالك فإنه بخواتيمه ، قال : ابعث به ، قلت : أحب أن تتولَّى قبضه ، فلما صار إليّ أخرجتُ المال إليه ، فقال : ما تريد ؟ قلت : أريد أن تدعه ، فتركه ولم يأخذ منه درهماً .

وحدَّثني عبد الله بن صالح العجلي ، قال : سمعتُ سفيان بن عُيينة ، قال : كُلَّم سعيد بن العاص في يَتِيم كان يمونه أن يزوجه ، فقال : والله ما عندي ما يُحتاج إليه لتزويجه فادَّانوا عليّ ما يُصلحه ، فاستقرضوا عشرة آلاف درهم ، فأتوا ابنه عمرو بن سعيد وهو الأشدق حين مات فأخبروه بالقصة ، فقال : سبحان الله ، والله لو أنها مئة ألف لقضيتها ، فقضاها .

قال : وكان سعيد يُسأل المال بالغاً ما بلغ مما يُسأل مثله ، فإذا لم يكن عنده مال ، قال لسائله : اكتب عليّ ذكر حقّ .

(١) البُرَّة : حلقة تجعل في أنف البعير - اللسان - .

(٢) ذكر إحسان أيضاً في هامش الصفحة : في م : إلا خشه في عظم منه .

١١ - وحدثني منصور بن أبي مزاحم ، عن شُعيب بن صفوان ، قال : لما احتُضر سعيد بن العاص قال لابنه عمرو الأشدق^(١) : انظر في دَينِي ، فوجدوه تسعين ألف دينار ، منها سبعون ألفاً ، لِمَنْ سألَه الرِّفْدُ والصِّلَة ، فإذا هو قد كتب بذلك أَجْمَعَ على نفسه صِكاكاً ، فحوَّل عمرو تلك الصِّكاك على نفسه وقضاها .

١٢ - وحدثني منصور بن شُعيب ، وحدثني عمر بن بُكير ، عن الهيثم بن عدي ، عن الضحَّاك بن زمل السككي ، قال : خرج سعيد بن العاص ذات يوم من عند معاوية مُظهراً ، فبصر به رجل وهو وحده ، فسار^(٢) معه نحو منزله ، فلما قرب منه ، قال : أَلَك حاجة ؟ قال : لا ولكنني رأيتك وحدك فأحببتُ أن أونسَكَ وأصل جناحك ، فتركه حتى إذا وصل إلى منزله ، قال لخازنه : كم عندك ؟ قال : ألفا دينار قال : أعطه منها ألفاً واحبس لنفقتنا ألفاً ، وقال : هذا لك عندي في كل سنة .

المدائني عن ابن أبي الزناد ، قال : سال ميزاب لسعيد بن العاص في الطريق ، فقال رجل من الأنصار : لقد آذتنا ميازيب سعيد ، فأمر بكل ميزاب له أن يُحوَّل إلى داره .

١٣ - حدثني عبد الله بن صالح المجلي ، حدثني ابن كُناسة الأسدي ، عن بعض ولد عنبسة بن يحيى بن سعيد بن العاص ، قال : كان سعيد سخيّاً على كِبَر فيه ، وكان يقول : إنّ رجلاً بات ليلة متملماً يراوح بين شِقْيِهِ يَغْرِض الناس

(١) في أصل المخطوط عمرو بن الأشدق وهو سهو من الناسخ ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٣٦ عمرو بن الأشدق في م ، ط ، س .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : فصار .

على نفسه أيهم يراه موضعاً لحاجته ورغبته ، فاعتمدني دونهم بأمله واختارني لتنفيس كُرْبته ، لأعظم مِنَّة عليّ من مِنّي عليه إذا قضيتُ حاجته وبلّغته أمله .

١٤ - وحدثني منصور بن أبي مزاحم ، عن شعيب بن صفوان ، عن عبد الملك بن عُمر ، قال : لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة دعا ولده ، فقال : أيكم يكفل ديني ؟ فقال عمرو الأشدق : أنا أكفله ، وكم هو يا أبة ؟ قال : سبعون ألف دينار أو تسعون ألف دينار ، فقال : فيما أدنت هذا المال يا أبة . قال : في لثيم اشتريتُ عِزِّي منه ، أو كريم وفرتُ عِزَّه وسددتُ خَلَّتَه ، فدعا غُرماءه فحوّل صِكاكهم على نفسه ، ثم قال سعيد : يا بُنَيَّ لا تزوّج بناتي إلا من أكفأهنّ ولو بفلق خبز الشعير ، وانظر إخواني فلا تقطع وجوههم^(١) عنك ولا معروفني الذي كنتُ آتية إليهم عنهم^(٢) .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن ابن جُعْدبة وغيره ، قالوا : قال سعيد بن العاص لابنه : يا بُنَيَّ إنّي والله ما شتمت رجلاً مذ كنتُ رجلاً ولا زحمته بركبتي ولا كلّفتُ راجياً لمعروفني أن يسألني فيبذل وجهه إليّ^(٣) .

المدائني عن عوانة ، قال : كان سعيد بن العاص يقول : أربعة لا أبلغ مكافأتهم ولو خرجت إليهم من مالي كلّهُ ، رجل قام لي في

(١) في أصل المخطوط : وجوههم وهو سهو من الناسخ . وذكر إحسان في هامش ص : ٤٣٧ في م : وجوههم .

(٢) انظر تهذيب ابن عساكر ج : ٦ ص : ١٤٣ وأسد الغابة ج : ٢ ص : ٣١٠ .

(٣) انظر تهذيب ابن عساكر ج : ٦ ص : ١٤٣ .

مجلس غاصّ بأهله فأجلسني بمكانه ، ورجل تخطّى الناس إليّ حتّى أتاني مسلماً عليّ لغير رغبة ولا رهبة ، ورجل رآني منفرداً فأَنسني بحديثه ووصل جناحي بمسايرته ومماشاته ، ورجل فكّر لئلهُ فرآني موضعاً لحاجته ورغبته فغدا إليّ حتّى واجهني بمسألته .

١٥ - وحدّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن عَوانة ، وابن خَرَّبُوذ وغيرهما ، قالوا : كان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، يقول : قَبَّحَ اللهُ المعروف إلّا ابتداءً^(١) ، فأَمّا إذا سألَكَ الرجل حاجته وجبينه يرشح رَشَحَ السِّقَاءِ والدُمُّ يكاد يبرز من وجهه مخاطرأ لا يدري أتقضيها له أم لا ، ولسانه مُعْتَقَلٌ^(٢) بِحَصْرِ الْمَسْأَلَةِ وَذُلُّ الطَّلَبِ ، فوالله لو خرجتُ إليه من جميع ما أملكه ما كافأته ولا بلغتُ ما يستحقّه .

حدّثني عليّ بن [المغيرة] الأثرم عن أبي عُبيدة ، قال : لما طلب زيادُ الفرزدق وهرب من البصرة إلى المدينة فدخل عل سعيد بن العاص ، فأنشده قوله فيه وهو وال يومئذٍ على المدينة^(٣) :

[من الوافر]

إِلَيْكَ هَرَبْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكَمَا حَلَلَا
تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْأَحْدَاثِ عَالَا

(١) في تهذيب ابن عساكر ج : ٦ ص : ١٣٤ : إذا لم يكن ابتداء من غير مسألة .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٣٨ في م : متعقل

(٣) قارن بالأغاني ج : ٢١ ص : ٣٤٦ ، والخزانة ج : ٣ ص : ٧٣ وديوان الفرزدق

ج : ٢ ص : ١٢٠ من قصيدة طويلة يمدح فيها سعيد بن العاص ، ط : دار الكتاب

بيروت .

قياماً ينظرونَ إلى سعيدٍ كأنَّهُم يرون به الهللاً
فقال له مروان بن الحكم وكان حاضراً : لو جعلتنا قعوداً ، فقال :
كلا يا أبا عبد الملك وإنَّك فيهم لصافنٌ .

وأنشد الفرزدق بلالَ بن أبي بُرْدَة شعراً له فيه ، فقال له : هلا
مدحتني بمثل ما مدحت به سعيداً وفلاناً وفلاناً ، قال : جئني بحَسَبِ
كأحسابهم^(١) حتى أقول فيك مثل قلبي فيهم .

١٦ - وحدثني العُمري^(٢) ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن عيَّاش الهمداني . أنَّ
سعيد بن العاص كان جالساً ومعه قوم وهو يحدثهم فسقط جدار على
قوم فانفضَّوا إلا فتىً ثبت معه حتى استتمَّ حديثه ، فقال لغلَّامه : ادعُ
وكيلنا ، فلما جاءه قال : أعطِ الفتى عشرة آلاف درهم لإعظامه حقَّنا
وحُسن مُجالسته إيَّانا .

سعيد بن العاص وهذبة بن الخشرم .

١٧ - وحدثني بعض أهل العلم ، قال : خرج هُذْبَة بن خَشَرَم بن
كُرَيْز بن أبي حَيَّة بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن قُرَّة بن حُبَيْش بن
عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن زيد أخي

(١) في هامش المخطوط : خ حتى تحسن كإحسانهم .

(٢) العُمري عند إحسان العُمري بسكون الميم وهو خطأ وسُهي عنه وعند الزكارج : ٦
ص : ٥٣ العُمري بسكون الميم أيضاً وأنا لا أقول أن الزكارج يصور عن إحسان معاذ
الله فهو المحقق الأكثر من كتب التحقيق ولكن وقع نفس الخطأ بطريقة الصدفة
وهذا ما يحدث معه كثيراً لسوء حفظه . وبالله المستعان . ورحم الله البجيرمي في
قوله : يارعاك الله .

عذرة بن زيد^(١) ، في نفر من بني عمه وزيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة^(٢) من ولد الحارث بن سعد أيضاً في نفر من بني عمه في سفر ، ومع هذبة أخته فاطمة بنت خشرم ، ومع زيادة أخته أم القاسم ، وكان هذبة وزيادة شاعرين راجزين ، فساق بهم زيادة وهو يقول :

[من الرجز]

عوجي عليّنا وازبعي يا فاطما أفلا ترين الدّمع مني ساجما
فظنّ هذبة أنه عرض بأخته فاطمة ، ثم إن هذبة ساق بهم ،
فقال :

لقد أراني والغلام الحازما تُزجي المَطِيّ ضمراً سواهما
متى تظنّ القُلصَ الرواسما يُدرِكنَ^(٣) أم قاسمٍ وقاسما
فغضب زيادة ، وقال هذبة : إني والله ما ذهبتُ حيث ذهبتُ ،
ولا عنيتُ أختك ولقد عنيت أختي ، وتشاتما ثم تناصيا ، ووثب رهط
هذبة ورهط زيادة فتضاربوا بالنعال ، ثم أقبل كل واحد منهما يهجو
صاحبه ، وجعلا يتفاخران ، وجاء زيادة في قومه ليلاً إلى هذبة
فشجّوا أباه عَشراً وعقروه ، فقال زيادة :

(١) هذبة بن الخشرم بن كُزّ بن أبي حية بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن قرة بن
خُنيس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذيم بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم :
١٥٣ .

(٢) زيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن قرة . .

(٣) في أصل المخطوط يذكرن وكذلك في م و س كما ذكر إحسان في هامش ص :
٤٣٩ وبحاشية المخطوط : خ : يدركن .

شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَلَمْ نَزْهَبْ هُدْيَةً إِذْ هَجَانَا^(١)
ثم اقتتل هدبة ورهطه وزيادة ورهطه ، فقتل هدبةً زيادةً وجدع زيادةً
أنفَ هدبة ، وهرب هدبة والنفر الذين كانوا معه فلاحقوا باليمن
وقال^(٢) :

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ لِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَوُوبُ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا التَّقَيْنَا وَتُخْبِرَ أَهْلَنَا عَنَّا الْجُنُوبُ

ثم إن رهط زيادة استعدوا معاوية بن أبي سفيان على هدبة ،
فكتب لهم إلى سعيد بن العاص ، وهو عامل المدينة ، يأمره بإعدادهم
على هُدبة ، وأن ينظر في دعواهم عليه ، وأن يطلبه طلباً حثيثاً ، وأن
يأخذ به أولياءه ، فأخذ عمّه وأهله فحبسهم في السجن حيناً ، فلما
بلغ هدبة ذلك أتى السلطان فوضع يده في يده كراهة أن يُسلم عمّه
وأهله ، فأمر سعيد بحبس هدبة وخلّى سبيل من حبس بسببه ووهب
لهم مالاً ، وسأل أولياء زيادة سعيداً أن ينظر في أمرهم ، فأخر ذلك
وأبطأ به ، وكان هُدبة قد مدحه ، وعرض عليهم أن [٦٨/٣٥٣]
يدي صاحبهم عنه ثلاث ديات ، فأبوا وقالوا : ارفعنا إلى أمير
المؤمنين معاوية ، فقال هُدبة :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ^(٣) لِلنَّوَائِبِ وَالذَّهْرِ وَلِلْمَرْءِ يُزِدِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَذْرِي
وَلِلْأَرْضِ كَمِ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَاءَمَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِدَاوِيَةٍ قَفَرِ

(١) في الحماسة ج : ٢ ص : ١٢ والشعر والشعرا لابن قتيبة ص : ٥٨٢ .

(٢) في الخزائن ج : ٤ ص : ٨٢ - ٨٣ .

(٣) لقوم : في هذا البيت ضرورة مستقيمة في الحشر وقد ازديت في الأغاني ج : ٢١
ص : ٢٧٦ ، ٢٨٧ والخزائن ج : ٤ ص : ٨٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

ولَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَتِي سُمْرٍ
ولم يزلوا بسعيد حتى حملهم إلى معاوية ودرّس إلى هُدْبَة صلة
وكسوة ، ونظر معاوية في امرهم ففَضَى بِقَوْدٍ^(١) هُدْبَة ، وكتب بذلك
كتاباً مع أولياء زيادة إلى سعيد ، فجعل لهم سعيد عشر ديات على أن
لا يقتلوه فأبى^(٢) أخوه وأهل بيته ذلك فأخرج فُقُتِلَ ، وقال حين
أُخْرِجَ : [من الطويل]

فإن تقتلونني في الحديد فإنني - قتلْتُ أخاكُم مُطْلَقاً غَيْرَ مُوثَقٍ
فقل لسعيد لا تقتله إلا مُطْلَقاً فأطلق عنه حديده ثم قُتِلَ .

عمرو بن سعيد الأشدق .

١٨ - ومن ولد سعيد بن العاص : عمرو بن سعيد وكان سخيّاً
لَسِناً^(٣) وقيل له الأشدق لِقُوَّةِ عَرَضَتْ لَهُ فَأَمَالَتْ شِدْقَهُ ، وَسُمِّيَ أَيْضاً
لطيم الجنّ ولطيم الشيطان^(٤) ، ويقال إنّ معاوية دعاه في غلّمة من
بني أميّة فاستنطقهم فقال عمرو : إنّ الابتداء مَرْكَبٌ صَعْبٌ ومع اليوم
غد ، ثم دعاه فتكلّم بكلام أعجبه ، فقال : إنّ ابن سعيد لأشدق ،
وهذا مما يقوله ولده ، وكان عمرو يكنى أبا أميّة ، وأمّه أم البنين بنت
الحكم بن أبي العاص وهي أخت مروان وعمّة عبد الملك بن مروان ،
وقد ولي المدينة ليزيد بن معاوية .

(١) في أصل المخطوط بقتل وفي الهامش : خ بِقَوْد .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٠ في م : فأبوا .

(٣) في أصل المخطوط : لسيناً ، وهو خطأ .

(٤) البيان ج : ١ ص : ١٢٢ ، ٣١٥ - ٣١٦ والعقد ج : ٤ ص : ٤٠٩ .

إخراج بني أمية عن المدينة .

١٩ - حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي عَمِّي كَثِيرٌ ^(١) بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشَ الْهَمْدَانِي ، حَدَّثَنِي أُمِيَّةُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْمُعْطِي ، قَالَ : كَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطِيعٍ فِي نَفْيِ بَنِي أُمِيَّةٍ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ ، وَمُرْوَانُ يَوْمئِذٍ شَيْخُهُمْ وَابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ نَاسِكُهُمْ ، وَمَنْ يَصُدُّوْنَ عَنْ رَأْيِهِ ، وَكَانَ بَعْدَ الْمَلِكِ يَوْمئِذٍ جُدْرِي قَدْ ظَهَرَ بِهِ ، فَدَخَلَهُمْ فِي إِخْرَاجِهِمْ عَنِ الْمَدِينَةِ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَجُلًا إِذَا عَرَضَ لَهُ الرَّأْيُ أَمْضَاهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا مَشَاوِرَةٍ ، فَأَشْخَصَهُمْ ابْنُ مَطِيعٍ وَحَمَلَ مُرْوَانَ ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ عَلَى جَمَلٍ شَدَّاءَ ، ثُمَّ إِنَّ وَجْهَهُ قَرِيشَ وَمَشَايخَهُمْ اجْتَمَعُوا إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالُوا : بَلَّغْنَا مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ إِلْحَاقِ بَنِي أُمِيَّةٍ بِالشَّامِ ، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ عَلَيْكَ أَفَاعِي ^(٢) لَا يُبْلُ سَلِيمُهَا ، أَمْثَلُ مُرْوَانَ وَبَنِي أُمِيَّةٍ يُشَخِّصُونَ إِلَى الشَّامِ ؟ فَوَجَّهَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَسُولًا إِلَى ابْنِ مَطِيعٍ بِكِتَابٍ مِنْهُ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِإِقْرَارِ بَنِي أُمِيَّةٍ بِالْمَدِينَةِ وَتَرْكِ إِشْخَاصِهِمْ ، فَاتَّبَعَهُمْ حَتَّى وَافَاهُمْ بِأَدَانِي أَرْضِ الشَّامِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِنْصِرَافَ فَأَبَوْا ، وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَدْ نَفَقَ مِنْ مَرَضِهِ لِلرَّسُولِ : قُلْ لِأَبِي خُبَيْبٍ إِنَّا نَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَصْنَعُ اللَّهُ . وَكَانَ فِيْهِمْ شَخْصٌ مَعَهُمْ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدَقُ وَخَالَهُ مُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَكَانَ مَعَهُمْ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةٍ فَكَانَا خَاصِّينَ بِمُرْوَانَ وَبَعْدَ الْمَلِكِ ، فَوَافُوا الشَّامَ وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ لِمَعَاوِيَةَ

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٤١ في م : كبير .

(٢) في أصل المخطوط : أفاع وهو خطأ ، وذكر إحسان أيضاً في الهامش في م : أفاع .

ابن يزيد وهو كاره لذلك ، فلم يلبث مروان بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات معاوية بن يزيد وبويع له بالخلافة ، فبايع لابنه عبد الملك بن مروان ولعبد العزيز من بعده ، وكان عمرو الأشدق أجداً الناس في أمر مروان وأحسنهم معاونه ومكانفة له ، واجتهاداً في صلاح أمره وإفساد أمر ابن الزبير ، فقاتل معه يوم المَرَج ، ووجه ابن الزبير أخاه مصعب ابن الزبير إلى فلسطين ، فوجه مروان عمراً الأشدق في جيش لُهام فلقيه قبل أن يدخلها فهزم مصعباً وأصحابه حتى رجعوا إلى المدينة .

وكان مروان يَعِدُ عمراً بالخلافة بعده ، يستدعي بذلك طاعته ويستنزل نصيحته ، فكان يقول : الأمر لي بعد مروان فقد ولّاني العهد .

فلما استقام لمروان أمره ووجه عمراً إلى ابن جَحْدَم عامل ابن الزبير على مصر ، وهو عبد الرحمن بن عُتْبَة بن أبي إياس بن الحارث ابن عبد بن أسد بن جَحْدَم بن عمرو بن عائش^(١) بن ظَرْب بن الحارث بن فِهْر ، وفتحت مصر ورجع مروان إلى دمشق ، قال لحسان بن مالك بن بَحْدَل الكلبى^(٢) : إني أريد تولية عهدي

(١) في أصل المخطوط عائش ولكن من دون إعجام الشين ولو كانت س بالإهمال لوضع فوقها الناسخ علامة الإهمال كما يفعل ذلك دوماً فكتبها صاحب العبرية عابس بدلاً من عائش فصحفها ج : ٤ ص : ١٣٧ ولحقه إحسان فكتبها عابس بالإهمال ص : ٤٤٢ ولحقهما الزكار حسيما عودنا دوماً بالنقل من غيره وادعائه التحقيق فكتبها عابس بإهمال السين ج : ٦ ص : ٢٥٧ وهو عند ابن الكلبي في الجمهرة عائش بالشين المعجمة ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ١٧٩ س : ١٨ .

(٢) حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنانه بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن =

عبد الملك وبعده عبد العزيز ، وإن عمرو بن سعيد يدّعي أنه الخليفة بعدي ، وخالد بن يزيد يدّعي مثل ذلك ، فقال حسان : أنا أكفيك أمرهما ، وجمع الناس ثم قام فقال : يَبْلُغُ أمير المؤمنين وَيَبْلُغُنَا أَنَّ رجالاً يَتَحَنَّنُونَ الأمانِيَّ وَيَدْعُونَ الأباطيل ويحدثون أنفسهم بما لم يجعله الله لهم ، وما أولئك بالراشدين ولا المسدّدين ، فقوموا أيها الناس فبايعوا لعبد الملك بن أمير المؤمنين ولعبد العزيز من بعده ، فقام الناس فبايعوا مسارعين غير مثقلين من عند آخرهم حتى لم يبق منهم أحد .

المدائني عن خالد بن عطية ، قال : ولّى يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد المدينة فشكوه إلى يزيد فعزله وولّى مكانه عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، فلما قرب من المدينة تلقّوه بذِي خُشْب فشكوا إليه عمرًا ، فلما قدم عثمان خطبهم فمَنّاهم ووعدهم ونال من عمرو ، وقال : ما كان قُرَشِيّ ليفعل هذا بقريش^(١) ، فقال عمرو من تحت المنبر : مهلاً يا عثمان والله ما أنا بِحُلُوِّ المَذاق وإنّي لَقَمَنُ المَضَرَّة ، ولقد ضَرَسْتَنِي الأمور وجَرَسْتَنِي الدهور فَزَعَا مَرَّةً وأَمَنَّا مَرَّةً ، وإن قريشاً لتعلم أنّي ساكن الليل داهية النهار لا أتَّبِعُ الظلال ولا أقمص حاجتي^(٢)

= رُفيدة بن ثور بن كلب (النسبة إلى هذا) بن وبرة . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم ١٠٩ .

(١) في الموفقيات ص ١٥٢ بقريش .

(٢) في أصل المخطوط : ولا أقمص حاجتي ، والقمص : الوثب - باللسان - وفي العبرية ج : ٤ ص : ١٣٨ أنقص حاجتي وأخذها عنها إحسان ص : ٤٤٣ وعند الزكراج : ٦ ص : ٥٨ أقمص حاجبي وفي الهامش قال : - يقال : وما بالبعير من قماص : يضرب لضعيف لا حراك به ولهن ذلّ بعد عزّ وجعل بدل حاجتي . حاجبي فأخذ عن المخطوط الكلمة الأولى قماص وعن إحسان الكلمة الثانية حاجبي =

ولا يُستنكر^(١) شبهي ولا أذعى لغير أبي^(٢) .

وقيل لعمر بن سعيد إلى من أوصى بك أبوك ؟ قال : أوصى إليّ ولم يُوصِ بي .

مقتل عمرو بن سعيد بن العاص .

٢٠ - قال أبو مخنف في روايته وغيره : كان عمرو بن سعيد أشدّ الناس في أمر مروان حتى ولي الخلافة ، وقاتل معه الضحّاك بن قيس الفهري^(٣) يوم مرج راهط ، فلما مات مروان وبويع عبد الملك بالخلافة بلغه أن مُضعب بن الزبير بن العوام يريد الجزيرة متوجّهاً من العراق ، فسار عبد الملك حتى شارف الفرات ومعه عمرو بن سعيد الأشدق ، فقال له عمرو : إنك تشخص إلى العراق فقد كان أبوك وعدني^(٤) أن يوليّني الأمر بعده ، وعلى ذلك قمْتُ بشأنه وحاربت

= زيادة في الفهم . والنمّص : نف الشعر ونمّص حاجبه : نفه ، والنامصة : المرأة التي تزين النساء بالنمّص - اللسان .

(١) في أصل المخطوط : ولا تستنكر شبهي والتصحيح من م كما هي عند إحسان .
(٢) وكأنه يعرّض بمعاوية بن أبي سفيان حيث جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ج : ١ ص : ٣٣٦ : قال الزمخشري في ربيع الأبرار : كان معاوية يعزى إلى أربعة ، إلى مسافر بن أبي عمرو ، وإلى عُمارة بن الوليد بن المغيرة وإلى العباس ابن عبد المطلب وإلى الصّبّاح ، مُغني كان لعُمارة بن الوليد ، قال : وكان أبو سفيان دميماً قصيراً وكان الصّبّاح أجيراً لأبي سفيان شاباً وسيماً ، فدعته هند إلى نفسها فغشيها .

(٣) الضحّاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

(٤) في أصل المخطوط أوعدني وذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٣ كذا هو في جميع النسخ وعنده أوعدني وفي العبرية ج : ٤ ص : ١٣٨ أوعدني وعند الزكّار ج : ٦ ص : ٥٨ أوعدني انتهى . وفي اللسان : يقال أوعدته خيراً وأوعدته شراً فإذا لم =

معه ، فاجعل لي الأمر بعدك ، فلم يجبه عبد الملك بشيء مما يسره ، فانصرف عن عبد الملك وقصد إلى دمشق حتى دخلها ، وقال : إنّ مروان كان ولأني عهده ولذلك قمتُ بنصره وصنعتُ ما أنتم عالمون به ، فبايعه عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز ، وهو أبو خالد بن عبد الله البجلي ثم القسري^(١) ، ثم بايعه وجوه أهل دمشق ومالوا إليه لسخائه وجود كفه ، وألقى على سور دمشق المُسوح والخشب والكرابيس والفُرُش المحشوة ، ونهياً للحصار واستعدّ له .

وبلغ عبد الملك خبره فانكفاً راجعاً يُغذّ السير ويجدّ فيه حتى أتى دمشق ، وقد أغلق عمرو أبوابها ، وجعل على شرطه عبد الله بن يزيد ، فحاصره عبد الملك ولم يزل يرأسله ويمنيه ويعدّه وضمن له أن يولّيه بيت المال والديوان ويجعل له ولاية الأمر بعده مُقدّماً على عبد العزيز ، وكتب بينه وبينه بما شرط له كتاباً . فخرج عمرو إليه وهو في عسكره وكان نازلاً في قصر بالمعسكر وأصحابه حوله ، فلما دخل عليه بسطه ووانسه ثم قال : يا أبا أمية إني حلفت أن أجعل في عنقك سلسلة وأوثقك بجامعة ثم لا بأس عليك ، فأوثق وجعل السلسلة في عنقه ، فقال عمرو : يا أمير المؤمنين أخرجني إلى الناس لأقوم فيهم بما تحبّ وأقول ما تريد ، وإنما التمس أن يُخرجه من

= يذكروا الخير قالوا : وعدته ولم يدخلوا ألفاً ، وإذا لم يذكروا الشر قالوا : أوعدته ولم يسقطوا الألف . وهنا الوعد بالخير من دون ذكره .

(١) عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غممة بن جرير بن شقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرّك بن نذير بن مالك (قسر : قسري) بن عبقّر بن أنمار ، وعبقر بن أنمار هو بجيلة . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

عنده فيخلصه^(١) أصحابه وكانوا مطيفين بالقصر ، فقال عبد الملك : هَئِهَات . أمكراً في السلسلة^(٢) أبا أمية ، ثم قال عبد الملك لبشر بن مروان : قم فاقته ، فأبى ، وقال لعبد العزيز : اقله ، فأبى ، فأسمعهما وشتمهما وعجزهما ، ثم قال لأبي الزُعَيْرَة البربري مولاه : خذك إليك فاقته ، فجزّه بالسلسلة فقال : ارفق ، ارفق ، وأصاب^(٣) فمه الأرض وخديّه^(٤) ، فقال : فمي فمي ، فقال عبد الملك : اللهم اخزه فما أحمقه يسأل الرفق ويشكو [٦٨/٣٥٤] فمه وهو يجزّ للقتل ، ثم قال لأبي الزُعَيْرَة : لا أنصرفن من الصلاة إلّا وقد كفيّتيه ، فقتله أبو الزعيزعة قبل انصرافه ، ذبحه ذبحاً .

فلما انصرف عبد الملك من صلاته أمر برأسه فاحتزّ ورُمي به إلى أصحابه الذين حضروا باب القصر ومعهم يحيى بن سعيد أخوه ، فشدّ يحيى على الوليد بن عبد الملك وهو قائم على باب القصر بالسيف ، فلما رآه أدبر فضرب به إلبته ، فبادر الوليد فدخل ، وأمن^(٥) عبد الملك الناس^(٦) أسودهم وأبيضهم ، ولم يعرض ليحيى في ذلك

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٤ في م : فيحمله .

(٢) أمكراً وأنت في الحديد : هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص (وهذا خطأ قاله لعمرو بن سعيد الأشدق) وكان مكبلاً وأراد قتله ، يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور ، أمثال الميداني ج : ٣ ص : ٣٠٩ المثل : ٤٠٥٤ .

(٣) وذكر إحسان أيضاً في الهامش م : وأصحاب .

(٤) في أصل المخطوط : وخديه وفي جميع النسخ وعند إحسان وجذبه أخذها عن العبرية ج : ٤ ص : ١٣٩ .

(٥) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٤ في م : وابن .

(٦) وذكر أيضاً في الهامش في م : سقطت الناس .

الوقت ولا لغيره ، ودعا الناس إلى العطاء ، ولحق يحيى بن سعيد بمصعب بن الزبير فصار معه ، فلما رآه مصعب ، قال : يا يحيى أَفَلَتَ الْعَيْرَ وَانْحَصَّ الذَّنْبُ ، قال : إِنَّهُ لَبِهْلِهِ^(١) .

٢١ - وحدثني هشام بن عمار الدمشقي ، أنبا صدقة بن خالد القرشي ، عن خالد بن ديمقان ، قال : كان عمرو بن سعيد في عسكر عبد الملك وقد فصل من دمشق وهو يريد العراق ، فقال له : إن أباك وعدني أن يجعل لي الأمر بعده ، فبايع لك ولعبد العزيز إن كان بعدك فاجعل لي العهد بعدك ، فقال له : يا لطيم الشيطان أو أنتَ تصلح للخلافة ؟ أنتَ ذو كِبَرٍ وَجُبْنٍ وسرق وعُجْبٍ وإفكٍ ظاهرٍ ، لا ولا كرامة ولا نعمة عين ، فانخزل عنه وأتى دمشق ودعا إلى نفسه ، وكان سخيّاً ، فبويع وأغلق أبواب المدينة واستعدّ للحصار .

فرجع عبد الملك وترك وجهه ذلك ، فحاصره وجعل يرسل إليه ويَعِدُّه ويرفق به ويحلف له ليؤتِيه عهده ، فقبل ذلك وسكن إليه وخرج إلى عبد الملك ، فيقال إنّه دخل عليه وهو في قصر كان في عسكره وأصحابه مطيفون^(٢) به ، فقتله من يومه .

قال صَدَقَةٌ ، وقال غير خالد بن دهقان : إنّه فتح أبواب دمشق لعبد الملك فدخلها ونزل في دار الخلافة ، وكان عمرو يركب إليه

(١) أصل المثل : أَفَلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنْبُ ، وقوله : إنّه لبهله ، قالوا : أصله أن رجلاً أخذ بذنب بغير فافلت البعير وبقي شعر الذنب في يده ، فقيل : أَفَلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنْبُ أي تناثر شعر ذنبه ، فهو يقول : لم يتناثر شعر ذنبي بل هو بحاله ، أمثال الميداني ج : ٢ : ص : ٧٠ المثل رقم : ٤٧٣٣ .

(٢) وذكر إحسان أيضاً في هامش ص : ٤٤٥ في م : مصطفىين .

أياماً ثم إنه جعل في عنقه جامعةً ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن تُخرجني إلى الناس في هذه الجامعة فيروني ، وإنما أراد أن^(١) يريه كراهته للخروج ، يغيره ذلك بإخراجه فيُخلصه أصحابه ، فقال : أمكراً في الجامعة أبا أمية ؟ ثم أمر أبا الزعزعة^(٢) بقتله فقتله ، وجعل يحيى بن سعيد أخوه ومن كان على باب القصر من أصحابه يقولون : يا أبا أمية ما خبرك ؟ أسمعنا كلامك ، فأمر عبد الملك برأسه فاحتزَّ ورمى به إليهم فسكنوا^(٣) ، ووثب أصحاب عمرو^(٤) على بيت المال بدمشق فانتهبوه ، فلم يَغرِضْ لهم عبد الملك فيه حتى استقام الأمر أخذهم به فارتجعه وفضل مئة ألف درهم .

قال هشام : وسمعت بعض مشايخنا يحدث أن عبد الملك خرج إلى الصلاة وأمر أبا الزعزعة أن يقتله قبل انصرافه من الصلاة ، فلما ابتدأ عبد الملك صلاته ضجَّ أصحاب عمرو ، فقالوا : أخرجوه إلينا ، فوضع عبد الملك يده على أنفه كأنه قد رعف ثم انسَلَّ فدخل القصر ، وأمر برأس عمرو فاحتزَّ وألقاه إلى أصحابه فسكنوا^(٥) .

٢٢ - وحدثني هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، حدثني رجل من ولد سعيد بن العاص ، قال : خرج عبد الملك إلى صلاة العصر وأقبل يحيى بن سعيد في خلق ينادون : يا أبا أمية أين أنت ؟ اخرج إلينا ، أسمعنا

(١) أن ساقطة من أصل المخطوط والإضافة من خ .

(٢) في أصل المخطوط الزعزعة وهو سهو وذكر إحسان أيضاً كذلك في م زعزعة .

(٣) في أصل المخطوط فسكنوا .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٥ : عمرو إضافة من م وهذا غير صحيح فهي موجودة في أصل المخطوط .

(٥) في أصل المخطوط سكنوا وذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٦ في م : سكنوا .

كلامك ، فراع ذلك عبد الملك ، فقال : ما أحسبني على طهر للصلاة ، ودخل القصر كأنه يريد الطهور وإذا عمرو مقتول ، فأمر برأسه فألقي إلى أصحابه والناس ، ثم وضع لهم المال ودعاهم إلى العطاء فسكتوا .

٢٣ - المدائني عن علي بن مجاهد ، عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران ، قال : لما صالح عمرو بن سعيد عبد الملك دخل عبد الملك دمشق فأقام بها وعمرو يدخل عليه مُكرَماً ، فدخل عليه ذات يوم فكلّمه بكلام شديد ، فأغلظ له عمرو ، وقال : إني لأحقّ بالخلافة منك فإن شئت فافسّخ الصلح وأعد الحرب ، فأمر به فجعلت في عنقه سلسلة وأوثق بجامعة من فضّة ، ثم قال لعبد العزيز بن مروان : قم فاضرب عنقه ، فأبى ، فقال لأبي الزعيزعة مولاه : لا أرجعنّ من الصلاة إلّا وقد قتلتك وارتحتني منه ، فخرج إلى صلاة العصر ، فلما انصرف وجد أبا الزعيزعة قد ضرب عنقه ، فأمر برأسه فألقي إلى أصحابه وكانوا مجتمعين يطلبونه ومعهم يحيى بن سعيد أخوه .

وقال هشام بن عمار : سمعت من يذكر أن أبا الزعيزعة أدخل سيفه في ظهر عمرو حتى أخرجه من بطنه ثم جذبه ففاضت نفسه .

٢٤ - وحدثني حفص بن عمرو ، عن الهيثم بن عدي ، عن ابن عياش الهمداني وأبي خباب^(١) ، قالا ، قال قبيصة بن ذؤيب الخزاعي^(٢) : كنتُ عند عبد الملك

(١) في أصل المخطوط جناب وذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٦ في م : جناب ، ويظهر ثبوتها كما جاءت في س وكذلك في العبرية خباب ج : ٤ ص : ١٤١ وفي زمن تحقيق العبرية لم يكن يعرف إلا مخطوط استنبول الذي هو : س .

(٢) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قُمير بن =

ابن مروان أنا وحسان بن مالك بن بَخْدَل الكلبى وولده وإخوته^(١)
وأبو الزعيزعة مولاه فجاء الأذن فاستأذن لعمر بن سعيد ، فأذن له
وجعل يقول^(٢) :

إِخْذَرْ عَدُوَّكَ أَنْ يَكُونَ صُدَيْقًا وَإِذَا هَمَمْتَ بِقَتْلِهِ فَتَمَكِّنْ
أَذْنِيَّهُ مِنِّي لِيَسْكُنَ رَوْعُهُ فَأَصُولَ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمَكِّنِ
غَضَبًا وَمَخْمِيَّةً لِدِينِي إِنَّهُ لَيْسَ الْمُسِيءُ سَبِيلُهُ كَالْمُحْسِنِ
ثم التفت^(٣) إلَيَّ وإلى حسان ، فقال : إن شئتما فقوما ، فلما نهضنا
وقد أقبل عمرو قال عبد الملك وهو يتضحك : يا حسان أنت أطول
من قبيصة ، ثم خرجنا فقال حسان : هو والله قاتله ، إنَّ عبد الملك
رجلٌ ليس من منطقته فضل وإنما مازحنا ليؤنسه ثم يثب به .

قال : وسلم عمرو ثم جلس مع عبد الملك على سريريه فحادثه
ساعةً ثم أقبل أبو الزعيزعة فأخذ السيف عن عاتقه ، فقال : يا أمير
المؤمنين أيؤخذ سيفي ؟ فضحك عبد الملك ثم قال : أَوَتَطْمَعُ لَا أبا
لغيرك أن تقعد معي بسيف بعد الذي كان منك ؟ فأطرق عمرو ثم قال
له عبد الملك : يا أبا أمية إني كنتُ أعطيتُ الله عهداً إن ملأتُ عيني
منك مُسْتَمَكِناً أن أجمع يديك إلى عنقك ثم أثقلك حديداً ، فقال

= حَبْشِيَّةُ بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) وهو خزاعة ، النسب الكبير
ج : ٣ مشجرة رقم : ٧١ .

(١) هكذا إخوته في أصل المخطوط وفي العبرية ج : ٤ ص : ٦٢ فصورها الزكار كما
هي إخوانه بزيادة الألف فأنشدكم الله أبعد هذا يقال عنه محقق أم مُصَوَّر .

(٢) ذكر الطبري في ج : ٦ ص : ١٤٨ الثاني والثالث ومروج الذهب ج : ٣ ص :
٣٠٥ ط : الجامعة اللبنانية .

(٣) قارن في العقد ج : ٤ ص : ٤٠٨ .

عبد العزيز بن مروان : ثم تصنع ماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثم أطلقه وما عسيثُ أن أصنع بأبي أمية ؟ قم يا أبا الزعيزعة فأتِ بجامعة وقيد ، فأتى بهما وكانا قد أعدّا له فصيرهما في عنقه ورجليه ، فقال عمرو : نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تُخرجني فيهما على رؤوس الناس ، فقال : أومكراً يا أبا أمية ، لعمرى ما أخرجك فيهما ولا أخرجهما منك إلا صُعداً ، ثم جذبه أبو الزعيزعة جذبة سقط منها على وجهه فاصابت قائمة السرير ثنيته فانكسرت . فقال : يا عبد الملك نشدتك الله أن يدعوك كسر عظم مني إلى أن تركبني^(١) بأشد منه ، فقال : يا أبا أمية لو علمتُ أن العرب والعجم يبقون هملاً ويصلح أمر قريش فقط لفديتك بدم النواظر ، ولكنه والله ما اجتمع فحلان في هجمة قط إلا قتل أحدهما صاحبه ، قم يا عبد العزيز فاضرب عنقه ، وخرج عبد الملك لصلاة العصر ، فإذا يحيى بن سعيد قد وافى في ألف من مواليه من أهل حمص ، فلما أحسّ به عبد الملك أمسك أنفه بيده كالرعيّف وقدم ابن أمّ الحكم الثقيف وكان خلفه ، فصلى ابن أمّ الحكم بالناس ، ودخل عبد الملك القصر ، فقال لعبد العزيز : ما صنعت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ناشدني الله والرحم فكرهت قتله ، فقال : أخزى الله أمك البوّالة على عقبيها فإنك لم تُشبه غيرها ، وكانت أمّه ليلى بنت زبّان بن الأصبغ الكلبي^(٢) ، أذنه

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٧ في م : توليني .

(٢) الأصبغ بن ذؤالة بن لقيم بن لجأ بن حارثة بن زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن خديج بن أبي جُشم بن كعب بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثوبن كلب ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم :

يا غلام ، فَأُضْجِعَ له ثم ذبحه بيده بالسيف ذبحاً وهو يقول^(١) :

[من البسيط] .

يا عَمْرُو إِلَّا تَدْغُ شَنَمِي وَمَنْقَصْتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الهَامَةُ اسْقُونِي

قال : وانقضت الصلاة وخرج يحيى بن سعيد إلى الباب في مواليه وأصحابه ، فكثر ضجيجهم وجعلوا يقولون : أسمعنا صوتك يا أبا أمية ، فخرج إليهم الوليد بن عبد الملك في موالي عبد الملك وغيرهم فناوشوهم فأصابته ضربة على أليته وذلك الصحيح ، ويقال على رأسه ، فأخذه ابن أرقم^(٢) فأدخله بيتاً وأجاف عليه الباب ، ودخل عبد الرحمن بن أم الحكم من باب المسجد ، فقال لعبد الملك : أيها الرجل ما صنعت فقد جَلَّ^(٣) الخطب ؟ قال : قتلته ، قال : أصاب الله بك الخير والرشد^(٤) ، فأخذ ابن أم الحكم الرأس فرمى به إلى أصحاب الأشدق فانكسروا حين يثسوا منه ، وأمر عبد الملك بيت المال ففتح ونادى في الناس أن احضروا أعيظاتكم : فأقبل الناس وتركوا ما كانوا فيه [٦٨/٣٥٥] ووضع لعبد الملك سرير

(١) انظر النقائص : ٣٨٧ ، ٧٦٢ والكامل ص : ٤٨١ والبيت لذي الإصبع العدواني تحقيق الدالي .

(٢) عند الطبري ج : ٦ ص : ١٤٤ إبراهيم بن عربي وأدخله بيت القراطيس ، وهنا أصح لأن قصة بيت القراطيس وإبراهيم بن عربي كانت يوم حصار عثمان فأدخل مروان بيت القراطيس .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٤٨ في ط : حَلَّ بالحاء المهملة ، وهذا غير صحيح فهي أولاً معجمة وثانياً لو كانت مهملة لوضع علامة الإهمال حاء صغيرة كما عودنا ناسخ المخطوط .

(٤) وذكر أيضاً في الهامش . في م : خيراً ورشداً .

فخرج فجلس عليه وهو يقول : أين الوليد ، والله لئن كانوا أصابوه
لقد أدركوا ثأرهم ، فأخبر بمكانه وأنه لم يُصَبْ فأمسك^(١) ، وأمر
عبد الملك فنودي : مَنْ أتى بيحيى بن سعيد أو بأحد من ولد سعيد
فله ألف دينار ، فأخذوا جميعاً من ساعتهم ، فأمر بإشخاصهم إلى
الكوفة فصار يحيى مع مصعب بن الزبير

المدائني عن سُحيم بن حفص ، قال : انتدب قوم يقاتلون عن
عمرو بن سعيد فبعث إليهم عبد الملك قوماً فقاتلوهم وعليهم
خالد بن الحكم بن العاص .

قالوا : وقال عَوانة بن الحَكَم : كان عبد الملك يتمثل قبل قتل
عمرو : [من البسيط]

يا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

٢٥ - وحَدَّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن
عباس ، أنه بلغه قتلُ عبدِ الملكِ عمرأً الأشدق ، فقال : أيتها الناس إنَّ
عبد الملك قتل ابنَ عمِّه وابنَ عمَّتِه بعد أن آمنه^(٢) فلا تأمنوه
ولا تصدِّقوه .

قالوا : وكان ابن الحنفية قد شخص يريد عبد الملك بن مروان ،
فلما بلغه قتله عمرأً بعد الذي أعطاه من الموائيق استوحش فانصرف
إلى الحجاز .

(١) وذكر أيضاً في هامش ص : ٤٤٩ في م : وامسك .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : آمنوه .

وقال يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، ويقال بشر بن مروان^(١) :

[من الطويل]

أَعَيْنِي جوداً بالدموعِ على عَمْرٍو عَشِيَّةً شَدَدْنَا الْخِلَافَةَ بِالْغَدْرِ
كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بُغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ
فَرُخْنَا وَرَاحَ الشَّامِتُونَ بِنَعْشِهِ كَأَنَّ عَلَى أَكْتَافِهَا فَلَقَ الصَّخْرِ
لِهَا اللَّهُ دُنْيَا تُدْخِلُ النَّارَ أَهْلَهَا وَتَهْتِكُ مَا دُونَ الْمَحَارِمِ مِنْ سِتْرِ
وَمَا كَانَ عَمْرُؤُ عَاجِزًا غَيْرَ أَنَّهُ أَتَتْهُ الْمَنِيَا بَغْتَةً وَهُوَ لَا يَدْرِي

وقال يحيى بن سعيد أخو الأشدق :

عَدَزْتُكُمْ بِعَمْرٍو يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلٍ^(٢) وَمِثْلُكُمْ^(٣) يَبْنِي الْبُيُوتَ عَلَى الْغَدْرِ
وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ أَنِّي فَدَيْتُهُ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ يَوْمَ يُضْرَبُ فِي الْخَمْرِ

وكان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ضرب عبد العزيز في شراب ، ويقال بل حَدَّه عمرو بن سعيد .

(١) انظر مروج الذهب والشعر فيه لآمنة بنت سعيد بن العاص أخت عمرو خرجت في يوم قتل أخوها خاسرة وهي زوجة الوليد بن عبد الملك تنشد هذا الشعر وهو سبعة أبيات ، ج : ٤ ص : ١٦١ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، والشعر في نسب قريش للمصعب ص : ١٧٩ ليحيى بن الحكم وهو أربع أبيات .

(٢) خيط باطل لقب مروان بن الحكم بن أبي العاص لأنه كان طويلاً مضطرباً وقال أخوه عبد الرحمن :

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَمَرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
نَزْهَةُ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ لِابْنِ حَجْرٍ ج : ١ ص : ٢٤٩ طبعة مكتبة الرشد ، بالرياض .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٥٠ ومثلكم في المروج وكلكم . انتهى ولقد بحثت في المروج طبعة الجامعة اللبنانية فلم أجده هذا الشعر .

٢٦ - وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن
أشياخه ، قال : بايع عبد الملك أهل الشام والجزيرة إلّا زُفر بن
الحارث الكلابي^(١) فإنه غلب على قزقيساء^(٢) وتحصّن بها ، فخرج
إليه عبد الملك وخلف بعقبه عمرأ الأشدق فغلب على دمشق وأغلق
أبوابها وأعطى أهلها عطايا كثيرة ، فرجع عبد الملك حين أتاه الخبر ،
فأغلق عمرو أبواب المدينة وتحصّن ، فقال له عبد الملك : إنك قد
أفسدت أمر أهل بيتك وأطمعت فيهم عدوّهم [و] فيما صنعت قوّة
لابن الزبير ، ارجع إلى بيعتك وطاعتك ، فإنّي أجعل لك العهد وأنفذ
كلّ ما أعطيت من الأموال ، فرضي وفتح الأبواب ودخل عبد الملك
المدينة ، ومع عمرو خمسمئة رجل ينزلون حيث نزل .

فقال عبد الملك لحاجبه : ويحك أتستطيع إذا جاء عمرو بن
سعيد أن تغلق الأبواب دون أصحابه ؟ قال : نعم ، قال : فافعل ،
وكان عمرو عظيم الكبر لا يرى لأحد عليه فضلاً ولا يلتفت إذا مشى ،
فلما جاء فتح له الحاجب وأعوأه بالباب دون أصحاب عمرو ،
ومضى هو لا يلتفت وهو يظنّ أنّ أصحابه قد دخلوا معه كعادتهم ،
فعاتبه عبد الملك طويلاً ، وكان قد أوصى أبا الزُعيرة صاحب شرطه
أن يضرب عنقه ، فكلّمه عبد الملك فأغلظ له فقال لعبد الملك :

(١) زُفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن
نُفيل بن عمرو بن كلاب (النسبة إلى هذا) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم :
٩٦ .

(٢) قزقيساء بلدة عند ملتقى نهر الخابور بنهر الفرات ، وهي الآن تسمى البصرة قرب
دير الزور .

أَتَسْتَطِيلَ عَلَيَّ كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّ لَكَ عَلَيَّ فَضْلًا ، إِنْ شِئْتَ نَقَضْتُ الْعَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثُمَّ نَصَبْتُ لَكَ الْحَرْبَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : قَدْ شِئْتُ ، فَقَالَ عَمْرُو : قَدْ فَعَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا أَبَا الزَّعِيزَةِ شَأْنُكَ بِهِ ، فَنَظَرَ عَمْرُو فَإِذَا لَيْسَ أَصْحَابُهُ فِي الدَّارِ ، فَسَقَطَ فِي يَدِهِ ، فَدَنَا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : وَمَا يَدْنِيكَ مِنِّي ؟ قَالَ : اسْتَغْفُفُكَ بِمَا بَيْنَ الرَّحْمِ وَالْقَرَابَةِ ، فَقَالَ لِأَبِي الزَّعِيزَةِ : إِلَيْهِ ، فَقَتَلَهُ أَبُو الزَّعِيزَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : ارْمُوا بِرَأْسِهِ إِلَيَّ أَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَفَرَّقُوا .

وخطب عبد الملك فذكر عمراً وشقيقه وما جنى بعقوبه ومُروقه وأدعائه ما ليس له حتى قتله ، وأنشد : [من الرجز]

أَذْنَيْتُهُ مِنِّي لَيْسَ كُنْ نَفَرُهُ وَأَصُولَ صَوْلَةٍ حَازِمٍ مُسْتَمْكِنٍ
عَظْبًا وَمَحْمِيَةً لِدِينِي إِنَّهُ لَيْسَ الْمُسِيءُ سَبِيلُهُ كَالْمُحْسِنِ
وكان عبد الملك إذا توعَّد رجلاً قال : إِنْ جَامَعْتَ عَمْرُو عِنْدِي ،
وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا عُنُقُ رَجُلٍ فَيُخْرِجُ مِنْهَا إِلَّا صُعْدًا ، وَقَالَ هَذِهِ
الْمَقَالَةُ فِي خُطْبَتِهِ فِي الْكُوفَةِ .

يحيى بن سعيد بن العاص .

٢٧ - ومن ولد سعيد بن العاص سوى الأشدق : يحيى بن سعيد
ويكنى أبا أيوب ، وهو الذي ضرب الوليد بن عبد الملك ولحق
بمصعب ، فكان عبد الملك مغيضاً عليه ، فلما قُتِلَ مصعب آمن الناس
كلّهم إلا نفرأ يحيى أحدهم ثم كُلِّمَ فيه فتركه ، وولده بالكوفة
وواسط .

قال هشام بن الكلبي : لما ولد يحيى بن سعيد استرضع في بني

كنانة ، فأتاه قوم من كنانة في حَمالة فمَتَّوا^(١) إليه بالرضاع فلم يصنع
بهم خيراً فقال بعضهم :

وَرَبَّكَ مِنَّا كَهْلَةً نَوْفَلِيَّةُ^(٢) لها في بني الدَّيْلِ الْكِرَامِ عُروُقُ
رَأَيْتُ أبا أَيُّوبَ لِلصَّهْرِ مُكْرَماً وما أنت يا يحيى لِذَاكَ خَلِيقُ
غَذَوْنَاكَ يا يحيى فكان جَزَاءَنَا لك الْخَيْرُ فيكُمْ جَفْوَةٌ وَعُقُوقُ
فاعتذر وقضى حاجتهم^(٣) .

عَنْبَسَةُ بن يحيى بن سعيد .

٢٨ - ومن ولد يحيى بن سعيد هذا عَنْبَسَةُ بن يحيى الذي يقول فيه
الشاعر العدواني^(٤) :

إِذَا مَا جِئْتَ عَنْبَسَةَ بنَ يَحْيَى رَجَعْتَ مُقْلَداً خُفْيَ حُيْنِ
يَظُنُّكَ حِينَ تَطْلُبُهُ لِأَكْلِ غَرِيماً جَاءَ يَطْلُبُهُ بِدَيْنِ
فَمَا هُوَ بِالْمُؤَمَّلِ مِنْ قُرَيْشٍ ولا هو في بني العاصي بِزَيْنِ
سعيد بن يحيى بن سعيد .

٢٩ - وسعيد بن يحيى بن سعيد ، وولده في جُغْفَى وكان

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٥١ في م : فمَتَّوا بالشاء المعجمة بثلاث وترتيب
الآيات : ٣ ، ١ ، ٢ .

(٢) نوفلية : أي من بني نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن
عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم :
٤٣ .

(٣) في أصل المخطوط : حاجته وهو سهو من الناسخ وذكر إحسان في هامش ص :
٤٥٢ في م : حاجته .

(٤) البيتان : ١ و ٣ في المؤلف والمختلف للآمدي واسم الشاعر النابغة العدواني .

شريعاً ، وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد ، عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران قال : حبس عبد الملك سعيد بن يحيى بن سعيد أربعين ثم دعا به وعنده رجال من خاصته فشاورهم في قتله ، فقال بعضهم : اقتله ، وقال بعضهم : لا تقتله ، فقال عبد الله بن مسعدة الفزاري : إنَّ له يا أمير المؤمنين رحماً وقرابة ، والعفو أقرب للتقوى ، وأنت أحق بالفضل ، فمُنَّ عليه وسيّره إلى عدوك تُكفَّ أمره بخيل من خيلك ، فلحق بعبد الله بن الزبير فقال له : الحق بمصعب .

محمد بن سعيد بن العاص .

٣٠ - ومحمد بن سعيد بن العاص ، وولده بالشام وأمّه أم الأشدق .

عبد الله بن سعيد بن العاص .

٣١ - وعبد الله بن سعيد وولده بالكوفة وواسط ، وهو الذي مدحه الأخطل ، فقال^(١) :

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً بِبَنِي سَعِيدٍ فَعَبْدُ اللَّهِ أَكْبَرُهُمْ نِصَابَا
أَيُجْمَعُ نَوْفَلاً وَبَنِي عَكَبْ كِلَا الْحَيَيْنِ أَفْلَحَ مَنْ أَصَابَا
فقال عبد الملك : كذب الأخطل ، عثمان بن سعيد أكبرهم نصاباً ، وأم عثمان بن سعيد ابنة عثمان بن عفان ، وولده بالكوفة ، وأم عبد الله بنت جُبَيْر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأم أمّه

(١) ديوان الأخطل ص : ٥٥ .

من بني عَكَب^(١) من بني تغلب .

عنيسة بن سعيد بن العاص .

٣٢ - وعنيسة بن سعيد بن العاص : وكان أثيراً عند الحجاج ولم يزل معه لا يفارقه ، وأمه أمةٌ يقال لها عصماء ، وولده بالمدينة والكوفة ، وبقي بعد الحجاج ومات وقد هَرِمَ ، ويكنى أبا خالد .

قالوا : ولما وُلِدَ عَنبِسة قال سعيد ليحيى ابنه : انحله ، قال : وما انحله وهو ابن أمة ؟ فنحله دجاجة . فقال سعيد : لئن صدق القائل ليكونن^(٢) أكثرهم ولداً .

عبد الله بن عنيسة بن سعيد بن العاص .

٣٣ - ومن ولد عنيسة عبد الله بن عنيسة ، وكان بمكة قبل أيام داود بن عليّ وهو والي الحجاز .

عبد الرحمن بن عنيسة بن سعيد بن العاص .

٣٤ - وعبد الرحمن بن عنيسة بن سعيد كان شريفاً بالكوفة .

أبان بن سعيد بن العاص بن [أبي] أحيحة .

٣٥ - وأبان بن سعيد بن العاص بن [أبي] أحيحة : كان ينزل أيلةً للعُزلة فخطب عائشة ابنة عثمان^(٣) بن عفان ، فقالت : ما أنزله أيلةً إلا سقوطه وتمثّلت : [من الطويل]

(١) عَكَب بن كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب (بضم الحاء وفتح الباء)

ابن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٥ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٥٣ في م : لتكونن .

(٣) في الأغاني ج : ١١ ص : ١٨١ عائشة بنت طلحة .

مُقيماً بحجر الضَّبِّ لا أنت ضائرٌ عَدُوًّا ولا مُسْتَنْفِعاً أنتَ نافعٌ
وله يقول عبد الله بن عنبسة بن سعيد وهو ابن أخيه : [من الرجز]
تركْتَ طَيِّبَةً رَغْبَةً عَنْ أَهْلِهَا وَنَزَلْتَ مُتَبَذّاً بِدِيرِ الْقُنْفُذِ^(١)
فأجابه :

أَوْطَنْتُ أَرْضاً بُرْها كثرُابِها وَالْفَقْرُ مَعْدِنُهُ بِقَصْرِ الْجُبَيْذِ^(٢)
وولد أبان بالكوفة .

عبد الرحمن بن سعيد بن العاص .

٣٦ - وعبد الرحمن بن سعيد : كان ابنه سعيد بن عبد الرحمن
ابن سعيد مع زيد بن عمرو بن هُبَيْرَة ، وفيه يقول خلف بن خليفة :
[من المتقارب]

وَأَمَّا سَعِيدٌ إِذَا مَا مَشَى فَحُبْلَى تُرَادَ لَهَا قَابِلُهُ

وكان عظيم البطن وقُتل مع ابن هُبَيْرَة .

وكان لعنبسة بن سعيد ابن يقال له الحجاج بن عنبسة سماه
الحجاج باسمه ، فأمنه المنصور ، وله عقب .

موسى بن عمرو الأشدق .

٣٧ - ومن بني عمرو الأشدق : موسى بن عمرو^(٣) الذي يقول

(١) في أصل المخطوط القنفذ ولكن من دون إعجام القاف وذكر إحسان في هامش
ص : ٤٥٤ في ط وم : العنفذ وهذا خطأ بالنسبة لـ ط لأن شكل العين عنده يختلف
عن شكل القاف .

(٢) جاء في حاشية مخطوط الجمهرة : هو قصر بالمدينة الجمهرة ج : ١ ص : ٣٨ .

(٣) ذكر إحسان في الهامش أيضاً : زاد في م : الأشدق .

فيه ابن قنيح النَصْرِي^(١) : [من الطويل]

وَكُلُّ بني العاصي حَمِدَتْ عِطَاءُهُ وَإِنِّي لموسى في العطاء للائم
وَلَيْسَ بِمُعْطٍ نائلاً وَهُوَ قَاعِدٌ وَحَسْبُكَ من بُخْلِ امرئٍ وَهُوَ قَائِمٌ
فَإِنْ يَكُ من قَوْمٍ كِرَامٍ فَإِنَّهُ ذُنَابِي أَبَتْ أَنْ تَسْتَوِيَ والقَوَادِمُ
فَزَعَمُوا أَنَّ خالداً بن سعيد ، قال : والله ما أعطى أحداً خيراً قط حتى
يقعد .

ومنه إسماعيل^(٢) بن عمرو بن سعيد وهو صاحب الأحوص^(٣)
الذي قال فيه عمر بن عبد العزيز : لو أَنَّ لي من الأمر [٦٨/٢٥]
شيئاً لَوَلَّيْتُ صاحب الأحوص^(٢) .

ومنه إسماعيل بن أمية بن عمرو الأشدق الفقيه وكان بمكة .
سعيد بن عمرو الأشدق .

٣٨ - وسعيد بن عمرو الأشدق كان أعلم قریش بالكوفة وولده

(١) النصري : جاء في المخطوط ابن قنيح البصري وهو خطأ وفي م وس كذلك وصحته
كما جاء في الجمهرة ابن قنيح النصري الطائي وصحف النصري فجعل النصري
بالضاد المعجمة وهو خطأ وصحته النصري كما جاء في أصل مخطوط الجمهرة
وجاء في النسب الكبير : نصر بطن من طيء وهو نصر بن سعد بن أسودان
(نيهان) بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .
وذكر في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٨ أبيات الشعر الثلاثة مع اختلاف في بعض
الكلمات .

(٢) في أصل المخطوط سعيد وفي الهامش : خ إسماعيل وذكر إحسان في هامش ص :
٤٥٥ في م : سعيد .

(٣) في أصل المخطوط الأحوص ووضع ح صغيرة تحت حاء الأحوص تأكيداً لذلك
وعند إحسان الأعوص وفي العبرية الأعوص . وراجع بالنسبة لهذا معجم
ما استعجم للبكري وابن عساكر ج : ٣ ض : ٣٨ والتهذيب ج : ١ ص : ٣٢٠ .

بها ، وفيه يقول داود بن مَتَم بن نُيرة : [من الطويل]

إِنْ تَجُنِّفْنِي بِشُرِّ بَنٍ^(١) مَرَوَانَ يَكْفِنِي

سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو ذُو النَّدَى ابْنُ سَعِيدٍ^(٢)

فَتَى وَجَدَ الْخَيْرَاتِ قَدْ قَدَمَتْ لَهُ مَسَاعِي آبَاءَ لَهُ وَجُدودِ
وعمر بن أمية بن عمرو بن سعيد الشاعر .

وزعم أبو اليقظان : أَنَّ مُعَيِّقِبَ بْنَ أَبِي فَاطِمَةَ الدَّوْسِيَّ مَوْلَى أَوْ
حَلِيفاً لِأَبِي أَحْنِئَةَ وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ وَكَانَ بِهِ جُذَامٌ ، وَكَانَ لِسَعِيدِ بْنِ
الْعَاصِ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ أَبُو رَافِعٍ ، وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ ، وَلَهُ ابْنٌ
يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ رَافِعاً ،
فَكَانَ يَدْعِي وَلاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضْرِبَهُ الْأَشْدُقُ
بِالسَّيَاطِ حَتَّى قَالَ : أَنَا مَوْلَاكَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبْرَهُ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْأَشْدُقُ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ :

[من الطويل]

فَصَحَّتْ وَلَا شَلَّتْ وَضُرَّتْ عَدُوَّهَا يَمِينُ هَرَاقَتْ مُهَجَّةَ ابْنِ سَعِيدِ
وَجَدْتُ ابْنَ مَرَوَانَ الرَّشِيدَ فِعَالُهُ أَيْبَا حَدِيدَ الْعَزْمِ غَيْرَ بَلِيدِ
هُوَ ابْنُ أَبِي الْعَاصِي قَرَاراً^(٣) وَيَنْتَمِي إِلَى عُضْبَةِ طَابَتْ لَهُ وَجُدودِ

(١) في العربية ج : ٤ ص : ١٤٩ بن وعند إحسان ص : ٤٥٥ بن بالفتح أيضاً وعند
الزكار ج : ٦ ص : ٧١ بن بالفتح ، فهل يمكن أن تقول أن إحسان صور عن
العربية والزكار صور عن إحسان أم أن هذا الخطأ جاء صدفة عند الثلاثة .

(٢) عند إحسان سعيد بضم الأول وصوره عنه المصور الزكار ج : ٦ ص : ٧١ .

(٣) عند الطبري ج : ٣ ص : ١٧١ مراراً وهي للبهي بن أبي رافع .

ولد أبي العيص بن أمية الأكبر بن عبد شمس

أسيد بن أبي العيص بن أمية .

٣٩- وولد أبو العيص بن أمية : أسيد بن أبي العيص ، أمه أروى بنت أسيد بن علاج الثقفي^(١) ، وأمها صفية بنت وهب بن الحارث بن زهرة ، وكانت أم أسيد الثقفي سوداء ، فكان أبو سفيان وولده يُستون بالسواد^(٢) ، وأروى بنت أبي العيص أمها رقية مخزومية ، فتزوج أروى أبو جهل بن هشام ، وعمي أسيد بن أبي العيص ولم يدرك الإسلام .

عتاب بن أسيد بن أبي العيص .

٤٠- فمن ولد أسيد بن^(٣) أبي العيص عتاب بن أسيد بن أبي العيص ، أسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة ، فقال : يا رسول الله أصحبك وأكون معك ، فقال له : أو ما ترضى بأن استعملتك على أهل الله ، فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وولاه رسول الله

(١) أسيد بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(٢) هكذا جاء في المخطوط ولم يشرح لماذا يستون بالسواد ولم أجد سبباً لذلك .

(٣) هكذا في أصل المخطوط ابن وسقطت ابن عند إحسان ص : ٤٥٦ ولحقه المصور البارز الزكار فصورها كما هي من دون ابن ج : ٦ ص : ٧٢ فهلا كلف نفسه بقراءة ما يصور رغم أنه بعد كلمة قال أسيد بن أبي العيص ويظهر أن شريكه في التحقيق قد تعلم التصوير من دون قراءة :

صَلَّى الله عليه وسلَّم الطائف أيضاً ، وأمره أن يخرص^(١) أعناب ثقيف كخرص النخل ، ولما استُخلف أبو بكر رضي الله تعالى عنه أقره خلافته كلها ، فماتا جميعاً لم يعلم واحد منهما بموت صاحبه ، ولما حضرت عتّاباً الوفاة استخلف محرز^(٢) بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس فأقره عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وقال الهيثم بن عدي : بقي عتّاب إلى خلافة عمر ومات بمكة وذلك وهم ، وقال مصعب بن عبد الملك الزبيري : جاء نعي أبي بكر حين توفي عتّاب .

٤١ - وحَدَّثني عمر بن شبة ، عن أبي عاصم النبيل ، عن خالد بن أبي عثمان ، قال : قال عتّاب بن أسيد : ما أصبْتُ من عملي إلا ثوبين معقدين كسوتهما غلامي كيسان .

عبد الرحمن بن عتّاب .

٤٢ - وولد عتّاب بن أسيد عبد الرحمن بن عتّاب ، وأمه جُوَيْرِيَة بنت أبي جهل ، وأمها أروى بنت أبي العيص ، وكان من رجال قريش ، وشهد الجمل مع عائشة فُقُتِل ، فمَرَّ به علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : هذا يَغْسُوب قريش ، ويقال إِنَّ كَفَّهُ قُطِعت فاحتملها عُقاب فأصيبت ذلك اليوم بِجَحر من اليمامة ، فعُرفت بخاتمه .

وكان لعبد الرحمن هذا ابن يقال له سعيد ويُلقَّب الطُّرس لسواده ،

(١) يخرص : يحزر وذلك من أجل الزكاة .

(٢) في أصل المخطوط محمد وفي الهامش : خ محرز ، وذكر إحسان في هامش ص :

٤٥٦ في م : محمد والتصحيح عن الجماهرة ج : ١ ص : ٥٥ محرز بن حارثة . .

وفيه يقول عُبيد^(١) بن حُصَيْن الراعي^(٢) : [من البسيط]
 أَبْلَغُ سَعِيدَ بَنِ عَتَّابٍ مُغْلَغَلَةً إِنَّ لَمْ تَغْلُكْ^(٣) بِأَرْضٍ دُونَهُ غَوْلُ
 وَكَانَ مَعْبَدُ بْنُ عِلْقَمَةَ الْمَازِنِيِّ عِنْدَهُ فَخَرَجَ فَوَجَدَ سِرْجَهُ مَكْسُوراً فَلَمْ
 يَعْطِهِ سِرْجاً مَكَانَهُ ، فَقَالَ : [من الوافر]

أَلَا لَا فَايْلُغَا ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ جَزَاءُ اللَّهِ شَرّاً مِنْ عَمِيدٍ
 فَلَوْ فِي دَارٍ طَلْحَةَ دُقٍّ سَرْجِي لَأَوَانِي عَلَى سَرْجٍ جَدِيدٍ
 وَمَا اغْرُورِئْتُ تَحْتَ اللَّيْلِ لِبَدَأٍ عَلَى بَغْلٍ وَسَيْسَاءٍ^(٤) حَدِيدٍ
 يُقَالُ اعْرُورِئْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا رَكِبْتُهَا غُرِيّاً .

ومن ولده أمّ الجلاس^(٥) بنت سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ،
 وأمّهما من تيم قريش تزوّجها الحجاج بن يوسف الثقفي .

عتّاب بن عتاب بن سعيد .

٤٢ - ومن ولد عتّاب بن أسيد حُلَيْلان^(٦) ، وهو عتّاب بن
 عتاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العيص^(٧)

(١) في أصل المخطوط : عبيدة وتصحيحه من جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم :
 ١١٢ وذكر إحسان في هامش ص : ٤٥٧ في م : عبيدة .

(٢) انظر تهذيب ابن عساكر ج : ٦ ص : ١٥١ وديوان الراعي ص : ١٥١ والنسب
 للمصعب ص : ١٩٦ .

(٣) ذكر إحسان أيضاً في الهامش في م : تغلل .

(٤) السيساء : الظهر من الحمار أو البغل - اللسان - .

(٥) وعند إحسان أم الحلاس بالخاء لمهملة وكذلك في العبرية ، وصحّتها الجلاس لأن
 العرب لا تسمي الحلاس من الحلس ولكن تسمي الجلاس .

(٦) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ : ٣٩ ص : ٨ خليلان بالخاء المعجمة .

(٧) أبو العيص سقطت من أصل المخطوط .

ابن أمية ، وأمه أمة ، وكان من فتيان أهل البصرة ، وكان صاحب حمام وصيد ولَهُو وشُرْب يتتابه الفتيان والمغنون وأصحاب الشُّطرنج والنَّزْد ، واستشهده رجلٌ على رجلٍ بمال فدعاه إلى الشهادة عند سَوَّار بن عبد الله العنبري^(١) قاضي أمير المؤمنين المنصور بالبصرة ، فخاف ألا يجيز شهادته فغرم المال افتداءً من الشهادة ، وكان ذا يسار وسخاء يصوغ الغناء ويتغنى للناس أيضاً ، وكان لحُليّان ابن يقال له سعيد صاحب نبيذ وكان حسن المذهب سخياً .

وكانت كنية عتاب بن أسيد أبا عبد الرحمن ، وأمه وأمّ خالد بن أسيد بن أبي العيص زينب بنت أبي عمرو بن أمية ، وأسلم خالد بعد^(٢) فتح مكة وتوفي بمكة ، ويقال إنه استشهد باليمامة ، ويزعم قوم^(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ به فسلم عليه فلم يرّد ، فقال : « اللهم جنبهم النصر وألزمهم العجز » ، فلم يلق أحدٌ من ولده أحداً إلا هزمه العدو .

أولاد خالد بن أسيد بن أبي العيص .

٤٣ - فولد خالد بن أسيد أمية بن خالد ، وعبد الله بن خالد ، وأبا عثمان .

فأما عبد الله بن خالد فكان ذا قدر ، ولاه زياد أزدشير خُرة من

(١) سَوَّار بن عبد الله بن قدامة بن عترة بن ثُقب بن عمرو بن الحارث بن خلف بن الحارث بن المجفر بن كعب بن العنبر (البطن) بن عمرو بن تميم . الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٥٨ في م : يوم .

(٣) رواه الإصابة عن البلاذري : ج : ٢ ص : ٢٢٦ تحقيق علي محمد البجاوي .

فارس ، ويقال ولاء فارس بأسرها ، ووهب له ابنة جُوانبُودان بن
المكعبر^(١) فولدت له الحارث بن عبد الله ، وكتب زياد إلى معاوية
وعبد الله بن خالد عنده ، أن ابعث إليّ رجلاً من قريش يكون بقربي
فإن حدث بي حدث استخلفته ، فكتب إليه : اختر من شئت ، فاختر
عبد الله بن خالد ، فكان عند زياد وهو صلى عليه حين مات ، وجعله
خليفته فلم يزل قائماً بعمله حتى قدم الضحّاك بن قيس الفهري والياً
على الكوفة ، فلعبد الله بن خالد يقول قُنيع النصري^(٢) :

[من الطويل]

وأنت كريمٌ من لُؤيّ بنِ غالبٍ وقومكَ أقوامٌ وأنتَ شريفٌ
فولد عبد الله بن خالد بن أسيد أميّة بن عبد الله ، وخالد بن عبد الله ،
وعبد الرحمن ، وأمّهم بنت شيبّة بن عثمان العبدري ، يقال لها أمّ
حُجْر^(٣) ، وعبد العزيز بن عبد الله ، وعبد الملك بن عبد الله وأمّهما
أمّ حبيب بنت جُبَيْر بن مُطْعِم^(٤) ، وعمران ، والقاسم ، وعمر ،
ومحمداً ، والمُخارق ، والحصين وأبا عثمان لأُمّهات أولاد شتّى .

أميّة بن عبد الله بن خالد .

٤٤ - فأما أميّة بن عبد بن خالد فكان يكنى أبا عبد الله ، استعمله

(١) ذكر إحسان في الهامش في م : المعكبر .

(٢) في أصل المخطوط : قبيع البصري ، وقد شرحت ذلك سابقاً ، وذكر إحسان في

هامش ص : ٤٥٨ في م : قبيع البصري .

(٣) عند ابن سعد في الطبقات ، أم حجيرة ج : ٥ ص : ٣٤٨ ، ٣٥٢ .

(٤) ذكر إحسان في الهامش وأمّهما . . مطعم : سقطت من م وفي أصل المخطوط هي

في الهامش وأشار الناسخ إليها بإشارة .

زياد على السوس ثم على الأبلّة وكُور دجلة ، وزوجه رملة بنت زياد ،
 وكان أمية جواداً فتوجه إلى أبي فُديك عبد الله بن ثور^(١) الخارجي
 وهو بالبَحْرَيْن ، ففرّ أمية^(٢) ، فقال الفرزدق : [من البسيط]
 جاءوا على الريح أو طاروا بِأَجْنَحَةٍ
 ساروا ثلاثاً إلى الجَلَحَاء^(٣) من هَجَرَا

٤٥ - حدّثنا خلف بن سالم ، ثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن عمّه مصعب بن زيد ،
 ومحمد بن أبي عُينة ، قالوا : خرج أبو فُديك بالبحرين فلقيه أمية بن عبد الله
 فهُزم ، فركب أمية فرساً له جواداً كان يقال له المِهْرَجَان فدخل البصرة
 عليه في ليلتين ، فقال يوماً وهو بالبصرة : لقد سرت على المِهْرَجَان
 إلى البصرة فدخلتها في ليلتين ، فقال بعضهم : هذا المِهْرَجَان ، فلو
 ركبَت النُّوروز لم تسر إلا ليلةً حتّى تدخلها .

(١) في أصل المخطوط عبد الله بن نوفل وهو خطأ من الناسخ والتصحيح من الطبري
 ج : ٥ ص : ٥٦٦ : عبد الله بن ثور أبو فُديك من بني قيس بن ثعلبة . وذكر
 إحسان في الهامش : في م عبد الله بن نوفل .

(٢) في أصل المخطوط : ففرّ أبو فُديك وهو سهو من الناسخ والتصحيح من الطبري
 ج : ٦ ص : ١٧٤ : فاجتمع على خالد بن عبد الله نزول قطري الأهواز وأمرُ
 أبي فُديك . فبعث أخاه أمية بن عبد الله على جند كثيف إلى أبي فُديك فهزمه
 أبو فُديك وأخذ جارية له وسار أمية على فرس له حتى دخل البصرة في ثلاثة أيام .
 انتهى ويدل على ذلك شعر الفرزدق المذكور وكذلك الفقرة التي بعدها ، وعند
 إحسان ص : ٤٥٩ ففرّ أبو فُديك وأشار في الهامش على خطها ، وعند الزكار
 العلامة المؤرخ جعلها على حالها ففرّ أبو فُديك وخرج بيت الفرزدق كي يثبت فهمه
 وعلمه وترك الخطأ على حاله وفي العبرية كذلك ففر أبو فُديك ج : ٤ ص :
 ١٥٢ .

(٣) الجَلَحَاء : بالفتح ثم السكون موضع على ستة أميال من الغُوير المعروف بالزبيدية
 بين العقبة والقاع ، وقاع مَوْحُوش باليمامة - معجم البلدان - .

٤٦ - وحَدَّثَنَا خَلْفٌ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ ، قَالَا : ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ زَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَتَجَهَّزَ لِقِتَالِ الْحُرُورِيَّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ بِنَهْرِ تَيْرَى ، وَكَانَ بِإِزَائِهِ قَطَرِيٌّ^(١) ، وَخَرَجَ أَبُو فُذَيْكٍ بِالْبَحْرَيْنِ فَبِعِثَ إِلَيْهِ خَالِدٌ أَخَاهُ أُمَيَّةَ فَهُزِمَ ، فَبِعِثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ^(٢) فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ أُمَيَّةَ عَلَى خُرَاسَانَ فَمَكَثَ عَلَيْهَا حِينًا ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ فَمَاتَ بِهَا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَقَالَ أَمَّا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ قَلِيلٌ .

وَكَانَ أُمَيَّةَ وَلَّى ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ سِجِسْتَانَ ، فَقَالَ أَبُو حُزَابَةَ^(٣) :

[مِنَ الرَّجَزِ]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ كَبِيرًا نَارِحًا يُطَرِّحُ الْفَقْرُ^(٤) بِي الْمَطَارِحَا
أَلْقَى مِنَ الْغُرَامِ تَرْحًا بَارِحًا لِمَادِحِ إِنِّي كَفَى بِي مَادِحَا
مَنْ لَمْ أَجِدْ فِي الْعِزْضِ مِنْهُ قَادِحَا إِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ وَجْهًا وَاضِحَا

(١) قَطَرِيٌّ بْنُ جَعْفُونَةَ (الْفَجَاءَةُ) بْنُ مَازَنَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ زِيَادَ بْنِ حَبْتَرِ بْنِ كَابِيَةَ بْنِ حُرْقُوصَ بْنِ مَازَنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . جُمُورَةُ النَّسَبِ ، ج : ٣ : شَجَرَةُ رَقْم : ٨٢ .

(٢) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، الْجُمُورَةُ ج : ٣ : شَجَرَةُ رَقْم : ٢١ .

(٣) أَبُو حُزَابَةَ وَاسْمُهُ الْوَلِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ بِدَوِي حَضْرِي سَكَنَ الْبَصْرَةَ ، خَرَجَ مَعَ ابْنِ الشَّعْثِ ، وَكَانَ شَاعِرًا رَاجِزًا فَصِيحًا خَبِيثَ اللِّسَانِ هَجَاءً . كِتَابُ شَخْصِيَّاتِ كِتَابِ الْأَغَانِي صَنَفَهُ الدَّكْتُورُ دَاوُدُ سُلُومُ وَالدَّكْتُورُ حُمُودِي الْقَيْسِي ، ط : الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعِرَاقِيُّ ص : ١٢٤ ، الْوَلِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشَعِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، الْجُمُورَةُ ج : ٣ : شَجَرَةُ رَقْم : ٧٢ .

(٤) ذَكَرَ إِحْسَانُ فِي هَامِشِ ص : ٤٦٠ فِي م : بَنْت .

ونسباً في الصالحين صالحاً والنافحين بالندى المنافحا
وخرج عبد الله بن أمية مع محمد بن الأشعث فآمنه الحجاج
وبعث به إلى عبد الملك ، فلما دخل عليه ، قال : ويلك ، أخرجت
مع ابن الأشعث ؟ فقال : إنما مثلي ومثلك قول الشاعر :

[من الطويل]

إِذَا نَزَوَاتُ الْحُبِّ أَحَدُنْ بَيْنَنَا عِتَاباً تَرَا جَعْنَا وَعَادَ الْعَوَاطِفُ
فقال : كذبت يا أحمق ، وعفا عنه .

وُلِدَ لعبد الله بن أمية عبد الله ، أمه ابنة ضرار بن القعقاع^(١)
[٦٨ / ٣٥٧] ، وأبو عثمان ، وإبراهيم ، وعبد العظيم .

وكان عبد العظيم فاضلاً ناسكاً ، وذكروا أنه سأل الحسن البصري
عن لعب الشطرنج ، فقال : لا بأس ما لم تحلفوا عليها ، وتزوج
محمد بن سليمان بن عليّ [العباسي] ابنته نُهيّة^(٢) ثم خلف عليها
إسحاق بن سليمان وماتت عنده .

وكان عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن أمية بن خالد بن أسيد
ولي البصرة ، وذلك أنّ أهلها اصطلحوا عليه حين قُتل الوليد بن
يزيد بن عبد الملك وهرب القاسم بن محمد الثقفي^(٣) عامل يوسف

(١) ضرار بن القعقاع بن مَعْبُد بن زُرَّارة بن عُذُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك
(غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم :
٦٠ .

(٢) في أصل المخطوطة أعجمت النون بواحدة من فوق وواحدة من تحت ، وذكر
إحسان في هامش ص : ٤٦٠ في م : بهيئة .

(٣) القاسم بن محمد بن يوسف بن الحكم بن عمرو (أبي عقيل) بن مسعود بن =

ابن عمر عليها ، وهو القائل : [من الخفيف]

ما قُرِشَ بِمُنْكَرِينَ إِذَا مَا قُلْتُ إِنِّي كَرِيمُهَا وَفَتَاهَا

وأقره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة ، ويقال إنه كان المتولّي لحفر نهر عبد الله بن عمر بالبصرة^(١) ، ثم ضعف أمره لأنه لم يكن معه جند فولّى عمرو^(٢) بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان البصرة وعزله ، وكان ابن أبي عثمان هذا يشد^(٣) حين اصطلحوا عليه في كلّ أيام ساعة فيصير إلى منزله فيأتيه وجوه أهل البصرة فيردّونه .

٤٧ - وحدّثني حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن عيّاش ، أن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال لأبيه : والله ما عندك شيء أقوى به ، وقد أردت التزويج ، وما أظنّني إلّا سآتي زياداً فأخطب إليه ، فقال : يا بنيّ والله ما أحبّ أن تخلط سَمْنُكَ بإهالته ، قال : فرحل إلى زياد وهو بالبصرة فقال : يا ابن أخي ما أقدمك ؟ قال : لِتَصِلَنِي وتزوّجني ،

= عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(١) ذكر الخبر سابقاً في أخبار زياد بعد الدعوة في الجزء الرابع .
(٢) في أصل المخطوط عمر والتصحيح من الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠ وذكر إحسان في هامش ص : ٤٦١ في م : عمر ، وعند الزكار عمرو ج : ٦ ص : ٧٧ دون أي إشارة في الهامش إلى المخطوط ، فلماذا يذكر المخطوط نه لا يعرفه ولكن يضع صورته في أول كتابه فقط ويصور عن إحسان .

(٣) في أصل المخطوط يشدّ : ومعناها يعدو في اللسان وغيرها إحسان فقال يشدّ بالذال المعجمة رغم أنه أشار في الهامش إلى أصلها يشدّ في جميع النسخ أخذها عن العبرية ج : ٤ ص : ١٥٤ رغم أنه في جميع المخطوطات لم تستعمل هذه الكلمة يشدّ ولحقه لمصور في ج : ٦ ص : ٧٧ دون أية إشارة كأنه لا يعنيه أمر المخطوط .

قال : نَعَمْ وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ ، فزوجه أَمَنَةُ بنتُ زياد ، ثم دعا كاتبه على الخراج ، فقال : اطلب له كورةً يعيش بها مرتفعةً عن عُمق السواد مُتَنَحِيَةً عن حُزونة الجبال وبَرْدِها ، فقال الكاتب : السوس ، فولّاه إِيّاها ، فقال أُمَيّة : والله ما كنتُ أفرش إلّا الخَزَ ولا أَسْتَشعر إلّا به ولا أشرب إلّا السَّكَّر ، ولقد غُزِلْتُ عنها وما أَظُنُّ أحداً يلبس إلّا الخَزَ ولا يأكل إلّا السَّكَّر ، ثم ولاه كُورَ دِجْلَةَ ، وولاه عبد الملك خراسان ثم عزله وضمَّ خراسان إلى الحِجّاج .

وحدَّثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن معمر بن المثنى ، قال : كانت عند عبد الله بن خالد بن أسيد أم حُجْر الحَجَبِيَّة^(١) وكانت موسرة ، فضاق عبد الله ضيقاً شديداً فقال لأمّ حُجْر : إنّي خارج إلى معاوية فأصحبيني جاريةً تخدمني ، فأصحبته جارية لها قزانية^(٢) سوداء ، فخرج إلى معاوية وهي معه ، فوصله معاوية وأسنى له العطية ، فانصرف إلى منزله وبالجارية حَبْلٌ ، فسألها أمّ حُجْر عن حَبْلِها ، فقالت : هو من عبد الله بن خالد ، فقال عبد الله : والله ما وطئتُها قطّ ، أو مثلي يطأ مثلاً ؟ وحلف على كذبها ، فولدت غلاماً فسُمّي رشيداً فكان يخدمهم ، ومات عبد الله وبلغ رشيداً أربعين سنة فأعتقه أمّ حُجْر فاكتنى أبا عثمان وادّعى أنّه ابن عبد الله بن خالد .

(١) الحَجَبِيَّة : نسبة إلى أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار لأنّ فيهم حجابة البيت ومنهم إبراهيم الذي يقال له الحَجَبِي ابن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ٧١ س : ١ .

(٢) في أصل المخطوط قرأني بالراء المهملة ويفسرها ما جاء في الشعر بعد ذلك .

وأمر عبد الأعلى بن أبي عثمان لِيُخْلَفَ الْأَقْطَعِ بِشَيْءٍ وَلَمْ يُنْفِذْهُ ،
فَقَالَ : [من الوافر]

أَرَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِفَعْلٍ خَيْرٍ هَمَمْتَ لِذَفْعِ ذَاكَ بِأَمْرِ شَرٍّ
أَبَتْ لَكَ ذَاكَ أُمَاتٌ ثَلَاثٌ مِنَ الْأَخْبُوشِ هُنَّ لَشَرٍّ نَجْرٌ
وَلَمْ يُعْتَقْ أَبُوكَ مِنْ اغْتِيَادٍ^(١) أَبُو^(٢) عَثْمَانَ إِلَّا بَعْدَ دَهْرٍ
أَلَمْ تَكُ أَتُهُ أُمَّةً لُكَاعاً مِنَ الْقَزَانِ قَيْنَةً أَمْ حُجْرٍ
تَعَمَّمَتِ الْخَبِيثَ عَلَى اغْتِيَادٍ بِإِذْنِ الْحَلِيلَةِ أَوْ بِمَهْرٍ

وأبو عثمان جدّ الحسن بن محمد بن أبي الشوارب عبد الملك بن
محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد قاضي
سُرَّ من رأى .

خبر يوم الجُفْرَةِ بالبصرة في سنة تسع وستين .

٤٨ - خبر يوم الجفرة بالبصرة في سنة تسع وستين : كان يقال
جُفْرَةٌ نَافِعٌ ثُمَّ سُمِّيَتْ جُفْرَةٌ خَالِدٌ .

قالوا : وأما خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فكان جواداً
ويُكْنَى أبا سعيد ، وكان بالشام مع عبد الملك يحبه ويستصعبه .

٤٩ - فحدثني عباس^(٣) بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف بإسناده ، أن خالداً

(١) في أصل المخطوط : اعتياد وذكر إحسان في هامش ص : ٤٦٢ في : ط ، م ،
س : اعتياد .

(٢) ذكر إحسان أيضاً في الهامش في : ط ، م أبا وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط لأنه
فيها أبو وليس أبا .

(٣) في أصل المخطوط عامر وهو سهو من الناسخ . وذكر إحسان في هامش ص :
٤٦٢ في م عامر .

قال لعبد الملك : وجهني إلى البصرة في جماعة من أهل الشام أخذها لك وأدعوا الناس إلى طاعتك ، فقال له : اذهب بكتبي إلى وجوه أهلها وامض مستخفياً ، وأنا مُتبعك جنداً كثيفاً مع رجل أثق به .

فسار خالد حتى دخلها وعليها من قبل مصعب بن الزبير عمر بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر القرشي ثم التَّيْمِي ، وجهه إليها من الكوفة عند مقتل المختار بن عُبَيْد [الثَّقَفِي] ^(١) وكان صاحب شرطته عُبَاد بن الحُصَيْن الحِطِّي من بني تميم ^(٢) ، وكان مصعب يستخلفه عليها ويوليّه تدبير الأمر فيها إذا حضرها أو غاب عنها ، فنزل خالد على عليّ بن أصمع الباهلي ^(٣) ، فعجز عليّ عن الذبّ عنه ومَنَعِه من عُبَاد إن أرادَه ، فدَلَّه على مالك بن مِسمع بن شهاب أحد بني جحدر ^(٤) بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة بن عُكَايَة ، فأتى مالكا فاستجار به وأوصل إليه كتاباً من عبد الملك ، فسَرَّه ما وعده فيه ومَنّاه فأجاره ، وبعث إلى من يثق به من أهل البصرة ممن كتب إليه عبد الملك بن مروان وغيرهم ، فأتاه زياد بن عمرو ^(٥) العَتَكِي في الأزْد إلا آل

(١) المختار بن أبي عُبَيْد بن مسعود بن عمرو بن عُمَيْر بن عوف بن عُقْدَة بن غَيْرَة بن عوف بن ثَقِيف . جمهر النسب ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(٢) عُبَاد بن الحُصَيْن بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عَزْم بن حِلْزَة بن يَار بن سعد بن الحارث (الحِط) بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

(٣) عليّ بن أصمع بن مُظَهَّر بن رياح بن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد بن غنم بن قُتَيْبَة بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

(٤) مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن قُلْع بن عمرو بن عباد بن ربيعة (جحدر وفي أصل المخطوك حجر وفي م كذلك) بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة بن عُكَايَة بن مصعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٥ .

(٥) زياد بن عمرو بن الأشدق بن المُجْتَرِي بن زهل بن زيد بن عِكْب بن أسد بن =

المهلب^(١) ، ووافته خيول بكر بن وائل إلا آل شقيق بن ثور السدوسي^(٢) ، واجتمعت إليه شيعة بني أمية من العثمانية ، وأتاه صعصعة بن معاوية عم الأحنف وكان ممن كتب إليه عبد الملك ، وأتاه عبيد الله بن أبي بكر ، ثم قدم عليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان^(٣) من الشام في جيش سرحه معه عبد الملك إلى خالد كما وعده ، وكان عبيد الله بن ظبيان قد خلع مصعباً ولحق بعبد الملك بن مروان لأن مصعباً قتل أخاه النابىء بن زياد فكان حنقاً عليه ، فسأل عبد الملك أن يكون الذي يوجهه إلى العراق لمحاسبته ، فسرّحه إلى خالد بذلك الجيش وأمره أن يسمع له ويطيع .

فاجتمعوا بالجفرة التي تعرف بجفرة خالد ، وزحف إليهم عمر ابن عبيد بن معمر في الزُبَيْرِيَّة ومن معه من أهل البصرة ، فاقتتلوا أشد قتال وأبرّحه ، وفُتِّت عَيْن مالك بن مسمع يومئذ ، ثم إن القوم

= الحارث بن العتيك (النسبة إلى هذا) بن الأسد بن عمران بن عمرو مزقياء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن بن دُرَّة (الأزد) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(١) المهلب بن ظالم (أبي صُفْرة) بن سَرَّاق بن صُبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد . . . بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٢) شقيق بن ثور بن عُفَيْر بن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس (النسبة إلى هذا) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . . بن بكر بن وائل ، جمهر النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٣) عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة . . . بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

كرهوا الحرب وخافوا أن يتفانوا فتحاجزوا ، واقتبل مصعب بن الزبير من الكوفة حين بلغه خبر خالد بن عبد الله بن خالد وشُغل عبد الملك ابن مروان عنه بعمرو [الأشدق] وبزفر بن الحارث ، وكتبه إلى خالد أنه لا يمكنه ورود العراق في عامه لما انتشر عليه من الأمور . فوهن أمر خالد ، وطلب مالك بن مسمع بن شهاب ومن معه ممن أنجد خالد الأمان من عمر بن عبيد الله فآمنهم .

وهرب خالد بن عبد الله حتى أتى عبد الملك ، وهرب أيضاً مالك بن مسمع إلى قرية من قرى اليمامة لبكر بن وائل يقال لها ثاج^(١) ، فلم يزل بها إلى أن صالح عبد الملك زفر بن الحارث الكلابي وانصرف إلى الشام ، ثم شخص إلى العراق فقتل مصعباً ، ويقال إنه رجع إلى البصرة في أيام حمزة بن عبد الله [بن الزبير] ثم رجع إلى ثاج ، ويقال إن مصعباً استؤمن له حين رجع إلى البصرة .

وولى عبد الملك خالد بن عبد الله بن أسيد بعد استقامة الأمور له البصرة^(٢) ، فأكرم مالكاً ومن كان أجاره وقاتل معه ، فكان عبيد الله ابن ظبيان أتى الشام بعد الجفرة ثم قدم العراق مع عبد الملك ، ويقال إنه اعتزل في بعض النواحي حتى أقبل عبد الملك إلى العراق فأثاه .

٤٩ - وحَدَّثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن معمر بن المثنى ، عن أبي عمرو ، قال :

-
- (١) ثاج : قرية بالبحرين وفيها أشعار - معجم البلدان - .
(٢) في أصل المخطوط بالبصرة وفي العبرية وعند إحسان وعند الزكار ، ويدل على ذلك المعنى فإذا كانت بالبصر ، فماذا ولاه عبد الملك إذا ؟ لأنه بعد قتل مصعب استقامت هذه الأمور في جميع البلاد ما عدا الحجاز .

كان قيس بن الهيثم [السلمي]^(١) ويكنى أبا كبير خليفة للحارث بن عبد الله [بن أبي ربيعة ، وهو القُبَاع ، على البصرة أيام ابن الزبير ، وكان ممن قاتل مالك بن مُسمع مع الزبيرية وهو على رأس فرس مجلجل ، وقد استأجر قوماً يقاتلون معه فكانوا يرتجزون^(٢)] :

[من الرجز]

لساء ما تحكُم يا جَلَجِلُ النَقْدُ دَيْنٌ والطَّعَانُ عاجِلُ
وأنتَ بالماءِ^(٣) صَنِينٌ باخِلُ

٥٠ - وحدثننا خلف بن سالم ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا أي ، قال : ولا أعلمه إلا عن مصعب بن زيد أنّ أشرافَ أهل العراق كتبوا إلى عبد الملك بن مروان يدعونه إلى أنفسهم ويخبرونه أنهم مبايعوه^(٤) ، فلم يبق بالبصرة شريف إلا كتب إليه غير المهلب بن أبي صفرة ، فبعث عبد الملك خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ليقاتل في طاعته ، فقدم وقد كان الطاعون الجارف وقع بالبصرة وذلك في سنة تسع وستين ، فكثر الموت بالبصرة حتى جعل أهل الدار يموتون عن آخرهم لا يجدون من يدفنهم ، وأمير البصرة يومئذ عمر بن عبيد الله ابن معمر بها ، استعمله عليها مصعب ، فقدم خالد على مالك بن

(١) قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سَمَال ابن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيم بن منصور ، جمهرة النسب ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٢) هذا الرجز سيرد بعد لغطفان بن أنيف .

(٣) وفيه بدل بالماء بالبذل .

(٤) في أصل المخطوط : يبايعون ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٦٤ في م : مبايعونه .

مِسْمَع وعسكر بجُفْرة خالد ، ومال إليه كثير من الناس ، فكان مَمَّنْ
أناه من الأزد معن بن المغيرة بن أبي صفرة ، وكان قد عتب على
المهلب في تأخير صلته ، فكان القوم يغدون إلى المِزْبَد ثم يفترون
[٦٨ / ٣٥٨] : فرقة إلى خالد وفرقة إلى المُضْعَبِيَّة فإذا رجعوا رجع
الأخوَانِ أحدهما من هؤلاء وأحدهما من هؤلاء فيقول هذا : فعلنا
بكم ، ويقول هذا : فعلنا بكم ، فلم يزالوا على ذلك حتى هرب
خالد بن عبد الله وتفرق أصحابه وهرب مالك إلى اليمامة .

فلما قتل عبد الملك مصعباً ودخل الكوفة بعث خالداً أميراً على
البصرة ، واستعمل بشر بن مروان أخاه على الكوفة ، وبلغ ذلك
مالك بن مسمع وهو باليمامة ، فأقبل حتى دخل البصرة ، فأتى دار
الإمارة على ناقته ، ففتح له الباب فدخل حتى أناخ على بساط خالد ،
وأقطعه عبد الملك قطائع كثيرة ووصله ، وكتب عبد الملك إلى
المهلب وهو بإزاء الحُرورية : أَنَّ الناس مجتمعون على بيعتي ، فإن
دخلت فيما دخل الناس فيه عرفنا لك منزلتك وشرفك ، وإن لم تفعل
استعنا بالله عليك ، فكتب إليه : أَمَا إذا اجتمع الناس فإنِّي لم أكن
أشقَّ عصا المسلمين ولا أسفك دماءهم ولا أفرق جماعتهم ، فكتب
إليه بإقراره على ما هو بسبيله .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي ، قال : التقى الأمويَّة
والزُبَيْرِيَّة بالبصرة ففقت عين مالك بن مسمع ، وقال وَهْب بن أبجر
العِجْلِي (١) :

(١) وهب بن أبجر بن جابر بن عائذ بن شريط بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل . =

وَنَحْنُ صَرَمْنَا أُمَرَ بَكْرَ بْنِ وَاثِلٍ وَأَنْتَ بَشَاجٍ لَا تُمِرُّ وَلَا تُخْلِي
هَجَرْتَ لُجَيْمًا إِنْ أَصَبْتَ زِيَادَةَ وَعُذْتُ بِهِمْ عِنْدَ الزَّلَازِلِ وَالْأَزْلِ
فَلَا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيِّي حَنِيفَةً أَوْ عِجْلٍ
قال : فقال جرير^(١) :

وَفَيْنَا كَمَا أَذَّتْ رَبِيعَةُ خَالِدًا إِلَى قَوْمِهِ حَرْبًا وَلَمَّا يَسَالِمِ

٥١ - وحدَّثنا خلف بن سالم ، ثنا وهب بن جرير ، عن محمد بن أبي عيينة ، عن ذكوان مولى أبي عيينة ، قال : لما قدم خالد البصرة واجتمعت الحرورية بالأهواز خرج إليها خالد في نحو تسعين ألفاً من أهل البصرة والكوفة ومن أمده به بشر بن مروان فقاتلته الخوارج وفلّره ، ونادوا : يا خالد يا مُخَنَّثَ ، فأت البصرة ، وكان رئيس الخوارج قطري ، وكان خالد قد وجّه أخاه عبد العزيز إلى جماعة من الخوارج انحازوا إلى فارس بعد قتل أبي فُديك فهزموه أقبح هزيمة وفضحوه ، فكتب خالد بأمر الخوارج إلى عبد الملك وقال للمهلب^(٢) : ما ظنك بأمير^(٣) المؤمنين ؟ قال : أحسبه سيعزلك فما كنت صانعاً فاصنعه ، فقال : أترأه ينسى بلائي ويستخفّ بحق قرابتي ؟ قال المهلب : إنّ الناس حديثوا عهدٍ بقتنٍ ويبلغه ما لقيته من الخوارج ويأتيه خبر أخيك عبد العزيز فيخاف أن

= جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ .

(١) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٩٨ البيت رقم ٥٤ من قصيدة يجيب فيها الفرزدق ط : دار المعارف بمصر وفيها يسالم وفي أصل المخطوط تسالم وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص : ٤٦٦ .

(٢) انظر الكامل للمبرد ، ج : ٣ ص : ١٢٨٢ تحقيق الدالي .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٦٦ في م : يا أمير .

يُطَمَع فيما قَيْلِكَ وَيُجْتَرَأُ عَلَيْكَ ، فتنشر الأمور ويضيع العملُ ، فعزله عبد الملك وجمع البصرة والكوفة لبشر بن مروان .

قالوا : ولما قتل عبد الملك مصعباً ودخل الكوفة ولاها حين أراد الرجوع إلى الشام قطن بن عبد الله بن الحُصَيْن الحارثي^(١) أربعين يوماً أو شهرين ، ثم عزله وولّى بشراً أخاه ، فاستخلف بشر على الكوفة حين ولي البصرة عمرو بن حُرَيْث ، ثم قدم البصرة فأقام أشهراً ثم احتضر فاستخلف خالداً على عمله حتى قدم الحجاج ، وقد شدَّ خالد على بيت المال فأخرج جميع ما فيه ففرقه على الناس . فيزعمون أنه جلس مجلسين فلم يقم حتى فرّق ألف ألف درهم ، وكان الحجاج أراد حبسه ومحاسبته ، فأمر عبد الملك أن لا يعرض له فتركه ، فلما شُخص عن البصرة شيعة القرشيّون ، ففرّق فيهم ثلاثمئة ألف درهم .

رواية أخرى ليوم الجُفْرة .

٥٢ - وقال المدائني وأبو عبيدة : أقبل عبد الملك من الشام يريد العراق ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال له : إن وجهتي إلى العراق وأتبعني خيلاً يسيرة كفيتك البصرة ، فوجهه عبد الملك فقدمها مستخفياً في خاصّته ومواليه حتى نزل على ابن أصمع الباهلي ، فأرسل إلى عباد بن الحُصَيْن وهو على شُرطة ابن معمر : إنّي قد أجرتُ خالداً وأنا أحبُّ أن تعلم ذلك وتكون لي ظهراً ، فبعث إليه : والله لا أنزل عن فرسي حتى آتيك بالخيّل ، فقال

(١) قطن بن عبد الله بن الحُصَيْن بن يزيد بن شدّاد بن قنان بن سَلَمَة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جَلْد بن مالك (مذكج) ، النسب الكبير ج ، ٣ مشجرة : رقم : ٣٠ .

ابن أصمع لخالـد : لا أغرّك إنَّ عبّاداً يأتينا الساعة ولا أقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مِسمع ، ويقال إن نزوله كان على عمرو^(١) بن أصمع ، وإنَّ عبّاداً أرسل إليه ابتداءً : إنّه قد بلغني نزول خالـد عليك ، وأنا موافيك بالخيـل .

المدائني عن مسلمة وعوانة ، قالا : فخرج خالـد من عند ابن أصمع يركض وعليه قميص قُوْهي رقيق ، وقد حسر عن فخذه وأخرج رجله من الركابـين حتى أتى مالكا ، فقال : إنّي قد اضطرّرتُ إليك فأجـرنـي ، قال : نعم وخرجوا وبنوا أمية^(٢) فأرسل إلى بكر بن وائل والأزد ، فكانت أوّل راية أتته راية بني يَشْكُر ، وأقبل عبّاد بن الحصين في الخيل فتواقفوا ولم يقتتلوا ، فلما كان الغد بدروا إلى جُفْرة^(٣) نافع بن الحارث التي نُسبت بعد إلى خالـد ومع خالـد رجال من بني تميم وافوه . وهم : صعصعة بن معاوية^(٤) ، وعبد العزيز بن بشر^(٥) ، ومرة بن محكان الرُّبَيْعي ومعه عبيد الله^(٦) بن أبي بَكْرة ،

(١) في النقائض ص : ٧٤٩ ، ١٠٨٩ عمرو .

(٢) في الطبري ، ج : ٦ ص : ١٥٢ وخرج هو وابنه .

(٣) في أصل المخطوط : حفرة وهو سهو من الناسخ .

(٤) صعصعة بن معاوية بن حصّين بن حفص بن عبّادة بن النّزّال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٥) في أصل المخطوط عبد العزيز بن بشر بن مروان ، ومرة بن محكان كما جاء في الأغاني ج : ٢٢ ص : ٣٤٨ التالي : هو مرة بن محكان ولم يقع لنا باقي نسبه أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٦٨ في م : بشر بن مرة .

(٦) في أصل المخطوط عبد الله وهو خطأ ، وذكر إحسان في الهامش في م : عبد الله .

وحُمران ، ومغيرة بن المهلب ، وكان على الزبيرية قيس بن هيثم السلمي ، وكان يستأجر الرجال يقاتلون معه ، فتقاضى رجل أجرته ، فقال : غداً أعطيك إياها وكان في عنق فرسه جلاجل ، فقال رجل يقال له غطفان ابن أنيف أحد بني كعب بن عمرو بن تميم : [من السريع]
لِبَشْسَ مَا حَكَمْتَ يَا جَلَّاجِلُ النَّقْدُ دَيْنٌ وَالطِّعَانُ عَاجِلُ
وَأَنْتَ بِالْبَذْلِ ضَنِينٌ بَاخِلٌ^(١)

وكان على خيل بني حنظلة عمرو بن وبرّة العُجَيفي^(٢) وكان [له] عبيدٌ يؤاجرهم كلّ يوم بثلاثين فيعطيهـم عشرة عشرة ، ف قيل له :
[من السريع]

لِبَشْسَ مَا حَكَمْتَ يَا [ابْنَ] وَبَرَّة تُعْطَى ثَلَاثِينَ وَتُعْطَى عَشْرَةَ
ووجّه مصعب بن الزبير زُخْر بن قيس الجُفَيفي^(٣) مدداً لابن معمر في ألف ، ووجّه عبدُ الملك عُبيدُ الله بن زياد بن ظُبيّان بن الجعد ، أحد بني عائش بن مالك بن تيم بن ثعلبة بن عكابة مدداً لخالد ، فوافى وقد تفرّق الناس عنه ، فلحق بعبد الملك .

٥٣ - أبو الحسن المدائني ، عن رجل ، عن السكن بن قتادة ، قال : إقتلوا أربعة وعشرين يوماً فأصيبت عين مالك بن مسمع فضجوا^(٤) من الحرب

-
- (١) هذا الرجز مر سابقاً وفيه اختلاف لفظ واحد البذل .
(٢) العُجَيف : هو مالك بن ربيعة بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٤ .
(٣) زُخْر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سَعْنَة بن بَدَاء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مرّان بن جعفي بن سعد العشيرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .
(٤) عند الطبري ج : ٦ ص : ١٥٣ فضجر من الحرب (أي مالك بن مسمع) .

ومشت السفراء بينهم وفيهم يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي^(١) ، فصالحهم ابن معمر على أن يُخرج خالداً من البصرة وهم آمنون ، فخرج خالد فلحق بالشام ، وخاف مالك ألا يُجيز مصعب أمان عمر بن عبيد الله أو عبيد الله بن عبيد الله بن معمر فلحق مالك بشاح ، فقال الفرزدق^(٢) :

[من الطويل]

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَمِيمٌ أَبُوهُمْ وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ عِظَامُ الْمَبَارِكِ
وَكَانُوا أَعَزَّ النَّاسِ قَبْلَ مَصِيرِهِمْ^(٣) إِلَى الْأَزْدِ مُصَفَّرًا لِحَاهَا وَمَالِكِ
وَمَا ظَنُّكُمْ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مُضْعَبٍ إِذَا افْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ غَيْرَ ضَاحِكِ
وَنَحْنُ نَفَيْنَا مَالِكًا عَنْ بِلَادِهِ وَنَحْنُ فَقَانَا عَيْنَهُ بِالنِّيَّازِكِ

[من الطويل] وقال بعض بني حنظلة :

أُبْلِغْ أَبَا حَسَانَ^(٤) أَنَّكَ إِنْ تَعُدَّ تَعُدُّ لَكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَمِيمُ
تَقَاضُوكَ عَيْنًا مِنْكَ حَتَّى قَضَيْتَهَا وَرُحْتَ فِي الْأُخْرَى عَلَيْكَ خُصُومُ

[من السريع] وقال غطفان بن أنيف :

كَيْفَ رَأَيْتَ نَصَرْنَا الْأَمِيرَا بَصَرُوحِهِ الْمِزْبَدِ إِذْ أُبِيرَا
نَقُودُ فِيهِ جَخْفَلًا جَرُورَا الْخَيْلَ وَالصَّلَادِمَ الذَّكُورَا

(١) يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٩ .

(٢) الديوان ج : ٣ ص : ١١٠ خمسة أبيات ط : دار الكتاب العربي بيروت .

(٣) في الديوان : مسيرهم وكذلك في الطبري ج : ٦ ص : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٤) في أصل المخطوط حسان وعند إحسان ص : ٤٦٩ غسان وفي النقائض : تعلم أبا غسان .

وصارِماً ذا هيئة^(١) ماثوراً فاضبح ابن مسمع مخصوراً
يرى قصوراً دونه ودورا

وقال الشاعر لمصعب : [من الرجز]

أَلْحَقْ أُمَيَّةً بِالْحِجَازِ وَخَالِداً وَاضْرِبْ عِلَاقَةَ مَالِكٍ يَا مُصْعَبُ
فَلَيْنَ فَعَلْتَ لَتَحْزُمَنَّ بِقَتْلِهِ وَلِيَصْفُونُ لَكَ بِالْعِرَاقِ الْمَشْرَبُ
وقال آخر^(٢) :

[من المتقارب]

أَخَافُ عَلَيْكَ زِيَادَ الْعِرَاقِ وَأَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي مِصْمَعٍ
فقال مصعب : يكفي الله مؤنتهم .
ما فعل مصعب بعد يوم الجفرة .

٥٤ - قالوا : ولما بويج مصعب وانصرف عبد الملك إلى دمشق
بسبب عمرو الأشدق لم يكن له همّة إلاّ البصرة ، وطمع أن يدرك
خالداً ، فلما قدمها وجده قد خرج ، ووجد ابن معمر قد آمن من
الجفريّة^(٣) ، فغضب على ابن معمر وحلف أن لا يولّيه وأرسل إلى
الجفريّة^(٣) فشتّمهم وأنّبهم وقال : نصرتم ابن طريد رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم على ابن حواريه ، وأقبل على عبيد الله بن
أبي بكره فقال : يا ابن مسروح إنّما أنت ابن كلبة^(٤) تعاورتها الكلاب

(١) عند إحسان ض : ٤٦٩ هيئة وأشار في الهامش في المخاطيط : هيئة ولم يذكر من
أين أتى بها .

(٢) وذكر إحسان في الهامش أيضاً هو الحارث بن ضب العتكي من الورقة ٥١٧ من
س .

(٣) في أصل المخطوط الحفريّة بالحاء المهملة ووضع تحت الحاء علامة الإهمال .

(٤) يقصد بذلك عن سمّيه جدّته أم زياد بن أبيه وأم أبي بكره .

فجاءت بأحمر وأسود وأصفر من كل كلب ما يُشبهه ، وإنما كان أبوك عبداً نزل إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم من حصن الطائف ، تدعون أنّ أبا سفيان زنى بأمكم ، أما والله لئن بقيت لألحِقنكم بنسبكم ، ثم دعا بَحُمران فقال : يا ابن اليهودية إنّما أنت علج نبطيّ سُبيتَ من عين التمر وكان أبوك يُدعى أُمى ، ثم قال للحكم بن المنذر بن الجارود^(١) : يا ابن الخبيثة اللخناء ، أتدري من أنت ومن الجارود ؟ إنّما كان علجاً بجزيرة ابن كاوان فارسياً فقطع إلى ساحل العرب فانتمى إلى عبد القيس ، ولا والله ما أعرف حياً أشدّ اشتمالاً على سَوءة منهم ، ثم أنكح أمتَه المُكعبر^(٢) الفارسي فلم يُصب شرفاً قطّ أعظم من ذلك ، فهؤلاء ولدها يا ابن [٦٨ / ٣٥٩] قباذ^(٣) ، ثم أتى بعبد الله بن فضالة الزهراني^(٤) ، فقال : ألسْتَ من أهل حَجَر من أهل سماهيج ؟ أما والله لأردنّكَ إلى نسبك ، ثم أتى بعليّ بن أصمغ ، فقال : أنت عبد لبني تميم مرّة ، وعربي من باهلة مرّة ، ثم أتى بعبد العزيز بن بشر بن حناط^(٥) فقال : يا ابن المشتور^(٦) أَلَمْ

(١) الحكم بن المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حنش بن الحارث (المعلى) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديدة بن لُكيز بن أقصى بن عبد القيس . الجمهرة ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٧١ في م : معكبر .

(٣) في أصل المخطوط قتادة والتاء غير معجمة ، وفتادة في م كما ذكر إحسان في الهامش .

(٤) الزهراني نسبة إلى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر من الأزد . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة قم : ٨٢ .

(٥) في أصل المخطوط : خياط وكذلك في م ذكره إحسان في الهامش .

(٦) في أصل المخطوط المسور وكذلك في م ذكره إحسان في الهامش .

يسرق عمك في زمن عمر فأمر به فسُير ليقطعه ؟ أما والله ما أعيبُ إلا من نكح أختك ، وكانت أخته تحت مقاتل بن مِسْمَع ، ثم أتى بأبي حاضر الأسدي ، فقال : يا ابن الاصطخرية وما أنت والأشراف ؟ إنما أنت دعِي في بني أسد ، ثم أتى بزياد بن عمرو فقال : يا ابن الكرماني إنما أنت عليج من أهل كِرمان قطعت إلى فارس فصرت ملاحاً ، مالك وللحرب ؟ أنت بجَرّ القلّسِ أعلمُ ، ثم أتى بعبد الرحمن ابن عثمان بن أبي العاص ، فقال : أعليّ تكثر وأنت عليج من أهل هَجَر لحق أبوك بالطائف ، وهم يضمّون مَنْ تأسّب إليهم ليعزّزوا به ، أما والله لأرُدّنكَ إلى أصلك ، ثم أتى بشَمخ بن النعمان ، فقال : يا ابن الخبيثة أنت عليج من أهل زَنْدَوْرْد هربت أمك وقُتل أبوك فتزوّج أخته رجل من بني يَشْكُرْ فجاءت بغلامين فألحقاك^(١) بنسبهما . ثم ضربهم مئة مئة وحلق رؤوسهم ولحاهم ، وهدم دورهم وصهرهم في الشمس ثلاثاً وحملهم على طلاق نسائهم ، وجَمّر أولادهم في البعوث ، وطاف بهم في أقطار البصرة ، وأحلفهم أن لا ينكحوا الحرائر .

فلما استقام الأمر لعبد الملك أمر ببناء دورهم ، وبعث مصعب خدّاش بن يزيد في طلب من هرب من أصحاب خالد فأدرك مُرّة بن

(١) هكذا في أصل المخطوط فألحقاك ، وعند إحسان فألحقك وأشار في الهامش في طوم فألحقاك وهذا خطأ فلو كان بالمفرد لقال نسبه فالغلمان هما اللذان ألحقاه بنسبهما ، وأخذها عن العبرية ج : ٤ ص : ١٦٣ ولحقه المصور وشريكه في ج : ٦ ص : ٨٨ فإنهما بصوران ولا يحققان .

محكان ، فقال^(١) :

بني أسدٍ إن تَقْتُلُونِي تُحَارِبُوا تَمِيمًا إِذَا الْحَزْبُ الْعَوَانُ اشْمَعَلَتْ
بني أسدٍ هل عندكم من هَوَادَةٍ فَتَعْفُوا وَإِنْ كَانَتْ بِي النِّغْلُ زَلَّتِ
أَيْمَشِي خِدَاشٌ فِي الْأَرْقَةِ آمِنًا وَقَدْ نَهَلْتُ مَنِي الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ
فَضْرِبُهُ خِدَاشٌ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ عَلَى شُرْطٍ مُصْعَبٍ يَوْمَئِذٍ ، وَهَدَمَ
مُصْعَبُ دَارَ مَالِكِ بْنِ مِشْمَعٍ وَأَخَذَ مَا كَانَ فِيهَا ، فَكَانَ مِمَّا أَخَذَ جَارِيَةً
وَلَدَتْ لَهُ عُمَرَ بْنَ مُصْعَبٍ .

ولم يزل مصعب بالبصرة حتى أتى الكوفة ثم مَسَكِنَ فقتل .

ما حدث بالبصرة بعد مقتل مصعب .

٥٥ - قالوا : ولما قُتِلَ مُصْعَبُ وَثَبَ حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ^(٢) وَعَبِيدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ فَنَازَعَا وَلَايَةَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَا أَعْظَمُ غَنًى
مِنْكَ . أَنَا كُنْتُ أَنْفَقَ عَلَى أَصْحَابِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجُفْرَةِ ،
فَقِيلَ لِحُمْرَانَ : إِنَّكَ لَا تَقْوَى عَلَى ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ فَاسْتَعْنُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْأَهْتَمِ^(٣) فَاسْتَعَانَ بِهِ فَغَلَبَ حُمْرَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَجَعَلَ ابْنَ الْأَهْتَمِ
عَلَى شُرْطِهَا ، وَكَانَتْ لِحُمْرَانَ عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةَ مَنْزِلَةٌ ، وَزَعَمُوا أَنَّ رِءَاءَ

(١) ذكرها الطبري في ج : ٦ ص : ١٥٥ أربعة أبيات .

(٢) حمران بن أبان الذي يقال له مولى عثمان وهو حمران بن أبان بن خالد بن عبد عمر
ابن عُقِيلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَوْسِ مَنَاةَ بْنِ
النَّمْرِ بْنِ قَاسِطِ الْجُمَهْرَةِ . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٧ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهثم) بن سُمَيِّ بْنِ سَنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ
النَّحَارِثِ (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، الْجُمَهْرَةُ ،
ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

حُمران زال عن كتفه فابتدره مروان وسعيد بن العاص أيهما يسويه ،
وقيل إنه مدّ رجله فابتدرها معاوية وابن عامر أيهما يغمزها ، وكان
الحجاج حبس حُمران لأنه ولي لخالد بن عبد الله سابور ، فكتب إلى
عبد الملك : [من الرَّمْل]

لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِيقُ كُنْتُ كَالْغَصَانِ بِالماءِ اعتصاري
فكتب إلى الحجاج : إِنَّ حُمران أخو من مضى مِنّا وعمّ من
بقي ، وهو رُبْع من أرباع بني أُمَيّة ، فلا تعرض له وأكرمه واعرف له
حقّه ، ففعل واعتذر إليه وردّ عليه ما استأداه وبعث بذلك مع غلمان
وَهَبَهُمْ له . وكان الذي أغرمه مئة ألف درهم فقسمها في أصحابه ،
فقال للغلمان : أنتم أحرار .

المدائني قال : ولي خالد بن عبد الله البصرة سنتين فوجّه في
ولايته أخاه أُمَيّة إلى أبي فُذَيْك إلى البحرين فهزمه أبو فُذَيْك ، ووجّه
أخاه عبد العزيز بن عبد الله إلى الأزارقة بفارس فهزموه أيضاً وأخذوا
امراته أم حفص بنت المنذر بن الجارود فقتلوها ، فقال الفرزدق :
[من الطويل]

وكلُّ بني السّوداءِ قد فرّ فرّةٌ فلم يَبْقَ إِلَّا فرّةٌ عِنْدَ خالدٍ
فَضَحْتُهم قريشاً بالفرارِ وأنْتُمْ
لدى الحربِ أنكاسٌ قصارٌ^(١) السّواعدِ

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٧٣ في م : قصير وفي الديوان : طوال ، وفي
البحث في ديوان الفرزدق طبعة دار الكتاب العربي وتحقيق مجيد طراد لم أجد
البيتين .

فطلبه خالد فلحق ببشر بن مروان ، وقال :

وما كَفَّ عَنِّي خالِدٌ عن تَقِيَّةٍ ولكنْ بَدَتْ دُونِي اللَّيْثُ الهَوَاصِرُ
غَدَاةَ رَأَى من مَالِكٍ تحتَ غَابِهَا ورَائِي ودُونِي من يَخَافُ المُحَازِرُ
تَحَلَّلْتَ إِذْ أَقْسَمْتَ أَنَّكَ قَاتِلِي وكَفَّرُ^(١) إِذَا آلَيْتَ أَنَّكَ قَادِرُ
أَتُوْعِدُنِي^(٢) والمَالِكَانِ^(٣) كلاهما ورَائِي وَسَعْدُ والحُلُولُ الكَرَاكِرُ
هُمُ مَنَعُونِي من زِيَادٍ وقد رَأَى زِيَادُ مَكَانِي وهو لِلنَّاسِ^(٤) قَاهِرُ
وَمِن مَّصْعَبٍ حَيْثُ القُبَاعُ يَخْضُهُ^(٥) عَلِيٌّ وَلَمَّا تَسْتَطِيعُنِي زَمَاجِرُ^(٦)
وقال في ابن أبي بَكْرَةَ : [من الطويل]

تَدَارَكَنِي مِنْ خَالِدٍ بَعْدَمَا التَقَتْ عَلَى وَدَجِي أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ
وقال أبو الحسن : ولما قتل مصعب خرج رسول فطم^(٧) إلى
مالك بن مسمع وهو بئاج يشهره بقتله ، فقدم وخالد بن عبد الله
بالبصرة قد قدمها والياً ، فجاء يسير حتى أناخ ناقته على بساط خالد ،

(١) وذكر في الهامش أيضاً في م : وأنت ، وفي أصل المخطوك وأنت وفي الهامش : صَ وكفر .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : أبوعدني .

(٣) المالكان : مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناه بن تميم : وسعد : هو سعد بن زيد مناة .

(٤) في أصل المخطوط للناس وفي الحاشية صَ : إذ ذاك .

(٥) في أصل المخطوط : لخوفه .

(٦) في أصل المخطوط وماجر وذكر إحسان في الهامش في م : زماجر .

(٧) فطم : أسرع - اللسان - وهي في هامش المخطوط ، وذكر إحسان في هامش ص :

٤٧٤ في م : خرج رسول إذ ذاك .

فقال العُدَيْلُ بن الفرخ^(١) :

أُنِيختَ عَلَيَّ ظَهْرَ الْبَسَاطِ فَلَمْ تُتْرَ عَلَى رَغَمٍ مَنَ أَمْسَى عَدُوًّا لَخَالِدٍ
ثُمَّ انصَرَفَ مَالِكٌ إِلَى دَارِهِ وَقَدْ هُدِمَتْ ، فَعَدَلَ عَنْهَا فَتَزَلَ فِي بَنِي
جَحْدَرٍ ، وَلَمْ يَمَكُثْ مَالِكٌ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى هَلَكَ ، فَدُفِنَ عِنْدَ
دَارِ عَيْسَى بْنِ سَلِيمَانَ حَيْثُ دُفِنَ بَعْدَهُ بَشْرُ بْنُ مِرْوَانَ ، وَجَاءَ مَالِكٌ
فَخَاصَمَ فِي الْجَارِيَةِ الَّتِي أَخَذَهَا مَصْعَبٌ ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُحْكَمَ لَهُ
بِهَا .

وقال الأخطل يمدح خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وقدم
إليه وهو بالبصرة :

إِلَى خَالِدٍ حَتَّى أَنْخَنَ بِخَالِدٍ فَنَعَمَ الْفَتَى يُزَجِّي وَنِعَمَ الْمُؤَمَّلُ
أَخَالِدُ مَاوَاكُمُ لِمَنْ حَلَّ وَاسِعٌ وَجَدَوَاكَ غَيْثٌ لِلصَّعَالِكِ مُرْسَلُ
أَبَى عَوْدُكَ الْمَعْجُومُ إِلَّا صَلَابَةً وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسَالُ
أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُذْرِكَ خَالِدًا تَنَاهَ وَأَقْصِرْ بَعْضَ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ مَدَّ الْمَدَى لَكَ خَالِدٌ مُوَازٍ لَهُ^(٢) أَوْ حَامِلٌ مَا يَحْمِلُ

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْعَجَلِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوَانَةَ ، عَنْ عَوَانَةَ ، قَالَ : كَانَ

خَالِدٌ وَأُمَيَّةُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ،
فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ عِيرٌ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَيْهَا مَالٌ حَمَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ،

(١) العُدَيْلُ بن الفرخ شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، الأغاني ج : ٢٢ ص :

٣٥٥ وهو العُدَيْلُ (الشاعر) بن الفرخ بن معن بن أسود بن عمرو بن جبر بن
ثعلبة بن شُتَيْبِ بن الحارث (العَبَّاب) بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعْب بن
علي بن بكر بن وائل . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ .

(٢) في الديوان والنقائض موزانة .

فقال عبد الملك : هذا والله الجَلَبُ الأغرّ لا جَلَبُكما ، أما أنت يا خالد فاستعملتكَ على البصرة وهي تهدم بالأموال ، فاستعملت كل ذئب فاجر : يحمل من العشرة درهماً ويحتجن التسعة لنفسه^(١) ، وأما أنت يا أُمّية- فإنّي وليتك خراسان وسجستان وهما يقلسان الذهب والفضّة ، فبعثت إليّ بيرذون حَظِمَ وحريرتين^(٢) ومفتاح فيه رطل من ذهب زعمت أنّه مفتاح مدينة الفيل^(٣) وما مدينة الفيل قَبْحا الله ، فإذا استعملناكم أسأتم وقصّرتم ، وإذا استعملنا غيركم قلتم : حرّمنا وقطّع أرحامنا وآثر علينا غيرنا ، والمُلك لا يصلح إلّا بالرجال ، والرجال لا يُقيمها إلّا الأموال ، والأموال لا تجمع إلّا بالتوفير والاحتياط وأداء الأمانة .

فقال خالد : بعثني إلى البصرة والناس فيها رجлан : رجل هواه معك ، ورجل هواه لسواك ، فأعطيتُ الذي هواه معك لأستتب^(٤) مودّته وأستديم طاعته ، وأعطيتُ الذي يهوى غيرك متألّفاً لأجترّ هواه وأعطف قلبه وأستنزل نصيحته ، وكان اتّخاذ الرجال أحبّ إليّ وأصوب عندي من جمع الأموال ، وإنّ الحجاج جمع الأموال وأوغرّ صدور الرجال ، فكأنّي بهم قد انتفضوا عليه فأنفقت هذه الأموال وأضعافها .

(١) في أصل المخطوط تحمل .. وتحتجن .. لنفسك ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٧٥ في م : كذلك .

(٢) في أصل المخطوط جريرتين بالجيم المعجمة .

(٣) مدينة الفيل : كانت مدينة ولاية خوارزم يقال لها فيل قديماً ثم سمّيت المنصورة وهي الآن تُدعى كُزكانج - معجم البلدان - .

(٤) في أصل المخطوط لأستتب .

فلما خرج أهل العراق على الحجاج قال عبد الملك : يا خالد هذا مصداق ما قُلْتَ .

٥٧ - وحدثني الحسن بن عليّ الحرمازي ، عن أبي الحسن المدائني ، عن عبد الله بن مسلم ، قال : قال عبد الملك بن مروان : إِنَّا لنوَلِّي الرجلَ فيخون ويعجز ، كأنه يعرّض بخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال خالد : أَمَا العجز فَإِنَّه لم يعجز من وطأ لك مجلسك هذا ، وَأَمَا الخيانة فما طلب العمل إِلَّا لاصطناع المعروف ، وما زال الناس من لدن عثمان يصيبون من هذا المال : أَنْت وغيرك . فسكت عبد الملك .

٥٨ - وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي مسكين المدني ، قال : باع خالد بن عبد الله ثمرة أبيه وحمل ثمنها في كُمَّه . فلقيه أبو صخر الهذلي^(١) فقال له : هَبْ لي هذه الدنانير التي في كَمِّكَ . فقال : والله ما مدحتني قطّ ، قال : بلى والله قبل أن تولد ، قال : وما قُلْتَ ؟ قال : قُلْتُ : [من الطويل]

إِذَا نَفَسَ الْمَوْلُودُ مِنْ آلِ خَالِدٍ بَدَا كَرَمٌ لِلنَّاطِرِينَ يَطِيبُ
قال : خذها فهي لك ، فأتى أباه عبد الله بن خالد فسأله عن ثمن الثمرة فأخبره بخبرها فقال : أحسنت وكانت ثلاثمئة دينار .

وكان سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد جواداً يقال له

(١) هو عبد الله بن سلم السهمي أحد بني مُرْمَضَ هذا أكثر ما وجدته في نسبه في نسخة السكري وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وكان موالياً لبني مروان متعصباً لهم ، كتاب شخصيات الأغاني طبعة المجمع العراقي ص : ١٤٥ .
وَمُرْمَضُ بن حرب بن خُدَاعَةَ بن سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل بن مدركة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .

عقيد الندى فمدحه موسى شهوات ، فقال : [من الطويل]

فَدَىٰ لِلكَرِيمِ الْعَبْشَمِيِّ ابْنَ خَالِدٍ بَنِيَّ وَمَالِي طَارْفِي وَتَلِيدِي
عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَىٰ بِهِ النَّدَى فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ
[٦٨ / ٣٦٠] أبا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بَنٍ خَالِدٍ

أخا العُزْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بَنَتِ سَعِيدِ
وَلَكِنِّي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي كَلَّا أَبُويهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ^(١)
دَعْوُهُ دَعْوُهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْ إِحْسَانِكُمْ بِرَقُودِ^(٢)
وَأُمُّ عَقِيدِ النَّدَى عَائِشَةُ بَنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِي^(٣) أَخْتُ
طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ الْجَوَادِ وَأَبُوهُ خَالِدٌ ، وَجَدَهُ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ ، وَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا ابْنُ أَسِيدٍ ، وَابْنُ بَنَتِ سَعِيدٍ : سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أُمُّهُ آمَنَةُ ، وَيُقَالُ حُمَيْدَةُ بَنَتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ
أَبِي أُحْيَحَةَ فَهُوَ ابْنُ بَنَتِ سَعِيدٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يُغْلَبُ عَلَى عَقْلِهِ سِتَّةَ
أَشْهُرٍ وَيُفِيْقُ سِتَّةَ فَيَكُونُ اصْحَ النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ ، وَقَالَ ذَلِكَ
أَبُو الْيَقْظَانَ .

٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْمَقْرِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،

قَالَ : شَكَأَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، مُوسَى
شَهَوَاتٍ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : هَجَانِي ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ

(١) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ سَعِيدٌ وَأَشَارَ إِلَى الْهَامِشِ وَكَتَبَ : خَ أَسِيدٌ .

(٢) زَادَ بَعْدَهُ فِي الْمَخْطُوطِ : فَقُلْ لِبَغَاةِ الْخَيْرِ . . . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ بَعْدَ .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بِيَاضَةَ بْنِ سَبْعِ بْنِ جَعْتَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ
مُلَيْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ (لَحْيٍ وَهُوَ خَزَاعَةٌ) النَّسَبِ الْكَبِيرِ ج : ٣ مَشْجَرَةٌ رَقْم :

لموسى : لا أم لك أتتهجو سعيد بن خالد وهو ابن أمير المؤمنين عثمان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أحدثك بقصتي وقصته ، عشقتُ جاريةً لبعض أهل دمشق ، فأبى أهلها أن ينقصوها من مثتي دينار ، فأتيتُ سعيد بن خالد هذا فأخبرته بذلك وسألته أن يشتريها لي ، فقال : بُورِكَ فيك ، فقال سليمان : ما هذا بموضع بُورِكَ فيك ، قال : ثم أتيت سعيد بن خالد بن عبد الله [بن خالد] بن أسيد ، فشكوتُ إليه ذلك فدعا بمُطَرَف خَزَّ فُبُسط ثم قال : يا جارية صُرِّي في كلِّ جانبٍ منه مثتي دينار وفي^(١) وسطه مثتي دينار ، ثم قال : خذ المُطَرَف بما فيه ، فأخذته وفيه ألف دينار فقلت : وأنشده الأبيات التي تقدّم ذكرها ، وزاد فيها بيت واحد : [من الطويل]

فَقُلْ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ وَمَاتَ النَّدَى إِلَّا فُضُولَ سَعِيدِ
قال : فقال سليمان بن عبد الملك : قُلْ ما بدا لك فلن تلام .

المدائني عن سُحيم ، قال : كان عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد سيّداً ، وجّهه أخوه خالد إلى الخوارج بفارس وعليهم قَطَرِيّ فهزموه وقتلوا أصحابه وأخذوا امرأته أم حَفْص بنت المنذر بن الجارود ، فمَرَّ بالمهلب فكساه ووصله وحمله ، فقال الشاعر^(٢) : [من الرجز]

عَبْدَ الْعَزِيزِ فَصَخَتْ جَيْشَكَ كُلُّهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ صَرَعَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
هَلَا صَبَرْتَ مَعَ الشَّهِيدِ مُقَاتِلٍ إِذْ رُحْتَ تُمَعِنُ هَارِباً بِأَصِيلٍ

(١) ابتداء من وفي وسطه . . وحتى فضول سعيد سقطت من م كما ذكر إحسان في هامش ص : ٤٧٧ .

(٢) ذكره الطبري في ج : ٦ ص : ١٧٣ وهو ابن قيس الرقيات وقال مقاتلاً مع اختلاف في الألفاظ .

وتركت عِزَّكَ والرماح شوارعُ عازَّ عَلَيْكَ إلى الممات طويل
الشهيد مقاتل بن مِسمع كان معه فقتل .

وولَّى عبدُ الملك عبد العزيز مكة ، فمدحه رجل من بني
الحارث بن كعب فقال : [من الطويل]

أبا خالدٍ إنِّي أعودُ بخالدٍ وما جأزُهُ بالمُسْتَذَلِّ الْمُغَرَّرِ
أعودُ بِبُرْدَيْهِ اللَّذَيْنِ ارْتَدَاهُمَا كريمُ الْمُحْيَا طَيْبُ الْمُتَأَزَّرِ
وعزل عبدُ الملك عبدَ العزيز وولَّى بعده أخاه عمرو بن عبد الله^(١)
وبقي عمرو إلى دولة بني العباس .

عبد الملك بن عبد الله بن خالد .

٦٠ - وأما عبد الملك بن عبد الله بن خالد بن أسيد فله شرفٌ
وعقب بالبصرة .

ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، العالية بنت
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن
أسيد ، تزوجها المنصور أمير المؤمنين وبعث إسحاق الأزرق مولاه
فحملها من الحجاز ، وحمل إليه امرأة أخرى تزوجها من ولد
طلحة بن عُبَيْد الله التيمي .

ولد أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس

٦١ - وولد أبو العاص بن أمية عَفَّان وعفيف بن [أبي العاص]

(١) ذكر عمر ولم يذكر عمراً في أولاد عبد الله بن خالد بن أسيد .

درج^(١) ، وعوفاً درج في الجاهلية ، وصفية ، أمهم آمنة بنت عبد العزى^(٢) بن حرثان من بني عديّ ، والحكم ، والمغيرة ، وريحانة تزوّجها بشر بن عبد^(٣) دهمان الثقفي ، أمهم رُقَيّة بنت الحارث بن عُبيد بن عمر بن مخزوم ، وأما صفية فتزوّجها أبو سفيان بن حرب ، وسعيد بن أبي العاص درج ، وخالدة تزوّجها الأحنس بن شريق الثقفي^(٤) ، ولبابة أمها صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ، تزوّجها غيلان بن سلمة بن مُعَتَّب الثقفي^(٥) ، وأمّ حبيب بنت أبي العاص تزوّجها أمية بن أبي الصلت الثقفي^(٦) الشاعر .

- (١) درج : مات ولم يعقب . وعند إحسان ص ٤٧٩ درجا وأشار إلى الهامش في ط وم درج وهو الصحيح لأن عفان أعقب ولم يدرج ولكن يظهر أنه أخذها عن العبرية واعتبرها الصحيحة لأنه جاء في العبرية ج : ٤ ص : ١٦٩ درجا ولحقهما المصور الزكار في ج : ٦ ص : ٩٥ فكتبها درجا .
- (٢) في أصل المخطوط عبد العزيز بن حرثان وفي العبرية عبد العزيز بن حارث وعند إحسان عبد العزيز بن حارث وأشار في الهامش في ط وم حرثان ولكن لم يصدق المخطوط ونقل عن العبرية ولحقهما المصور الزكار فكتبها عبد العزيز بن حارث وكلهم أخطأوا وصحته عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ وفي نسب قريش للمصعب ص : ٣٨١ عبد العزى بن حرثان .
- (٣) بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حُطيط بن جُشم بن ثقيف . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٩ ، في المخطوط وعند الثلاثة ابن عبد بن دهمان وعند المصعب في نسب قريش عبد دهمان ص : ١٠١ .
- (٤) الأحنس واسمه أبيّ بن شريق بن عمرو بن وهب بن عُمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .
- (٥) غيلان الشاعر بن سلمة بن مُعَتَّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف مشجرة : ١١٨ أيضاً .
- (٦) أمية الشاعر بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عُقْدة بن غيرة بن عوف بن =

٦٢ - وأما المغيرة بن أبي العاص فولد معاوية بن المغيرة ، وأمه ابنة صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، فولد معاوية بن المغيرة عائشة أم عبد الملك بن مروان ، وكان معاوية بن المغيرة جدع أنف حمزة بن عبد المطلب ، فقتل بأحد بعد انصراف قريش بثلاث ولا عقب له سوى عائشة ، وأم عائشة ابنة عقبة بن أبي معيط .

وكانت لمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ابنة يقال لها أم جميل ، تزوجها سفيان بن عبد الأسد المخزومي ، وكانت له ابنة ثالثة يقال لها عمرة تزوجها أبو تجرة النصراني فهم يعابون بذلك .

٦٣ - الحكم بن أبي العاص .

وقال المدائني : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم وولده إلا المؤمنين منهم ، وسيّره النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطن وج^(١) .

وقال المدائني : في آل الحكم يقول حسان ، وكانوا في الجاهلية فقراء^(٢) : [من الوافر]

لَقَدْ أَبْصَرْتُكُمْ عَنْ غَيْرِ بُغْدٍ وَمَا تُلْقُونَ فِي بَيْتِ بِسَاطَا
وَكَانَ أَبِي لَكُمْ فِي الدَّهْرِ نِكَلًا وَفِي الْإِسْلَامِ كُنْتُ لَكُمْ عِلَاطَا
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : عِلَاطُ سُوءٍ ، وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا كَانَ ابْنُ
الزَّبِيرِ يَعِيرُنَا بِهِ ؟ قَالُوا : الْفَقْرُ .

= ثقيف ، مشجرة رقم : ١١٨ أيضاً .

(١) بطن وج : الطائف هو وادي وج وهي بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً - معجم البلدان - .

(٢) لم يردا هذان البيتان في الديوان وفي الموقفيات هما لعبد الرحمن بن حسان ص : ١٥٦ .

ولد عَفَّان بن أبي العاص .

٦٤ - فولد عَفَّان بن أبي العاص عثمان بن عَفَّان ، ويكنى أبا عمرو وأبا عبد الله وآمنة وأريب^(١) وهي أم طلحة ، أمهم أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فأما آمنة فتزوجها الحكم بن كيسان حليف بني المغيّرة ، ثم تزوّجها عبد الله بن أبي سعد ، ويقال ابن سعد حليف أبي أميّة بن المغيّرة ويقال إنّه من سعد العشيرة .

وقتل عَفَّان بالغميصاء^(٢) مع الفاكه بن المغيّرة .، ويقال إنّه مات بالشام في تجارة ، ومات عَفَّان وحرب بن أميّة في شهر واحد ، فقال الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس ، وكان شاعراً .

[من الطويل]

فوالله لولا أنّ حرباً دعامةً لَقُلْتُ على عَفَّان ما يُسْمَعُ الصُّمّا
أفي نصف شهرٍ كان مَوْتُهُما معاً لقد جاء أهل الله^(٣) ما يُنْطَقُ البُكْمَا
وإخوة عثمان لأُمّه الوليد ، وخالد ، وعُمارة ، وأمّ كلثوم بنو
عقبة بن أبي مُعيط .

وقال المدائني : لم يكن لعفان نباهةً فقال الشاعر :

(١) في أصل المخطوط أريب وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص : ٤٨ وكذلك في س وعند إحسان أرنب أخذها عن العبرية ج : ٤ ص : ١٧٠ وعند المصور طبعاً أرنب ج : ٦ ص : ٩٦ دون إشارة في الهامش وكان المخطوطات لا تعنيه فهو يصور عن إحسان وليس له شغل بالمخطوط ولكن يضع صور المخطوطات في الأول ليوهم القراء .

(٢) في أصل المخطوط العميصاء بالعين المهملة الغميصاء بالإعجام موضع في بادية العرب - معجم البلدان - .

(٣) في هامش المخطوط : يعني أهل مكة .

[من الرجز]

عَفَّانُ أَوَّلُ حَائِكٍ لثِيَابِكُمْ قِذْمًا وَقَدْ يُدْعَى أَخَا الْأَشْرَارِ
وَلَكِنْ جَاءَ وَاللَّهِ الْإِسْلَامَ فَشَرَفَ عَفَّانُ بَعَثْمَانُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمر عثمان بن عفان

وفضائله وسيرته ومقتله رضي الله تعالى عنه

٦٥ - أم عثمان أروى بنت كُرَيْز ، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وتؤامة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عثمان يدعى في الجاهلية أبا عمرو ، فلما ولدت له رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اكتنى أبا عبد الله وكناه المسلمون بذلك .

وكانت أم حكيم بنت عبد المطلب تُرَقِّص عثمان في صغره ، فتقول :

ظَنِّي بِهِ صِدْقٌ وَيَرَى يَأْمُرُهُ وَيَأْتِمِرُ مِنْ فَتْيَةٍ بِيضٍ صُبُرُ
يَخْمُونَ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ النَّعْرُ يَضْرِبُهُ حَتَّى يَخْرُ
مِنْ سَرِيرٍ وَمِنْ أُخْرٍ

المدائني قال : نزل عقفان^(١) بن قيس اليربوعي على أروى بنت

(١) في أصل المخطوط عصفان ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٨١ في ط م س : عصفان ولا يوجد في بني يربوع بن حنظلة إلا عقفان بن سويد بن خالد بن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجماهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

كُرَيْزَ فَقْرِي وَأَكْرَمَ ، فقال : [من الرجز]

خَلَّفَ عَلَى أَزْوَى السَّلَامِ فَإِنَّمَا جَزَاءُ الثَّوِيَّ أَنْ يَعِفَّ وَيَحْمَدَا

٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ^(١) ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ

مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، قَالَ : خَرَجَ عِثْمَانُ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى أَثَرِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ حِينَ أَسْلَمَ فَدَخَلَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَمَّنَا وَصَدَّقَا ، وَقَالَ عِثْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِمْتُ حَدِيثًا مِنْ الشَّامِ ، فَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَ مَعَانَ وَمَوْضِعِ سَمَاءَ إِذْ مَنَادٍ يَنَادِي : أَيُّهَا النَّيَامُ هُبُّوا إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ ، فَقَدِمْنَا فَسَمِعْنَا بِكَ فَلَمْ أَتِمَّاكَ أَنْ جِئْتِكَ .

قَالُوا وَلَمَّا أَسْلَمَ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أَوْثَقَهُ عُمَةُ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ^(٢) ابْنَ أُمِّيَّةٍ رِبَاطًا ، وَقَالَ : أَتَرْغُبُ عَنْ دِينِ آبَائِكَ إِلَى دِينٍ مُجْدَثٍ ؟ وَاللَّهِ لَا أُحِلُّكَ أَبَدًا ، فَلَمَّا رَأَى صِلَابَتَهُ فِي دِينِهِ تَرَكَهُ ، وَحَلَفَتْ أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ أَلَّا تَأْكُلَ لَهُ طَعَامًا وَلَا تَلْبَسَ لَهُ ثَوْبًا وَلَا تَشْرَبَ لَهُ شَرَابًا حَتَّى يَدَعَ دِينَ مُحَمَّدٍ ، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى بَيْتِ أَخِيهَا عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ فَأَقَامَتْ بِهِ حَوْلًا ، فَلَمَّا أَيْسَتْ مِنْهُ رَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا .

قَالُوا : وَآتَى عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَبَا أُحْيَحَةَ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ آمَنْتُ وَاتَّبَعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : قُبِّحَتْ وَقُبِّحَ مَا جِئْتَ بِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَآتَى أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ فَأَعْلَمَهُ بِإِسْلَامِهِ فَعَنَّفَهُ . وَكَانَ عِثْمَانُ مِمَّنْ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ

(١) فِي مَتْنِ الْمَخْطُوطِ هِشَامٌ وَفِي الْهَامِشِ : خ هَاشِمٌ .

(٢) ذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَامِشِ ص : ٤٨٢ فِي م : الْعَاصِي .

الحبشة فراراً من قريش بأديانهم وتنحياً عن أذاهم ومكروههم ، وكانت معه في هجرته الثانية رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [٦٨/٣٦١] عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وإنهما لأوّل من هاجر إلى الله تعالى بعد إبراهيم ، ولوط » ثم هاجر إلى المدينة ، ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل على أوس بن ثابت الأنصاري من بني النجّار^(١) فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم داره التي في المدينة وأخى بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ، وأخى أيضاً بينه وبين أوس بن ثابت ، ويقال : أخى بينه وبين سعد بن عثمان الزرقي^(٢) من الأنصار ويُكنى أبا عبيد^(٣) .

٦٧ - وحَدَّثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مالك بن أنس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، أنَّ عثمان دفع مالاً مضاربةً على النصف .

٦٨ - وحَدَّث ابن داب ، عن داود بن الحصين ، عن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال : قال عثمان : دخلتُ على خالتي بنت عبد المطلب أعودها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا أبا القاسم ما أعجب ما يقال عليك مع مكانك مِنّا ، فقال : « يا عثمان لا إله إلا الله يعلم أنني قد اقشعرت » .

(١) أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي (مُغَالَة) بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) سعد أبو عبادة بن عثمان بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ .

(٣) عند ابن الكلبي كما مرّ أبو عبادة وفي السيرة وعند ابن سعد أبو عبادة .

ثم قال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَحَقٌّ
مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطِقُونَ ﴿ [الذاريات : ٢٢ - ٢٣] .

فخرج فاتبعته فأسلمت .

٦٩ - المدائني ، عن سعيد بن خالد ، عن صالح بن كيسان ، عن سعيد بن المسيب ،
قال : نظر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم إلى عثمان ، فقال : « هذا
التَّقِيُّ المؤمن الشهيد شبيه إبراهيم » .

٧٠ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عتبة بن جُبيرة ، عن الحصين بن
عبد الرحمن^(١) بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن محمد بن لبيد ، أنه رأى عثمان على
بغلة عليه ثوبان أصفران وراءه غدירתان .

٧١ - حدثني محمد بن سعد ، عن خالد بن مخلد ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبيه ،
قال : رأيْتُ عثمان وعليه خميصَة سوداء وهو مخضوب بالحناء .

المدائني عن شعبة عن حُصين^(٢) قال : قلت لأبي وائل : أعليُّ
أفضل أم عثمان ؟ قال : عليٌّ إلى أن أحدث ، فأما الآن فعثمان .

٧٢ - وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفّان بن مسلم ، ثنا يزيد بن هارون ، عن ابن أبي
ذؤيب ، عن عبد الرحمن بن سعد ، قال : رأيْتُ عثمان على بغل مُصَفَّرٍ لحيته .

٧٣ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن محمد ، عن ثابت بن
عجلان ، عن سليم أبي عامر^(٣) ، قال : رأيْتُ على عثمان بُزْدًا ثمنه مئة

(١) في أصل المخطوط عبد الله وفي الهامش : خ عبد الرحمن وعبد الرحمن عن ،
وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص : ٤٨٣ .

(٢) في أصل المخطوط شعبة بن حصين .

(٣) في أصل المخطوط عافر .

دينار^(١) .

٧٤ - حَدَّثَنَا عَفَّان ، ثنا حمَّاد بن سلمة ، أنبا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، ثنا إبراهيم بن عكرمة ، عن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ [النحل : ٧٦] ، قال : عثمان بن عفَّان .

٧٥ - حَدَّثَنَا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن مروان بن أبي سعيد ، قال : حَدَّثَنِي الأعرج ، عن محمد بن ربيعة بن الحارث ، قال : كان أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم يوسعون على نسائهم في اللباس الذي يُصان ويُجَمَّل به ، ثم يقول : رأيتُ على عثمان مُطَرَف خَزَّ ثَمَّتته مئة دينار^(٢) ، فقال : هذا لنائلة كسوتُها إِيَّاه فأنا ألبسه لأسرَّها بذلك .

٧٦ - حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال : كان عثمان يتختم في اليسار .

حَدَّثَنَا محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، قال : كان عثمان رُبعة ليس بالطويل ولا القصير حسن الوجه ، رقيق البَشرة ، كثَّ اللحية أسمر اللون عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الرأس يصفرُّ لحيته .

٧٧ - حَدَّثَنَا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا هُثيم بن بشير ، عن حصين [عن عمرو]^(٣) بن جأوان ، عن الأحنف بن قيس ، قال : رأيتُ على عثمان مِئْلاة صفراء .

(١) طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٣٩ - ٤٠ درهم .

(٢) بهامش المخطوط : خ متي وعند ابن سعد متي درهم .

(٣) في أصل المخطوط : عن حصين أبي ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٨٥ وكذلك في م .

٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ ، أَنَّ عِثْمَانَ كَانَ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالْذَّهَبِ ، قَالَ وَاقِدُ بْنُ أَبِي يَاسِرٍ : وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَارَةَ^(١) أَنَّهُ كَانَ بِعِثْمَانَ سَلَسَ الْبَوْلُ فَكَانَ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ .

٧٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ ، قَالَا : أَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودِ الْبَاهِلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدُّومِيِّ ، قَالَ : كَانَ عِثْمَانُ يَلِي وَضُوءَ اللَّيْلِ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ لَهُ : لَوْ أَمَرْتَ بَعْضَ الْخُدَمِ لِكِفَاكِ . فَقَالَ : اللَّيْلُ لَهُمْ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ .

٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، ثَنَا عَفَّانُ ، أَنَا^(٢) وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : رَأَيْتُ عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ مَتَوَسِّدًا رِءَاءَهُ .

٨١ - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَّازِ ، ثَنَا هُثَيْمٌ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عِثْمَانَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمُؤَدِّنُونَ يُؤَدِّنُونَ وَهُوَ يَحَدِّثُ النَّاسَ وَيَسْتَخْبِرُهُمْ عَنْ أَسْعَارِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ وَمَرْضَاهُمْ .

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي إِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عِثْمَانَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَدِّنُ قَامَ فَتَوَكَّأَ عَلَى عَصَا لَهُ عَقْفَاءَ وَخَطَبَ وَهِيَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ جَلِيسَتَهُ فَيَبْتَدِئُ كَلَامَ النَّاسِ فَيَسْأَلُهُمْ كَمَا سَأَلَتْهُ الْأُولَى ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ وَيُقِيمُ الْمُؤَدِّنُونَ .

٨٢ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ ثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : كَانَ عِثْمَانُ أَعْلَمُهُمْ بِالْمَنَاسِكِ ، وَبَعْدَهُ ابْنُ عَمْرِو .

(١) طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٣٩ - ٤١ عبيد الله بن داره .

(٢) ذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : أخبرنا .

٨٣ - وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، ثنا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، أَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَصْدَقُ ^(١)
أُمَّتِي حَيَاءُ عَثْمَانَ » .

٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ^(٢) ، عَنْ
رَجُلٍ سَنَاهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا طَيِّبَ الرِّيحِ نَظِيفَ الثَّوْبِ قَائِمًا يَصْلِي
إِلَى الْكَعْبَةِ وَغُلَامٌ خَلْفَهُ كُلَّمَا تَعَايَا فَتَحَ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟
قَالُوا : عَثْمَانُ .

٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، ثنا زَيْدُ بْنُ جُبَابٍ ، أَنَا ابْنُ لَهَيْمَةَ ، عَنْ
زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ^(٣) الْمَعَاوَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ثَوْرٍ الْفَهْمِيَّ يَقُولُ : قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُذَيْسٍ ^(٤) الْبَلْكَوِيُّ وَكَانَ مَمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ :
دَخَلْنَا عَلَى عَثْمَانَ وَهُوَ مُحْصُورٌ ، فَقَالَ : أَنَا رَابِعُ الْإِسْلَامِ .

٨٦ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ ، وَالْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ
بِالْكُوفَةِ : أَشْهَدُ أَنَّ عَثْمَانَ قُتِلَ شَهِيدًا ، فَأُتِيَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

(١) فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ أَصْدَقُ وَفِي الْهَامِشِ أَشَدَّ ، وَذَكَرَ إِحْسَانُ فِي هَامِشٍ ص : ٤٨٦
فِي م : أَشَدَّ .

(٢) فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ قَيْسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَذَكَرَ إِحْسَانُ فِي الْهَامِشِ أَيْضًا فِي
م : بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ .

(٣) هَكَذَا فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ وَهُوَ خَطَأً وَصَحَّتْهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْمَعَاوَرِيُّ مِنْ بَنِي صُنَمٍ
يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي ثَوْرٍ الْفَهْمِيِّ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ج : ٣٢ ص :
٢١٤ .

(٤) فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ عَدَيْسٌ وَهُوَ خَطَأً ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُذَيْسٍ وَهُوَ أَحَدُ الْمَصْرِيِّينَ
الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، النِّسْبُ الْكَبِيرُ ج : ٣ ص : ١٢ س : ١٦ ،
وَذَكَرَ إِحْسَانُ فِي الْهَامِشِ أَيْضًا فِي م : عَدَيْسٌ .

فقال له عليّ : وما علمك ؟ قال : فأنت تعلم ، أتيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنت حاضر فسألته فأعطاني وسألت أبا بكر فأعطاني وسألت عمر فأعطاني وسألت عثمان فأعطاني ، فقلت للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم : ادعُ لي بالبركة ، فقال : « وكيف لا يبارك الله لك وإنما أعطاك نبيّ أو صديق أو شهيد » .

٨٧ - وَحَدَّثَنَا خَلْفَ الْبَزَارِ ، ثنا أبو شهاب ، عن خالد ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « أرحمكم أبو بكر وأشدكم في الدين عمر وأقرؤكم أبي^(١) وأصدقكم حياء عثمان ، وأعلمكم بالحلل والحرام معاذ بن جبل^(٢) ، وأفرضكم زيد بن ثابت^(٣) ، ألا وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح^(٤) » .

٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ ، ثنا يحيى بن الحجّاج ، عن أبي مسعود الجُريري ، عن ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ^(٥) الْقُشَيْرِيِّ ، قال : أشرف عثمان من داره علينا فقال : ائتوني بصاحبكم اللَّذِينَ أَلْبَاكُمْ عَلَيَّ ، قال : فجيء بهما

-
- (١) أبي بن كعب بن قيس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية (حُدَيْلَة) بن عمرو بن مالك بن النجار ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .
- (٢) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدّي بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُثْم بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ .
- (٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار مشجرة رقم : ٦١ .
- (٤) انظر الترمذي ٢ : ٢٣٩ والرياض النضرة ص : ٢٤ .
- (٥) في أصل المخطوط : ابن هرب وهو ثُمَامَة بن حَزْن بن عبد الله بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري البصري ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج : ٢٤ ص : ٤٠١ ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٧ في م : حبر .

كأنهما حماران ، فقال : أنشدكما الله هل تعلمان أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قدم المدينة وليس بها ماء مُستعذّب إلّا بثر رُومة ، فقال : « مَنْ يشتري بثر رُومة فيجعل دلوّه فيها مع دلاء المسلمين بخيرٍ له منها الجنّة » . فاشتريتها من صلب مالي ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فأنشدكما الله والإسلام هل تعلمان أن المسجد ضاق بأهله ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : « من يشتري بقعة آل فلان لتُزاد في المسجد بخيرٍ له منها الجنّة » ، فاشتريتها من صلب مالي ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فأنشدكما الله هل تعلمان أنّي جهّزت جيش العُسرة من مالي ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فأنشدكما الله هل تعلمان أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم كان بئير ، أو قال بحراء ، فتحركّ الجبل حتى تساقطت حجارته إلى الحضيض ، فركضه برجله ، فقال : « اسْكُنْ فما عليك إلّا نبيّ أو صديق أو شهيد ؟ » قال : اللهم نعم .

٨٩ - حدّثنا أحمد بن إبراهيم ، ومحمد بن حاتم بن ميمون ، قال : ثنا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت حُصيناً يذكر عن عمرو^(١) بن جأوان ، عن الأحنف بن قيس ، قال : قدمنا حاجّين فإنّا لبِمنى^(٢) إذ أتى آتٍ ، فقال : إنّ الناس قد اجتمعوا في المسجد ، فانطلقنا فإذا الناس مجتمعون^(٣) على نفر في وسط المسجد ، وإذا عليّ والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص ، قال :

(١) في أصل المخطوط : عمر وذكر إحسان في هامش ص : ٤٨٨ في م ، عمر .

(٢) انظر مسند أحمد ج : ١ ص : ٧٠ وكثر العمال ج : ٦ : ٥٨٩٨ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٨٨ في م : يجتمعون .

فإنّا كذلك إذ جاء عثمان وعليه لملاءة^(١) صفراء قد قَنَع بها رأسه ، فقال : أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو ، أتعلمون أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، قال : « من اتباع مِزْبَد بني فلان غفر الله له » فابتعته له بعشرين ، أو قال^(٢) بخمسة وعشرين ألفاً ، فقال : [٦٨/٣٦٢] « اجعله في مسجدنا وأجره لك ؟ » قالوا : نعم ، قال أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال : « من اتباع بئر رُومة غفر الله له » فابتعتها بكذا وكذا . فقال : « اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ » قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم نظر في وجوه القوم ، فقال : « من جَهَّز هؤلاء يعني جيش العسرة ، غفر الله له » فجَهَّزتهم حتى لم يفتقدوا عقلاً ولا خطاماً ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد .

٩٠ - وحَدَّثني عمر بن بُكير ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : تدارأ عثمان والزيبر في شيء فقال الزيبر : أنا ابن صفيّة ، فقال عثمان : هي أدنتك من الظلّ ولولا هي كنتَ ضاحياً .

٩١ - حَدَّثني روح بن عبد المؤمن المقرئ . ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا قُرّة بن خالد ، عن محمد بن سيرين ، قال : جمع عثمان القرآن على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، يقول : حفظه .

٩٢ - وحَدَّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن مسلم بن يسار ،

(١) وذكر أيضاً في الهامش م : ملأة .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : سقطت قال .

قال : جمع عثمان القرآن على عهد عمر ، قال الواقدي : هذا أثبت ما روي .

٩٣ - حدثنا شيبان بن قُرُوح الأُبَلِّي ، ثنا سلام بن مسكين ، وأبو ملال ، قالا : حدثنا محمد بن سيرين ، قال : قالت امرأة عثمان حين أرادوا قتله ، إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يختم فيها القرآن .

٩٤ - حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، أنبا أبو أسامة ، عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم ، عن^(١) عبد الرحمن التيمي ، قال : قمْتُ في الحِجْر فقلت : لا يغلبني عليه أحد الليلة ، فجاء رجل من خلفي فغمزني ، فأبيت أن ألتفت ، ثم غمزني فأبيت أن التفت ، ثم غمزني الثالثة فالتفتُ ، فإذا عثمان ، فتأخرتُ عن الحِجْر ، فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف .

٩٥ - حدثنا شيبان الأَجْرِي ، ثنا عقبة بن الأصم ، قال : سمعت الحسن يقول : أعطى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم عثمانَ من غنيمة بدرٍ ولم يشهد القتال ، تخلف على رُقِيَّة .

٩٦ - وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا عبيد بن بُخَا ، ثنا ربيع بن خراش^(٢) ، قال : قال رسول الله لعمر بن الخطاب : « ألا أدلكَّ

(١) في أصل المخطوط إبراهيم بن عبد الرحمن ، والتصحيح من م .
(٢) في أصل المخطوط خراش وهو خطأ سهو من الناسخ . وهو ربيع بن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بُجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم ١٣٢ وفي الطبعة العبرية خراش بالحاء المهملة ج : ٥ ص : ٧ وعند إحسان ص : ٤٨٩ بالحاء المهملة رغم أنه أشار في الهامش أنه في م : خراش بالحاء المعجمة ولكن العبرية هي الثقة عنده والعرب لا تسمي خراش بالإهمال ولكن تسمي خراش بالإعجام كثير راجع فهرس الجمهرة والنسب الكبير ، ولحقهما المصور الزكارج : ٦ ص : ١٠٨ دون أي إشارة إلى المخطوط =

على خَتْنِ خَيْرٍ لَكَ مِنْ عَثْمَانَ ، وَأَدَلَّ عَثْمَانُ عَلَى خَتْنِ خَيْرٍ لَهُ مِنْكَ » ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ وَأَزْوَجْ ابْنَتِي مِنْ عَثْمَانَ » .

٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكَلَابِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُمُّ غُرَابٍ جَدَّةُ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ ، عَنْ بَنَانَةَ ، أَنَّ عَثْمَانَ كَانَ يَتَنَشَّفُ^(١) إِذَا تَوَضَّأَ بَعْدَ الْوُضُوءِ ، فَكَنْتُ أَجِيئُهُ إِذَا تَنَشَّفَ بِشِيَابِهِ ، فَقَالَ : لَا تَنْظُرِي إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ صَفْرَاءُ كَانَتْ لَامْرَأَتِهِ ، قَالَتْ^(٢) : وَكَانَتْ لَحِيَّتُهُ بِيضَاءً^(٣) .

٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : أَعْطَى عَثْمَانَ طَلْحَةَ فِي خِلَافَتِهِ مِئَتِي أَلْفَ دِينَارٍ .

٩٩ - حَدَّثَنِي خَلْفُ الْبَزَّارِ ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ ابْنِ أَخِي مُطَرِّفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، قَالَ : لَقِيتُ عَلِيًّا يَوْمَ الْجَمَلِ ، فَأَسْرَعَ إِلَيَّ بِدَابَّتِهِ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَحَقُّ أَنْ أُسْرَعَ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : أَحْسَبُ عَثْمَانَ مَنَعَكَ مِنْ إِيَّانَا ، فَأَقْبَلْتُ أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : لئن أَحْبَبْتُهُ لَقَدْ كَانَ أَبْرَأَنَا وَأَوْصَلَنَا .

١٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، وَأَبُو نَصْرِ التَّمَّارُ ، أَخْبَرَنِي شَرِيكَ ، أَخْبَرَنِي بَعْضُ آلِ حَاطِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَثْمَانَ قَمِيصاً قَوْهِيّاً وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ .

= لأنه لا يعنيه .

(١) في أصل المخطوط ينشف وذكر إحسان ص : ٤٩٠ في م : ينشف .

(٢) وذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : قال .

(٣) راجع طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٤٠ - ٤١ .

١٠١ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ^(١) ، ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ،
عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيَّهِ ثُوبَانِ مَمَصَّرَانِ^(٢) .

١٠٢ - الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَى
سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَجُلٍ ، وَكَانَ مَمَّنَ يَحْمَدُ عَلِيًّا وَيَذَمُّ عُثْمَانَ ،
فَذَكَرَ لَهُ فُضَائِلَ عُثْمَانَ ثُمَّ قَالَ : غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَزَاةَ تَبُوكَ فَلَمْ يَلْقَ فِي غَزَاةٍ مِنْ غَزَوَاتِهِ مَا لَقِيَ فِيهَا مِنَ الظُّمَاءِ
وَالْمَخْمَصَةِ ، فَاشْتَرَى عُثْمَانُ طَعَاماً وَأَدَمَ^(٣) وَمَا يَصْلَحُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مُقْبِلٌ فَرَفَعَ يَدَيْهِ^(٤) ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي رَاضٍ عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ » ،
ثَلَاثًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، قَالَ : أَتَى عُثْمَانَ مَنْزِلَ
عَائِشَةَ فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : ذَهَبَ
يَبْتَغِي لِأَهْلِهِ قُوتًا فَإِنَّهُ مَا أُوقِدَ فِي أَبِيَاتِهِ^(١) نَارٌ مِنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ :
رَحِمَكَ اللَّهُ أَفَلَا تُعَلِّمِينِي إِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا ؟ وَرَجَعَ فَبَعَثَ بِطَعَامٍ وَشَاةٍ
إِلَى كُلِّ بَيْتٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
« مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ » قَالَتْ : بَعَثَ بِهِ عُثْمَانُ ، فَقَالَ : « ابْعَثِي مِنْهُ
إِلَى النِّسَاءِ » . فَقَالَتْ : مَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا أَتَاهَا مِثْلُ هَذَا ، فَرَفَعَ

(١) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ : سَعِيدٌ وَهُوَ سَهُوٌ ، وَذَكَرَ إِحْسَانَ فِي هَامِشٍ ص : ٤٩٠ فِي
م : سَعِيدٌ .

(٢) ثُوبٌ مَمَصَّرٌ : ثُوبٌ صُبِغَ ثُمَّ غَسَلَ - اللَّسَانُ - .

(٣) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ : يَدَعُ ، وَذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَمِشٍ ص : ٤٩١ فِي م : يَدُهُ .

(٤) وَذَكَرَ إِحْسَانٌ أَيْضاً فِي الْهَامِشِ فِي م : بَيْتُهُ .

يديه ، وقال « اللهم لا تنسها لعثمان » .

حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ :
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِبٍ ^(١) لِعَلِيِّ : إِنْ هَؤُلَاءِ سَيَسْأَلُونَا عَنْ عُثْمَانَ غَدًا
فَمَا نَقُولُ ؟ قَالَ : نَقُولُ ^(٢) كَانَ مِنَ الَّذِينَ ﴿ وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ
اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ﴾ [المائدة : ٩٣] .

١٠٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الدُّورِيُّ المَقْرِيُّ ، عَنْ عُبَادِ بْنِ عَبَّادٍ المَهْلَبِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : أَوْصَى عُثْمَانُ وَلَمْ يَتَشَهَّدْ فِي الوَصِيَّةِ ، قَالَ
عُبَادٌ : إِنْ يَتَشَهَّدَ الرَّجُلُ فَحَسَنٌ وَإِنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ فَلَا بَأْسَ .

١٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ،
قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعُثْمَانَ : إِنَّكَ لأَجْمَلُ النَّاسِ ، قَالَ : ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٠٥ - حَدَّثَنَا عمرو النافذ ، ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عَقِبَةَ ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، قَالَ : بَلَغَنِي
أَنْ عُثْمَانَ كَانَ إِذَا وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ دَعَا بِهِ وَهُوَ فِي خِرْقَةٍ فَشَمَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ :
لِمَ تَفْعَلُ هَذَا ؟ قَالَ : أَحَبُّ إِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَعَ لَهُ فِي
قَلْبِي شَيْءٌ ، يَعْنِي ^(٣) مِنَ الْحُبِّ وَالرِّقَّةِ .

١٠٦ - المدائني ، عَنْ أَبِي الْبِقْظَانِ ، عَنْ أَبِي الْمَقْدَامِ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ بِشَيْءٍ فَأَبْطَأَ الرَّسُولُ بِالْانْصِرَافِ ،

(١) مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حِذَاقَةَ بْنِ تَيْمٍ
(جمع) الجهمرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٤ .

(٢) فِي أَصْلِ المَخْطُوطِ : قَالَ : تَقُولُ .

(٣) فِي أَصْلِ المَخْطُوطِ : بَعَثَ وَذَكَرَ إِحْسَانَ فِي هَامِشٍ ص : ٤٩٢ سَقَطَتِ اللَّفْظَةُ مِنْ

فلما رجعت إليه قال : « أراك جَعَلْتَ تنظرين إلى عثمان ورُقِيَّةَ أيهما أحسن »^(١) .

١٠٧ - حَدَّثَنِي عَلَّانُ الْوَزَّاقُ ، عَنْ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ ابْنِ دَابٍ ، قَالَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ عَنكِثَةَ الْمَخْزُومِيِّ يَقُولُ : دَخَلْتُ^(٢) وَأَنَا غَلَامٌ وَمَعِيَ طَائِرٌ أُرِيدُ أَنْ أُرْسِلَهُ وَذَلِكَ فِي الْهَاجِرَةِ وَإِذَا شَيْخٌ نَائِمٌ تَحْتَ رَأْسِهِ لَبْنَةٌ^(٣) ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُعْجَبًا مِنْ حَسَنِهِ ، فَفَتَحَ عَيْنَهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَا غَلَامٌ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَا لِي بِأَلْفِ ذَرَاهِمَ وَحُلَّهْ ، فَأَمَرَ فَأُلْبِسْتُ الْحُلَّةَ وَأَعْطَيْتِ الْأَلْفَ ذَرَاهِمَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانُ .

١٠٨ - حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَشْيَاخِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ : لَقِينِي قَوْمٌ مِمَّنْ يَطْعُنُ عَلَى عَثْمَانَ فَحَاجَّوْنِي فَحَدَّثْتُهُمْ بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَا كَانَ مِنْهُمَا مِمَّا لَمْ يُعَبَّ وَعِيبَ عَلَى عَثْمَانَ فَحَجَّجْتُهُمْ حَتَّى كَانَهُمْ صَبِيَانٌ يَمْضَغُونَ سُخْبَهُمْ^(٤) .

١٠٩ - وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، عَنْ الْقَاسِمِ الْحَدَّانِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

-
- (١) يجب أن يكون الرسول امرأة كي يصح المعنى .
 - (٢) لعله يريد : دخلت المسجد .
 - (٣) ذكر إحسان أيضاً في الهامش في م : رأيت لينة .
 - (٤) في أصل المخطوط : سحنهم ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٩٣ في م : سحنهم ، والسخب جمع سخاب الخيط الذي نظم فيه الخرز وفي حديث ابن الزبير : فكأنهم صبيان يحرقون سُخْبَهُمْ - اللسان - وعند إحسان في الهامش : سخاب العقد ولا أعلم من أين أتى بمعناها العقد وذكر بيت في المفضليات : أحلام صبيان إذا قلدا سخبا فهم يتعلقون بمضغها وقال : ومضغهم لها كناية عن أنهم تحيروا في أمرهم .

أخي محمد بن زياد ، قال عليّ : أنا والله على أثر الذي أتى عثمان ، لقد سبقْتُ له في الله سوابق لا يعذّبه بعدها أبداً .

١١٠ - حدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، أنّ رجلاً كان آنساً بعثمان وكان الرجل من ثقيف ، فحدّ في الشراب ، فقال له عثمان : لن تعود والله إلى مجلسي والخلوة معي ما لم يكن لنا ثالث .

١١١ - حدّثني عمرو الناقد ، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عوف ، عن محمد بن سيرين ، قال : قال عليّ بن أبي طالب : إنّي لا أرجو أن أكون أنا وعثمان ممّن قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر : ٤٧] .

١١٢ - وحدّثني عمرو الناقد ، عن عمرو بن عاصم ، عن جعفر بن أبي وخشيّة أبي بشر ، عن يوسف بن سعيد مولى حاطب ، عن محمد بن حاطب ، وكان قدم البصرة مع عليّ ، أنّ عليّاً ذكر عثمان فقال ومعه عود ينكّت به : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢١] أولئك عثمان وأصحاب عثمان .

١١٣ - المدائني عن الحسن بن دينار ، عن ابن سيرين ، عن أبي موسى الأشعري ، أو عبد الله بن عمرو بن العاص ، أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم كان في حائط مدلياً رجله^(١) في بئر ، فاستأذن أبو بكر فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » فدخل ودلى رجله في البئر ، ثم جاء عمر ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » فدخل فدلى رجله في البئر أيضاً ، ثم جاء عثمان

(١) في صحيح مسلم ج : ٧ ص : ١١٧ (١١٩) رجليه .

فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلّم : « ائذن له وبشّره بالجنة على بلوى شديدة ستناله » فدخل وعيناه تذرّفان .

١١٤ - المدائني عن الأسود بن شيبان ، عن ابن سيرين ، قال : قالت عائشة : دخل أبو بكر على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وهو مضطجع وعليه ثوب فقضى حاجته وخرج ، ودخل عمر [٦٨ / ٣٦٣] فقضى حاجته وخرج ، ثم جاء عليّ فقضى حاجته وخرج ، ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، فقلت له : لم تصنع هذا بأحد فقال : « إنّ عثمان شديد الحياء ولو رأي على تلك الحال لانقبض عن حاجته وقصّر فيها » .

١١٥ - المدائني عن عباد بن راشد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : « من يجهّز هذا الجيش ، يعني جيش العُسرة ، بشفاعة متقبّلة ؟ » فقال عثمان : يا رسول الله بشفاعة^(١) متقبّلة ؟ قال : « نعم على الله ورسوله » ، قال : أنا فجهّزهم بسبعين ألفاً .

وفي حديث آخر أنّ النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ، قال : « كيف لا أستحي ممّن تستحي منه الملائكة ؟ »^(٢) .

١١٦ - وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبا إسرائيل ، أنبا أبو إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، قال : حججت مع عمر فسمعتُ الحادي

(١) في أصل المخطوط لا يوجد شفاعة ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٩٤ بشفاعة سقطت من ط وم . انتهى وقد تكون غير ساقطة وقد اضافها من عنده ناسخ س مخطوط استنبول لأنه يدل عليها سياق الحديث .

(٢) صحيح مسلم نفسه ومسنّد أحمد ج : ٦ ص : ٦٢ ، ١٥٥ وكتر العمال ج : ٦ : ٥٨٣٩ و ٥٨٤٥ - ٤٧ .

يقول : إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ ابْنُ عَفَّانٍ .

١١٧ - وحدثنى أحمد بن هشام ، ثنا وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : كان الحادي يحدو لعثمان^(١) فيقول : [من السريع]

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وفي الزبير^(٢) خَلَفَ رَضِيُّ

فقال كعب^(٣) : لا بل هو صاحب البغلة الشهباء ، يعني معاوية ، فأتى معاوية كعباً فقال : يا أبا إسحاق أننى يكون هذا وهؤلاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنت صاحبها يا أبا عبد الرحمن .

١١٨ - وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي : ثنا حماد بن أسامة ، أنبا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة ، مولى عثمان ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه : « وددت أن عندي بعض أصحابي » فقلت : أندعو^(٤) لك أبا بكر ؟ فأسكت ، فقلت : أندعو لك عمر ؟ فأسكت ، فقلت : أندعو لك عثمان ؟

(١) وذكر إحسان في هامش ص : ٤٩٥ في م : بعثمان .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش : في م : ابن الزبير انتهى ، ولو كانت ابن الزبير لانكسر الوزن . واختلف المعنى .

(٣) كعب هو كعب الأحبار حيث جاء في كتاب الكنى والأسماء للدولابي ص : ٩٩ ، أبو إسحاق كعب بن ماته الحبر . وهو كعب الأحبار بن ماته بن ميسوع بن ذي هجران بن نُسَيم بن حِقَّ بن سراج بن ربيعة بن الوازع بن عميرة بن لهيعة بن وهب بن شرحيل بن أبي كرب بن جلان بن ميثم بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَميسع بن حمير ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٠ .

(٤) في أصل المخطوط : ندعو والألف سقطت سهواً لأن بعدها قال : أندعو ، وذكر إحسان في هامش ص : ٤٩٥ في م : تدعو .

قال : نعم فدعوته ، فلما أقبل أشار رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم أن تباعدني ، وجاء عثمان فجلس^(١) فجعل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول له قولاً ولونُ عثمان يتغيّر ، فلما كان يوم الدار قيل لعثمان : ألا تقاتل ؟ فقال : إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم عهد إليّ عهداً وأنا صائر إليه ، قال أبو سهلة : فيروُن أنّه ممّا كان قال له ذلك اليوم .

١١٩ - المدائني ، عن يزيد بن عياض بن^(٢) جُعْدَبَة ، عن صالح بن كيسان ، قال : كان عثمان محبباً في قريش ، قال القائل : [من مجزوء الرجز]
أُحِبُّكَ والرحمنُ حُبَّ قريشٍ عثمانُ إذا دعا بالميزانِ
زواج عثمان بن عفان من نائلة بنت الفرافصة الكلبيّة .

١٢٠ - حدّثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن خالد بن سعيد الأموي ، قال : تزوّج سعيد بن العاص بن أحنحة هند بنت الفرافصة بن الأحوص^(٣) الكلبي ، فبلغ ذلك عثمان فكتب إليه إن كان لها أخت أن يخطبها عليه ، فبعث سعيد إلى الفرافصة بن الأحوص الكلبي ، وكان

-
- (١) عند ابن سعد ج : ٣ ص : ٢٦ فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) في أصل المخطوط عن ابن جعدبة ، وذكر إحسان في الهامش في م : عن ابن جعدبة .
(٣) الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث (الحرشاء) بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن زُفيدة بن ثور بن كلب . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ وفي هامش المخطوك قال ابن مأكولا : قال ابن حبيب كل اسم في العرب فُرافصة فهو مضموم الألف إلا هذا الفرافصة بن الأحوص ومن الرجوع إلى المؤلف والمختلف لابن حبيب ص : ٩ وجدت صحة القول هذا .

نصرايتاً ، أن زوج أمير المؤمنين ابتك فُقد ذكرها ، فقال لضبّ بن
الفرافصة^(١) : زوجها أمير المؤمنين فإنك على دينه ، فزوجه نائلة ،
وقال لها الفرافصة : إنك تقدمين على نساء من قريش هُنَّ أقدر^(٢)
على العطر منك فلا تُغلبِي على الكحل والماء ، تطهّري حتى يكون
ريحك ريح شنة أصابها قطر ، فقالت حين حُملت إلى المدينة :

[من الطويل]

أَلَسْتَ ترى يا ضَبُّ بالله أنِّي . مُصاحبةٌ نحو المَدِينَةِ أَرْكَبُ
أريدُ^(٣) أمير المؤمنين أخوا الثَّقَيَّ وخَيْرَ قريشٍ مَنْصِباً ثم مَرْكَباً
وكان عثمان مَهَرها عشرة آلاف درهم ، وأعطاهَا كَيْسانَ أبا سليم
وامراته رُمَانة ، وهي من سبي كَرْمان فأعتقتُهما نائلة وهو خرج معها
إلى الشام بعد عثمان ، ويقال إنّه من موالي كلب ، قدم معها ثم خرج
إلى الشام معها .

فلما دخلت على عثمان جلس على سرير وأجلست على سرير ،
ثم وضع قنسلوته فبدت صلعتة ، فقال : لا تكرهنَّ^(٤) ما ترين من
صلعي فإنّ وراءه ما تُحيين ، فقالت : إنّي من نسوة أحبّ بعولتهنّ

(١) عند إحسان ص : ٤٩٦ الفرافصة بفتح الفاء الثانية ، وهو خطأ طباعي وسهي عنه ،
ولكن ما بال المصور الدكتور الزكار يقع في نفس الخطأ ج : ٦ ص : ١١٤ أبعد
هذا يقال إنه يحقق أم يصور لأنه يعطي الكتاب للتضديد ثم لا يقرأه وهو من صنع
غيره ويدعي تحقيقه فتأمل يارحمك الله على أمثال هؤلاء الدكاترة أعان الله
تلاميذهم .

(٢) ذكر إحسان في الهامش في م : أقدم .

(٣) بهامش المخطوط : خ تؤم .

(٤) في أصل المخطوط : تكرهين .

إليهِنَّ الشيخ السيّد ، قال : إمّا أن تقومي^(١) إليّ أو أقوم إليك ،
فقلت : ما تجشّمتُ من مسافة السماوة أبعد من عَرْض البيت^(٢) ، ثم
قامت فجلست إلى جانبه فمسح رأسها ودعا لها ، ثم قال : اطرحي
ملحفتك ، فطرحتها ، ثم قال : اطرحي خمارك ، فطرحته ، ثم
قال : اطرحي درعك ، فطرحته ، ثم قال : اطرحي إزارك ،
فقلت : أنت وذاك . فلم تزل عنده حتى قُتل .

فلما دخل عليه أهل مصر ، وكانت عزيمة العجيزة ، ضرب
رجل منهم بيده على أَلَيْتِها ، فقلت : أشهد أنّك فاسق وأنك لم تأتِ
غضباً لله ولا محاماةً عن الدين ، وذهب بعضهم ليضرب عثمان فاتَّقته
بيدها فقطع السيف إصبعَيْن من أصابعها .

وولدت لعثمان مريم ، فزوَّجها عمرو بن الوليد بن عقبة بن
أبي مَعِيْط ، وكانت مريم سيّئة الخُلُق ، فكانت تقول له : جئتُكَ بَرْدًا
وسلاماً ، فيقول : قد أفسدَ بَرْدَكَ وسلامَكَ سوءَ خُلُقِكَ . وخطب
معاوية نائلة وألحَّ عليها ، فنزعت ثِيَّيْن من ثنایاها فأمسك عنها ،
وولدت لعثمان أمّ أبان ، وأمّ خالد ، وأروى أيضاً ، وقالت نائلة حين
قتل عثمان^(٣) :

ومالي لا أبكي وأبكي^(٤) قرأبي وقد نُزعت مِنّا فُضُولُ أبي عمرو

(١) في أصل المخطوط : تقومين وذكر إحسان في هامش ص : ٤٩٦ في م : تقومين .

(٢) في الأغاني ج : ١ ص : ١٥٣ ، ٣٨٣ أبعد ما بيني وبينك .

(٣) انظر الأغاني ج : ١٦ ص : ٢٥١ واللسان (وجوب) والتاج (تجب) والشعر
ينسب للوليد بن عقبة .

(٤) في هذه المصادر : تبكي .

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا تُرَجِّى نَوَالَهُ بَدَتْ لَكَ سَيْمَاهُ أَبْيَضَ كَالْبَدْرِ
 قال : وكان جُنْدُب بن عمرو بن حُمَمة الدَّوسِي (١) قدم المدينة
 مهاجراً ثم أتى الشام غازياً وخلف ابنته عند عمر بن الخطاب ،
 وقال : إن حدث بي حدثٌ فزوّجها كفؤاً ولو بِشْرَاكِ نعله ، فكان
 يدعوها ابنتي وتدعوه ابي ، فلما استشهد أبوها قال عمر : من يتزوّج
 الجميلة الحسبية ؟ فقال عثمان : أنا ، فزوّجه إِيَّاهَا على صداق
 بذله ، فأَتَاهَا به عمر فوضعه في حجرها ، فقالت : ما هذا ؟ قال :
 مَهْرُكِ ، فنفحت (٢) به ، فأمر حفصة فأصلحت من شأنها ، ودخل بها
 عثمان فولدت له ، وكان يقول : ما شيء أحببته في امرأة إلا وهو
 فيها ، وتزوّج عثمان رضي الله تعالى عنه ابنة شيبه بن ربيعة على
 ثلاثين ألفاً ويقال أربعين ألفاً ، وتزوّج ابنة خالد بن أسيد على أربعين
 ألفاً (٣) ، وتزوّج أم عبد الله بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على
 ثلاثين ألفاً ، وخطب فاطمة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 بعد وفاة عمر وأصدقها مئة ألف ، فقال ابن عمر : إنّ ابن عمّها أحقّ
 بها فزوّجها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وتزوّج ابنة عُيَيْنَةَ على
 خمسمئة دينار .

١٢١ = وحدّثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن حسين بن عبد الله بن

(١) جُنْدُب بن عمرو بن حُمَمة بن الحارث بن رافع بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن
 عامر بن غانم بن دُهمان بن مُنْهب بن دَوْس (النسبة إلى هذا) بن عدنان بن عبد الله
 ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزْد .
 النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٧ .

(٢) نفع : ضرب ورمى - اللسان - .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٩٨ : وتزوّج ابنة خالد . . ألفاً سقط من م .

عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، أنَّ عثمان شكاً علياً إلى العباس ، فقال له : يا خال إنَّ علياً قد قطع رَحِمِي وألب الناس علي^(١) ، والله لئن كنتم يا بني عبد المطلب أقرتم هذا الأمر في أيدي بني تيم وعدي فبنو عبد مناف أحقُّ أن لا تنازعوهم فيه ولا تحسدوهم عليه ، قال عبد الله بن عباس : فأطرق أبي طويلاً ، ثم قال : يا ابن أخت ، لئن كنت لا تحمد علياً فما نُحمدك له ، وإنَّ حقَّ في القرابة والإمامة^(٢) لَلحقِّ الذي لا يُدْفَعُ ولا يُجحد ، فلو رَقِيتَ فيما تطأطأ ، أو تطأطأت فيما يرقى تقاربتما ، وكان ذلك أوصل وأجمل ، قال : قد صيرتُ الأمرَ إليك فقرَّب الأمرَ بيننا ، قال : فلما خرجنا من عنده دخل عليه مروان فأزاله عن رأيه ، فما لبثنا أن جاء أبي رسولُ عثمان بالرجوع إليه ، فلما رجع ، قال : يا خال ، أحبُّ أن تُؤخِّرَ النظر في الأمر الذي أُلقيتُ إليك حتى أرى من رأيي ، فخرج أبي من عنده ، ثم التفت إليّ فقال : يا بُني ، ليس إلى هذا الرجل من أمره شيءٌ ، ثم قال : اللهم اسبقْ بي الفتنَ ولا تُبْقِنِي إلى ما لا خير لي في البقاء إليه ، فما كانت جمعة حتى هلك .

١٢٢ - وحدَّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدَّثني أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن ذكوان ، عن ضُهب مولى العباس ، أن العباس قال لعثمان : أذكرك الله في أمر ابن عمِّك وابن خالك وصهرك وصاحبك مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، فقد بلغني أنك تريد أن تقوم به وبأصحابه ، فقال : أوَّل ما أجيبك به أنِّي قد شفَّعتك ، إنَّ علياً لو

(١) في أصل المخطوط : ابنك علي ، وذكر إحسان في الهامش في م : ابنك علي .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : والأمانة .

شاء لم يكن أحد عندي إلّا دونه ، ولكنه أبي إلّا رأيّه ، ثم قال لعليّ مثل قوله لعثمان ، فقال عليّ : لو أمرني عثمان أن أخرج من داري لخرجت .

وجدت في كتاب عبد الله بن صالح العجلي : ذكروا أنّ عثمان نازع الزبير ، فقال الزبير : **إِنْ شِئْتَ تَقَادِفُنَا** ، فقال عثمان : بماذا ؟ بالبحر يا أبا عبد الله ؟ قال : لا والله ولكن بطبع خَبَاب وریش الْمُقْعَد ، وكان خَبَاب يطبع السيوف وكان المقعد يريش النبل .

معاوية بن أبي سفيان يلقن عثمان في أمر .

١٢٣ - حدّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جده محمد بن السائب ، عن محمد بن سهل بن سعد الساعدي ، قال : تنازع عليّ وطلحة في شِرْب ، فكان عليّ يحبّ إقراره وكان طلحة يحبّ إبطاله ، فاختصما إلى عثمان ، فركب معهما إلى الشِرْب ، ووافاهم معاوية قادماً من الشام فأدركته المنافية ، فقال : إن كان هذا الشِرْب مقرّاً في خلافة عمر فمن ذا يغيّر شيئاً أقرّه عمر ؟ فلقينها عثمان ، فقال : هذا [٦٨ / ٣٦٤] شِرْب لم يغيّره عمر ولسنا بمغيّري ما أقرّه عمر ، فقال طلحة : وما الذي أنت عليه من أمر عمر ؟

المدائني قال : وقع بين سالم بن دارة^(١) ، وهي أمّه وأبوه مسافع بن عقبة من بني عبد الله بن غطفان ، وبين زُمَيْل بن أُبَيْر

(١) سالم بن دارة شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام ، وداره لقب علب على جدّه ومسافع أبوه ابن شريح بن يربوع الملقب بدارة بن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، الأغاني ج : ٢١ ص : ٢٥٤ .

الفزاري وهو ابن أم دينار ، كلامٌ فضربه فجرحه زُميل ، فأدخل المدينة وحُمِل إلى عثمان ، فأمر عثمان الطبيب فنظر إليه فقال : لا عمق للجراحة ، فأمر أن يداوي ، فدرست ابنة عيينة^(١) امرأة عثمان إلى الطبيب دنانير فدرّ على جراحه سماً فانتقض فمات ، ويقال أعطى منظور^(٢) الطبيب دينارين فسمّ جرحه ، فقال لأبيه وهو في الموت : [من البسيط]

أُبْلِغْ أبا سَالِمٍ عني مُغْلَغَلَةً فلا تكوننَّ^(٣) أذنى القَوْمِ للعَارِ لا تأخُذَن مِثَّةً عني مُوسَمَةً ولو أتاكَ بها يحذِي^(٤) ابنُ سيار

-
- (١) ابنة عيينة واسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويّة بن لَوْدَان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .
- (٢) في أصل المخطوط : منصور وذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٠ في م : منصور وصحته منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو (العشاء) بن خارجة بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن عمرو (فزارة) .
- (٣) في أصل المخطوط من دون إعجام التاء وذكر إحسان ي هامش ص : ٥٠٠ في ط يكونن ، وهذا غير صحيح فهي غير معجمة فقط .
- (٤) هكذا في أصل المخطوط ووضع علامة الإهمال تحت الحاء ، وعند إحسان ص : ٥٠٠ يخذي بالخاء المعجمة وذكر في الهامش في ط : يخذي ، وهذا غير صحيح وم : يجدي ، وفي العبرية ج : ٥ ص : ١٥ يحذي . وعند الزكاري يحذي وقال في الهامش وقد تفلسف وكذب على لسان القاموس : وحذا الإبل : ساقها : القاموس ومن مراجعة القاموس لا يوجد هذا المعنى حتى على القاموس يكذب . وأنا أقول ولعلها يخذي بالخاء المعجمة والبدال المهملة ، وهو ضرب من السير - اللسان - خاصة وأنه يقول لأبيه لا ترض بالدية واطلب القود ولو أتاكَ ابن سيار يعني منظور لأن جده سيار يسوق مئة ناقة موسومة أي عليها الوسم .

بيعة عثمان رضي الله تعالى عنه

أمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله تعالى عنه .

١٢٤ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر رضي الله تعالى عنه ، قال : إن رجلاً يقولون إن بيعة أبي بكر كانت فلتةً وقى الله شرّها ، وإن بيعة عمر كانت عن غير مشورة ، والأمر بعدي شورى ، فإذا اجتمع رأيي أربعة فليتبّع الاثنان الأربعة ، وإذا اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا رأي عبد الرحمن [بن عوف] فاسمعوا وأطيعوا ، وإن صفّق عبد الرحمن بإحدى يديه على الأخرى فاتبعوه .

١٢٥ - وحدّثنا عبّيد الله بن معاذ العنبري ، ثنا أبي ، أنبا شعبة ، أنبا قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان البَعْمُرِي ، أن عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة فذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم وأبا بكر ثم قال : إنّي رأيت كأنّ ديكاً نقرني ولا أراه إلّا حضور أجلي ، وإنّ قوماً يأمروني أن استخلف وإنّ الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته والذي بعث به نبيّه ، فإن عجل بي الأمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستّة الذين تُوفي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ ، وقد علمت أنه سيطعن في الأمر أقوامٌ أنا ضربتهم بيدي على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الضالّون .

١٢٦ - وحدّثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبّيد الله بن موسى ، أنبا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، قال : كنتُ شاهداً لعمر يوم طعن ، فذكر حديثاً طويلاً ثم قال : [قال عمر] : ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة

والزبير وعبد الرحمن^(١) بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، فلم يكلم أحداً منهم غير عليّ وعثمان ، فقال : يا عليّ لعلّ هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصهرك وما أنالك^(٢) من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا بعثمان فقال : يا عثمان ، لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسنك ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لي صُهيّبا ، فدُعي ، فقال : صلّ بالناس ثلاثاً وليخلّ هؤلاء النفر في بيت ، فإذا اجتمعوا على رجل منهم فمّن خالفهم فاضربوا رأسه .

فلما خرجوا من عند عمر قال : إن ولّوها الأجلح^(٣) سلك بهم الطريق ، قال ابن عمر : فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أتحمّلها حيّاً وميتاً .

١٢٧ - حدّثنا محمد بن سعد ، ثنا الواقدي ، عن محمد بن عبيد الله الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : قال عمر : لا أدري ما أصنع بأمة^(٤) محمد ، وذلك قبل أن يُطعن ، فقلت : ولم تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم ؟ قال : أصحابكم ؟ يعني عليّاً ، قلت : نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصهره وسابقته

(١) في أصل المخطوط : وعبد الله وهو سهو من الناسخ .

(٢) طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٣٤٦ ، ما آتاك .

(٣) الأجلح : صفة عليّ كرم الله وجهه ، والجلح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس - اللسان - .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٠١ في م : يا أمة .

وبلائه ، فقال عمر : إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَفَكَاهَةً ، قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : فأين الزَّهْوُ والنَّخْوَةُ ؟ قلت : عبد الرحمن بن عوف ، قال : هور جل صالح على ضعف فيه ، قلت : فسعد ، قال : ذاك صاحب مِقْنَب^(١) وقاتل ، لا يقوم بقرية لو حُمِّل أمرها ، قلت : فالزبير : قال : لِقَسٍّ^(٢) مؤمن الرضى كافر الغضب شحيح ، إن هذا الأمر لا يصلح إِلَّا لقويٍّ في غير عُنف ، رفيق في غير ضعف ، جواد في غير سرف ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وَلِيَهَا لحمل بني أَبِي مُعَيْط على رقاب الناس ، ولو فعلها لقتلوه .

١٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْكَافَرِ مِنْ يَسْتَخْلِفُ ، فَقِيلَ : أَيْنَ أَنْتَ عَنْ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : لَوْ فَعَلْتُ لِحَمَلِ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، قِيلَ ؛ الزَّبِيرُ ، قَالَ : مُؤْمِنُ الرِّضَى كَافِرُ الْغَضَبِ ، قِيلَ : طَلْحَةُ ، قَالَ : أَنْفُهُ فِي السَّمَاءِ وَاسْتَهَ فِي الْمَاءِ ، قِيلَ : سَعْدٌ ، قَالَ : صَاحِبُ مَقْنَبٍ ، قَرِيبَةٌ لَهُ كَثِيرٌ ، قِيلَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ : قَالَ : بِحَسْبِهِ أَنْ يُجْرِيَ أَهْلَ بَيْتِهِ .

١٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، أَنَّ عُمَرَ جَعَلَ الشُّورَى إِلَى سِتَّةٍ وَقَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَكُمْ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ .

١٣٠ - حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشَقِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : قَالَ

(١) المِقْنَب : كف الأسد ، أو مخلبه - اللسان - .

(٢) اللقْس : الشديد الحرص - اللسان - .

(٣) في أصل المخطوط : عمر وهو سهو .

عمر بن الخطاب : من يذُلّني على رجلٍ برّ تقيٍّ أوليّه ؟ فقال المغيرة ابن شعبة : أنا أدلكّ عليه يا أمير المؤمنين ، قال ؛ من هو ؟ قال : عبد الله بن عمر ، قال : قاتلك الله ، والله ما الله أرذت بها .

قال هشام : وبلغنا أنّ عثمان لمّا ولي الخلافة قال له المغيرة : أما والله لو ولي غيرك ما بايعته ، فقال عبد الرحمن بن عوف : كذبت يا أعور ، لو ولي غيره لبايعته ولقلّت له مثل هذا القول .

وفي رواية الواقدي أنّ عمرو بن العاص تطاول ليدخل في الشورى ، فقال له عمر : اطمئنّ كما وضعك الله ، لا أجعل فيها أحداً حمل السلاح على نبيّ الله .

١٣١ - حدّثنا محمد بن سعد ، حدّثني شهاب بن عباد^(١) ، ثنا إبراهيم بن حميد ، عن ابن أبي خالد ، عن جُبَيْر بن محمد بن جُبَيْر بن مطعم ، قال : أخبرنا أنّ عمر قال لعليّ : إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحمِلنّ بني عبد المطلب على رقاب الناس ، وقال لعثمان : إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحمِلنّ بني أبي مُعيط على رقاب الناس .

حدّثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده ، أنّ عمر بن الخطاب لما طعن قال : ليُصَلِّ صُهيّب ثلاثاً وتشاوروا في أمركم ،

(١) في أصل المخطوط عبادة ، وذكر إحسان ص : ٥٠٦ في : ط ، م ، س : عبادة ، انتهى ومن الرجوع إلى تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج : ١٢ ص : ٥٧٣ هو شهاب بن عباد ، ورأيت إحسان يأخذ عن العبرية وكأنها الصحيح دون الرجوع إلى ما ذكرته والتأكد من ذلك القول فكما جاء فيها يذكر لأن العبرية قالت عن ميزان الاعتدال ولم تذكر الجزء ولا الصفحة .

والأمر إلى هؤلاء الستة ، فمن نَغَلَ بأمركم^(١) فاضربوا عنقه .

١٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ^(٢) ، عَنْ نَافِعٍ^(٣) عَنْ ابْنِ عَمْرِو ، قَالَ : قَالَ عَمْرٌ : لِيَتَّبِعِ الْأَقْلُ الْأَكْثَرَ ، فَمَنْ خَالَفَكُمْ فَاضْرِبُوا عَنْقَهُ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ فِي إِسْنَادِهِ ، أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ^(٤) قَالَ : كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَحِيحٌ يَسْأَلُ أَنْ يَسْتَخْلَفَ فِيأَيِّ ذَلِكَ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ ثُمَّ قَالَ : إِنْ مِثَّ فَأَمْرُكُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ السَّتَّةِ النَّفَرِ الَّذِينَ فَارَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنَظِيرُهُ الزَّيْبِرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَنَظِيرُهُ عَثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَنَظِيرُهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ^(٥) ، أَلَا وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ فِي الْقَسَمِ .

١٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ فِي إِسْنَادِهِ ، أَنَّ

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٣ التالي : - النهاية : بعل بأمركم ، م : فعل خلاف أمركم ط : نغل (ثم كلمة غير واضحة) بأمركم - النهاية لم يذكر أي جزء لأن العبرية في الهامش قال النهاية فقط وهو أخذ عن العبرية ، وأحاط : فهي نَغَلَ مشكله وجاءت نقطة فوق أول سن النون فأظهرت كأنها فاء وإلا لو كانت فاء فلماذا النقطتان .

(٢) نافع بن أبي نعيم الأصبهاني ، فهرس أعلام النبلاء ج : ٢٥ ص : ٤٧١ ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري المدني ، تهذيب الكمال ج : ٢٩ ص : ٢٨١ .

(٣) نافع مولى أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص : ٢٩٧ ونافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله المدني ص : ٢٩٨ .

(٤) الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، الْجَمْهَرَةُ ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٢ .

(٥) مالك هو أبو وقاص مشجرة رقم : ٢٠ .

عمر بن الخطاب أمر صُهيياً مولى عبد الله بن جُدعان حين طُعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين والأنصار ، فلما دخلوا عليه قال لهم : إنِّي قد جعلتُ أمركم شورى إلى الستّة نفر من المهاجرين الأوّلين الذين قبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ ليختاروا أحدهم لإمامتكم ، وسَمّاهم ، ثم قال لأبي طلحة زيد بن سهل الخزرجي^(١) : اختَرْ خمسين رجلاً من الأنصار يكونون معك فإذا تُوفِّيتُ فاستحثّ هؤلاء النفر حتّى يختاروا لأنفسهم وللأمة أحدهم ولا يتأخّرن^(٢) عن أمرهم فوق ثلاث ، وأمر صُهيياً أن يصلي بالناس إلى أن يتفقوا على إمام ، وكان طلحة بن عبيد الله غائباً في ماله بالسراة ، فقال عمر : إن قدم طلحة في الثلاثة الأيام ، وإلّا فلا تنتظروه^(٣) بعدها وأبرموا الأمر وأصرموا وبايعوا من تتفقون عليه ، فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه .

قال : فبعثوا إلى طلحة رسولاً يستحثُّونه ويستعجلونه بالقدوم ، فلم يرد المدينة إلّا بعد وفاة عمر والبيعة لعثمان ، فجلس في بيته وقال : أعلى مثلي يُفْتَأْتُ ؟ فأتاه عثمان فقال له طلحة : إن رددتُ الأمر أترُدّه ؟ قال : نعم ، قال : فإنّي أمضيته ، فبايعه ، وقد قال بعض الرواة : إنّ طلحة كان حاضراً لوفاة عمر والشورى ، والأول أثبت .

(١) زيد أبو طلحة بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عديّ (مُغَالَة) بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٤ في م : يتأخّرون .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٤ في م : تنتظرونه ، والصحيح يجب أن تكتب تنتظرنه .

وقال أبو مخنف : أمر عمر أصحاب الشورى أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثاً ، فإن اجتمع اثنان على رجل واثنان على رجل واثنان على رجل رجعوا في الشورى ، فإن اجتمعوا أربعة على واحد ، وأباه واحد كانوا مع الأربعة ، وإن كانوا ثلاثة [وثلاثة] كانوا مع الثلاثة الذين فيهم ابن عوف ، إذ كان الثقة في دينه [٦٨ / ٣٦٥] ورأيه المأمون على الاختيار للمسلمين .

١٣٤ - وحدَّثنا محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، من ولد عبد الله بن أبي ربيعة ، أنَّ عبد الله ، قال : إن بايعتم عليّاً سمعنا وعصينا وإن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا ، فاتَّق الله يا ابن عوف .

١٣٥ - وحدَّثاني عن الواقدي ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أنَّ عمر قال : إن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتَّبِعُوا صِنْفَ عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا .

أثر القرابة في اختيار عثمان .

١٣٦ - وحدَّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي مخنف في إسناده ، أن عليّاً شكاً إلى عمِّه العباس ما سمع من قول عمر : كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، وقال : والله لقد ذهب الأمر منا ، فقال العباس : وكيف قلت ذلك يا ابن أخي ؟ فقال : إن سعداً لا يخالف ابن عمِّه عبد الرحمن^(١) ، وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره ،

(١) لأن سعداً بن مالك (أبو وقاص) بن أُمِّ قَيْس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، =

فأحدهما لا يخالف صاحبه لا مَحَالَّة ، وإن كان الزبير وطلحة معي
فلن أتنفع بذلك إذ كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين .

وقال ابن الكلبي : عبد الرحمن بن عوف زَوْجُ أُمِّ كَلثُوم بنت
عقبة بن أبي مُعَيْط ، وأمها أروى بنت كريض وأروى أم عثمان فلذلك
قال صهره .

١٣٧ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : كَانَ طَلْحَةُ بِالسَّرَاةِ فِي أَمْوَالِهِ وَافَى الْمَوْسِمَ ثُمَّ أَتَى أَمْوَالَهُ
وَانْحَدَرَ عَمْرًا ، فَلَمَّا طَعَنَ وَذَكَرَهُ فِي الشُّوْرَى ، بُعِثَ إِلَيْهِ رَسُولٌ
مُسْرِعٌ ، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا لِعُثْمَانَ ، فَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ
وَقَالَ : مِثْلِي لَا يُفْتَأْتُ عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ عَجَلْتُمْ وَأَنَا عَلَى أَمْرِي ، فَأَتَاهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَعَظَّمْ عَلَيْهِ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ وَخَوْفَهُ الْفِرْقَةَ .

١٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ،
أَنَّ طَلْحَةَ لَمَّا قَدِمَ أَتَاهُ عُثْمَانُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ طَلْحَةُ : يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ رَدَدْتُ الْأَمْرَ أَتَرُدُّهُ حَتَّى يَكُونَ فِينَا^(١) عَلَى شُورَى ،
قَالَ^(٢) عُثْمَانُ : نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، قَالَ طَلْحَةُ : فَإِنِّي لَا أَرُدُّهُ ، فَإِنْ
شِئْتَ بَايَعْتُكَ فِي مَجْلِسِكَ وَإِنْ شِئْتَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَبَايَعَهُ فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ^(٣) : مَا زِلْتَ خَائِفًا لِأَن يَنْتَقِضَ هَذَا الْأَمْرُ

= الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٠ .

(١) في أصل المخطوط : فيه وذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٥ في م : فيه .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : فقال .

(٣) عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بضم الحاء وفتح الباء
(أبو شحام) بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، كان يكتب للنبي =

حتى كان من طلحة ما كان فَوَصَلَتْهُ رَحِمٌ ، ولم يزل عثمان مُكْرَماً
لطلحة حتى حُصِر ، فكان طلحة أشدَّ الناس عليه .

وقال الواقدي في إسناده ، قال عمر قبل أن يموت بساعة :
يا أبا طلحة كُنْ في خمسين من الأنصار من قومك مع أصحاب
الشورى ، ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث من وفاتي حتى يؤمروا
أحدهم ، قال : فلما قُبِضَ عمر وافى أبو طلحة في أصحابه فَلَزِمَ
أصحاب الشورى ، فلما جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف
ليختار لهم لزم باب عبد الرحمن حتى بايع عثمان .

وفي رواية أبي مخنف أن عليّاً خاف أن يجتمع أمر عبد الرحمن
وعثمان وسعد ، فأتى سعداً ومعه الحسن والحسين ، فقال له : يا أبا
إسحاق إني لا أسألك أن تدع حقَّ ابن عمك بحقي أو تؤثروني^(١) عليه
فتبايعني وتَدَعَهُ ، ولكن إن دعاك إلى أن تكون له ولعثمان ثالثاً^(٢) فَأُنْكِرْ
ذلك فَإِنِّي أَذْلي إليك من القرابة والحق بما لا يُذْلي به عثمان ، وناشده
بالقرابة بينه وبين الحسن والحسين وبحقِّ آمنة^(٣) أم رسول الله صَلَّى الله
عليه وسلّم ، فقال سعد : لك ما سألت ، وأتى سعدُ عبدَ الرحمن ،
فقال له عبد الرحمن : هَلُمَّ فلنجتمع ، فقال سعد : إن كنتَ قد دعوتني

= صلى الله عليه وسلم ثم ارتدَّ وهُدِرَ دمه يوم فتح مكة ، وكان أخا عثمان في
الرضاعة ، الجماهرة ج : ١ ص : ١٦٤ س : ٢ .

(١) وذكر إحسان أيضاً في الهامش في م : تؤثروني .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٦ في م : تالياً بالتاء المعجمة باثنتين .

(٣) لأنَّ آمنة بنت وهب أم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم هي من قوم عبد الرحمن من

بني زهرة وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الجماهرة ج : ٣
مشجرة رقم : ٢٠ .

والأمر لك وقد فارقك عثمان على مُبايعتك كنتُ معك ، وإن كنتُ
إنما تريد لعثمان فعليّ أحقّ بالأمر وأحبُّ إليّ من عثمان .

قال : وأتاهم أبو طلحة فاستحثّهم وألحَّ عليهم ، فقال عبد الرحمن :
يا قوم أراكم تتشاحون عليها وتؤخّرون إبرام هذا الأمر ، أفكلّكم رحمكم
الله يرجو أن يكون خليفة ؟ ورأى أبو طلحة ما هم فيه فبكى وقال :
كنتُ أظنّ بهم خلاف هذا الحرص ، إنما كنت أخاف أن يتدافعوها .

١٣٩ - حدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن اسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، عن
موسى بن عتبة ، عن مكحول ، قال : لم يكن سعد في الشورى ، قال :
وحدّثني ابن أبي ذئب ، قال : لم يكن سعد في الشورى .

١٤٠ - المدائني عن عبد الله بن سلّم الفهري ، وابن جُنْدَبَة ، أنّ عمر أدخل ابنه
عبد الله في الشورى على أنه خارج من الخلافة ، وليس له إلّا الاختيار
فقط .

قال أبو الحسن المدائني : ولم يجتمع على ذلك .

١٤١ - وحدّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي مخنف في إسناد له ،
قال : لما دُفِنَ عمر أمسك أصحاب الشورى وأبو طلحة يؤمّهم فلم
يُحدِّثوا شيئاً ، فلما أصبحوا جعل أبو طلحة يحوشهم للمناظرة في دار
المال ، وكان دُفِنَ عمر يوم الأحد وهو اليوم الرابع من يوم طُعِنَ
وصلّى عليه صُهَيْب بن سنان ، قال : فلما رأى عبد الرحمن طول
تناجي القوم وتناظرهم وأنّ كلّ واحد منهم يدفع صاحبه عنها ، قال
لهم : يا هؤلاء أنا أخرج نفسي وسعداً من الأمر على أن اختار^(١)

(١) في أصل المخطوط : على أن اختاروا وذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : اختاروا .

يا معشر الأربعة أحدكم ، فقد طال التناجي وتطلع الناس إلى معرفة خليفتهم وإمامهم ، واحتاج من أقام لانتظار ذلك من أهل البلدان إلى الرجوع إلى أوطانهم ، فأجابوا إلى ما عرض عليهم إلّا عليّاً فإنّه قال : انظر ، وأتاهم أبو طلحة فأخبره^(١) عبد الرحمن بما عرض وبإجابة القوم إياه إلّا عليّاً ، فأقبل أبو طلحة على عليّ ، فقال : يا أبا الحسن إنّ أبا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل الأمر عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره ، فأحلف عليّ عبد الرحمن بن عوف أن لا يميل إلى هوى وأن يؤثر الحق وأن^(٢) يجتهد للأمة وأن لا يُحابي ذا قرابة ، فحلف له فقال : اختر مسدداً ، وكان ذلك في دار المال ، ويقال في دار المسور بن مخرمة ، ثم إنّ عبد الرحمن أحلف رجلاً رجلاً منهم بالأيمان المغلظة وأخذ عليهم الموائيق والعهود أنهم لا يخالفون إن بايع منهم رجلاً وأن يكونوا معه على من يناوئه ، فحلفوا على ذلك ثم أخذ بيد عليّ فقال له : عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتكَ أن لا تحمل بني عبد المطلب على رقاب الناس ولتسيرن بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا تحول عنها ولا تقصّر في شيء منها ، فقال عليّ : لا أحمل عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا يطرحه أحد ، من ذا يطيق سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ ولكيّ أسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد منّي وبما يمكنني وبقدر علمي ، فأرسل عبد الرحمن يده ، ثم أحلف عثمان

(١) في أصل المخطوط : فأخبرهم وهو سهو من الناسخ .

(٢) في أصل المخطوط : ويجتهد من دون أن ، وذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٧ في م : ويجتهد .

وأخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يحمل بني أمية على رقاب الناس ، وعلى أن يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ولا يخالف شيئاً من ذلك ، فحلف له ، فقال عليّ : قد أعطاك أبو عبد الله الرضا فشأنك فبايعه ، ثم إنَّ عبد الرحمن عاد إلى عليّ فأخذ بيده وعرض عليه أن يحلف بمثل تلك اليمين ، أن لا يخالف سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، فقال عليّ : عليّ الاجتهاد ، وعثمان يقول : ونعم ، عليّ عهد الله وأشدُّ ما أخذَ على أنبيائه أن لا أخالف سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر في شيء ولا أقصر عنها . فبايعه عبد الرحمن وصافقه وبايعه أصحاب الشورى ، وكان عليّ قائماً ففقد ، فقال له عبد الرحمن : بايع وإلا ضربت عنقك ، ولم يكن مع أحد يومئذ سيف غيره ، فيقال إنَّ عليّاً خرج مُغضباً فلحقه أصحابُ الشورى وقالوا : بايع وإلا جاهدناك ، فأقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان .

١٤٢ - وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، أنَّ عليّاً أوّل من بايع عثمان من أصحاب الشورى بعد عبد الرحمن بن عوف ، لم يتلعثم .

١٤٣ - محمد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله بن جُبَيْر ، عن خالد بن كيسان ، عن كثير بن عباس ، قال : لما استُخلف عثمان دخل عليّ على العباس فقال له : إنني ما قدّمْتُكَ قطّ إلا تأخّرت ، قلتُ لك : هذا الموت بيّنٌ في وجه رسول الله فتعال نسأله عن هذا الأمر ، فقلت : أتخوّف أن لا يكون فينا فلا نُستخلف أبداً ، ثم مات وأنت المنظور إليه ، فقلت : تعال أبايحك فلا يُخْتَلَف عليك ، فأبيت ، ثم مات عمر فقلتُ

لك : قد أطلق الله يديك فليس لأحد عليك تَبِعَةٌ فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون خيراً .

[٦٨/٣٦٦] وقال الواقدي : قال العباس لعلّي حين طعن عمر : الزّم بيتك ولا تدخل في الشورى فلا يختلف عليك اثنان .

١٤٤ - وحَدَّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سعد المَكْتَب^(١) عن سَلَمَةَ بن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، قال : رأيتُ أوّل من بايع عثمان عبد الرحمن بن عوف ثم عليّ بن أبي طالب .

١٤٥ - حَدَّثنا عَفَّان بن مسلم ، ثنا حمّاد بن سلمة ، أبنا عاصم بن بهذلة ، عن أبي وائل ، أنّ عبد الله^(٢) بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة حين استُخلف عثمان في ثمان فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نَر يوماً^(٣) كان أكثر نشيجاً من يومه ، وإنّا اجتمعنا معشر أصحاب محمد فلم نألُ عن خيرنا ذا فوق^(٤) فبايعنا عثمان بن عفّان فبايعوه .

(١) هكذا في أصل المخطوط بسكون الكاف وكذلك في العبرية ج : ٥ ص : ٢٣ وعند إحسان ص : ٥٠٩ المَكْتَب . بتشديد التاء المعجمة باثنتين ولم يذكر من أين جاء بها على هذا الشكل ولحقه المصور المحقق الزكار في ج : ٦ ص : ١٢٩ فجعلها بالتشديد وكأنّ لا همّ له إلّا التصوير دون النظر إلى المخطوط .

(٢) عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وحامل نعليه وسواكه وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فاز بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٠٩ في م : لم ير بالياء المعجمة باثنتين .

(٤) أراد خيرنا وأكملنا تاماً في الإسلام والسابقة والفضل ، والفوق : مَشَقُّ رأس السهم حيث يقع الوتر ، حديث ابن مسعود - اللسان - .

١٤٦ - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَارِ ، ثنا أَبُو معاوية الضَّرِيرِ ، عن الْأَعْمَشِ ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : ما أَكُونُ ذَا فُوقٍ .

١٤٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عن أَبِي معاوية ، وعبيد الله بن موسى والفضل بن ذُكَيْنٍ ، عن عبد الله بن مسيرة ، عن النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ ، قال : قال عبد الله بن مسعود ، استخلفنا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نَأُلْ .

وقال الواقدي في إسناده : بُويعَ عثمان يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَعَشْرِينَ ، وَاسْتَقْبِلَ بِخِلَافَتِهِ الْمَحْرَمُ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَعَشْرِينَ ، وَوَجَّهَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ لِلْحِجَّةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَحِجَّ بِالنَّاسِ .

١٤٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عن أَبِيهِ ، أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا بُويعَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَخَطَبَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَاثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَوَّلَ مَرْكَبٍ صَعَبٌ وَإِنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا وَإِنْ أَعَشْتُ تَأْتِكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا فَمَا كُنَّا خُطْبَاءً وَسَيَعْلَمُنَا اللَّهُ .

وروى أبو مخنف أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا صَعَدَ الْمَنْبِرَ ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ^(١) هَذَا مَقَامٌ لَمْ أَزُورْ لَهُ خُطْبَةً وَلَا أَعْدَدْتُ لَهُ كَلَامًا وَسَنَعُودُ فَنَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

المدائني عن غياث بن إبراهيم ، أَنَّ عُثْمَانَ صَعَدَ الْمَنْبِرَ فَقَالَ :

(١) ذكر إحصان في هامش ص : ٥١٠ من أيها الناس ... وحتى أيها الناس الثانية سقط من م .

أيها الناس ، إنّا لم نكن خطباء وإن نَعِشْ تأتكم الخطبة على وجهها إن شاء الله ، وقد كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر أصاب الهُزْمَzan ، وكان الهُزْمَzan من المسلمين ولا وارث له إلا المسلمون عامة وأنا إمامكم وقد عفوتُ أفتعفون ؟ قالوا : نعم ، فقال عليّ : أقد الفاسق فإنه أتى عظيماً ، قتل مسلماً بلا ذنب ، وقال لعبيد الله : يا فاسق لئن ظفرتُ بك يوماً لأقتلنك بالهرمزان .

وقال الواقدي في روايه له : خطب عثمان الناس فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ، إنّي أيها الناس قد وليت أمركم فاستعين الله^(١) ولو كنت بمغزلٍ عن الأمر كان خيراً وأسلم ، مضى قبلي صاحبائي رحمهما الله فهما لي سلف وقذوة فإنما أنا متبع ، وأرجو القوّة من القويّ العزيز ، فادعوا لي الله بالعون والتسديد ، فدعا الناس له ثم بايعوه .

وقال الواقدي في رواية له : خطب عثمان فقال : الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد إلا له ، الحمد لله الذي هدانا للإسلام وأكرمنا بمحمد عليه الصلاة والسلام ، أمّا بعد أيّها الناس ، فاتقوا الله في سرّ أمركم وعلايته ، وكونوا أعواناً على الخير والبرّ والصلّة ، ولا تكونوا إخواناً في العلانية أعداء في السرّ^(٢) فإنّا قد كنّا نُحدّثُ أولئك ، من رأى منكم

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥١١ في م : بالله .

(٢) في أصل المخطوط : الستر ، بالتاء المعجمة .

منكراً فليغيّره فإن كان لا قوّة له فليرفعه إليّ ، وكفّوا سفهاءكم وشدّوا بهم أيديكم فإنّ السفية إذا قُمع انقمع وإذا تُرك تتابع ، ثم جلس وبايعه الناس .

وروي أنّ عثمان خطب فقال : إنّ أبا بكر وعمر كانا يُعدّان لهذا المقام مقالاً وسيأتي الله به .

وقال الفرزدق :

[من البسيط]

صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنْزَلَهَا عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ مُلْكًا غَيْرَ مَقْسُومٍ^(١)
وَصِيَّةً مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتِّهِمْ كَانُوا أَخِلَاءَ^(٢) مَهْدِيٍّ وَمَأْمُومٍ^(٣)
ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان بن عفّان وأمره رضي الله عنه .

١٤٩ - حدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، عن أبيها ، قال : سمعتُ عثمان يقول : أيّها الناس ، إنّ أبا بكر وعمر كانا يتأوّلان^(٤) في هذا المال ظلف أنفسهما وذوي أرحمهما وإنّي تأوّلت فيه صِلة رَحِمِي .

١٥٠ - وحدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، حدّثني^(٥) محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، قال : لما ولي عثمان عاش اثنتي عشرة سنة أميراً ، فمكث

(١) في الديوان مقصور .

(٢) في الديوان : أجباء .

(٣) في الديوان : مأموور وهي من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب ، الديوان ، ج : ١ ص : ٢٣٨ ط : دار الكتاب العربي بيروت ، وفي البيان والتبيين ج : ٣ ص : ٣٦٣ - ٣٦٤ مع اختلاف بعض الألفاظ والقافية رائية أيضاً .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٥١٢ في م : يتناولون .

(٥) وذكر أيضاً في الهامش في م : عن .

سِتّ سنين لا يَنْقِمُ الناسُ عليه شيئاً وإنَّه لأَحَبُّ إلى قريش من عمر
لشدّة عمر ولين عثمان لهم ورَفَقه بهم ، ثم توانى في أمرهم واستعمل
أقاربه وأهل بيته في الستّ الأواخر وأهمّهم ، وكتب لمروان بن
الحكم بِخُمْس^(١) إفريقية^(٢) ، وأعطى أقاربه المال وتأوّل في ذلك
الصلة التي أمر الله بها واتّخذ الأموال واستسلف من بيت المال مالاً
وقال : إنّ أبا بكر وعمر تركا من هذا المال ما كان لهما وإنّي آخذه
فأصِل به ذوي رَحمي ، فأنكر الناس ذلك عليه .

١٥١ - وحدّثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا محمد بن عيسى بن سُميع ، عن محمد بن
أبي ذئب ، عن الزمري ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : لما ولي عثمان كره ولايته
نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم لأنّ عثمان كان يحبّ
قومه ، فولّى الناس اثنتي عشرة حِجّة ، وكان كثيراً ما يولّي من بني
أميّة من لم يكن له مع النبي صَلَّى الله عليه وسلّم صحبة ، فكان يجيء
من أمرائه ما ينكره أصحابُ محمد صَلَّى الله عليه وسلّم وكان يُسْتَعْتَبُ
فيهم ولا يَغْزَلُهم ، فلما كان في الستّ الأواخر استأثر ببني عمّه
فولاهم وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح مصر فمكث عليها
سنين ، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ، وقد كانت من عثمان
قبلُ هناءٌ إلى عبد الله بن مسعود ، وأبي ذَرّ ، وعمار بن ياسر ،

(١) بخُمس : ذكرها إحسان في ص : ٥١٢ بخُمس : بضم الباء والخاء المعجمة وهو
خطأ طباعي وسهى عنه فجاء المصوّر البارع الزكّار وصوّر عنه فجعلها بضم الباء
والخاء المعجمة في ج : ٦ ص : ١٣٣ فتصوّر أيها القارئ من هذا الدكتور الذي
ملأت كتبه المحققة البلاد كيف يسرق أتعاب غيره ويدّعيها وتأمل يا رعاك الله .

(٢) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٦٤ ط : صادر ببيروت بدلاً من إفريقية مصر .

فكان في قلوب هذيل وبني زُهرة^(١) وبني غِفَار^(٢) وأحلافها من غضبٍ لأبي ذَرٍّ ما فيها وحنفت بنو مخزوم^(٣) لحال عَمَّار بن ياسر ، فلما جاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح كتب إليه كتاباً يتهدده فيه ، فأبى أن ينزع عَمَّا نهاه عثمانُ عنه وضرب بعض من شكاه إلى عثمان من أهل مصر حتى قتله .

فخرج من أهل مصر سبعة إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن أبي سرح في مواقيت الصلاة إلى أصحاب محمد صَلَّى الله عليه وسلّم ، فقام طلحة إلى عثمان فكلّمه بكلام شديد ، وأرسلت إليه عائشة رضي الله تعالى عنها تسأله أن يُنصِفهم من عامله ، ودخل عليه عليّ بن أبي طالب ، وكان متكلم القوم ، فقال له : إنّما يسألك القوم رجلاً مكان رجل وقد ادّعوا قِتله دماً فاغزله عنهم واقض بينهم فإن وجب عليه حقّ فأنصِفهم منه ، فقال لهم : اختاروا رجلاً أولّيه عليكم مكانه ، فأشار الناسُ عليهم . بمحمد بن أبي بكر الصديق ، فقالوا : استعمل علينا محمد بن أبي بكر ، فكتب

(١) هذيل لأن عبد الله بن مسعود من هذيل كما ذكرت سابقاً وأما بنو زهرة لأنه كان حليفهم كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ج : ٧ ص : ١٦٢ .

(٢) بنو غفار لأنّ أبا ذَرٍّ غفاري وهو جُنْدَب (أبو ذَرٍّ) بن جنادة بن سفيان بن عوف بن صُعيّر بن حرام بن غِفَار (النسبة إلى هذا) بن حُلَيْل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٣) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن بن الوذم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن زيد (عنس) بن مالك (مذحج) وهم حلفاء بني أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ، نسب معدو اليمن الكبير ج : ١ ص :

عهده على مصر ووجه معهم عدّة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح .

١٥٢ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، أن عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاة ، فأُنكر ذلك من فعله ، وقالوا : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : « عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق » .

١٥٣ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، وفي أحد الحديثين زيادة على الآخر فسقتهما ورددت بعضهما إلى بعض ، أنّ الحكم بن أبي العاص ابن أميّة عمّ عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة كان جاراً لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في الجاهلية ، وكان أشدّ جيرانه أذى له في الإسلام ، وكان قدومه المدينة بعد فتح مكة^(١) وكان مغموصاً عليه في دينه ، فكان يمرّ خلف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم فيغمر به ويحكيه ويخلج بأنفه وفمه ، وإذا صَلَّى قام خلفه فأشار بأصابعه ، فبقي على تخليجه وأصابته خبلّة واطلع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم [٦٨/٣٦٧] ذات يوم وهو في بعض حُجَر نساءه فعرفه ، وخرج إليه بعنزة^(٢) ، وقال : « من عذيري من هذا الوزعة اللعين ، ثم قال لا يساكنني ولا ولده ، فغزّ بهم جميعاً إلى الطائف ، فلما قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم كَلِم عثمانُ أبا بكر فيهم وسأله ردهم

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥١٣ في م : سقطت كلمة مكة .

(٢) العنزة : عصاً في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيها سنان مثل الرمح وقيل في طرفها الأسفل زجّ كزجّ الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير - اللسان - .

فأبى ذلك ، وقال : ما كنتُ لآوي طُرداءَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، ثم لما استُخلف عمر كلّمه فيهم فقال مثل قول أبي بكر ، فلما استُخلف عثمان أدخلهم المدينة ، وقال قد كنتُ كلّمْتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فيهم وسألته ردّهم فوعدني أن يؤذن فقبض قبل ذلك ، فأنكر المسلمون عليه إدخاله إيّاهم المدينة .

قال الواقدي : ومات الحكم بن أبي العاص بالمدينة في خلافة عثمان فصلّى عليه وضرب على قبره فسقطاً .

١٥٤ - وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : خطب عثمان فأمر بذبح الحمام ، وقال : إنّ الحمام قد كثر في بيوتكم حتى كثر الرّمْي ونالنا بعضه ، فقال الناس : يأمرُ بذبح الحمام وقد آوى طُرداءَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم .

١٥٥ - وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن نافع مولى الزبير ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : أغرانا عثمان سنة سبع وعشرين إفريقيّة . فأصاب عبد الله بن أبي سرح غنائم جليّة ، فأعطى عثمان مروان بن الحكم خمس الغنائم .

١٥٦ - وحدثنى عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى بن أبي مخنف ، عن عمن حدّثه ، قال : كان عبد الله بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاة وعامله على المغرب ، فغزا إفريقيّة سنة سبع وعشرين فافتتحها وكان معه مروان بن الحكم ، فابتاع خمس الغنيمة بمئة ألف أو مئتي ألف دينار ، فكلم عثمان فوهبها له ، فأنكر الناس^(١) ذلك على عثمان .

(١) ذكر إحصان في هامش ص : ١٥٥ ن : م : مروان .

١٥٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسُورِ ، قَالَتْ : لَمَّا بَنَى مَرْوَانَ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ دَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ ، وَكَانَ الْمِسُورُ فِيمَنْ دَعَا ، فَقَالَ مَرْوَانُ وَهُوَ يَحْدِثُهُمْ : وَاللَّهِ مَا أَنْفَقْتُ فِي دَارِي هَذِهِ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ دَرَاهِمًا فَمَا فَوْقَهُ ، فَقَالَ الْمِسُورُ : لَوْ أَكَلْتُ طَعَامَكَ وَسَكَنْتُ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ ، لَقَدْ غَزَوْتُ مَعَنَا أَفْرِيقِيَّةَ وَإِنَّكَ لَأَقْلَنَّا مَالًا وَرَقِيقًا وَأَعْوَانًا وَأَخْفَنَّا ثَقْلًا فَأَعْطَاكَ ابْنُ عَفَّانٍ خُمْسَ أَفْرِيقِيَّةٍ ، وَعَمَلَكَ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَأَخَذْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ ، فَشَكَاهُ مَرْوَانُ إِلَى عُزْوَةَ وَقَالَ : يُغْلِظْ لِي وَأَنَا لَهُ مُكْرِمٌ مُتَتَّى .

١٥٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهَا ، قَالَتْ : قَدِمْتُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ عَلَى عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ .

١٥٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ ، ثَنَا الْحَجَّاجُ الْأَعْمُرِيُّ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ مِمَّا أَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ أَنَّهُ وَلَّى الْحَكَمَ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ صَدَقَاتٍ قَضَاعَةً فَبَلَغَتْ ثَلَاثُمِئَةِ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ فَوَهَبَهَا لَهُ حِينَ أَتَاهُ بِهَا .

وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما : أنكر الناس على عثمان إعطاءه سعيد بن العاص مئة ألف درهم ، فكلّمه عليّ والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف في ذلك . فقال : إنّ له قرابةً ورحماً ، قالوا : أفما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذوو رحم ؟ فقال : إنّ أبا بكر وعمر كان يَخْتَسِبَانِ فِي مَنْعِ قَرَابَتِهِمَا وَأَنَا أَحْتَسِبُ فِي إِعْطَائِهِمَا قَرَابَتِي ،

قالوا : فهَذِيْهُمَا والله أَحَبُّ إلينا من هَذِيْكَ^(١) ، فقال : لا حول ولا قوَّة إلا بالله .

١٦٠ - حَدَّثَنِي محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سَبرة ، عن أشياخه ، قالوا : كان عثمان يبعث السُّعاة لقبض الصدقات إذا حضر الناس المياه ثم يَعْهَدُ إليهم فيتعدّون حدوده فلا يكون منه لذلك تغيير ولا نكير ، فاجترأوا عليه ونُسب فعلهم إليه وتكلّم الناس في ذلك وأنكروا .

مقارنة بين فعل عمر بن الخطاب وفعل عثمان :

١٦١ - حَدَّثَنِي محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن زيد بن السائب ، عن خالد مولى أبان بن عثمان ، قال : كان مروان قد ازدرع بالمدينة في خلافة عثمان على ثلاثين جملاً ، فكان يأمر بالنوى أن يُشترى فينادي : إنّ أمير المؤمنين يريد ، وعثمان لا يشعر بذلك ، فدخل عليه طلحة وكلّمه في أمر النوى فحلف أنّه لم يأمر بذلك ، فقال طلحة : هذا أعجب أن يُفتأت عليك بمثل هذا ، فهلا صنعت كما صنع ابن حنّمة^(٢) ، يعني عمر بن الخطاب ، خرج يرفأ^(٣) بدرهم يشتري به لحماً ، فقال للحام : إنّني

(١) عند إحسان ص : ٥١٥ هَذِيْكَ السكون على الياء المعجمة وهو خطأ طباعي وسهى عنه ، فأما المصوّر المكثّر من التصوير ، الزكار في ج : ٦ ص : ١٣٧ جعل السكون أيضاً على الياء المعجمة فإنه يسير مع الأخطاء حذو النعل بالنعل فلا يترك خطأ يفلت منه ولو عن طريق الصدفة ، أفيكون بعد هذا أن نقول عنه محقق أم مصور ؟ فيا سبحان الله أليس له من شهادته الدكتوراه وازع ، فتأمل يا رعاك الله .

(٢) أم عمر بن الخطاب ، حنّمة بن هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
الجمهرة ج : ١ ص : ١٤٨ س : ١٩ .

(٣) يرفأ : هو خادم عمر .

أريده لعمر ، فبلغ ذلك عمر فأرسل إلى يرفاً فأُتي به وقد برك عمر على ركبتيه وهو يفتل شاربه ، فلم أزل أكلمه فيه حتى سكنته ، فقال له : والله لئن عُدت لأجعلنك نكالا ، أتشتري السلعة ثم تقول هي لأُمير المؤمنين !! .

أمر الوليد بن عقبة [بن أبي مُعَيْط] حين ولّاه عثمان الكوفة .

١٦٢ - حدّثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، ومحمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، أنّ عمر بن الخطاب أوصى أن يُقرَّ عُمَالَهُ مَنْ وَلِيَ الأمر بعده سنةً ، وأن يولّي سعد بن أبي وقاص الكوفة ويُقرَّ أبا^(١) موسى الأشعري على البصرة .

فلما وَلِيَ عثمان عزل المغيرة بن شعبة وولّى سعداً الكوفة سنةً ثم عزله وولّى أخاه لأُمّه الوليد بن عُقْبَة بن أي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أميّة ، فلما دخل الكوفة قال له سعد : يا أبا وهب ، أُمير^(٢) أم زائر؟ قال : لا بل أمير ، فقال سعد : ما أدري أَحْمَقْتُ بعدك؟ قال^(٣) : ما حَمَقْتُ بعدي ولا كسْتُ بعدك ، ولكنّ القوم ملكوا فاستأثروا ، فقال سعد : ما أراك إلّا صادقاً ، وقال الناس : بثسما ابتدلنا به عثمان ، عزل أبا إسحاق الهيثم اللّين الجبّر^(٤) صاحب

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥١٦ في م : أبو .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش ، في م : أمير .

(٣) وذكر أيضاً في الهامش في م : قال له .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٥١٧ في م : الخير وفي ط : الحيز بالزاء المعجمة .

وقد وهم إحسان بالنسبة إلى ط . . فإن ناسخ المخطوط كما قلت سابقاً يضع فوق الراء شدة صغيرة بسن واحدة وبما أن الخط صغير فتظهر وكأنها نقطة كبيرة وهي مميزة عن بقية النقط وكأنها شحطة صغيرة وهي بهامش المخطوط واضحة بأنها =

رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وولّى أخاه الفاسق الفاجر الأحمق
الماجن ، فأعظم الناس ذلك ، وكان الوليد يُدعى الأشعر بَزْكَاً ،
والبرك الصدر ، وعزل أبا موسى عن البصرة وأعمالها وولّى ذلك
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وهو ابن خاله ، فقال له عليّ بن
أبي طالب وطلحة والزبير : ألم يُوصك عمر ألا تحمل آل أبي مُعَيْط
وبني أُمَيّة على رقاب الناس ؟ فلم يُجِبْهم بشيء .

أوّل من دعا إلى خلع عثمان والبيعة لعلّي .

١٦٣ - وقال أبو مخنف في إسناده : لما شاع فعلُ عثمان وسارت
به الرُّكبان كان أوّل من دعا إلى خلعه والبيعة لعلّي عمرو بن زُرارة بن
قيس بن الحارث بن عمرو بن عداء النخعي^(١) ، وكُمَيْل بن زياد بن
نَهيك بن هُثَيْم^(٢) النخعي ، ثم أحد بني صُهبان ، فقام عمرو بن
زُرارة ، فقال : أيها الناس إنّ عثمان قد ترك الحقّ وهو يعرفه وقد
أغرى بضلّائكم فولّى عليهم شراركم . فمضى خالد بن عُرفطة بن
أبرهة بن سنان العذري^(٣) حليف بني زهرة إلى الوليد فأخبره بقول

= شِدّة صغيرة .

(١) عمرو بن زُرارة بن قيس بن الحارث بن عبدّ بن الحارث بن عوف بن جُشم بن
كعب بن قيس بن سعد بن مالك بن جَسْر (النخع) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة
رقم : ٣٣ .

(٢) كُمَيْل بن زياد بن نَهيك بن الهَيْثَم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صُهبان بن
سعد بن مالك . . وشك ابن الكلبي بين الهَيْثَم والهَيْثَم ج : ١ ص : ٢٩٨ ، وعند
إحسان جعله الهَيْثَم بالتاء المعجمة باثنتين أخذها عن العبرية ولحقهما الزكار في
ذلك ج : ٦ ص : ١٣٩ واستشهد إحسان باللسان والتاج ومن الرجوع إليهما فهما
يعنيان الأهتم المنقري التميمي .

(٣) خالد بن عُرفطة بن أبرهة بن سنان بن صُفْي بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن =

عمرو بن زرارة واجتماع الناس إليه ، فركب الوليد نحوهم فقبل له :
 الأمر أشدّ من ذاك^(١) ، والقوم مجتمعون ، فاتق الله ولا تسعّر الفتنة ،
 وقال له مالك بن الحارث الأشتر^(٢) النخعي : أنا أكفيك أمرهم ،
 فاتاهم فكفّهم وسكّنهم وحذّره الفتنة والفرقة فانصرفوا ، وكتب
 الوليد إلى عثمان بما كان من ابن زُرارة ، فكتب إليه عثمان : إنّ ابن
 زُرارة أعرابيّ جَلَفَ فسيره إلى الشام ، فسيره وشيّعهُ الأشتر والأسود
 ابن يزيد بن قيس^(٣) وعلقمة بن قيس بن يزيد وهو عمّ الأسود والأسودُ
 أكبر منه ، فقال قيس بن فهدان^(٤) بن سلّمة من بني البداء من كندة
 يومئذٍ : [من البسيط]

أَقْسَمْتُ بِاللّهِ رَبِّ الْبَيْتِ مُجْتَهِدًا أَرْجُو الثَّوَابَ بِهِ سِرًّا وَإِعْلَانًا
 لَأُخْلَعَنَّ أَبَا وَهَبٍ^(٥) وَصَاحِبَهُ كَهَفَ الضَّلَالَةِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا

= أسلم بن حزاز بن كاهل بن عذرة بن سعد هُذَيْم ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة
 رقم : ١٥٤ .

- (١) ذكر إحسان في الهامش في م : ذلك .
- (٢) في أصل المخطوط مالك بن الحارث بن الأشتر وكذلك في م ، وهو مالك
 (الأشتر) بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن
 سعد بن مالك بن جَسْر (النخع) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٣ .
- (٣) يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف
 (المشر الأحمر) بن النخع مشجرة رقم : ٣٢ .
- (٤) في أصل المخطوط قهدان عند الطبري ج : ٥ ص : ٣٠ ، ٢٦٠ فهدان وفي النسب
 الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢ هو قيس بن فهدان بن سلمة بن عمرو بن جابر بن
 مالك بن بداء بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن
 كندة (ثور) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢ .
- (٥) أبو وهب : هو الوليد بن عقبة ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ٤٦ س : ٦ .

عثمان بن عفان يعتبر بيت المال له وليس للمسلمين .

١٦٤ - وحَدَّثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف في إسناده ، قال : لما قدم الوليد الكوفة ألقى ابن مسعود على بيت المال فاستقرضه مالا ، وقد كانت الولاة تفعل ذلك ثم تردّ ما تأخذ ، فأقرضه عبد الله ما سأله ، ثم إنّه اقتضاه إياه ، فكتب الوليد في ذلك إلى عثمان ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن مسعود : إنّما أنت خازنٌ لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال ، فطرح ابن مسعود المفاتيح وقال : كنتُ أظنُّ أنّي خازن المسلمين فأما إذ كنت خازناً لكم فلا حاجة لي في ذلك ، فأقام بالكوفة بعد إلقائه مفاتيح بيت المال .

١٦٥ - حَدَّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مَعمر ، عن جابر ، عن عامر الشعبي ، قال : [٦٨ / ٣٦٨] قدم الوليد الكوفة فكان عمله خمس سنين ، وغزا أذربيجان ، وكان يشرب الخمر .

١٦٦ - حَدَّثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا حفص بن غياث ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : كان حُذيفة وعلقمة وأصحاب عبد الله في غزاة ، فأصاب أميرُ الجيس حدّاً فأرادوا أن يقيموه عليه ، فقال حذيفة : أتقيمون عليه الحدّ وهو يإزاء العدو ؟ فكفّوا عن ذلك ، قال حفص : أراه الوليد بن عقبة^(١) .

أبو زُبَيد الطائي ينادم الوليد بن عقبة .

١٦٧ - حَدَّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مَعمر ، عن جابر ، عن عامر الشعبي ، قال : كان عمر بن الخطاب ولّى الوليد بن عقبة صدقات

(١) راجع الخراج ص : ١٠٩ ، ٢١٢ .

تغلب ، فوجد أبا زُبَيْد حَزْمَلَة بن المنذر الطائي الشاعر فيهم ، وقد ظلمه أخواله فأخذ له منهم بحَقِّه ومدحه ، فلما سمع بولايته الكوفة لعثمان قدم فيمن قدم عليه فكان ينادمه ، وأنزله داراً^(١) بقربه تعرف بدار الضيافة .

وقال أبو مخنف : كان الوليد يُدخل أبا زُبَيْد المسجد وهو نصراني ويُجري عليه وظيفة من خمر وخنازير تُقام له كل شهر ، فقيل له : قد عظم إنكار الناس لما تُجري على أبي زُبَيْد ، فقَوِّم ما كان وظَّف له دراهم وضمتها إلى رزق كان يجريه عليه .

وروى أبو مخنف وغيره : أنَّ الوليد أتى بساحر يقال له نظروي^(٢) ويقال بساني : فرآه جُنْدُب الخير^(٣) ، وهو جندب بن عبد الله الأزدي ، وقال غير الكلبي : هو جُنْدُب بن كعب^(٤) ، يلعب بين يديه فأتى معقلاً مولى الصَّقْعَب بن زهير الكبير من ولد كبير^(٥) بن الدول من الأزد ، ويقال : بل أتى مولى لبني ظبيان بن غامد وهم قومه ، فاستعار منه سيفاً قاطعاً ، فاشتمل عليه وخرج يريد

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥١٨ داراً : سقطت من م .

(٢) بطروي عند اليعقوبي ج : ٢ ص : ١٩٠ وفي المروج بطروني ص ١٥٩١-١٥٩٢ طبعة الجامعة اللبنانية .

(٣) جُنْدُب الخير هو جُنْدُب بن عبد الله بن ضَبِّ بن الأخرم بن مُشْعَث بن خَثَم بن جُشَم بن سلامان بن غَنَم بن ظبيان بن عمرو (غامد) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٠ .

(٤) جُنْدُب بن كعب بن عبد الله بن غَنَم بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان . . .

(٥) كبير بن الدول بن سعد مناة بن عمرو (غامد)

الوليد بن عقبة ، فلقبه مِغْضَدُ بن يزيد أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكَّابَة ، وكان ناسكاً ، فأخبره بما يريد ، فقال له : أَمَا قَتَلَ الوليد فإنه يورث فرقة وفتنة ولكن شأنك بالعلاج . فشَدَّ على الساحر فقتله ثم قال له : أَخِيْ نَفْسُكَ إِن كُنْتَ صادقاً ، فقال الوليد : هذا رجل يلعب فيأخذ بالعين سُرْعَةً وَخِفَّةً ، فَقَدَّمَ جُنْدَباً ليضرب عنقه فأنكرت الأزْد ذلك ، وقالوا : تقتل^(١) صاحبنا بعلج ساحر ؟ فحبسه ، فلما رأى السجَّان طول صلاته وكثرة صيامه تحوَّب من حبسه فخلى سبيله ، فمضى جندب فلحق بالمدينة وكان يُكنى أبا عبد الله ، فأخذ الوليد السجَّان ، وكان يقال له دينار ويُكنى أبا سنان ، فضرب عنقه وصلبه بالسَّبْخَةِ ، يقال إنَّه ضرب عنقه بالسبْخَةِ ولم يصلبه ، ولم يزل جندب بالمدينة حتَّى كَلَّمَ فيه عليُّ بن أبي طالب عثمان ، فكتب إلى الوليد يأمره بالإمساك عنه ، فقدم الكوفة .

الوليد بن عقبة يصلِّي بالناس وهو سكران فيحدّ .

١٦٨ - وقال أبو مخنف وغيره : خرج الوليد بن عقبة لصلاة الصبح وهو يميل ، فصلى ركعتين ثم التفت إلى الناس ، فقال : أزيدكم ؟ فقال له عتَّاب بن عَلَاق^(٢) أحد بني عُوَافَة بن سعد [التميمي] ، وكان شريفاً : لا زادك الله مَزِيد الخير ، ثم تناول حفنة من حصّى فضرب بها وجه الوليد ، وَحَصَبَهُ الناس ، وقالوا : والله ما العجب إلَّا مَمَّنْ ولَأَكْ ، وكان عمر بن الخطاب فرض لعتَّاب هذا

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥١٩ في م : يقتل .

(٢) عتَّاب بن غَلَّاق بالغين المعجمة ، فرض له عمر بن الخطاب في ألفين وخمسمئة من بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٥٣ .

مع الأشراف في ألفين وخمسمئة ، وذكر بعضهم أنَّ القِيءَ غلب على الوليد في مكانه ، وقال يزيد بن قيس الأرحبي^(١) ومعقل بن قيس الرياحي^(٢) : لقد أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمة محمد صَلَّى الله عليه وسلّم .

وفي الوليد يقول الحُطَيْثَةُ ، وهو جَزُولُ بن أوس بن مالك بن جُوَيْة العبسي^(٣) :

[من السريع]

شهِدَ الحُطَيْثَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الوليدَ أَحَقُّ بِالْعَذْرِ^(٤)
نَادَى وَقَدْ نَفَدَتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَذْرِي
لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا مِنْهُ لَزَادَهُمْ عَلَى عَشْرِ
فَأَبُوا أَبَا وَهَبٍ وَلَوْ فَعَلُوا لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشُّفْعِ وَالْوَثْرِ^(٥)
حَبَسُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَّوْا عِنَانَكَ لَمْ تَنْزَلْ تَجْرِي
قالوا : ولم يكن بسيرة الوليد في عمله بأس ، ولكنه كان فاسقاً مسرفاً على نفسه .

(١) يزيد بن قيس بن تمام بن مبعوث بن كعب بن علوي بن عليان بن مرة (أرحب والنسبة إلى هذا) بن دُعَامِ بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جُشَمِ بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٥ .

(٢) الرياحي : بطن من تميم وهو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٣) الحُطَيْثَةُ شاعر خبيث اللسان هجاء وهو جرول بن أوس بن مالك بن جُوَيْة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْبَةَ بن عبس . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

(٤) في أصل المخطوط بالغدر والتصحيح من الأغاني ج : ٥ ص : ١١٦ .

(٥) البيت الأخير والذي قبله ينسبوه في الأغاني لرجل من بني عجل يرد على الحطينة في مدحه الوليد .

١٦٩ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ الْبَصْرِيُّ ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الْوَلِيدَ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : أَزِيدُكُمْ ؟ فَرَحَلَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ ، أَوْ قَالَ رَجَالٌ ، إِلَى عَثْمَانَ فَأَتَى بِالْوَلِيدِ فَأَمَرَ بِجُلْدِهِ ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَلَمَّا قَالَ الثَّالِثَةُ : مَنْ يَجْلِدُهُ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : أَنَا ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَجْلَدَهُ بِدِرَّةٍ يَقَالُ لَهَا السَّبْتِيَّةُ لَهَا رَأْسَانِ ، فَضْرِبُهُ بِهَا أَرْبَعِينَ فَذَلِكَ ثَمَانُونَ .

وقال أبو مخنف : لما صَلَّى الوليد بالناس وهو سكران ، أتى أبو زينب زهير بن عوف الأزدي^(١) صديقاً له من بني أسد يقال له مُورَع^(٢) فسأله أن يعاونه على الوليد في التماسه غِرَّتَه ، فتفقّده ذات يوم فلم يَرِياه خرج لصلاة العصر ، فانطلقا إلى بابه ليدخلا عليه فمنعهما البوّاب ، فأعطاه أبو زينب ديناراً فسكت ، فدخلا ، فإذا هما به سكران ما يعقل ، فحملاه حتى وضعاه على سريره ، فقاء خمرأ ، وانتزع أبو زينب خاتمته من يده ، ومضى وصاحبه على طريق البصرة حتى قدما على عثمان فشهدا عليه بما رأيا حين صَلَّى وبما كان منه حين دخلا عليه ، فقال عثمان لعلّي : ما ترى ؟ قال : أرى أن تُشخصه إليك ، فإذا شهدا في وجهه حددته ، فعزّله عثمان وولّى

(١) زُهَيْر (أبو زينب) بن عوف بن الحارث بن كبير بن جُشم بن سُبَيْع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذُبْيَان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مائة بن عمرو (غامد) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٠ .

(٢) عند الطبري ج : ٤ ص : ٢٧٣ أبو مورع وكذلك في الأغاني ج : ٥ ص : ١١٨ . أبو مورع .

سعيد بن العاص بن أبي أحيحة الكوفة ، وأمره بإشخاص الوليد ، ففعل ، ودعا عثمان بالرجلين فشهدا عليه في وجهه ، فقال عليّ للحسن ابنه : قُمْ يا بنيّ فاجلده ، فقال عثمان^(١) : يكفيك ذلك بعض من ترى ، فأخذ عليّ السوط ومشى إليه^(٢) فجعل يضربه والوليد يسبه ، وكان للسوط طرفان فضربه أربعين وعليه جُبة جَبَر .

١٧٠ - وحدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبي إسحاق الهمداني ، أنّ الوليد بن عقبة شرب فسكر فصلى بالناس الغداة ركعتين ، ثم التفت فقال : أزيدكم ؟ فقالوا : لا ، قد قضينا صلاتنا ، ثم دخل عليه بعد ذلك أبو زينب وجُنْدَب بن زهير الأزدي وهو سكران فانترعا خاتمه من يده وهو لا يشعر سُكراً .

قال أبو إسحاق ، وأخبرني مسروق ، أنّه حين صلّى لم يَرَمْ حتى قاء ، فخرج في أمره إلى عثمان أربعة نفر : أبو زينب وجُنْدَب بن زهير وأبو حبيبة^(٣) الغفاري والصعب بن جثامة^(٤) ، فأخبروا عثمان خبره ، فقال عبد الرحمن بن عوف : ما له أجنّ ؟ قالوا : لا ، ولكنه سكر ، قال : فأوعدهم عثمان وتهدّدهم ، وقال لجندب : أنت رأيت أخي يشرب الخمر ؟ قال : معاذ الله ، ولكنّي أشهد أنّي رأيته سكران

(١) في الأغاني ج : ٥ ص : ١٣٠ فقال الحسن .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٢١ ومشى إليه : سقط من م .

(٣) في الطبري ج : ٤ ص : ٢٧٥ ، ٢٧٩ أبو خشة والمشتبه : ١٦٢ .

(٤) الصعب بن زيد (جثامة) بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر (البشداخ) بن

عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

يَقْلِسُهَا^(١) من جوفه ، وأنا^(٢) أخذت حاتمته من يده ، وهو سكران لا يعقل ، قال أبو إسحاق : فأتى الشهود عائشة فأخبروها بما جرى بينهم وبين عثمان وأنّ عثمان زبّرهم ، فنادت عائشة : إنّ عثمان أبطل الحدود وتوعد الشهود .

قال الواقدي : وقد يُقال إنّ عثمان ضرب بعض الشهود أسواطاً ، فأتوا عليّاً فشكوا ذلك إليه ، فأتى عثمان ، فقال : عطّلت الحدود وضربت قوماً شهدوا على أخيك فَقَلَبْتُ الحكمَ وقد قال عمر : لا تحملُ بني أميّة وآل أبي مُعَيْطَ خاصّةً على رقاب الناس ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن تعزله ولا تولّيه شيئاً من أمور المسلمين وأن تسأل عن الشهود فإن لم يكونوا أهل ظنّة ولا عداوة أقمّت على صاحبك الحدّ .

قال : ويُقال إنّ عائشة أغلظت لعثمان وأغلظ لها . وقال : وما أنتِ وهذا ؟ إنّما أُمِرْتُ أن تقرّي في بيتك ، فقال قوم : مثل قوله : وقال آخرون : ومن أولى بذلك منها ؟ فاضطربوا بالنعال ، وكان ذلك أوّل قتالٍ بين المسلمين بعد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

وقال الهيثم بن عديّ : اللذان دخلا على الوليد وهو سكران زياد بن عِلَافَةَ التَّيْمِيّ وجُنْدُب بن زهير الأزدي .

١٧١ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، وعباس بن هشام ، عن أبيه ،

(١) القلس : هو ما يخرج من الفم من الطعام والشراب - اللسان .-

(٢) أما في أصل المخطوط وذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٢ في م : أنا ولكن إحسان كتبها إني أخذها عن العبرية ج : ٥ ص : ٣٤ وقال في الهامش في الإصابة : إني . ٢٤٩٠ .

عن جدّه ، وأبي مخنف^(١) وغيرهما قالوا : أتى طلحة والزبير عثمانَ فقالا له :
قد نهيناك عن تولية الوليد شيئاً من أمور المسلمين فأبيت^(٢) ، وقد
شُهد عليه بشرب الخمر والسكر فاغزله ، وقال له عليّ : اعزله وحده
إذا شهد الشهود عليه في وجهه ، فولّى سعيد بن العاص الكوفة وأمره
بإشخاص الوليد ، فلما قدم سعيد الكوفة غسل المنبر ودار الإمارة
وأشخص الوليد ، فلما شُهد عليه في وجهه وأراد عثمان أن يحده
ألبسه جُبّة حَبْرٍ وأدخله بيتاً ، فجعل إذا بعث إليه رجلاً من قريش
ليضربه ، قال له الوليد : أنشدك الله أن تقطع رَحمي [٦٨/٣٦٩]
وتُغضب أمير المؤمنين عليك ، فيكفّ ، فلما رأى ذلك عليّ بن
أبي طالب أخذ السوط ودخل عليه ومعه ابنه الحسن . فقال له الوليد
مثل تلك المقالة ، فقال له الحسن : صدق يا أبت^(٣) ، فقال عليّ :
ما أنا إذا بمؤمن ، وجلده بسوط له شُعبتان أربعين جُلدة ولم ينزع
جُبّته ، وكان عليه كساء فجاذبه عليّ إياه حتى طرحه عن ظهره وضربه
وما يبدو إبطه .

قالوا : وسئل عثمان أن يحلقه ، وقيل له إنّ عمر حلق مثله ،
فقال : قد كان فعَل ذلك ثم تركه .

وكان النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم وجّه الوليد على صدقات بني

(١) في أصل المخطوط : أبو وهو خطأ ، وذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٢ في م : أبو .

(٢) وذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : وايت ، وأرقام الحواشي في الهامش تختلف
عن أرقام المتن عند إحسان في هذه الصفحة .

(٣) في أصل المخطوط : يا أبه وذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٣ في م : يا أبه .

المُضْطَلِقُ فجاء فقال : إنهم منعوا الصدقة فنزل فيه : ﴿ إِن جَاءَكَ فَاسِقٌ
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْهُ ﴾ ^(١) [الحجرات : ٦] .

١٧٢ - وحدثني عباس بن يزيد البخاري ، ثنا عبد الرحمن بن عثمان ، عن سعيد بن
أبي عروة ، عن عبد الله الداناج ، عن حُضَيْنِ بن المنذر ، أنه شهد على الوليد بن عتبة
عند عثمان بشرب الخمر ، فكلّم عليّ عثمان فيه ، فقال : دُونَكَ ابْنَ
عَمِّكَ ، فقال عليّ : قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بن جعفر ، فقام عبد الله فجلده ،
وعَدَّ عليّ ، فلما أتم أربعين ، قال : حَسْبُكَ ، أو قال : أَمْسِكْ ،
جلّد رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم وأبو بكر أربعين واكتمل عمر
ثمانين وكلّ سنة .

١٧٣ - وحدثني هشام بن عمار ، ثنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن
زياد مولى بني مخزوم ، قال : لما ضرب عليّ الوليد بن عتبة الحدّ جعل
الوليد يقول : يَا مُكِيثَةَ يَا مُكِيثَةَ .

قالوا : وقال الوليد حين حدّ : [من البسيط]

قد باعدَ اللهُ ما بيني وبينكمُ بني أميّة من قُربى ومن نسبِ

(١) أسقط إحسان من هذه الآية الكريمة كلمة : بنياً وهي موجودة في أصل المخطوط
ربما سقطت في الطباعة وقد سهى عنها . ولكن ما بال الزكّار المحقق المكثّر
والدكتور وكأنه لم يقرأ القرآن الكريم خاصة وأن هذه الآية الكريمة متداولة كثيراً بين
الناس ويستشهد بها في ذكر أحدهم كذباً على لسان غيره . فصورها كما جاءت عند
إحسان بإسقاط كلمة بنياً ، فيا سبحان الله على هذا الدكتور المصور المكثّر من
المصورات . وهل الصورة تكون إلّا طبق الأصل . ولو كان يختم كتابه ويقول :
صورة طبق الأصل عن إحسان أو غيره . لكان أفضل له ولأراحنا من هذه الكتابة ،
ج : ٦ ص : ١٤٥ .

إِنْ يَكْثُرِ الْمَالُ لَا تُذَمُّ^(١) فَعَالُكُمْ وَإِنْ يَعْشُرَ عَائِلًا مَوْلَاكُمْ يَخِبُ

أمر عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه .

١٧٤ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ مِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مَخْفَفٍ ، وَعَوَانَةَ فِي إِسْنَادِهِمَا ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حِينَ أَلْقَى مِفَاتِيحَ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ، قَالَ : مَنْ غَيَّرَ غَيْرَ اللَّهِ مَا بِهِ ، وَمَنْ بَدَّلَ أَشْخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمَا أَرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا وَقَدْ غَيَّرَ وَبَدَّلَ ، أُيْغَزَلُ مِثْلَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَيُؤَلَّى الْوَلِيدُ ؟ وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يَدْعُهُ وَهُوَ : إِنَّ أَصْدَقَ الْقَوْلِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّنَاتُهَا وَكُلُّ مُخَدَّثٍ بِذَعَةٍ وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

فكتب الوليد إلى عثمان بذلك ، وقال : إِنَّهُ يَعْيِيكَ وَيَطْعَنُ عَلَيْكَ ، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه ، وشيَّعه أهل الكوفة ، فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن . فقالوا له : جُزِيتَ خيراً ، فلقد عَلِمْتَ جاهِلُنَا وَثَبَّتْ عَالِمُنَا وَأَقْرَأَتْنَا الْقُرْآنَ وَفَقَّهَتْنَا فِي الدِّينِ فَنِعْمَ أَخُو الْإِسْلَامِ أَنْتَ وَنَعْمَ الْخَلِيلُ ، ثُمَّ وَدَّعُوهُ وَانْصَرَفُوا .

وقدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فلما رآه ، قال : أَلَا إِنَّهُ قَدِمَتْ عَلَيْكُمْ دُؤَيْبَةُ سُوءٍ مِنْ تَمَشُّشٍ عَلَى طَعَامِهِ يَقِيءُ^(٢) وَيَسْلَخُ ، فقال ابن مسعود : لست كذلك ، ولكنِّي صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٤ في م : تذم .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٤ في م : تمشي ... يقيء وعند الزكاري ج : ٦ ص : ١٤٧ يقيء وفي العبرية ج : ٥ ص : ٣٦ بقيء .

بيعة الرضوان^(١) ، ونادت عائشة : أي عثمان ، أقول هذا لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وضرب به عبد الله بن زُمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصي الأرض ، ويقال بل احتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فدُقَّ ضِلْعُه ، فقال عليّ : يا عثمان أتفعل هذا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الوليد بن عقبة ؟ فقال : ما بقول الوليد فعلت هذا ، ولكن وجهت زُبَيْد بن الصلت الكندي^(٢) إلى الكوفة فقال له ابن مسعود : إن دم عثمان حلال ، فقال عليّ : أحلّت من زبيد على غير ثقة ، وقال ابن الكلبي : زُبَيْد بن الصلت أخو كثير بن الصلت الكندي .

وقام عليّ بأمر ابن مسعود حتى أتى^(٣) به منزله ، فأقام ابن مسعود بالمدينة لا يأذن له عثمان في الخروج منها إلى ناحية من النواحي ، وأراد حين برىء الغزو فمنعه من ذلك ، وقال له مروان : إنّ ابن مسعود أفسد عليك العراق أفتريد أن يفسد عليك الشام ؟ فلم يبرح المدينة حتى تُوفي قبل مقتل عثمان بستين ، وكان مقيماً بالمدينة ثلاث سنين ، وقال قوم : إنّّه كان نازلاً على سعد بن أبي وقاص .

ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عائداً ، فقال : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قال : فما تشتهي ؟ قال : رحمة

(١) يعرض بعثمان أنه لم يحضر بدر ولا بيعة الرضوان .

(٢) هناك صلتان من كندة الصلت بن حجر بن النعمان والصلت بن قتادة بن سلمة .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٥ به : سقطت من م .

ربيّ ، قال : ألا أدعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قال :
أفلا آمر لك بعطائك ؟ قال : منعته وأنا محتاج إليه وتعطينه وأنا
مُستغنٍ عنه ؟ قال : يكون لولدك ، قال : رزقهم على الله ، قال :
استغفر لي يا أبا عبد الرحمن ، قال : اسأل الله أن يأخذ لي منك
بحقيّ ، وأوصي أن لا يصليّ عليه عثمان ، فُدفن بالبقيع وعثمان
لا يعلم ، فلما علم غضب وقال : سبقتُموني به ، فقال له عمار بن
ياسر : إنّه أوصى أن لا تصليّ عليه ، وقال الزبير^(١) : [من البسيط]
لأَعْرِفَنَّكَ بعد الموتِ تَنْدُبُنِي وفي حياتي ما زَوَّدْتَنِي زادي
وكان الزبير وصيّ ابن مسعود في ماله وولده ، وهو كَلَّمَ عثمان
في عطائه بعد وفاته حتى أخرجه لولده ، وأوصى ابن مسعود أن
يصليّ عليه عمار بن ياسر ، وقوم يزعمون أنّ عمار كان وصيّهُ ،
ووصيّة^(٢) الزبير أثبت .

١٧٥ - وحَدَّثني إِسْحاقُ الْفَرَوِيُّ^(٣) أَبُو مُوسَى ، ثنا عبد الله بن إدريس ، عن
عبد الرحمن بن عبد الله ، عن رجل نسيه إِسْحاقُ ، قال : دخل عثمان على ابن
مسعود في مرضه واستغفر كل واحد منهما لصاحبه ، فلما انصرف
عثمان قال بعض من حضر : إنّ دمه لحلال^(٤) ، فقال ابن مسعود :

-
- (١) الشعر لَعَبِيد بن الأبرص وذكر في ديوانه ص : ٧٠ .
(٢) في أصل المخطوط : ووصيته وذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٦ في م : ووصيته .
(٣) وذكر إحسان في الهامش أيضاً في ط : الفزوي . وهذا خطأ من إحسان فتصوير
حرف الفاء في المخطوط غير حرف الغين وكما قلت سابقاً يضع الناسخ فوق الراء
شدّه بسن واحدة فظنّها إحسان نقطه وصحته كما جاء في المخطوط الفروي بالفاء
المعجمة والراء المهملة .
(٤) وذكر إحسان أيضاً في الهامش في م : حلال .

ما يسرُّني أنِّي سدَّدت إليه سهماً يُخطئه وأنَّ لي مثلَ أحدٍ ذهباً . وقال
الواقدي : مات عبد الله بن مسعود في سنة اثنتين وثلاثين ، وله بضع
وستون سنة ودفن بالبقيع وكان نحيفاً قصيراً شديد الأدمة يغير شيبه ،
ويكنى أبا عبد الرحمن .
أمر الحمى وغيره .

١٧٦ - حدَّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، أنَّ عثمان
حمى النقيع لخیل المسلمين ، وكان يحمل في كلِّ سنة على خمس مئة
فرس وألف بعير ، وكانت الإبل ترعى بناحية الرَبْدَةِ في حمى لها ،
وقال الواقدي : النقيع على ليلتين من المدينة^(١) .

وقال أبو مخنف في إسناده : أنكر على عثمان مع ما أنكر أنَّ
حمى الحمى ، وأن أعطى زيد بن ثابت مئة ألف درهم من ألف ألف
حملها أبو موسى الأشعري ، وقال له : هذا حقك ، فقال أسلم بن
أوس بن بَجْرة الساعدي من الخزرج^(٢) ، وهو الذي منع أن يُدفن
عثمان بالبقيع^(٣) . [من المتقارب]

أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ مَا تَرَكَ اللَّهُ خَلْقاً سُدَى
دَعَاكَ اللَّعِينُ فَأَذْنَيْتَهُ خِلَافاً لِسُنَّةٍ مِنْ قَدْ مَضَى

(١) وذكر إحسان أيضاً في الهامش : وقال الواقدي ... المدينة : سقط من م .
(٢) أسلم بن أوس بن بَجْرة بن الحارث بن عَنان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن
ساعدة (النسبة إلى هذا البطن) بن كعب بن الخزرج (الأكبر) النسب الكبير :
٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٣) راجع المعارف ص : ١٩٥ والأغاني ج : ٦ ص : ٢٥٣ وتنسب الأبيات في
الأغاني لعبد الرحمن بن حنبل بن مليل ، وكان هو وأخوه كلوة أخوي صفوان بن
أمية لأمه .

يعني الحكم^(١) .

وأعطيت مروانَ خُمُسَ العباد ظُلماً لَهُمْ وَحَمَيْتَ الْحِمَى
ومالٌ أتاك به الأشعري مِنَ الْفِيءِ أَنْهَبْتُهُ مِنْ تَرَى
فأَمَّا الأَمِينانِ إِذْ بَيْنَا مَنَارَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ الصُّوَى^(٢)
فلم يأخذَا درهماً غيلةً ولم يَصْرِفَا درهماً فِي هَوَى

١٧٧ - وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، قال :
وسَّعَ عثمانُ مسجدَ النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم فأنفق عليه من ماله
عشرة آلاف درهم ، فقال الناس : يوسَّعُ مسجدَ رسول الله صَلَّى الله
عليه وسلَّم ويغيِّرُ سُنَّتَهُ .

١٧٨ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله الزهري ، عن
سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : صَلَّيْتُ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم
بمَنْى^(٣) ركعتين ومع أبي بكر وعمر ومع عثمان صدرأً من خلافته ، ثم
أَتَمَّهَا أَرْبَعاً فتكلَّم الناس في ذلك فأكثرُوا ، وسئل أن يرجع عن ذلك
فلم يرجع .

قال الواقدي : بلغنا أن عبد الرحمن بن عوف ، قال له : أَلَمْ

(١) وذكر إحصان في هامش ص : ٢٥٢٧ يعني الحكم : خ بهامش م ، وهو سهو من
إحصان وهي : خ بهامش ط .

(٢) في الأغاني ص : ٢٥٣ الهدى وفيها اختلاف في الألفاظ وذكر إحصان في
الهامش : الأَمِينات وهو خطأ وصحته الأَمِينان هما أبو بكر وعمر . والصوى :
أعلام من حجارة منصوبة يستدل بها على الطريق - اللسان - .

(٣) جاءت في العبرية ج : ٥ ص : ٣٩ بمَنْى وعند إحصان ص : ٥٢٧ بمَنْى بالياء
المعجمة وصحتها بمَنْى وذكر ذلك كتاب التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان
ط : دار الثقافة ببيروت ص : ٣٤ : وأنتم عثمان الصلاة بمَنْى وعرفة فتكلَّم الناس .

تصلّ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بهذا المكان ركعتين ، وصلّيت في خلافتك كذلك ؟ قال : بلى ، قال : فما هذا ؟ قال : إني أخبرك يا أبا محمد ، إنّ بعض حجاج اليمن وجُفأة الناس قالوا في عامنا هذا : إنّ صلاة المقيم أربعاً ، وإنّ إمامنا عثمان قد اتّخذ بمكة أهلاً فهو كالمقيم وقد صلى اثنتين فرأيتُ أن أصلي أربعاً ، فقال عبد الرحمن : يا سبحان الله زوجتك بالمدينة تقدّم بها إذا شئت وتخرجها إذا أردت ، فعظم إنكار الناس لذلك ، وكانت تلك الحجّة في سنة تسع وعشرين ، وكان أول فسطاطٍ ضرب بمنى فسطاطٌ ضرب له .

١٧٩ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد ، عن السائب بن يزيد ، قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا خرج للصلاة أذن المؤذن ثم يُقيم له ، وكذلك كان الأمر على عهد أبي بكر وعمر ، وفي صدر أيام عثمان ، ثم إنّ عثمان نادى النداء الثالث في السنة السابعة فعاب الناس ذلك وقالوا بدعة .

قال : وكان ربيعة بن الحارث بن [٦٨/٢٧٠] عبد المطلب شريك عثمان في الجاهلية ، فقال العباس بن ربيعة بن الحارث لعثمان : اكتب إلى ابن عامر^(١) يُسلفني مئة ألف درهم ، فكتب له فأعطاه مئة ألف درهم صلّةً وأقطعه دار العباس بن ربيعة فهي تُعرف به .

أمر سعيد بن العاص بن أبي أحنحة وولايته الكوفة بعد الوليد .

١٨٠ - حدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف في إسناده ، قال : لما

(١) ابن عامر : هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْز والي البصرة كما مر سابقاً .

عزل عثمان بن عفان رضي الله عنه الوليد بن عقبة عن الكوفة ولاها سعيد بن العاص / وأمره بمدارة أهلها ، فكان يجالس قُرّاءها ووجوه أهلها ويسامرهم ، فيجتمع عنده منهم : مالك الأشتر بن الحارث النخعي^(١) ، وزيد وصعصعة ابنا صوحان العبدان^(٢) ، وحر قوص بن زهير السعدي^(٣) ، وجُنْدُب بن زهير الأزدي ، وشريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسي^(٤) ، وكعب بن عبدة النهدي^(٥) ، وكان يُقال لعَبْدَةَ بن سعد ذو الحَبْكة^(٦) ، وكان كعب ناسكاً ، وهو الذي قتله بسر بن أبي أرطاة بثلاث^(٧) ، وعديّ بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج الطائي^(٨) ويُكنى أبا طريف ، وكِدَام بن حَضْرَمي بن

-
- (١) في أصل المخطوط مالك بن الحارث الأشتر النخعي . والأشتر لقب مالك وليس الحارث وقد مر نسبه سابقاً .
- (٢) زيد بن صُوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صَبْرَةَ بن عديّ بن عَسّاس بن ليث بن حُدَاد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْرِز بن أَفْصَى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧٠ .
- (٣) نسبة إلى قبيلة سعد بن بكر بن هوازن الذي أرضعوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم .
- (٤) شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن حَذِيم بن جَذِيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بَغِيض بن ريث بن غطفان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .
- (٥) والنهدي نسبة إلى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .
- (٦) في أصل المخطوط : ذو الحنكة وذكر إحسان في هامش ص : ٥٢٨ في م : ذي الجنكة ، وعند الطبري ج : ٤ ص : ٣١٨ ابن ذي الجنكة والتاج جبك .
- (٧) تثليث : مكان قرب مكة (معجم البلدان) .
- (٨) عديّ بن حاتم (الجواد) بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج بن امرئ القيس بن عدي (بنو الزهراء) بن أخزم بن أبي أخزم (هزيمة) بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ .

عامر أحد بني مالك بن مالك^(١) بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ،
ومالك بن حبيب بن خراش من بني ثعلبة بن يربوع [التميمي]^(٢) ،
وقيس بن عطار بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن
دارم [التميمي] ، وزِيَاد بن خَصْفة بن ثَقَف من بني تميم الله بن
ثعلبة بن عكابة ، ويزيد بن قيس الأرحبي وغيرهم ، فإنهم لَعِنْدُهُ وقد
صلوا العصر إذ تذاكروا^(٣) السواد والجبل ففَضَّلُوا السواد ، وقالوا :
هو يَنْبُتُ ما يَنْبُت^(٤) الجبل وله هذا النخل ، وكان جَسَّان بن محدوج
ابن بشر بن حوط بن سَعْنَةَ الذُّهْلِي الذي ابتَدَأ الكلام في ذلك ، فقال
عبد الرحمن بن خُنيْس الأَسدي صاحب شُرطه : لو دَدْتُ أَنَّهُ لِلأَمير
وَأَنْ لَكُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ ، فقال له الأَشتر : تَمَنَّ لِلأَمير أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَا تَمَنَّ
له أموالنا ، فقال عبد الرحمن : ما يَضُرُّكَ مِنْ تَمَنِّي حَتَّى تَزُوي ما بَيْنَ
عينيك ؟ فوالله لو شاء كان له ، فقال الأَشتر : والله لو رام ذلك
ما قدر عليه فغَضِبَ سعيد وقال^(٥) : إِنَّمَا السواد بستان لقريش ، فقال

(١) في أصل المخطوط بن مالك بن مالك بن مالك وهو خطأ وعند إحسان ص : ٥٢٨
كذلك وفي العبرية ج : ٥ ص : ٤٠ أحد بني مالك بن ثعلبة ، وعند الزكارج : ٦
ص : ١٥١ مالك بن مالك بن مالك ، وهو كدام بن حضرمي بن عارم بن مجتمع بن
مؤالة بن همام بن ضَب بن كعب بن القين بن مالك (الزينة) بن مالك بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيمة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٦ .

(٢) مالك بن حبيب بن خراش بن حبيب بن خراش بن الصامت بن الكباس بن جعفر بن
ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة
رقم : ٦٨ .

(٣) ذكر إحسان يف هامش ص : ٥٢٩ في م : تذكروا .

(٤) وكذلك ذكر في الهامش : ما يَنْبُت ، سقطت من م .

(٥) ورد ذكر هذا في نسب سعيد بن العاص سابقاً .

الأشتر : أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستاناً لك ولقومك ؟
والله لو رامه أحد لقرع قرعاً يتصاصاً منه ، ووثب بابتن خنيس فأخذته
الأيدي .

فكتب-سعيد ابن العاص بذلك إلى عثمان ، وقال : إني لا أملك
من الكوفة مع الأشتر وأصحابه الذين يُدعون القراء ، وهم السفهاء
شيئاً ، فكتب إليه أن سيرهم إلى الشام ، وكتب إلى الأشتر إني لأراك
تُضمرُ شيئاً لو أظهرته لحل دمك ، وما أظنك مُنتهياً حتى تصيبك
قارعة لا بُقياً بعدها ، فإذا أتاك كتابي هذا فسر إلى الشام لإفسادك من
قيلك وأنت لا تألوهم خبالاً . فسير سعيد الأشتر ومن كان وثب مع
الأشتر ، وهم : زيد وصعصة ابنا صوحان ، وعائذ بن حملة
الطُهوي^(١) من بني تميم ، وكُميل بن زياد النخعي ، وجندب بن زهير
الأزدي ، والحرث بن عبد الله الأعور الهمداني^(٢) من بني حوت
سبع بن صعب إخوة السبيع بن سبع بن صعب ، ويزيد بن المكفف
النخعي^(٣) ، وثابت بن قيس^(٤) المقنع بن الحرث النخعي ،

(١) الطهوي : نسبة إلى عوف وأبي سود ابني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم ، وأمهما طهية بنت عبشمس بن زيد مناة بن تميم إليها ينسبون ، الجمهرة ج :
١ ص : ٢٧٣ .

(٢) الحرث (الأعور) بن عبد الله بن كعب بن أسد بن مخلد بن عبد الله (حوت) بن
سبع بن صعب بن معاوية بن كبير (قعط) بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن
خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٢ .

(٣) يزيد بن قيس (المكفف) بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن قيس بن عبد الله بن
معاوية بن الشيطان بن بكر بن عوف (المشر الأحمر) بن جسر (النخع) ، النسب
الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٢ .

(٤) ثابت بن قيس (المقنع) بن الحرث بن كليب بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن =

وأصغر بن قيس بن الحارث بن وقاص الحارثي من بني المُعَقَّل^(١) .

فكتب جماعة من القراء إلى عثمان منهم : معقل بن قيس الرياحي ،
وعبد الله بن الطفيل العامري^(٢) ومالك بن حبيب التميمي ، ويزيد بن
قيس الأرحبي ، وحُجر بن عديّ الكندي^(٣) ، وعمرو بن الحَمِق
الخزاعي^(٤) ، وسليمان بن صُرَد الخزاعي^(٥) ويكنى أبا مُطَرَف ،
والمسيَّب بن نجبة الفزاري^(٦) ، وزيد بن حِصْن الطائي^(٧) ، وكعب

- = مالك بن النخع ، مشجرة رقم : ٣٣ وفي أصل المخطوط المنقح .
- (١) في أصل المخطوط أصغر بالعين المهملة وعند ابن الكلبي في النسب الكبير ، ج :
٣ مشجرة رقم : ٢٧ أصغر بالغين المعجمة بن قيس بن الحارث بن وقاص بن
صلاة بن ربيعة (المعقل) بن كعب (الأثر) بن ربيعة بن كعب بن الحارث
(النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذحج) .
- (٢) عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة (البكاء) بن عامر (النسبة
إلى هذا) بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٧ .
- (٣) حُجر الخير بن عدي (الأديب) بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين)
ابن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو
(مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥ .
- (٤) عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن
سعد بن كعب بن عمرو بن لحي (خزاعة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم :
٦٩ .
- (٥) سليمان بن صُرَد بن الجون بن عبد العزى (أبي الجون) بن منقذ بن ربيعة بن
أصرم بن ضُبَيْس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمر ...
- (٦) المسيَّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شمع بن فزارة ،
الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣١ .
- (٧) زيد بن حصن بن وبرة بن جوين بن عمرو بن حزم بن مخضب بن حزم بن لبيد بن
سبئ بن معاوية بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير
ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ .

ابن عبدة النهدي، وزياذ بن النضر بن بشر مالك بن الديان الحارثي^(١)،
ومسلمة بن عبد القاري^(٢) من القارة من بني الهون بن خزيمة بن
مدركة . أن سعيداً كثر على قوم من أهل الورع والفضل والعفاف
فحملك في أمرهم على ما لا يحل في دين ولا يحسن في سماع ، وإننا
نذكرك الله في أمة محمد فقد خفنا أن يكون فساد أمرهم على يدك ،
لأنك قد حملت بني أبيك على رقابهم ، واعلم أن لك ناصراً ظالماً ،
وناقماً عليك مظلوماً ، فمتى نصرك الظالم ، ونقم عليك الناقم تباين
الفريقان واختلفت الكلمة ، ونحن نشهد عليك الله وكفى به شهيداً ،
فإنك أميرنا ما أطعت الله واستقيمت ، ولن تجد دون الله ملتحداً
ولا عنه منقذاً ، ولم يسم أحد منهم نفسه في الكتاب ، وبعثوا به مع
رجل من عترة^(٣) يكنى أبا ربيعة وكتب كعب بن عبدة كتاباً من نفسه
تسمى فيه ودفعه إلى أبي ربيعة .

فلما قدم أبو ربيعة على عثمان سأل عن^(٤) أسماء القوم الذين
كتبوا الكتاب فلم يخبره فأراد^(٥) ضرب به وحبسه ، فمنعه علي من

(١) زياد بن النضر بن بشر بن مالك بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن
مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب ، النسب الكبير
ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨ .

(٢) القارة واسمه الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يثع بن مريح بن الهون بن
خزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٠ .

(٣) عند إحسان ص : ٥٣٠ من عترة بضم التاء وهو خطأ طباعي وسهي عنه ولكن
ما بال الزكار المولع بالخطأ يتبعه فهي عنده بالضم رغم حرف الجر الذي يجر جبل
ج : ٦ ص : ١٥٣ والله لقد سئمت من تتبع أخطائه ولكن حق القاري علي .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٣٠ عن : سقطت من م .

(٥) وذكر أيضاً في م : وأراد .

ذلك ، وقال : إنما هو رسول أدى ما حمل .

وكتب عثمان إلى سعيد أن يضرب كعب بن عبده عشرين سوطاً ويحوّل ديوانه إلى الرّيّ ففعل ، ثم إنَّ عثمان تحوّب وندم فكتب في إشخاصه إليه ففعل ، فلما ورد عليه قال له : إنّه كانت مِنّي طيرة ، ثم نزع ثيابه وألقى إليه سوطاً ، وقال : اقتصّر ، فقال : قد^(١) عفوتُ يا أمير المؤمنين .

ويقال إنَّ عثمان لما قرأ كتاب كعب كتب إلى سعيد في إشخاصه إليه ، فأشخصه إليه مع رجل أعرابيٍّ من أعراب بني أسد ، فلما رأى الأعرابيّ صلاته وعرف نسكه وفضله ، قال : [من الخفيف] ليت حظي من مسيري بكعبٍ عَفُوهُ عَنّي وعُفْرَانُ ذنبي فلما قدم به على عثمان ، قال عثمان : لأن تسمع بالمُعَيديّ خير من أن تراه^(٢) ، وكان شاباً حديث السنّ نحيفاً ، ثم أقبل عليه فقال : أنت تعلمني الحقّ وقد قرأتُ كتاب الله وأنت في صُلْب رجل مشرك ، فقال له كعب : إنّ أمانة المؤمنين إنّما كانت لك بما أوجَبْتَهُ الشورى حين عاهدتَ الله على نفسك لتسيرنّ بسيرة نبيّه ولا تقصّر عنها ، وإنّ يشاورونا فيك ثانيةً نقلناها عنك ، يا عثمان إنّ كتاب الله لمن بلغه وقرأه ، وقد شركناك في قراءته ، ومتى لم يعمل القارىء بما فيه كان

(١) وذكر أيضاً في هامش ص : ٥٣١ ، قد : سقطت من م .

(٢) إن رجلاً من بني تميم ، يقال له ضمرة كان يغير على مسالح النعمان بن المنذر حتى عي صبر النعمان كتب إليه أن ادخل في طاعتي ولك مئة من الإبل ، فقبلها وأتاه ، فلما نظر إليه ازدراه وكان ضمرة دميماً فقال : تسمع بالمعيدي لا أن تراه ...
جمهرة الأمثال للعسكري ج : ١ ص : ٢٦٦ .

حُجَّةٌ عَلَيْهِ ، فقال عثمان : والله ما أظنك تدري أين ربك ، فقال : هو بالمرصاد^(١) ، فقال مروان : حِلْمُكَ أَغْرَى^(٢) مثل هذا بك وجرّاه عليك .

فأمر- عثمان بكعب فجرد وضرب عشرين سوطاً- وسيّره إلى دُباوند^(٣) ويقال إلى جبل الدخان فلما ورد على سعيد حمله مع بُكير بن حُمران الأحمرري ، فقال الدهقان الذي ورد عليه : لِمَ فَعَلَ بهذا الرجل ما أرى ؟ قال : بُكير : لأنّه شرير ، فقال : إنّ قوماً هذا من شرارهم لَخِيَارٌ .

ثم إن طلحة والزبير وبّخا عثمان في أمر كعب وغيره ، وقال طلحة : عند غِبِّ الصَّدْرِ تُخْمَدُ عاقبة الورد ، فكتب في ردّ كعب ، وحمله إليه فلما قدم عليه نزع ثوبه وقال : يا كعب اقْتَصْ ، فعفا رضي الله عنهم أجمعين .

أمر المسيّرين من أهل الكوفة إلى الشام .

١٨١ - قالوا : لما خرج المسيّرون من قرّاء أهل الكوفة فاجتمعوا بدمشق نزلوا مع عمرو بن زُرارة فَبَرَّهْم معاوية وأكرمهم ، ثم إنّه جرى بينه وبين الأشتر قول حتى تغالظا ، فحبسه معاوية ، فقام عمرو بن زُرارة فقال : لئن حبسته لتجدنّ من يمنعه ، فأمر بحبس عمرو ، فتكلّم سائر القوم ، فقالوا : أَحْسِنْ جِوارنا يا معاوية ، ثم سكتوا فقال

(١) البيان ج : ١ ص : ٢٣٦ وعيون الأخبار ج : ٢ ص : ٣٧٠ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٣١ في م : أغر .

(٣) دُباوند : كورة من كور الري بينها وبين طبرستان - معجم البلدان - ومعنى اللفظة : جبل الدخان .

معاوية : ما لكم لا تكلمون ، فقال زيد بن صُوحان : وما نصنع^(١) بالكلام لئن كنّا ظالمين فنحن نتوب إلى الله ، وإن كنّا مظلومين فإنّا نسأل الله العافية ، فقال معاوية : يا أبا عائشة أنت رجلٌ صدق ، وأذن له في اللحاق بالكوفة ، وكتب إلى سعيد بن العاص : أما بعد فإنّي قد أذنت لزيد بن صُوحان في المسير إلى منزله بالكوفة لما رأيته من فضله وقصده وحسن هديه ، فأحسن جواره وكُفّ الأذى عنه وأقبل إليه بوجهك وودّك فإنّه قد أعطاني مَوْثِقاً أن لا ترى منه مكروهاً ، فشكر زيد معاوية وسأله عند وداعه إخراج من حبس ففعل .

وبلغ معاوية أنّ قوماً من أهل دمشق يجالسون الأشر وأصحابه ، فكتب إلى عثمان أنّك بعثت [٦٨/٣٧١] إليّ قوماً أفسدوا مصرهم وأنغلوهم ولا آمن أن يُفسدوا طاعة من قبلي ويعلموهم ما لا يحسنونه حتى تعود سلامتهم غائلة واستقامتهم اعوجاجاً ، فكتب إلى معاوية يأمره أن يسيرهم إلى حمص ففعل ، وكان واليها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة [المخزومي] ، ويقال : إنّ عثمان كتب في ردّهم إلى الكوفة فضجّ منهم سعيد ثانية فكتب في تسييرهم إلى حمص فنزلوا الساحل .

اجتماع أمراء عثمان في المدينة ورجوع أهل الكوفة إليها .

١٨٢ - قالوا : وكتب عثمان رضي الله عنه إلى أمرائه في القدوم عليه للذي رأى من ضجيج الناس وشكيتهم ، فقدم عليه معاوية من الشام ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح من المغرب ، وعبد الله بن

(١) في تهذيب ابن عساكر ج : ٦ ص : ١١ وما يصنع الكلام .

عامر بن كُرَيْزٍ من البصرة ، وسعيد بن العاص من الكوفة .
فأما معاوية فقال له : أَعِدْنِي وَعُمَّالِكَ إِلَى أَعْمَالِنَا وَخُذْنَا بِمَا تَحْتَ
أَيْدِينَا ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَيْضاً بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ ، فَأَبَى وَقَالَ : لَا أَخْرَجُ
مِنْ مُهَاجَرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِوَارَ قَبْرِهِ وَمَسْكَنِ
أَزْوَاجِهِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ جَيْشاً يَقِيمُ مَعَهُ فَيَمْنَعُ مِنْهُ ، فَقَالَ :
لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ وَطِئَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنْصَارَهُ بِجَيْشٍ ، وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا دَعَا النَّاسَ إِلَى
الشُّكْيَةِ وَسُوءِ الْقَوْلِ الْفِرَاقَ فَأَشْغَلَهُمْ بِالْغَزْوِ ، وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ فَقَالَ : إِنَّ
النَّاسَ نَقَمُوا عَلَيْكَ فِي الْمَالِ فَأَعْطِهِمْ إِيَّاهُ ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ .

وقال عليّ : يَا عَثْمَانُ إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ
وَبِيءٌ ، وَإِنَّكَ مَتَى تُصَدِّقُ تَسْخَطُ وَمَتَى تُكْذِبُ تَرْضَى ، وَقَالَ لَهُ
طَلْحَةُ : إِنَّكَ قَدْ أَحْدَثْتَ أَحْدَاثاً لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَعْهَدُونَهَا ، فَقَالَ
عَثْمَانُ : مَا أَحْدَثْتُ وَلَكِنَّكُمْ أَظْنَأْتُ تُفْسِدُونَ عَلَيَّ النَّاسَ وَتَوَلَّوْنَهُمْ .

وكان عِلْبَاءُ^(١) بن الهيثم السدوسي قد شخص مع سعيد بن
العاص إلى المدينة ليقرّظه ويشني عليه لأنه سأله ذلك ، وأحَبَّ عِلْبَاءُ
أَيْضاً أَنْ يَلْقَى عَلِيّاً وَيَعْلَمَ حَالَ عَثْمَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ
عَثْمَانَ قَدْ عَزِمَ عَلَى رَدِّ عُمَّالِهِ تَعَجَّلَ إِلَى الْكَوْفَةِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ ، فَلَمَّا
قَدَمَهَا قَالَ : يَا أَهْلَ الْكَوْفَةِ هَذَا أَمِيرُكُمْ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ السَّوَادَ بَسْتَانُ لَهُ
قَدْ أَقْبَلَ .

(١) عِلْبَاءُ بن الهيثم بن خريز بن الحارث بن يساف بن ثعلبة بن سدوس بن شيبان بن
ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . الجمهرة ج : ٣
مشجرة رقم : ١٥٣ .

واغتنم أهل الكوفة غيبة معاوية عن الشام فكتبوا إلى إخوانهم الذين بحمص مع هانيء^(١) بن خطّاب الأرحبي يدعونهم إلى القدوم ويشجعونهم عليه ويعلمونهم أنّه لا طاعة لعثمان مع إقامته على ما يُنكر منه ، فسار إليهم هانيء بن خطّاب مُغذّاً للسير راكباً للفلاة ، فلما قرأوا كتاب أصحابهم أقبل الأشر والقوم المسيّرون حتى قدموا الكوفة ، فأعطاه القرّاء والوجوه جميعاً موافقهم وعهودهم أن لا يدعوا سعيد بن العاص يدخل الكوفة والياً أبداً .

وكان الذين كتبوا مع هانيء بن خطّاب : مالك بن كعب بن عبد الله الهمداني ثم الأرحبي^(٢) ، ويزيد بن قيس بن ثمامة الأرحبي^(٣) ، وشريح بن أوفى العبسي^(٤) ، وعبد الله بن شجرة السُّلَمي^(٥) ، وجمرة بن سنان الأسدي ، وحرقوص بن زهير السعدي . وزياد بن خصفة التيمي^(٦) ، وعبد الله بن قفل البكري ثم

(١) في النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ خطاب بن هانيء بن مالك بن قيس بن عامر بن لأي بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن مُرّة (أرحب) بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) .

(٢) مالك (أبو الحارث) بن كعب بن عبد الله بن مالك بن لأي بن سلمان

(٣) يزيد بن قيس بن ثمامة بن مبعوث بن كعب بن علوي بن عليان بن مُرّة (أرحب) . . .

(٤) شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جَزء بن شيطان بن جذيم بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٥) عبد الله بن شجرة بن عمرو (أبو شجرة الشاعر) بن عبد العزيز بن عبد الله بن رواحة بن مُليل بن عُصبة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٦) زياد بن خصفة بن ثقف بن غنم بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة (غباب) بن الحارث بن =

التمي^(١) ، وزياذ بن نصر الحارثي ، وعمرو بن شرحبيل أبو ميسرة
الهمداني^(٢) ، وعلقمة بن قيس النخعي^(٣) في رجال أشباههم .
وقام مالك الأشر^(٤) بن الحارث يوماً فقال : إنّ عثمان قد غيّر
وبدّل ، وحضّ الناس على منع سعيد من دخول الكوفة ، فقال له
قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي^(٥) من ولد عميرة بن حُذار : يا أشر
دام شترك ، وعفا أثرك ، أطلت الغيبة ، وجئت بالخيبة ، أنامرنا
بالفرقة والفتنة ونكت البيعة وخلع الخليفة ؟ فقال الأشر : يا قبيصة
ابن جابر وما أنت وهذا ، فوالله ما أسلم قومك إلّا كرهاً^(٦) ولا
هاجروا إلّا فقراً ، ثم وثب الناس على قبيصة فضربوه وجرحوه فوق
حاجبه ، وجعل الأشر يقول : لا حُرّ بوادي عوف^(٧) ، من لا يذُدُّ

-
- = تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . الجمهرة ج : ٣
مشجرة رقم : ١٥٠ .
- (١) عبد الله بن قُفْل بن سلمة بن الأسود بن عامر بن الجوّال بن عبد الله (أبو عمرو) بن
عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة . . .
- (٢) عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الفقيه من بني وداعة بن عمرو بن عامر بن ناشع بن
رافع بن مالك بن جُشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان)
النسب الكبير ج : ٢ ص : ٢٤٩ س : ١٠ .
- (٣) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف
(المشتّر الأحمر) بن جسر (النخع) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٢ .
- (٤) في أصل المخطوط مالك بن الحارث الأشر .
- (٥) قبيصة جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن حُذار بن مَرّة بن الحارث (الحلاف)
ابن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٥ وفي أصل
المخطوط : جدار بالجيم المعجمة وذكر إحسان وكذلك في م .
- (٦) يعرض به في ارتداد طليحة وبني أسد عن الإسلام بعد وفاة النبي صَلَّى الله عليه
وسلّم وادّعى النبوة .
- (٧) طلب الملك عمرو بن هند مروانَ القَرْظ فأجاره عوف بن مُحلّم الشيباني ومنعه وأبى =

عن حوضه يُهَدَّم^(١) ، ثم صلى بالناس الجمعة ، وقال لزياد بن النَّضْر : صلّ بالناس سائر صلواتهم والزم القصر ، وأمر كُمَيْل بن زياد فأخرج ثابت بن قيس بن الخَطِيم الأنصاري^(٢) من القصر ، وكان سعيد بن العاص خلفه على الكوفة حين شخص إلى عثمان ، وعسكر الأشر بين الكوفة والحيرة ، وبعث عائد بن حَمَلَة في خمسمئة إلى أسفل كَنْسَكْر مَسْلُحَة بينه وبين القصر ، وبعث جمرة^(٣) بن سنان الأسدي في خمسمئة إلى عين التمر ليكون مسلحة بينه وبينه الشام ، وبعث هانئ بن أبي حَيَّة بن علقمة الهمداني ثم الوادعي^(٤) إلى حلوان في ألف فارس ليحفظ الطريق بالجبل ، فلقي الأكراد بَنَاحِيَة الدينور وقد أفسدوا فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وبعث الأشر أيضاً يزيد بن حُجَيَّة التيمي^(٥) إلى المدائن وأرض جُوخَى ، وولّى

= أن يسلمه فقال الملك : لا حرّ بوادي عوف فذهبت مثلاً . مجمع الأمثال للميداني ج : ٢ : ٢٣٦ مثل : ٣٦٢٦ .

(١) صدر بيت من معلقة زهير بن أبي سُلمى :

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لا يظلم الناس يُظلم

(٢) ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن كعب (ظفر) بن

الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣

مشجرة رقم : ٥٦ .

(٣) جَمْرَة بن سنان بن معشر بن هرّ بن ظالم بن مخزوم بن عمرو بن مالك بن سعد بن

ثعلبة بن دودان بن أسد ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٥ .

(٤) هانئ بن أبي حَيَّة بن علقمة بن سلمان بن مالك بن معاوية بن سعد بن معمر بن

الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة (الوادعي) بن عمرو بن عامر بن ناشع بن

دافع بن مالك بن جُشم بن حاشد بن جُشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان)

النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(٥) يزيد بن حُجَيَّة بن عامر بن حُجَيَّة بن عمرو بن عبد الله أبو عمرو بن عائد بن ثعلبة بن =

عُروة بن زيد الخيل الطائي^(١) ما دون المدائن ، وتقدّم إلى عمّاله أن لا يجبوا درهماً وأن يسكنوا الناس وأن يضبطوا النواحي ، وبعث مالك بن كعب الأرحبي ومعه عبد الله بن كَبَّانة أحد بني عائذ الله بن سعد العشيرة بن مالك بن أدَد بن زيد^(٢) إلى العُذيب ليلقى سعيد بن العاص ويردّه ، فلقي مالك بن كعب الأرحبي سعيداً فردّه ، وقال : لا والله لا تشرب من ماء الفرات قطرة ، فرجع إلى المدينة فقال له عثمان : ما وراءك . قال : الشرّ ، فقال عثمان : هذا كلّ عمل هؤلاء ، يعني عليّاً والزبير وطلحة .

وأنهب الأشر دار الوليد بن عقبة وكان فيها مال سعيد ومتاعه حتى قُلعت أبوابها ، ودخل الأشر الكوفة فقال لأبي موسى : تولّ الصلاة بأهل الكوفة وليَتَوَلَّ حُذيفة [بن اليمان]^(٣) السواد والخراج . وكتب عثمان إلى الأشر وأصحابه مع عبد الرحمن بن أبي بكر ، والمِسور بن مَخْرمة يدعوهم إلى الطاعة ويُعلمهم أنّهم أول من سنّ الفرقه ويأمرهم بتقوى الله ومراجعة الحقّ ، والكتاب إليه بالذي يحبّون .

-
- = الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .
- (١) عروة بن زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضى بن المُخَلَّس بن ثوب ابن كنانة بن عدي بن مالك بن نابل بن أسودان (نهان) بن عمرو بن الفوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .
- (٢) عبد الله بن كَبَّانة بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن أوس مناة (ماقان) بن عائذ الله بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .
- (٣) حذيفة بن اليمان صحابي من عبس وعذاده في الأنصار في بني عبد الأشهل وهو حذيفة (بن اليمان) بن حسل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة (اليمان) بن الحارث بن قُطيعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم ١٣٢ .

فكتب إليه الأشر : من مالك بن الحارث إلى الخليفة المبتلى
 الخاطيء الحائد^(١) عن سنة نبیه النابذ لحكم القرآن وراء ظهره ، أما
 بعد ، فقد قرأنا كتابك فإنه نفسك وعمالك عن الظلم والعُدوان وتسيير
 الصالحين نسمح لك بطاعتنا ، وزعمت أننا قد ظلمنا وذلك ظنك الذي
 أرداك فأراك الجور عدلاً والباطل حقاً ، وأما محبتنا فإن تنزع وتتوب
 وتستغفر الله من تجنيتك على خيارنا ، وتسييرك صلحاءنا وإخراجك إيانا
 من ديارنا^(٢) وتوليتك الأحداث علينا ، وأن تولي مصرنا عبد الله بن
 قيس أبا موسى الأشعري ، وحذيفة فقد رضيتهما ، واحبس عنا وليدك
 وسعيدك ومن يدعوك إليه الهوى من أهل بيتك ، إن شاء الله والسلام .

وخرج بكتابهم يزيد بن قيس الأرحبي ، ومسروق بن الأجدع
 الهمداني^(٣) ، وعبد الله بن أبي سبرة الجعفي^(٤) ، وعلقمة بن قيس
 أبو شبل النخعي ، وخارجة بن الصلت البزجمي^(٥) من بني تميم في
 آخرين ، فلما قرأ عثمان الكتاب قال : اللهم إني تائب ، وكتب إلى

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٣٥ في م : الحاوي .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : دارنا .

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مزي بن سلامان بن معمر بن
 الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة (الوادعي) بن عمرو بن عامر بن ناشع بن
 دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان)
 النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(٤) عند ابن الكلبي في النسب الكبير أبو سيرة له ولدان سيرة وعبد الرحمن واسم
 أبي سيرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مزيان
 ابن جعفي (الجعفي) بن سعد العشيرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

(٥) نسبة إلى البراجم من بني تميم وهم : غالب وعمرو ، وقسي ، ومزة (الظليم)
 وكلفة أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

أبي موسى وحذيفة : أنتما لأهل الكوفة رضي ولنا ثِقَّة فتوليا أمرهم
وقوما به بالحق ، غفر الله لنا ولكما . فتولّى أبو موسى وحذيفة الأمر
وسكن أبو موسى الناس .

وقال عتبة بن الوغل [التغلبي]^(١) : [من الطويل]
تَصَدَّقْ علينا يا ابنَ عَفَّانِ واحتسِبْ وأمُرْ علينا الأشْعَرِيَّ لِبَالِيَا
فقال عثمان : نعم وشهوراً إن بقيتُ .

ذكر قول جبلة^(٢) الأنصاري وجهجاه الغفاري^(٣) لعثمان رضي الله عنه .
قال الكلبي : هو رُخَيْلَةُ بن ثعلبة البياضي^(٤) بدرّي .

١٨٣ - حدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، قال : مرَّ عثمان بن
عفّان على جبلة بن عمرو الساعدي وهو على باب داره وقد أنكر
الناس عليه ما أنكروا ، فقال له : يا نَعْلُ^(٥) والله لأقتلنك ولأحملنك

(١) عند الطبري ج : ٤ ص : ٣٦ ، ٤٠ عتبة بن الوغل وهو عتبة بن الوغل بن
عبد الله بن عترة بن عمرو بن حبيب (بضم الحاء وفتح الباء وسكون الياء) بن
الهجرس بن تميم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن دثار
(تغلب) بن وائل . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٤ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٣٦ في ط ، م : جلة وهذا غير صحيح ل ط ، فهي
في أصل المخطوط جبلة وقد أعجم الجيم والباء وفتحهما .

(٣) الغفاري نسبة إلى غفار بن مُليل بن صُمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة
ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٤) رُخيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة (البياضي) بن عامر بن
زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم بن الخزرج (الأنصار) النسب
الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ .

(٥) نعثل : رجل من أهل مصر كان طويل اللحية وقيل إنه كان يشبه عثمان فشاتموا
عثمان يسمونه نعثلاً - اللسان - .

على قلوب جرباء ولأخرجنك إلى حرّة النار ، ثم أتاه وهو على المنبر فأنزله ، وكان أوّل من اجترأ على عثمان وتجهّمه بالمنطق الغليظ ، وأتاه يوماً بجامعة ، فقال : والله لأطرحنّها في عنقك أو لتتركّن بطانتك هذه ، أطعمت الحارث بن الحكم^(١) السوق وفعلت وفعلت ، وكان عثمان ولّى الحارث السوق فكان يشتري الجلبّ بحُكْمه ويبيعه بسومه ويجبي^(٢) مقاعد المتسوّقين ويصنع صنيعاً منكراً ، فكلم في إخراج [٦٨/٣٧٢] السوق من يده فلم يفعل ، وقيل لجبله في أمر عثمان وسئل الكفّ عنه ، فقال : والله لا ألقى الله غداً فأقول : ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾^(٣) [الأحزاب : ٦٧] .

وقال الواقدي في بعض إسناده : خطب عثمان في بعض أيامه فقال له جهجاه بن سعيد^(٤) الغفاري : يا عثمان انزل نذرّك عباءة ونحملك على شارف من الإبل إلى جبل الدخان كما سيّرت خيار الناس ، فقال له عثمان : قبحك الله وقبح ما جئت به ، وكان جهجاه

(١) الحارث بن الحكم ابن عمّ عثمان وأخو مروان بن الحكم .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٣٧ في م : يجني .

(٣) عند إحسان لم يذكر أنها آية وجعل السبيل بدلاً من السبيل أخذها عن العبرية ج : ٥ ص : ٤٧ وجاء الزكار في ج : ٦ ص : ١٦٠ جعلها آية قرآنية بين هلالين وشكلها وأشار في الهامش فقال : سورة الأحزاب ، الآية : ٦٧ وجعلها السبيل رغم أنها في أصل المخطوط السبيل حتى الآيات القرآنية لا يراجعها الزكار فرفقاً يا دكتور بالقراء ولا تحملهم على الخطأ فلا تصور عن غيرك وإن صورت فارجع إلى القرآن فهذه أمانة في عنقك ولا تفضل المسلمين .

(٤) في السيرة لابن هشام ج : ٢ ص : ٢٩٠ ابن مسعود وعند الطبري ج : ٢ ص : ٦٠٥ ابن سعيد .

متغيظاً على عثمان . فلما كان يوم الدار دخل عليه ومعه عصاً كان النبي صَلَّى الله عليه وسلّم يتخصّر بها فكسرها على ركبته^(١) :أخذته الأكلة .

١٨٤ - حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني^(٢) أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، أنبأ حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار ، أنّ جهجهاً الغفاري دخل على عثمان فأخذ منه عصا النبي صَلَّى الله عليه وسلّم التي كان يتخصّر بها فكسرها على ركبته فأخذته الأكلة في ركبته ، وكان جهجاه ممّن بايع تحت الشجرة رضي الله تعالى عنه^(٣) .

أمر عمّار بن ياسر العنسي^(٤) رضي الله تعالى عنه .

١٨٥ - حدثنا عباس بن هشام^(٥) بن محمد ، عن أبي مخنف في إسناده ، قال : كان في بيت المال في المدينة سَفَط فيه حلي وجوهر ، فأخذ منه عثمان ما حلّى به بعض أهله ، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلّموه بكلام شديد حتى أغضبوه ، فخطب فقال : لناخذنّ حاجتنا من هذا الفيء وإنّ رَغِمَتْ أنوف أقوام ، فقال له عليّ : إذا تُمنع من ذلك ويحال بينك وبينه ، وقال عمار بن ياسر : أشهد الله أنّ أنفي أوّل

(١) وذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : ركبته .

(٢) وذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : حدثنا .

(٣) رضي الله تعالى عنه لا توجد في أصل المخطوط وهي في مخطوط استنبول ، وذكر إحسان في هامش ص : ٥٣٧ لا توجد في م .

(٤) عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كِنانة بن قيس بن الحُصين بن الودم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام ، بن يزيد (عنس ، العنسي) بن مالك (مذحج) ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٤١ .

(٥) وذكر إحسان في الهامش أيضاً ، زاد في م : الكلبي .

راغم من ذلك ، فقال عثمان : أعلِّي يا ابن المتكأ تجتريء ؟ خذوه ، فأخذ ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشي عليه ثم أخرج ، فحُمِل حتى أتي به منزل أم سلمة زوج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم فلم يصلّ الظهر والعصر والمغرب ، فلما أفاق توضأ وصلّى وقال : الحمد لله ليس هذا أوّل يوم أودينا فيه في الله ، وقام هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، وكان عمّار حليفاً لبني مخزوم ، فقال : يا عثمان أمّا عليّ فاتّقيتَه وبني أبيه^(١) ، وأمّا نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى أشفيت به على التّلف ، أمّا والله لئن مات لأقتلنّ به رجلاً من بني أمية عظيم السّرة ، فقال عثمان : وإنّك لها هنا يا ابن القسريّة ، قال : فإنهما قسريّتان ، وكانت أمّه وجدته قسريّتين من بجيلة^(٢) ، فشتمه عثمان وأمر به فأخرج ، فأتى أم سلمة وإذا هي غضبت لعمّار ، وبلغ عائشة ما صنع بعمّار فغضبت وأخرجت شعراً من شعر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وثوباً من ثيابه ونعلأ من نعاله ثم قالت : ما أسرع ما تركتم سنّة نبيّكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يَبَلْ بعدُ ، فغضب عثمان غضباً شديداً حتى ما درى ما يقول ، فالتجّ^(٣) المسجد ، وقال الناس : سبحان الله سبحان الله .

وكان عمرو بن العاص واجداً على عثمان لعزله إياه عن مصر وتوليته إياها عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فجعل يكثر التعجّب والتسبيح .

(١) وذكر أيضاً في هامش ص : ٥٣٨ في م : وبني أمية .

(٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : بجيلة .

(٣) في أصل المخطوط فالتجّ بالحاء المهملة والتصحيح عن إحسان ص : ٥٣٨ أي عن

وبلغ عثمان مصير هشام بن الوليد ومن مشى معه من بني مخزوم إلى أم سلمة وغضبها لعمّار ، فأرسل إليها : ما هذا الجمع ؟ فأرسلت إليه : دَغْ ذا عنك يا عثمان ولا تحمل الناس في أمرك على ما يكرهون . واستقبح الناس فعله بعمّار وشاع فيهم فاشتدّ إنكارهم له .

ويقال إن المقداد بن عمرو^(١) ، وعمّار بن ياسر ، وطلحة ، والزبير في عدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كتبوا كتاباً عدّدوا فيه أحداث عثمان ، وخوّفوه ربّه وأعلموه أنّهم موأثبوه إن لم يُقْلَع ، فأخذ عمّار الكتاب وأتاه به ، فقرأ صدرأ منه فقال له عثمان : أعليّ تقدّم من بينهم ؟ فقال عمّار : لأنّي أنصحهم لك ، فقال : كذبت يا ابن سميّة ، فقال : أنا والله ابن سميّة وابن ياسر ، فأمر غلمانَه فمدّوا يديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهما^(٢) في الخُفَيْن على مذاكيره فأصابه الفُتق ، وكان ضعيفاً كبيراً فغُشي عليه .

وقد قيل أيضاً إنّ عثمان مرّ بقبر جديد فسأل عنه ، فقيل قبر عبد الله بن مسعود ، فغضب على عمّار لكتمانِه إيّاه موته ، إذ كان المتولّي للصلاة عليه والقيام بشأنه ، فعندها وطىء عماراً حتى أصابه الفتق .

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهمير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي هؤن بن قاش بن دُرَيْم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥١ .

(٢) في أصل المخطوط وهي ، وذكر إحسان في الهامش في م ، وهي .

أمر محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة :

١٨٦ - وكان محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ، ومحمد بن أبي حذيفة خرجا إلى مصر عام خرج عبد الله بن سعد بن أبي سرح إليها ، فأظهر محمد بن أبي حذيفة عيبَ عثمان والظعن عليه ، وقال : استعمل عثمان رجلاً أباح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم دمه يوم الفتح ، ونزل القرآن بكفره حين قال سأُنزِلُ مِثْلَ ما أُنزِلَ الله .

وكانت غزاة ذات الصّواري في المحرّم سنة أربع وثلاثين^(١) وعليها عبد الله بن سعد فصلّى بالناس ، فكبر ابن أبي حذيفة تكبيراً أفرعه بها ، فقال : لولا أنّك حدّثَ أحقّق لقاربت بين خطوك ، ولم يزل يبلغه عنه وعن ابن أبي بكر ما يكره ، وجعل ابن أبي حذيفة يقول : يا أهل مصر إنّنا خَلَفْنَا الغَزَوَ وراءنا يعني غزو عثمان ، وكان عثمان رضي الله تعالى عنه ضرب ابن أبي حذيفة في الشراب فاحتمل عليه لذلك حقداً وحنقاً ، وهو كان ربّاه بعد مقتل أبيه باليمامة ، فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان إنّ محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة قد أنغلا عليّ المغرب وأفسداه ، فكتب إليه عثمان : أمّا محمد بن أبي بكر فإنّي أدّعه لأبي بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين ، وأمّا محمد بن أبي حذيفة فإنّه ابني وابن أخي وأنا ربّيته وهو فرخ قریش .

(١) في الطبري ج : ٤ ص : ٢٨٨ ، قال الواقدي غزوة الصواري والسادرة كلتاها كانتا في سنة إحدى وثلاثين .

١٨٧ - وَحَدَّثَنِي خَلْفَ بْنَ سَالِمٍ ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ جُعْدَةَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُذَيْفَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَكْثَرَ النَّاسَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ قَدَمَا مَصْرَ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، وَوَافَقَا بِمَصْرَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عُيَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، وَأَنَّ ابْنَ أَبِي حُذَيْفَةَ شَهِدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي صَبِيحَةِ اللَّيْلَةِ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا فَنَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ ، فَسَمِعَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ قِرَاءَتَهُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ رَجُلٌ أَبْيَضٌ طَوَالٌ وَضِيءُ الْوَجْهِ ، فَأَمَرَ إِذَا صَلَّى أَنْ يُؤْتَى بِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ إِلَى بَلَدِي ؟ قَالَ : جِئْتُ غَازِيًا ، قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا جِئْتُمَا إِلَّا لِتُفْسِدُوا النَّاسَ وَأَمَرَ بِهِمَا فَسُجِنَا ، فَأُرْسِلَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يَكَلِّمَهُ فِيهِمَا لَثَلَا يَمْنَعُهُمَا مِنَ الْغَزْوِ ، فَأُطْلِقَهُمَا ابْنُ سَرْحٍ ، وَغَزَا ابْنُ سَرْحٍ إِفْرِيقِيَّةَ فَأَعَدَّ لَهُمَا سَفِينَةً مَفْرَدَةً لَثَلَا يُفْسِدَا عَلَيْهِ النَّاسَ ، فَمَرَضَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فَتَخَلَّفَ وَتَخَلَّفَ ^(١) مَعَهُ ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ ، ثُمَّ إِنَّهُمَا خَرَجَا فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ فَمَا رَجَعَا مِنْ غَزَاتِهِمَا إِلَّا وَقَدْ أَوْغَرَا صُدُورَ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَمَّا وَافَى ابْنَ أَبِي سَرْحٍ مَصْرَ وَافَاهُ كِتَابُ عُثْمَانَ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، فَشَخَّصَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَّفَ عَلَى مَصْرَ رَجُلًا كَانَ هَوَاهُ مَعَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ أَبِي حُذَيْفَةَ ، فَكَانَ مَتْنٌ شَايِعُهُمْ وَشَجَعَهُمْ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى عُثْمَانَ .

قالوا : وبيعت عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة فأمر به فوضع في المسجد ، وقال : يا معشر

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٤٠ وتخلف : سقطت من م .

المسلمين ألا ترون إلى عثمان يخادعني عن ديني ويَزْشُونِي عليه ، فازداد أهل مصر عيباً لعثمان وطعنأ عليه ، واجتمعوا إلى ابن أبي حُذيفة فرأسوه عليهم .

فلما بلغ عثمان ذلك دعا بعَمَّار بن ياسر فاعتذر إليه ممَّا فعل به واستغفر الله منه وسأله أن لا يحقده عليه ، وقال : بِحَسْبِكَ من سلامتي لك ثقتي بك ، وسأله الشخوص إلى مصر ليأتيه بصحَّة خبر ابن أبي حُذيفة وحقَّ ما بلغه عنه من باطله ، وأمره أن يقوم بعُذره ويضمَّنَ عنه العُتْبَى لمن قدم عليه . فلما ورد عَمَّار مصر حرَّض الناس على عثمان ودعاهم إلى خلعه وأشعلها عليه ، وقوى رأيَ ابن أبي حُذيفة وابن أبي بكر وشجَّعهما على المسير إلى المدينة ، فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان يعلمه ما كان من عَمَّار ويستأذنه في عقوبته ، فكتب إليه بشس الرأي رأيت يا ابن أبي سرح ، فأحسن جهاز عَمَّار واحمله إليَّ ، فتحرك أهل مصر وقالوا : سِيرَ عَمَّار ، ودبَّ فيهم ابنُ أبي حُذيفة ودعاهم إلى المسير فأجابوه .

١٨٨ - حدَّثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ، وأحمد بن إبراهيم الدُّزْرَقِي ، قال ثنا بهز بن أسد ، ثنا حصين بن نُمير ، عن جهم الفهري قال : أنا حاضر أمرَ عثمان ، قال : فجاء سعدٌ [٦٨ / ٣٧٣] وعَمَّار ومعهما من معهما إلى باب عثمان فأرسلوا إلى عثمان : إنَّا نريد أن نذكرك أشياء أحدثتها ، فأرسل إليهم : إنني مشغول عنكم اليوم فانصرفوا يومكم وعودوا يوم كذا ، فانصرف سعد ولم ينصرف عَمَّار ، وأعاد الرسول إلى عثمان . فردَّ عليه مثل القول الأول ، فأبى أن ينصرف فتناوله رسول عثمان ، فلما اجتمعوا للميعاد قال لهم عثمان : ما تنقمون عليَّ ؟ قالوا : أوَّل

ذلك ضربك عمّاراً ، فقال : تناوله رسولِي بغير رضائي وأمري ،
وذكر كلاماً بعد ذلك .

أمر أبي ذرٍّ جُنْدَب بن جُنَادَةَ الْغِفَارِي^(١) رضي الله عنه : من بني
كنانة بن خزيمة .

١٨٩ - قالوا : لما أعطى عثمانُ مروان بن الحكم ما أعطاه ،
وأعطى الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمئة ألف درهم ،
وأعطى زيد بن ثابت الأنصاري^(٢) مئة ألف درهم جعل أبو ذرٍّ يقول
بشّر الكانزين^(٣) بعذاب أليم ويتلو قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ
يَكْذِبُونَ أَذْهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة : ٣٤] فرفع ذلك مروان بن الحكم
إلى عثمان ، فأرسل إلى أبي ذرٍّ ناتلاً مولاه أن انتهِ عما يبلغني عنك ،
فقال : أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله وعيب مَنْ ترك أمر الله ،
فوالله لأن أُرْضِيَ الله بسُخْطِ عثمان أحبُّ إليَّ وخيرٌ لي من أن أُسْخِطَ
الله برضاه ، فأغضب عثمان ذلك وأحفظه ، فتصابر وكف .

وقال عثمان يوماً : أيجوز للإمام أن يأخذ من المال فإذا أيسَرَ
قضى ؟ فقال كعب بن الأحبار^(٤) : لا بأس بذلك ، فقال أبو ذر :

(١) جُنْدَب (أبو ذر) بن جُنَادَةَ بن سفيان بن عوف بن صُعَيْر بن حرام بن غِفَار
(الغفاري) بن مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ،
الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٢) زيد بن ثابت الذي تنسب إليه الفرائض بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن
عرد بن عوف بن غنم بن مالك بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
(الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٤٢ في م : الكافرين .

(٤) كعب الأحبار كان حبراً من أحبار اليهود ثم أسلم فحسن إسلامه وهو كعب =

يا ابن اليهودية أتعلّمنا ديننا ؟ فقال عثمان : ما أكثر أذاك لي وأولّعك بأصحابي ، الحقّ بمكتبك ، وكان مكتبه بالشام إلّا أنه كان يقدم حاجاً ويسأل عثمان الإذن له في مجاورة قبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيأذن له في ذلك ، وإنّما صار مكتبه بالشام لأنّه قال لعثمان حين رأى البناء قد بلغ سلْعاً^(١) : إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : « إذا بلغ البناء سلْعاً فالهرب » فأذن لي آت الشام فأغزو هناك ، فأذن له .

وكان أبو ذرّ يُنكر على معاوية أشياء يفعلها ، وبعث إليه معاوية بثلاثمئة دينار فقال : إن كانت من عطائي الذي حرمتومني عامي هذا قبلتها ، وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها ، وبعث إليه حبيب بن مسَلَمَة الفِهري^(٢) بمئتي دينار ، فقال : أما وجدتَ أهون عليك منّي حين تبعث إليّ بمال ؟ وردّها ، وبني معاوية الخضراء بدمشق ، فقال : يا معاوية إن كانت هذه الدار من مال الله فهي الخيانة ، وإن كانت من مالِكَ فهذا الإسراف ، فسكت معاوية .

= الأخبار بن مائع بن هيسوع بن ذي هجران بن نُسَيم بن نافع بن نُسَيم بن حقّ بن سراج بن ربيعة بن الوازع بن عميرة بن لهيعة بن وهب بن شراحيل بن أبي كرب بن كهلان بن ميثم بن سعد بن عوف بن عدي بن نالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمن الهميسع بن حمير . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٠ .

(١) سلْع : بفتح أوله وسكون ثانيه جبل بسوق المدينة وقال الأزهري : سلع موضع قرب المدينة - معجم البلدان - .

(٢) حبيب بن مسَلَمَة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهْر (الفِهري) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

وكان أبو ذرّ يقول : والله لقد حدثت أعمالاً ما أعرفها ، والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه ، والله إني^(١) لأرى حقاً يُطفاً وباطلاً يحيا وصادقاً يُكذّب وأثرةً بغير تُقى وصالحاً مستأثراً عليه ، فقال حبيب بن مسلمة لمعاوية : إنّ أبا ذرّ مُفسدٌ عليك الشام فندارك أهله إن كانت لكم به حاجة ، فكتب معاوية إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أما بعد فاحمل جُنْدباً إليّ على أغلظ مركب وأوعره ، فوجه معاوية من سار به الليل والنهار ، فلما قدم أبو ذرّ المدينة جعل يقول : يستعمل الصبيان ويحمي الحمى ويقرب أولاد الطلقاء ، فبعث إليه عثمان الحقّ بأيّ أرض شئت ، فقال : بمكة ، فقال : لا قال : فبيت المقدس ، قال : لا ، قال : فبأحد المضرين^(٢) ، قال : لا ، ولكنّي مُسيّرٌ إلى الرّبذة ، فسيرّه إليها فلم يزل بها حتى مات .

ويُقال إنّ عثمان قال لأبي ذرّ حين قدم من الشام : قربنا يا أبا ذرّ خير لك من بُعدنا يُغدى عليك باللقاح ويُرّاح ، فقال : لا حاجة لي في دنياكم ولكنّي آتي الرّبذة فأذن له في ذلك فأتاها ومات بها .

١٩٠ - حدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن هشام بن الغاز ، ثنا مكحول ، قال : قدم حبيب بن مسلمة من أرمينية فمرّ بأبي ذرّ بالربذة فعرض عليه خادمين معه ونفقة ، فأبى قبول ذلك ، فقال له : ما أتى بك هاهنا ؟ قال : نفسي ، رأيتُ ما هاهنا أسلمَ لي .

١٩١ - حدّثني محمد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن محمد بن سمعان ، عن أبيه ،

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٤٢ إني : سقطت من م .

(٢) المصران : الكوفة والبصرة .

أنه قيل لعثمان إنَّ أبا ذرٍّ يقول إنَّك أخرجته إلى الرَبْذَةِ ، فقال :
سبحان الله ما كان من هذا شيء قطَّ ، وإني لأعرف فضله وقديم
إسلامه وما كُنَّا نعدُّ في أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم أكلَ شوكةٍ
منه .

١٩٢ - وحَدَّثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن فضيل بن خديج^(١) ،
عن كُمَيْل بن زياد ، قال : كنت بالمدينة حين أمر عثمان أبا ذرٍّ باللاحاق
بالشام ، وكنت بها في العام المقبل حين سيَّره إلى الرَبْذَةِ .

١٩٣ - وحَدَّثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، قال :
تكلَّم أبو ذرٍّ بشيء كرهه عثمان فكذَّبه فقال : ما ظننت أن أحداً
يكذِّبني بعد قول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : « ما أقلتُ الغبراءُ
ولا أطبقتُ الخضراءُ على ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرٍّ » ، ثم سيَّره
إلى الرَبْذَةِ ، فكان أبو ذرٍّ يقول : ما ترك الحقَّ لي صديقاً ، فلما سار
إلى الرَبْذَةِ ، قال : ردَّني عثمان بعد الهجرة أعرابياً .

قال : وشيَّع عليُّ أبا ذرٍّ فأراد مروان منعه منه ، فضرب عليُّ
بسوطه بين أُذُنَيَّ راحلته ، وجرى بين عليٍّ وعثمان في ذلك كلام حتى
قال عثمان : ما أنت بأفضل عندي منه ، وتغالظا ، فأنكر الناسُ قولَ
عثمان ودخلوا بينهما حتى اصطلحا .

وقد رُوي أيضاً أنه لما بلغ عثمان موثُ أبي ذرٍّ بالرَبْذَةِ ، قال :
رحمه الله ، فقال عمار بن ياسر : نعم فرحمه الله من كلِّ أنفسنا ،

(١) في أصل المخطوط حُديج بضم المهملة وذكر إحسان في هامش ص : ٥٤٣ في م :
حديج وانظر المشتبه ص : ٢٢٢ .

فقال عثمان : يا عاصِرُ أُنِيرُ^(١) أبيه أتراني ندمتُ على تسييره ؟ وأمر فدفع في قفاه وقال : الحقُّ بمكانه ، فلما تهيأ للخروج جاءت بنو مخزوم إلى عليّ فسألوه أن يكلم عثمان فيه ، فقال له عليّ : يا عثمان اتق الله فإنك سيّرت رجلاً صالحاً من المسلمين فهلك في تسييرك ، ثم أنت الآن تريد أن تنفي نظيره ، وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان : أنت أحقّ بالنفي منه ، فقال عليّ : رُم ذلك إن شئت ، واجتمع المهاجرون فقالوا : إن كنتَ كلّما كلّمك رجل سيّرتَه ونفيتَه فإنّ هذا شيء لا يسوغ . فكفّ عن عمّار .

١٩٤ - حدثني محمد ، عن الواقدي ، عن موسى بن عُبيدة ، عن [عبد الله بن]^(٢) خراش الكعبي ، قال : وجدت أبا ذرّ بالربذة في مظلةٍ شعريّ ، فقال : ما زال بي الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يترك الحقُّ لي صديقاً .

١٩٥ - حدثني محمد ، عن الواقدي ، عن شيان النحوي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، قال : قلتُ لأبي ذرّ : ما أنزلك الربذة ؟ قال : نصحي لعثمان ومعاوية .

(١) هذا يدل على ما جاء في اللسان . وفي الحديث : من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكونوا ، أي قولوا له : اعضض بأير أبيك ولا تكونوا عن الأير بالهن تنكيلاً وتأديباً لمن دعا دعوى الجاهلية ، ولذا نجد عثمان لم يكن عن الأير بالهن تطبيقاً للحديث .

(٢) الزيادة من ابن سعد ج : ٤ ص : ٢٣١ الحديث : في مظلة ، وقال غير عبد الله في هذا الحديث : مظلة شعري ، وفي تهذيب الكمال ج : ١٤ ص : ٤٥٣ عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني ، ولم يذكر عنه هذا الحديث ، وفي تهذيب التهذيب ج : ٥ ص : ١٩٧ عبد الله بن خراش بن حُرَيْث الشيباني الحوشبي .

١٩٦ - محمد عن الواقدي ، عن طلحة بن محمد ، عن بشر بن حوشب الفزاري ، عن أبيه ، قال : كان أهلي بالشَّرْبَةِ^(١) فجلبت غنماً لي إلى المدينة فمررت بالربذة وإذا بها شيخٌ أبيض الرأس واللحية . قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذَرٍّ صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، وإذا هو في حِفْشٍ^(٢) ومعه قطعةٌ من غنم ، فقلت : والله ما هذا البلد بمحلّة لبني غِفَار . فقال : أخرجتُ كارهاً ، فقال بشر بن حوشب : فحدثتُ بهذا الحديث سعيد بن المسيّب ، فأنكر أن يكون عثمان أخرجه ، وقال : إنّما خرج أبو ذَرٍّ إليها رغباً في سكناها .

وفاة أبي ذَرٍّ الغِفاري .

١٩٧ - وقال أبو مخنف : لما حضرت أبا ذَرٍّ الوفاة بالربذة أقبل ركبٌ من أهل الكوفة فبهم جرير بن عبد الله البجلي^(٣) ، ومالك الأشتر^(٤) بن الحارث النخعي ، والأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد النخعي ، وعلقمة بن قيس بن يزيد عمّ الأسود في عدّة آخرين ، فسألوا عنه ليسلموا عليه فوجدوه وقد تُوفي . فقال جرير : هذه غنيمة

(١) الشربة : بفتح أوله وثانيه وتشديد الباء الموحدة ، موضع بين السليلة والربذة - معجم البلدان - .

(٢) الحِفْش : بكسر أوله وسكون ثانيه ، الشيء البالي - اللسان - .

(٣) جرير بن عبد الله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عُوف بن حَزِيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٤) في أصل المخطوط : مالك بن الحارث الأشتر وقَدّمت الأشتر كي لا يظن أن الحارث هو الأشتر .

ساقها^(١) الله إلينا ، فحنّطه جرير وكفنه ودفنه وصلى عليه ، ويقال بل صلى عليه الأشر ، وحملوا امرأته حتى أتوا بها المدينة ، وكانت وفاته لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان ، وقال الواقدي : صلى عليه ابن مسعود بالرّبذة في آخر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين .

١٩٨ - وحدثننا عفان بن مسلم ، ثنا مُعْتَمِر بن سليمان ، ثنا أيوب ، ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حُميد بن ملال ، أنّ رفقةً خرجوا من الكوفة لحِجّة أو عُمرَةٍ فأتوا الرّبذة فبعثوا رجلاً يشتري لهم شاة ، فأتى على خباء ، فقال : هل عندكم جَزرة ؟ فقالت أمّ ذرّ : أو خير من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قالت : مات أبو ذرّ والناس خُلوّف . وليس عنده أحد يغسله ويُجَنّهُ وقد دعا الله أن يوفّق له قوماً صالحين يغسلونه ويدفنونه ، فرجع الرجل فأعلمهم فأقبلوا مسارعين ومعهم الكفن والحنوط فقاموا بأمره حتى أجنّوه .

وروى الواقدي عن هُشَيْم في إسناده ، أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه مات فقالت امرأته : بينا أنا جالسة عنده [٣٧٤/٦٨] وقد توفي إذ أقبل ركب فلّسموا ، فقالوا : ما فعل أبو ذرّ ؟ قلت : هو هذا ميتاً^(٢) قد عجزتُ عن غسله ودَفْنِهِ ، فأنأخوا فحفروا له وغسلوه ، وأخرج جرير بن عبد الله حنوطاً وكفنّا فحنّطه وكفنه ثم دفنوه وحملوها إلى المدينة ، فقالت : حدّثني أبو ذرّ ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنّك تموت بأرض غُربة » وأخبرني : « أنّه يلي دفني رهطٌ صالحون » .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٤٥ في م : قد ساقها .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٤٦ في م : ميت .

١٩٩ - وَحَدَّثَ عَنْ هُنَيْمٍ^(١) ، عَنْ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَقَوْمٌ يَقُولُونَ لَهُ : فَعَلْ بِكَ هَذَا الرَّجُلُ وَفَعَلَ ، يَعْنُونَ عَثْمَانَ ، فَهَلْ أَنْتَ نَاصِبٌ لَنَا رَايَةً فَتَجْتَمِعُ^(٢) إِلَيْكَ الرِّجَالُ ؟ فَقَالَ : لَوْ أَنَّ ابْنَ عَفَّانٍ صَلَبَنِي عَلَى أَطْوَلِ جَذَعٍ لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ وَاحْتَسِبْتُ وَصَبِرْتُ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَذَلَّ السُّلْطَانَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ ، فَرَجِعُوا .

قول عبد الرحمن بن عوف في عثمان رضي الله تعالى عنهما^(٣) .

٢٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ تَذَاكُرَ عَلِيٍّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِعْلَ عَثْمَانَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : هَذَا عَمَلُكَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِذَا شِئْتَ فَخُذْ سَيْفَكَ وَآخُذْ سَيْفِي ، إِنَّهُ قَدْ خَالَفَ مَا أَعْطَانِي .

٢٠١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ ، قَالَ : ذُكِرَ عَثْمَانُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : عَاجِلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّادَى فِي مَلِكِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَثْمَانَ ، فَبَعَثَ إِلَى بَثْرِ كَانَ يُسْقَى مِنْهَا نَعْمٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَمَنْعَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَاءَهَا غَوْرًا ، فَمَا وَجَدْتَ فِيهَا قَطْرَةً .

٢٠٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ حَلَفَ أَلَا يُكَلِّمَ عَثْمَانَ أَبَدًا .

(١) في أصل المخطوط هشام ولعلها هُشَيْم .

(٢) وذكر إحسان في الهامش في م : فيجتمع .

(٣) في أصل المخطوط رضي الله عنه .

٢٠٣ - وحدثنني مصعب بن عبد الله الزبيري ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، أنّ عبد الرحمن بن عوف أوصى أن لا يصلّي عليه عثمان ، فصلّي عليه الزبير أو سعد بن أبي وقاص ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .

أمر عامر بن عبد قيس بن ناشب العنبري من بني تميم^(١) .

٢٠٤ - قال أبو مخنف لوط بن يحيى وغيره ، كان عامر بن عبد قيس التميمي يُنكر على عثمان أمره وسيرته فكتب حُمران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان يخبره ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كُريز في حمله فحمله ، فلما قدم عليه فرآه ، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده ، ألطفه وأكرمه وردّه إلى البصرة ، وكان عثمان وجّه حُمران إلى الكوفة حين شكّا الناس الوليد بن عقبة ليأتيه بحقيقة خبره فرشاه الوليد ، فلما قدم على عثمان كذّب عن الوليد وقرّظه ، ثم إنّه لقي مروان فسأله عن الوليد فقال له : الأمر جليل ، فأخبر مروان عثمان بذلك . فغضب على حُمران وغرّبه إلى البصرة لكذبه إيّاه وأقطعه داراً ، وكان يقال للوليد الأشعرُ بَرَكاً ، والبرك الصدر^(٢) .

أمر عبد الله بن الأرقم الزهري .

٢٠٥ - قال أبو مخنف : كان على بيت مال عثمان عبد الله بن

(١) عامر بن عبد قيس بن ناشب بن بشامة بن خزيمة بن معاوية بن الشطن بن جون بن كعب بن جُندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ ، وكان ما جاء في الطبري ج : ٤ ص : ٣٢٧ .

(٢) ورد الخبر هذا سابقاً .

الأرقم بن عبد يغوث بن وهب^(١) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ،
وبعض الرواة يقول : عبد الله بن الأرقم بن أهيب بن عبد مناف بن
زهرة ، فاستسلف عثمان من بيت المال مئة ألف درهم وكتب عليه بها
عبد الله بن الأرقم ذَكَرَ حَقٌّ للمسلمين وأشهد عليه علياً وطلحة والزبير
وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ، فلما حلّ الأجل ردّه
عثمان ، ثم قدم عليه عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص من
مكة وناسٍ معه غُزاة ، فأمر لعبد الله بثلاثمئة ألف درهم ولكل رجل
من القوم بمئة ألف درهم ، وصكّ بذلك إلى ابن الأرقم فاستكثره وردّه
الصكّ له ، ويقال إنّه سأل عثمان أن يكتب عليه ذَكَرَ حَقٌّ فأبى ذلك ،
فامتنع ابن الأرقم من أن يدفع المال إلى القوم ، فقال له عثمان : إنّما
أنت خازن لنا فما حملك على ما فعلت^(٢) ؟ فقال ابن الأرقم : كنت
أراني خازناً للمسلمين ، وإنّما خازنك غلامك ، والله لا ألي لك بيت
المال أبداً ، وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر ، ويقال بل ألقاها إلى
عثمان ، فدفعها عثمان إلى ناتل مولاه ، ثم ولّى زيد بن ثابت
الأنصاري بيتَ المال وأعطاه المفاتيح ، ويقال ولّى بيت المال
مُعَيْقِب بن أبي فاطمة ، وبعث إلى عبد الله بن الأرقم ثلاثمئة ألف
درهم فلم يقبلها .

(١) وهب بن عبد مناف هذا هو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوأمنة بنت وهب
أمّه ، لا كما يقول بروكلمن أخواله من بني النجار وذلك لأنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول : « أخوالي بني النجار » وفي الحقيقة هم أخوال جده
عبد المطلب والعرب تجزّ القرابة إلى أكثر من جدّ وقد تجرّها إلى القبيلة .

(٢) سبق مثل هذا القول من عثمان لعبد الله بن مسعود كما مرّ سابقاً .

مسير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم إليه مع من اجتمع من أهل المدينة .

٢٠٦ - حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي مخنف في إسناده ، قالوا : التقى أهل الأمصار الثلاثة : الكوفة والبصرة ومصر في المسجد الحرام قبل مقتل عثمان بعام ، وكان رئيس أهل الكوفة كعب^(١) بن عَبدَةَ النهدي ، ورئيس أهل البصرة المثنى بن مُخَرَّبَةَ العبدي^(٢) ، ورئيس أهل مصر كِنانة بن بِشْر بن عَتَّاب بن عوف السكوني^(٣) ثم التجيبي ، فتذكروا سيرة عثمان وتبديله وتزكُّه الوفاء بما أعطى من نفسه وعاهد الله عليه ، وقالوا : لا يَسْعُنَا الرضى بهذا ، فاجتمع رأيهم على أن يرجع كل واحد من هؤلاء الثلاثة إلى مصره ، فيكون رسول من شهد مكة من أهل الخلاف على عثمان إلى من كان مثل رأيهم من أهل بلده ، وأن يوافوا عثمان في العام المقبل في داره فيستعقبوه فإن أُغْتَبَ وإلَّا رأوا رأيهم فيه ، ففعلوا ذلك ، فلما حضر الوقت خرج الأشر إلى المدينة في مثنين ، وخرج حُكَيْم بن جبلة العبدي^(٤) في

(١) في أصل المخطوط لعب باللام وهو سهو من الناسخ .

(٢) المثنى بن مُخَرَّبَةَ بن حَوْط بن يثربي بن عبد الله بن عائذ بن أغواث بن الحارث بن الحارث بن مازن بن عمرو (الأنكل) بن الجُعَيد بن صَبْرَةَ بن الدَّيْل بن شَن بن أفضى بن عبد القيس (العبدي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ .

(٣) كِنانة بن بشر بن سلمان بن عوف بن صدَّاح بن مالك بن سَلَمَة بن أيدعان بن سعد [تَجِيْب] بن أشرس بن شَيْب بن السكون (السكوني ، السكن) بن أشرس بن ثور (كندة) . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣ .

(٤) حُكَيْم بن جبلة بن حُصَيْن بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الدليل بن عمرو بن غَنَم بن ودِيعَة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس (العبدي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ .

مئة ولحق به بعد ذلك خمسون وكان في مئة وخمسين ، وجاء أهل مصر وهم أربعمئة ، ويقال خمسمئة ويقال سبعمئة ويقال ستمئة ، عليهم أمراء أربعة أبو عمرو [بن] بُذَيْل بن ورقاء بن عبد العُزَّى الخزاعي^(١) على رُبع ، وعبد الرحمن بن عُديس البلوي^(٢) على ربع ، وكنانة بن بشر التَّجِيبِي على ربع ، وعروة بن شَيْم بن البيَّاع الكناني ثم اللَّيْثي^(٣) على ربع ، فلما أتوا المدينة أتوا دار عثمان ، ووثب معهم رجال من أهل المدينة ، منهم عَمَّار بن ياسر العنسي . ورفاعة بن رافع الأنصاري^(٤) وكان بدرتاً ، والحجَّاج بن غَزِيَّة [القيني ثم المذعوري]^(٥) وكانت له صحبة ، وعامر بن بُكير [فارس أطلال] أحد بني كنانة^(٦) ، فحصرُوا عثمان الحصار الأول .

-
- (١) أبو عمرو بن بُذَيْل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جُزَي بن عامر بن مازن بن عَدِي بن عمرو بن لُحَي (خزاعة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .
- (٢) عبد الرحمن بن عُديس بن من ولد صخر بن عتر بن جُشم بن وُدَم بن ذبيان بن هُميم بن ذهل بن هنيء بن بلي ، النسب الكبير ج : ٣ ص : ١٢ س : ١٦ .
- (٣) عمرو بن شَيْم بن عبد شمس (البيَّاع) بن عبد يا ليل بن ناشب بن غَزِيَّة بن سعد بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٢ .
- (٤) رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشيم بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ .
- (٥) الحجَّاج بن غَزِيَّة بن عُزَي بن سراج بن الحكم بن جرو بن طريف بن مذعور (المذعوري) بن ثربط بن حبيب بن زيد بن عوف بن حُيَي بن وائل بن جُشم بن مالك بن كعب بن النعمان (القين) بن جَسْر بن شيع اللات بن أسد بن وبرة (أخي كلب بن وبرة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٦ .
- (٦) عامر بن بُكير (فرس أطلال) بن شَدَّاد بن عامر بن الملوِّح بن يعمر (الشدَّاح) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم :

وقال الواقدي في إسناده لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب بعض أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم إلى بعض يتشاكون سيرة عثمان، وتغييره وما الناس فيه من عُماله ويكثرون عليه، ويسأل بعضهم بعضاً أن يقدموا المدينة إن كانوا يريدون الجهاد، ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يدفع عن عثمان ولا يُنكر ما يُقال فيه، إلّا زيد بن ثابت، وأبو أسيد الساعدي^(١) وكعب بن مالك بن أبي كعب من بني سلّمة من الأنصار^(٢)، وحسان ابن ثابت الأنصاري.

فاجتمع المهاجرون وغيرهم إلى عليّ فسألوه أن يكلم عثمان ويعظه. فأتاه فقال له: إنّ الناس ورائي قد كلّموني في أمرك، ووالله ما أدري ما أقول لك، ما أعرفك شيئاً تجهله ولا أدلك على أمرٍ لا تعرفه، وأنتك لتعلم ما نعلم وما سبقناك إلى شيء فنُخبرك عنه، لقد صحبت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وسمعت ورأيت مثل ما سمعنا ورأينا، وما ابن أبي قحافة وابن الخطّاب بأولى بالحقّ منك، ولأنت أقرب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم رحماً، ولقد نلت من صِهره ما لم ينالا، فالله الله في نفسك، فإنك لا تُبصّر من عمي ولا تُعلم من جهل.

-
- (١) مالك (أبو أسيد) بن ربيعة بن النّدى - أسد الغابة: ابن البدى، الطبقات ابن البيدة والمؤتلف والمختلف للدارقطني ج: ١ ص: ١٨٣ البدن بالباء المعجمة بواحدة - بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة (الساعدي) بن كعب بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.
- (٢) كعب بن مالك بن عمرو (أبو كعب) بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة (بني سلمة) بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٥.

فقال له عثمان : والله لو كنت مكاني ما عَنَّفْتُكَ ولا أسلمتكَ ولا عَتَبْتُ عليك أن وصلتَ رحماً وسَدَدْتَ خَلَّةً وآوَيْتَ ضائعاً وولَّيتَ من كان عمر يوليّه ، نشدتك الله ألم يُؤَلَّ عمرُ المغيرةَ بن شعبة وليس هناك ؟ قال : نعم ، قال : أو لم يُؤَلَّ^(١) معاوية ؟ فقال عليّ : إنّ معاوية كان أشدَّ خوفاً وطاعة لعمر من يرفأ^(٢) ، وهو الآن يبتزّ الأمور دونك ويقطعها بغير علمك ويقول للناس هذا أمر عثمان ، ويبلغك فلا تُغَيِّرْ ، ثم خرج وخرج عثمان بعده فصعد المنبر فقال : [٦٨ / ٣٧٥] أما بعد فإنّ لكلّ شيء آفة ولكل أمر عاهة ، وإنّ آفة هذه الأمة وعاهة هذه النعمة عيّابون طعّانون يُرُونكم ما تحبّون ويُسرّون لكم ما تكرهون ، مثل النّعام يتبعون أوّل ناعق ، أحبُّ مواردهم إليهم البعيد ، والله لقد نقمتم عليّ ما أقررتم لابن الخطّاب بمثله ، ولكنّه وطنكم برجله وخبطكم بيده وقمعكم بلسانه فدينتم له على ما أحببتهم وكرهتم ، وألنّ لكم كنفي وكففتُ عنكم لساني ويدي فاجترأتُم عليّ . فأراد مروان الكلام ، فقال له عثمان : اسكث ودغني وأصحابي .

وقال الواقدي في روايته : وكان محمد بن أبي بكر ومحمد بن

(١) يُؤَلَّ : هكذا في أصل المخطوط ، وعند إحسان ص : ٥٥٠ يُؤَلَّ بفتح الياء المعجمة باثنتين ، وهو خطأ طباعي وشُي عنه ولكن ما بال الزكار المصور الذي يصور الكلمة كما جاءت في كتاب غيره دون أن يقرأ ولا ينظر إلى المخطوط فصورها بفتح الياء المعجمة ص : ٦ ص : ١٧٥ أما أنّ له أن يرعوي ولا يضلّ الناس فويل له من عذاب عظيم فقد جاء في الحديث الشريف ما معناه : سيأتي على امتي عالم يكتب بغير ما يعلم فقد ضلّ وأضلّ .

(٢) يرفأ غلام عمرأ من هامش المخطوط .

أبي حذيفة لا يفتران من التحريض على عثمان بمصر ، فخرج عبد الرحمن بن عُديس البَلَوِي وسُودان بن حُمران المُرادي ، وعمرو بن الحَمِق الخزاعي^(١) ، وعروة بن شَيْم الليثي في خمسمئة وأظهروا أنهم يريدون العُمرَة ، وكان خروجهم في رجب ووجه عبد الله بن أبي سَرْح إلى عثمان بخبرهم رسولاً سار إحدى عشر ليلة ، وساروا المنازل حتى نزلوا بذي خُشب ، فقال عثمان : هؤلاء يُظهرون أنهم يريدون العُمرَة والله ما يريدون إلا الفتنة ، لقد طال على الناس عمري ولئن فارقتهم ليطمنون يوماً من أيامي ، فأتى عثمان علياً في منزله فقال له : يا ابن عمّ إنّ قرابتي قريبة وحقّي عظيم ، والقوم فيما بلغني على أن يصبّحوني ليقتلوني ، وأنا أعلم أنّ لك عند الناس قدراً وأنهم يسمعون منك ، فأحبّ أن تركب إليهم فتردّهم على أن أصيرَ إلى ما تُشير به وتراه ولا أخرج عن أمرك ولا أخالفك ، فركب عليّ ومعه سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل^(٢) ، وأبو الأعور ، وأبو الجهم [بن] حذيفة العدوي^(٣) ، وجُبَيْر بن مُطْعِم ، وحكيم بن

(١) عمرو بن الحَمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمر بن القين بن رِزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة لُحيّ (خزاعة) . النسب الكبير ج : ٣ مشجّرة رقم : ٦٩ .

(٢) في العبرية ج : ٥ ص ٦١ : سعيد بن عمرو بن نفيل أبو الأعور ، من دون الواو ، ولحقه في ذلك إحسان ص : ٥٥١ ولحقهما المصور فكتبها من دون الواو ، وفي أصل المخطوط ، وأبو الأعور هو عمرو بن سفيان بن سعيد بن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور ، الجمهرة ج : ٣ مشجّرة رقم : ١٢٥ .

(٣) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عَويج بن عدي (العدوي) بن كعب ، الجمهرة ج : ٣ مشجّرة رقم : ٢٦ .

حزام ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن عَتَّاب بن أُسَيْد ، ومن الأنصار، أبو حميد الساعدي وأبو أُسَيْد الساعدي^(١) ، وزيد بن ثابت ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك^(٢) ، ومحمد بن مَسْلَمَة^(٣) ، وقال بعضهم : إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ كَانَ مَعَهُمْ ، فَكَلَّمَهُمْ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَتَّى انصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مِصْرَ ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبُوا أَنْ رَجَعُوا وَادَّعَوْا أُمُوراً ، فَأَقْسَمَ عُثْمَانُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهَا .

٢٠٧ - وحدثنى بكر بن الهيثم ، حدثني إسماعيل بن عبد الكريم من آلِ منبّه اليماني ، حدثني عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَأْتُونَ عَلِيّاً لِسَابِقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَفَضْلِهِ لَا أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ مِرْوَانُ يَأْتِي عُثْمَانَ فَيُخْبِرُهُ أَنَّهُ يُؤَلِّبُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَيَغْصِبُ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ بِهِ ، وَأَبْلَغُهُ عَنْهُ أَنَّ قَوْمًا قَدَمُوا مِنْ مِصْرَ فَاسْتَقَلَّ عِدَّتَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : ارْجِعُوا فَتَأْهِبُوا فَإِنِّي بَاعْتُ إِلَى الْعِرَاقِ مِنْ يَأْتِينِي مِنْ أَهْلِهِ بِجِيْشٍ يَبْطُلُ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ السَّيْرَةَ الْجَائِرَةَ وَيُزِيحُ مِنْ مِرْوَانَ وَذَوِيهِ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيّاً أَبَى إِلَّا حَبَّ الْإِمَارَةِ فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا .

(١) أبو أُسَيْدٍ واسمه مالك بن ربيعة بن النديّ (هكذا عند ابن الكلبي وفي المراجع مالك بن ربيعة بن البدن) بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة (الساعدي) بن كعب بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو (أبو كعب) بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن زيد بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ .

(٣) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٥ .

٢٠٨ - محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن جريج ، وداود بن عبد الرحمن المطار ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله ، أَنَّ المصريين لما نزلوا بذي خُشْب بعث عثمان إليهم محمد بن مسلمة في خمسين من الأنصار أنا فيهم ، فلم يزل بهم حتى رجعوا ، فأروا بغيراً عليه ميسم الصدقة وعليه غلام لعثمان ، فوجدوا معه كتاباً أن اقْتُلَ فلاناً وفلاناً فرجعوا فحصره .

الأمور التي نقم الناس فيها على عثمان .

٢٠٩ - وروى أبو مخنف : أَنَّ المصريين وردوا المدينة فأحاطوا وغيرهم بدار عثمان في المرة الأولى فأشرف عليهم عثمان ، فقال : أيها الناس ما الذي نقمتم عليّ فإنّي مُغْتَبِكُمْ ونازلٌ عند محبّتكم ، فقالوا : زِدَتْ فِي الْحِمَى لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ عَلَى مَا حَمَى عَمْرٌ ، فقال : إنها زادت في ولايتي ، قالوا : أحرقت كتاب الله ، قال : اختلف الناس في القراءة فقال هذا : قرآني خير من قرآنك ، وقال هذا : قرآني خير من قرآنك ، وكان حُذِيفَةُ^(١) أوّل من أنكر ذلك وأنهاه إليّ ، فجمعت الناس على القراءة التي كُتِبَتْ بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، قالوا : فَلِمَ حَرَقْتَ المصاحف ، أما كان فيها ما يوافق هذه القراءة التي جمعت الناس عليها ، أفهلاً تركت المصاحف بحالها ؟ قال : أردتُ أن لا يبقى إلّا ما كُتِبَ بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، وثبت في الصحف التي كانت عند حَفْصَةَ زوج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، وأنا أستغفر الله ، قالوا : فَإِنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ بَدْرًا ، قال : خَلَفَنِي رسول الله صَلَّى الله عليه

(١) هو حذيفة بن اليمان صحابي مشهور وقد ذكرت نسبه فيما سبق .

وسلّم على ابنته ، قالوا : لم تشهد بيعة الرضوان^(١) ، قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى مكة فصفق عني بيده ، وشمال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خير من يميني ، قالوا : فررت من الزحف^(٢) ، قال : فإن الله قد عفا عن ذلك ، قالوا : سيرت خيارنا وضربت أبشارنا وولّيت علينا سفهاء أهل بيتك ، قال : إنما سيرت من سيرت من مخافة الفتنة فمن مات منهم فارضوا بالله حكماً بيني وبينه ، ومن بقي منهم فردّوه واقتصوا منّي لمن ضربت ، وأما عمالي فمن شتمت عزّله فاعزلوه ومن رأيتم إقراره فأقرّوه ، قالوا : فمال الله الذي أعطيت قرابتك ؟ قال : اكتبوا به عليّ للمسلمين صكّاً لأعجل منه ما قدرت على تعجيله وأسعى في باقيه ، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : لا يحلّ دم امرئ مسلم إلّا بإحدى ثلاث ، زنى بعد إحصان ، أو كفر بعد إيمان ، أو أن يقتل رجل رجلاً فيقتل به ، والله ما زنت في جاهلية ولا إسلام ، ولا قتلت نفساً بغير حقّها ، ولا ابتغيْتُ بديني بدلاً مذ هداني الله للإسلام ، ولا والله ما وضعت يدي على عورتي مذ بايعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إكراماً ليدّه .

فلما قال هذه المقالة كُسر حُلماؤهم عنه ، ونَصَبَ له كِنانة بن

(١) بيعة الرضوان كانت بسبب عثمان حيث أرسله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى أهل مكة فأبطأ في العودة فظن أنهم قتلوه .

(٢) يوم الزحف ، يقصد يوم أحد وراجع الجزء الأول من أنساب الأشراف من تحقيقي ص : ٣٨٦ ، ويقصد بأن الله قد عفا عن ذلك الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَمَنَّا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَكَافِرُونَ ﴾ . [آل عمران : ١٥٥] .

بشر التجيبي ، وعروة بن شَيْمٍ فأقبلا لا يُقلعان ولا يَكْفَان عنه ، وأتى
المغيرة بن شعبة فقال له : دَعْنِي آتِ القوم فأنظر ما يريدون ، فمضى
نحوهم فلما دنا منهم صاحوا به : يا أعور وراءك ، يا فاجر
وراءك^(١) ، يا فاسق وراءك ، فرجع ، ودعا عثمان عمرو بن
العاص ، فقال له : ائتِ القوم فادْعُهُم إلى كتاب الله والعُتْبَى مِمَّا
سَاءَهم ، فلما دنا منهم سلّم فقالوا : لا سلّم الله عليك ، ارجع
يا عدو الله ، ارجع يا ابن النابغة^(٢) فلست عندنا بأمين ولا مأمون ،
فقال له ابن عمر وَغَيْرُهُ : ليس لهم إلَّا عليّ بن أبي طالب ، فبعث
عثمان إلى عليّ ، فلما أتاه قال : يا أبا الحسن ائتِ هؤلاء القوم
فاذْعُهُم إلى كتاب الله وسنة نبيّه ، قال : نعم إن أعطيتني عهد الله
وميثاقه على أنّك تفي لهم بكلّ ما أضمنه عنك ، قال : نعم ، فأخذ
عليّ عليه عهد الله وميثاقه على أوْكَد ما يكون وأغلظ ، وخرج إلى
القوم ، فقالوا : وراءك ، قال : لا بل أمامي تُعْطُونَ كتاب الله
وتُعْتَبُونَ من كل ما سَخِطْتُمْ ، فعرض عليهم ما بذل عثمان ، فقالوا :
أَتَضْمَنُ ذلك عنه ؟ قال : نعم ، قالوا : رضينا ، وأقبل وجوههم
وأشرفهم مع عليّ حتى دخلوا على عثمان وعاتبوه فأعتبهم من كل
شيء ، فقالوا : اكتب بهذا كتاباً ، فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ،

-
- (١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٥٣ ، وراءك : سقطت من م .
(٢) جاء في العقد الفريد ، ج : ٢ ص : ٢٩٧ : أم عمرو بن العاص سلمى بنت حرملة
تلقب بالنابغة من بني عترة أتاها في الجاهلية خمسة نفر من قريش تزوجوها زواج
جماعة وكل قد أتاها فحملت بعمرو وادعت على العاص أنه منه فألحقوه به ، وقد
قال له يوماً عمر بن الخطاب ٢ - العقد ج : ٤ ص : ٣٧ - : إن الدجاجة لتفحص
في الرماد فتضع لغير الفحل ، والبيضة منسوبة إلى طرفها ، يعرض بأمه النابغة .

هذا كتاب من عبد الله عثمان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين^(١) ، إنَّ لكم أن تعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ، يُعطى المحرومُ ويؤمن الخائف ويُرَدّ المنفي ولا تُجمَر البُعوث ويوفّر الفيء ، وعليّ بن أبي طالب ضمين للمؤمنين والمسلمين على عثمان بالوفاء بما في هذا الكتاب ، شهد الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن مالك بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو ، وزيد بن ثابت ، وسهل بن حنيف^(٢) ، وأبو أيوب خالد بن زيد^(٣) ، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ، فأخذ كل قوم كتاباً فانصرفوا .

وقال علي بن أبي طالب لعثمان : اخرج فتكلّم يسمعه الناس ويحملونه عنك وأشهد الله على ما في قلبك ، فإنّ البلاد قد تمخضت عليك ولا تأمن أن يأتي ركب آخر من الكوفة أو البصرة أو من مصر ، فتقول : يا عليّ اركب إليهم فإن لم أفعل قلت : قطع رَحمي واستخفّ بحقي .

فخرج عثمان فخطب الناس فأقرّ بما فعل واستغفر الله وقال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : « من زلّ فليتب فانا

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٥٣ في م : المسلمين والمؤمنين .

(٢) سهل بن حنيف بن واهب بن العليم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ .

(٣) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

أَوَّل من اتَّعَظَ ، فإذا نزلْتُ فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم ، فوالله لو ردَّني إلى الحقِّ عبْدٌ لا تَبِعْتُهُ ، وما عن الله مذهب إلاَّ إليه » ، فسُرَّ الناس بخطبته واجتمعوا إلى بابه مبتهجين بما كان منه ^(١) .

فخرج- إليهم مروان فزبرهم ، وقال : شاهت وجوهكم ، ما اجتماعكم ؟ أمير المؤمنين مشغول عنكم ، فإن احتاج إلى أحد منكم فسيدعوه فانصرفوا ، وبلغ عليّاً الخبر فأتى عثمان وهو مُغْضَبٌ ، فقال : أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلاَّ بإفساد [٦٨/٣٧٦] دينك وخديعتك عن عقلك ، وإنِّي لأراه سيوردك ثم لا يُصدرك ، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعابيتك ، وقالت له امرأته نائلة بنت الفرافصة ^(٢) : قد سمعت قولَ عليّ بن أبي طالب في مروان ، وقد أخبرك أنّه غير عائد إليك ، وقد أطعت مروان ولا قدر له عند الناس ولا هيبة ، فبعث إلي عليّ فلم يأتَه .

٢١٠ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ذكر مروان ، فقال : قبّحه الله خرج عثمان على الناس فأعطاهم الرضى وبكى على المنبر حتى استهلّت دموعه ، فلم يزل مروان يفتّله في الذرّوة والغارب حتى لَفَتَه عن رأيه ، قال : وجئتُ إلى عليّ فأجده بين القبر والمنبر

(١) راجع الطبري ج : ٤ ص : ٤٠٧ وما بعدها .

(٢) نائلة بنت الفرافصة - عند إحسان الفرافصة بكسر الفاء وهو خطأ في أصل المخطوط

بافتح - بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث (الحرشاء) بن حصن بن ضَمْضم بن عديّ بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم :

ومعه عَمَّار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر وهما يقولان : صنع مروان بالناس وصنع وانتهرهم وأغلظ لهم حتى ردَّهم عن باب عثمان على أقبح الوجوه ، فأقبل عليَّ عليٌّ فقال : أحضرت خطبة عثمان ؟ قلت : نعم ، قال أفحضرت مقالة مروان للناس ؟ قلت : نعم .

قال أبو مخنف : لما شخص المصريون بعد الكتاب الذي كتبه عثمان فصاروا بأيلة أو بمنزل قبلها رأوا راكباً خلفهم يريد مصر ، فقالوا له : من أنت ؟ فقال : رسول أمير المؤمنين إلى عبد الله بن سعد وأنا غلام أمير المؤمنين ، وكان أسودَ فقال بعضهم لبعض : لو أنزلناه وفتشناه^(١) لا يكون صاحبه قد كتب فينا بشيء ، ففعلوا فلم يجدوا معه شيئاً ، فقال بعضهم لبعض : خلَّوا سبيله ، فقال كِنانة بن بَشْر : أما والله دون أن أنظر في أدواته فلا ، فقالوا : سبحان الله أيكون كتاب في ماء ؟ فقال : إنَّ للناس حِيَلًا ، ثم حلَّ الإداوة فإذا فيها قارورة مختومة^(٢) ، أو قال : مضمومة في جوف القارورة كتاب في أنبوب من رصاص ، فأخرجه فقرأه فإذا فيه : أمَّا بعد فإذا قدم أبو عمرو بُذيل فاضرب عنقه واقطع يدي ابن عُديس وكِنانة ، وعروة ثم دعهم يتشخَّطون في دمائهم حتى يموتوا ثم أوثقهم على جذوع النخل ، فيقال إنَّ مروان كتب الكتاب بغير علم عثمان ، فلما عرفوا ما في الكتاب ، قالوا : عثمان مُحلَّ ثم رجعوا عَوَدَهم على بذنهم حتى دخلوا المدينة ، فلقوا عليّاً بالكتاب وكان خاتمه من رصاص ، فدخل به عليٌّ على عثمان فحلف بالله ما هو كاتبه ولا يعرفه ، وقال :

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٥٥ في م : ففتشناه .

(٢) في هامش المخطوط : محشوة ، خ .

أَمَّا الْخَطَّ فَخَطَّ كَاتِبِي وَأَمَّا الْخَتْمَ فَعَلَى خَاتَمِي ، قَالَ عَلِيٌّ ؛ فَمِنْ
تَتَهُمْ ؟ قَالَ : أَتَتَهُمْ وَأَتَهُمْ كَاتِبِي ، وَخَرَجَ عَلَيَّ مُغَضَّباً وَهُوَ يَقُولُ :
بَلْ هُوَ أَمْرُكَ .

قال أبو مخنف : وكان خاتم عثمان بدياً في يد حُمران بن أبان ،
ثم أخذه مروان حين شخص حمران إلى البصرة فكان معه .

وجاء المصريون إلى دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد
أشرف عليهم : يا عثمان أهذا كتابك ؟ فجحد وحلف ، فقالوا : هذا
شرٌّ ، يُكْتَبُ عَنْكَ بِمَا لَا تَعْلَمُهُ ، مَا مِثْلُكَ يَلِي^(١) أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ ،
فَاخْتَلَعَ مِنَ الْخِلَافَةِ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَنْزِعَ قَمِيصاً قَمَصْنِيهِ اللَّهُ ، أَوْ
قَالَ سَرِبْلْنِيهِ اللَّهُ ، وَقَالَتْ بَنُو أُمَيَّةَ : يَا عَلِيُّ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا أَمْرَنَا
وَدَسَسْتَ وَأَلَبْتَ ، فَقَالَ : يَا سَفَهَاءَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا نَاقَةَ لِي فِي
هَذَا وَلَا جَمَلَ ، وَأَنِّي رَدَدْتُ أَهْلَ مِصْرَ عَنْ عُثْمَانَ ثُمَّ أَصْلَحْتُ أَمْرَهُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَمَا حِيلَتِي ؟

وانصرف وهو يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا يَقُولُونَ وَمِنْ دَمِهِ إِذَا
حَدَّثَ بِهِ حَدَثٌ .

قال : وكتب عثمان حين حصروه كتاباً قرأه ابن الزبير على الناس
يقول فيه : وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ الْكِتَابَ وَلَا أَمَرْتُ بِهِ وَلَا عَلِمْتُ بِقِصَّتِهِ وَأَنْتُمْ
مُعْتَبُونَ مِنْ كُلِّ مَا سَاءَ كُمْ فَأَمُّرُوا عَلَى مِصْرِكُمْ مِنْ أَحَبِّتُمْ ، وَهَذِهِ
مِفْتَاحُ بَيْتِ مَالِكُمْ فَادْفَعُوهَا إِلَى مَنْ شِئْتُمْ ، فَقَالُوا : قَدْ انْتَهَمْنَاكَ

(١) ذكر إحصان في هامش ص : ٥٥٦ في م : من يلي .

بالكتاب فاعْتَرَلْنَا ، وقال بعضهم : الذي قرأ كتاب عثمان الزبير نفسه ، والأول أثبت .

٢١١ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن داود العطار ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله ، أنَّ عثمان وجَّه إلى المصريين لما أقبلوا يريدونه محمد بن مسلمة في خمسين من الأنصار أنا فيهم فأعطاهم الرضى وانصرفوا ، فلما كانوا ببعض الطريق رأوا جملاً عليه مِسَمُ الصدقة فأخذوه ، فإذا غلام لعثمان ، ففتشوه فإذا معه قضة من رصاص في جوف إدواة فيها كتابٌ إلى عامل مصر أن افعلْ بفلان كذا وبفلان كذا ، فرجع القوم إلى المدينة ، فأرسل إليهم عثمان محمد بن مسلمة فلم يرجعوا وحصروه .

٢١٢ - وحدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو اليد ، ثنا محمد بن عيسى^(١) بن سُميع ، عن محمد بن أبي ذئب ، عن ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيَّب ، أنَّ المصريين لما قدموا فشكوا عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح ، سألوا عثمان أن يولي مكانه محمد بن أبي بكر ، فكتب عهده وولاه ووجَّه معهم عدَّة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سَرْح ، فشخص محمد بن أبي بكر وشخصوا جميعاً ، فلما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير وهو يخبط البعير خبطاً كأنه يَطْلُب أو يُطْلَب ، فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر : ما قصتْك وما شأنك كأنك هارب أو طالب ، فقال لهم مرَّةً : أنا غلام أمير

(١) في أصل المخطوط محمد بن سُميع ، وسبق ذكره محمد بن عيسى بن سُميع ، انظر الفقرة : ١٥١ .

المؤمنين ، وقال مرة أخرى : أنا غلام مروان وجهني إلى عامل مصر برسالة ، قالوا : فمعك كتاب ؟ قال : لا ، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئاً ، وكانت معه إدواة قد يبست وفيها شيء يتقلقل ، فحركوه ليخرج فلم يخرج ، فشقوا الإدواة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فكّ الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه : إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاخْتَلْ لقتلهم وأبطل كتاب محمد وقِرْ على عملك حتى يأتيك رأيي واحبس من يجيء إليّ متظلماً منك إن شاء الله .

فلما قرأوا الكتاب فزعوا وغضبوا ورجعوا إلى المدينة ، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتيم نفر مَمَّنْ كان معه ودفعه إلى رجل منهم ، وقدموا المدينة فجمعوا عليّاً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم فكّوا الكتاب بمحضر منهم ، وأخبروهم بقصة الغلام وأقرأوهم الكتاب ، فلم يبق أحد من أهل المدينة إلّا حنق على عثمان ، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وعمار بن ياسر وأبي ذر حنقاً وغيظاً ، وقام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمنازلتهم ما منهم أحد إلّا وهو مغتم لما في الكتاب^(١) .

قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٢١٣ - وحاصر الناس عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر بني

(١) انظر العقد الفريد ، ج : ٤ ص : ٢٨٨ والرياض النضرة ج : ١٢٤ .

تيم^(١) وغيرهم وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله^(٢) ، وكانت عائشة تقرّضه كثيراً ، ودخل عليّ وطلحة والزبير وسعد وعمرّار في نفر من أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلّم كلّهم بدرّيّ على عثمان ، ومع عليّ الكتاب والغلام والبعير ، فقال له عليّ : هذا الغلام غلامك ؟ قال : نعم ، قال : والبعير بعيرك ؟ قال : نعم ، قال : وأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : لا ، وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علمت شأنه ، فقال له عليّ : أفالخاتم خاتمك ؟ قال : نعم ، قال : فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به ؟ فحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قطّ ، وعرفوا أنّ الخطّ خطّ مروان ، فسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى ، وكان مروان عنده في الدار ، فخرج أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم من عنده غضاباً وعلموا أنّه لا يحلف بباطل ، إلّا أنّ قوماً قالوا : لن يبرأ عثمان في قلوبنا إلّا بأن يدفع إلينا مروان حتى نبخّثه عن الأمر ، ونعرف حال الكتاب وكيف يؤمّر بقتل رجال من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بغير حقّ ، فإن يكن عثمان كتبه عزلناه ، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكن منا في أمر مروان ، فلزموا بيوتهم ، وأبى عثمان أن يخرج مروان ، فحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء ، فأشرف على الناس فقال : أفيكم عليّ ؟ فقالوا : لا ، قال : أفيكم سعد ؟ فقالوا : لا ، فسكت ثم

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٥٧ في م : تميم وهو خطأ ، انتهى ، وتيم بطن من

قريش وهم قوم أبي بكر الصديق .

(٢) وطلحة بن عبيد الله أيضاً من تيم .

قال : ألا أحلمُ يُبلِّغ فيسقيناً ماءً ؟ فبلغ ذلك عليّاً فبعث إليه بثلاث قِرَبٍ مملوءة ماءً فما كادت تصل إليه ، وجُرح بسببها عدّة من موالي بني هاشم وبني أميّة حتى وصلت ، وبلغ عليّاً أن القوم يريدون قتل عثمان ، فقال : إنما أردنا مروان ، فأما قتل عثمان فلا للحسن والحسين : اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه ، وبعث الزبير ابنه عبد الله [٣٧٧ / ٦٨] وبعث طلحة ابنه علي كزّه ، وبعث عدّة من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم أبناءهم ليمنعوا الناس من الدخول على عثمان ويسألوه إخراج مروان .

فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر ، وقد رمى الناس عثمان بالسهم حتى خُضب الحسن بالدماء على بابه ، وأصاب مروان سهمٌ وهو في الدار وخُضب محمد بن طلحة وشُجَّ قَبْرُ مولى عليّ ، خشي محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنةً ، وأخذ بيد رجلين فقال لهما : إن جاءت بنو هاشم فرأت الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ، ولكن مرّوا بنا حتى نتسوّر عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد ، فتسوّر محمد وصاحباه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان ، وما يعلم أحد ممّن كان معه لأنهم كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلّا امرأته ، فقال محمد بن أبي بكر : أنا أبدأكما بالدخول ، فإذا أنا ضبطته فادخلا فتوجّاه حتى تقتلاه ، فدخل محمد فأخذ بلحيته فقال له عثمان : والله لو رآك أبوك لساءه مكانك منّي ، فتراخت يدهُ ، ودخل الرجلان عليه فتوجّاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين

من حيث دخلوا ، وصرخت امرأته إلى الناس فلم يُسمع صُراخها لما كان في الدار من الجَلْبَةِ ، وصعدت امرأته إلى الناس فقالت : إنّ أمير المؤمنين قد قُتل ، فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحاً ، فانكبوا عليه يبكون ، وخرجوا ودخل الناس فوجدوه مذبوحاً ، وبلغ عليّ بن أبي طالب الخبر وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا ، وقال عليّ لابنيه : كيف قُتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير ، وخرج عليّ وهو غضبان يرى أن طلحة أعانَ على ما كان ، فلقية طلحة ، فقال ؛ ما لك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين . فقال : عليك لعنة الله أبتيت إلا أن يسوءني ذلك ، يُقتل^(١) أمير المؤمنين ، رجلٌ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بدرئٍ لم يُقَمَّ عليه بيّنة ولا حجة ، فقال طلحة : لو دفع مروان لم يُقتل ، فقال عليّ : لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن يثبت^(٢) عليه حكومة .

وخرج عليّ^(٣) فأتى منزله وجاء الناس كلّهم يهرعون إلى عليّ ، أصحابُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وغيرهم وهم يقولون : إنّ أمير المؤمنين عليّ ، حتى دخلوا داره فقالوا له : نبايعك فمُدَّ يدك فإنه

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٥٩ في م : بقتل .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٥٩ في م : ثبت .

(٣) انظر الإمامة والسياسة ج : ١ ص : ٧٨ .

لا بدّ من أمير ، فقال عليّ : ليس ذاك إليكم إنّما ذاك لأهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلّا أتى عليّاً فقالوا : ما نرى أحداً أحقّ بها منك فمدّ يدك نبايعك ، فقال : أين طلحة والزبير ؟ وكان طلحة أوّل من بايعه بلسانه وسعدٌ بيده .

فلما رأى عليّ ذلك صعد المنبر وكان أوّل من صعد إليه ، فبايعه طلحة بيده ، وكانت إصبع طلحة شلاء فتطير منها عليّ وقال : ما أخلقه أن ينكث^(١) ، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحابُ النبي صلّى الله عليه وسلّم جميعاً ، ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان وبني أبي مُعَيْط فهربوا منه .

وخرجت عائشة رضي الله تعالى عنها باكية تقول : قُتل عثمان رحمه الله ، فقال لها عمّار بن ياسر : أنتِ بالأمس تحرّضين عليه ثم أنت اليوم تبكيه ، وجاء عليّ إلى امرأة عثمان فقال لها : من قتل عثمان رحمه الله تعالى ؟ فقالت : لا أدري دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلّا أن أرى وجوههما ، وكان معهما محمد بن أبي بكر ، وأخبرتهما عليّاً والناس بما صنع محمد ، فدعا عليّ محمداً فسأله عمّا ذكرت امرأة عثمان ، فقال محمد : لم تكذب فقد دخلتُ والله عليه وأنا أريد قتله ، فذكر أبي فقمْتُ عنه وأنا تائب ، والله ما قتلته ولا أمسكته ، قالت امرأة عثمان : صدق ولكنّه أدخلهما^(٢) .

٢١٤ - حدثني أحمد^(٣) بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن عُبَيْد بن

(١) الإمامة : ما أخلقها أن تنكث .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٦٠ في م : أخبرهما .

(٣) في أصل النسخ محمد وقد ذكره مرات سابقة أحمد .

عُمير ، قال : قال عليّ لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتم فبيض سيفرخ .

٢١٥ - وحدثني عمرو بن محمد ، عن قبيصة^(١) بن عقبة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو [بن] الأصم ، قال : كنتُ فيمن أرسلوا من ذي خُشب ، فقالوا : سلوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واجعلوا علياً آخر من تسألونه ، قال : فسألناهم ، فقالوا : أقدموا إلّا علياً فإنه قال : لا آمركم فإن أبيتم فبيض سيفرخ .

٢١٦ - حدثني محمد بن حاتم المزوي ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : قال عليّ : لو علمتُ أنّ الأمر يبلُغ ما بلغ ما دخلت فيه .

٢١٧ - وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورقي ، حدثني محمد بن الأعرابي ، ثنا أزهر بن سعد السَّمَن ، ثنا ابن عَوف عن الحسن ، قال : خطب عثمان فقام رجل فقال : نريد كتاب الله ، فقال له : اقعذُ أما لكتاب الله طالبٌ غيرك ؟ قال : فحُصب وتحاصبوا ، فنزل الشيخ وما يكاد يقيم عنقه ، فقال ابن عَوف : فقلت للحسن : ابن كم كنت يومئذ ؟ قال : ابن أربع عشرة خمس عشرة .

وقال أبو مخنف وغيره : حرس القوم عثمان ومنعوا أن يُدخل عليه ، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يُخرم ويخرج فيأتي مكة فلا يُقدم عليه ، فبلغهم قوله فقالوا : والله لئن خرج لا فارقناه حتى يحكم

(١) في جميع نسخ المخطوطات : عن عقبة والتصحيح عن سير أعلام النبلاء ج : ١٠ ص : ١٣٠ .

الله بيننا وبينه ، واشتدّ عليه طلحة بن عُبيد الله في الحصار ، ومنع من أن يُدخل إليه الماء حتى غضب عليّ بن أبي طالب من ذلك ، فأدخلت عليه رَوَايا الماء .

كتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى ولاته .

٢١٨ - قالوا : وكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كُريز ، ومعاوية بن أبي سفيان يُعَلِّمهما أنّ البغي والعُدوان من أهل العراق ومصر والمدينة قد أحاطوا بداره ، فليس يُرضيهم بزعمهم شيء دون قتله أو يخلع السربال الذي سربله الله إِيَّاه ، ويأمرهما بإغاثته برجال ذوي نجدة وبأس ورأي لعلّ الله أن يدفع بهم عنه بأس من يكيده ويريده ، وكان رسوله إلى ابن عامر جُبَيْر بن مُطْعِم وإلى معاوية المِسُور بن مَخْرمة الزهري ، فأما ابن عامر فوجّه إليه مُجاشع بن مسعود السُلَمي^(١) في خمسمئة أعطاهم خمسمئة خمسمئة درهم ، وكان فيمن نذب مع مجاشع زُفَر بن الحارث الكلابي^(٢) على مئة رجل ، وأما معاوية فبعث إليه حبيب بن مسلمة الفهري في ألف فارس ، فقدّم حبيب أمامه يزيد بن أسد البَجَلِي جدّ خالد بن عبد الله بن يزيد القَسْري من بَجيلة ، وبلغ أهلَ مصر ومن معهم مئة حاصر عثمان ما كتب به إلى ابن عامر ومعاوية فزادهم ذلك شدةً عليه

(١) مجاشع بن مسعود من رهط يربوع بن سَمَان بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم ، جمهر النسب ج : ٢ ص : ٩٤ س : ١٦ من أهل البصرة وكان شريفاً .

(٢) زُفَر بن الحارث بن عبد عمر بن معاز بن يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد . (الصعق) بن نُفَيْل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٦ .

وجدّاً في حصاره وجِرساً على معاجلته بالقتل .

٢١٩ - المدائني ، عن حُبان^(١) بن موسى ، عن مجالد ، عن الشعبي ، كتب عثمان إلى معاوية أن أمدني ، فأمدّه بأربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كُوز البجلي فتلقّاه الناس بمقتل عثمان فرجع من الطريق ، وقال : لو دخلت المدينة وعثمان حيّ ما تركتُ بها محتملاً إلّا قتلته لأنّ الخاذل والقاتل سواء .

ذكر كراهية عثمان للقتال رضي الله عنه .

٢٢٠ - قال أبو مخنف والواقدي وغيرهم في روايتهم : إنّ المغيرة ابن شُعبة الثقفي أشار على عثمان بأن يأمر مواليه ومن معه من أهل بيته بالتسلّح ليراهم المحاصرون له فينكسروا عنه ، ففعل ، وجعلوا يَمْرُون على تَغْيِيَتِهِمْ ، ثم أمرهم بالانصراف وأن لا يقاتلوا ، فقال الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط^(٢) : [من الطويل]

وكفّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
وَقَالَ لِأَهْلِ الدَّارِ لَا لَا تَقَاتِلُوا عَفَا اللَّهُ عَنْ كُلِّ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَلْقَى عَلَيْهِمُ الْـ عِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَاصُلِ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الْخَيْرَ أَذْبَرَ بَعْدَهُ عَنْ النَّاسِ إِذْ بَارَ الْمَخَاضِ الْحَوَامِلُ
قالوا : ولما انصرف أولئك الذين تسلّحوا خرج سيّدان بن حُمران المُرادِي ، ويقالُ سُودان بن حُمران ، حتّى لحق بهم ، فرجع إليه

(١) في أصل المخطوط حباب وهو خطأ وذكر إحسان في هامش ص : ٥٦٢ في م : حباب .

(٢) الأغاني ج : ١٦ ص : ١٧١ منسوبة إلى كعب بن مالك مع اختلاف في بعض الكلمات ، مثل بدلاً من المخاض الحوامل ، النعام الجوافل .

مروان فاضطربا بسيفيهما فلم يصنعا شيئا ، فقال عثمان :
يا سبحان الله أكلَ هذا في نَزْعِي وتأميري ، يا نَاتِلُ القَ مروان بعزمة
مني أن ينصرف إليّ ومن معه ، فجاء مروان حتى دخل الدار .

قالوا : وأتى قَطَنُ بن عبد الله بن الحُصَيْنِ ذِي الغُصَّةِ [٦٨/٣٧٨]
الحارثي^(١) عثمانَ وهو محصور فدعاه إلى دفعهم عن نفسه بمن أطاعه
ومال إليه ، فقال : أنا أَكِلُهُم إلى الله ولا أَقاتِلُهُم فَإِنَّ ذلِكَ أَعْظَمُ
لِحُجَّتِي فانصرفَ محموداً رشيداً ، فكان يقول : لوددتُ أَنِّي قُتِلْتُ مع
عثمان .

٢٢١ - وحدثنى^(٢) عمرو بن محمد بن الناقد ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن
أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قلت لعثمان يوم الدار : يا أمير المؤمنين
أنفَرَجْهُمْ عنكَ بِالضَّرْبِ ؟ فقال : لا إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ رجلاً واحداً فكأنما
قَتَلْتَ الناسَ جميعاً^(٣) ، قال فرجعتُ ولم أَقاتِلْ^(٤) .

٢٢٢ - حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ، ثنا عبد الله بن إدريس الأزدي ، عن هشام بن
حسان ، عن ابن سيرين ، قال : جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال له : إن
الأنصار بالباب يقولون : إن شئتَ كنّا أنصاراً لله^(٥) مرّتين فقال

(١) قَطَنُ بن عبد الله (الشاعر) بن الحُصَيْنِ بن يزيد بن شَدَّاد بن قَنان بن سَلَمَة بن
وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن عُلة بن
جلد بن مالك (مذحج) النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٠ .

(٢) ذكر إحصان في هامش ص : ٥٦٣ في م : حدثني .

(٣) إشارة إلى الآية رقم : ٣٢ من سورة المائدة رقم : ٥ ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ
فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ .

(٤) ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ راجع ابن سعد في طبقاته ج : ٣ ص : ٦٨ وما بعدها .

(٥) في أصل المخطوط : أنصار الله والتصحيح من م .

عثمان : أما القتل^(١) فلا .

٢٢٣ - حدثني يحيى بن مَعِين ، ثنا ابن إدريس ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قال : قال عثمان يوم الدار : أعظمكم^(٢) عَنِّي غناء رجل كفَّ يده وسلاحه .

٢٢٤ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي . عن قرّة بن خالد ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : كنتُ في الدار يوم قُتل عثمان فسمعتَه يقول : عَزَمْتُ على مَنْ رَأَى لَنَا عليه سَمْعاً وطاعةً أَنْ يُلقِي سلاحه ، فَألقى القوم أسلحتهم إِلَّا مروان فإنه قال : وأنا أعزم على نفسي إِلَّا أُلقي سلاحي ، قال : وكان شجاعاً^(٣) ، قال أبو هريرة : فَألقيت سيفي فلا أدري من أخذه .

٢٢٥ - وحدثنَا يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن عُلَيْة^(٤) ، عن أبي مُليكة ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : قلتُ لعثمان يوم الدار : إِنَّ معكَ عصابةً مستبصرة تنصر الله فأَذَنْ لي أقاتل ، فقال : أَذْكَرُ الله رجلاً هراق في دَمًا .

٢٢٦ - وحدثنِي يحيى بن أيوب ، عن إسماعيل بن عُلَيْة ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، قال : كان مع عثمان في الدار سبعمئةٌ لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها منهم الحسن والحسين ابنا عليّ وابن الزبير .

(١) بهامش المخطوط : خ القتال .

(٢) في طبقات ابن سعد : إِنَّ أعظمكم .

(٣) لم يترك سلاحه لأنه شجاع ولكن الناس كانوا يطلبونه ويريدون قتله وهو سبب الفتنة .

(٤) إسماعيل بن عُلَيْة : هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم ، أبو بشر الأسدي مولا هم البصري الكوفي الأصل المشهور بابن عُلَيْة وهي أمُّه ، سير أعلام النبلاء ج : ٩ ص : ١٠٧ .

٢٢٧ - وحدثني أحمد بن إبراهيم الذوقى ، ثنا أبو أسامة^(١) ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : قلت لعثمان يوم الدار : قاتلهم فوالله لقد أحلّ الله لك قتالهم ، فقال ، لا والله لا أقاتلهم أبداً ، فدخلوا عليه وهو صائم فقتلوه ، وكان عثمان قد أمر ابن الزبير على الدار ، وقال : من كان له عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير .

وفي رواية أبي مخنف وغيره ، أنّ عثمان بن أبي العاص الثقفي دخل على عثمان وهو محصور فعرض عليه أن يقاتل معه ، فأبى ، فاستأذن في إتيان البصرة فأذن له في ذلك فلحق بالبصرة .

أمر عمرو بن العاص وغيره .

٢٢٨ - قالوا : وكان عمرو بن العاص قال لعثمان حين حُصر^(٢) الحصار الأول : إنك يا عثمان ركبت بالناس النّهائير فاتق الله وتب إليه ، فقال له : يا ابن النابغة وإنك لممن تؤلب عليّ الطعام لأن عزلتك عن مصر ، فخرج إلى فلسطين فأقام بها في ماله هناك ، وجعل يحرض الناس على عثمان حتى رعاة الغنم ، فلما بلغه مقتله ، قال : أنا أبو عبد الله إنني إذا حككت قرحة نكأتها .

قالوا ومرّ مُجمّع بن جارية الأنصاري^(٣) بطلحة بن عبيد الله ،

(١) أبو أسامة ، هو حماد بن أسامة بن زيد الكوفي ، الحافظ مولى بني هاشم حدّث عن هشام بن عروة ، سير أعلام النبلاء ج : ٩ ص : ٢٧٧ .

(٢) في أصل المخطوط حضر بالضاد المعجمة وذكر إحسان في هامش ص : ٥٦٤ في م : حضر بالضاد المعجمة .

(٣) مُجمّع بن جارية بن عامر بن مجتمّع بن العطف بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ =

فقال : يا مجمّع ما فعل صاحبك ؟ قال : أظنّكم والله قاتليه ، فقال طلحة : فإن قُتل فلا مَلَكٌ مُقَرَّب ولا نبيّ مُرْسَل .

قالوا : وقال عثمان لعبد الله بن سلام^(١) : اخرج إليهم فكلّمهم . فخرج إليهم فوعظهم وعظّم حرمة المدينة ، وقال لهم : إنّه ما قُتل خليفة قطّ إلّا قُتل به خمسة وثلاثون ألفاً ، فقالوا : كذبت يا يهودي ابن اليهوديّة .

قالوا : ولما اشتدّ الأمر على عثمان أمر مروان بن الحكم ، وعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحجّ ، فقالا لها : لو أقمتِ فلعلّ الله يدفع بك عن هذا الرجل ، فقالت : قد قَرَّبْتُ^(٢) ركابي وأوجبْتُ الحجّ على نفسي ووالله لا أفعل ، فنهض مروان وصاحبه ومروان يقول : [من المتقارب]

وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا^(٣)

= مشجرة رقم : ٥٣ .

(١) عبد الله بن سلام من قريش زوج أُرَيْب بنت إسحاق وابن عمها الذي أحبّ زوجته يزيد بن معاوية وكان عبد الله مقرباً إلى معاوية فاحتال عليه ليطلق أُرَيْب كي يتزوجها يزيد فطلقها ولم يتمّ الأمر ليزيد راجع القصة في كتاب الإمامة والسياسة طبعة الحلبي وشركاه ج : ١ ص : ١٦٦ .

(٢) قَرَّبْتُ : هكذا في أصل المخطوط وعند إحسان ص : ٥٦٥ قَرَّبْتُ بتشديد الراء وكسرهما وهو خطأ ولحقه المصور الزكار فجعلها أكثر خطأ إذ كتبها قَرَّبْتُ بتشديد القاف وكسرهما ج : ٦ ص : ١٩٣ فانظروا يا رعاكم الله حتى التصوير لا يجيده .

(٣) البيت للربيع بن زياد العبسي وقيس الذي يعنيه هو قيس بن زهير العبسي الذي أثار حرب داحس والغبراء ثم ترك الحرب وصار إلى عُمان بعد احتياج الشر ، والإجذام : الإسراع في السير ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج : ٢ ص : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

فقالت عائشة : يا مروان وددتُ والله أنه في غِرارة من غرائري هذه وأني طَوَّقْتُ حَمْلَهُ حتى أُلْقِيَهُ في البحر ، ومَرَّ عبد الله بن عباس بعائشة وقد ولَّاه عثمان الموسم وهي بمنزل من منازل طريقها ، فقالت : يا ابن عباس إنَّ الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبيانا فإياك أن تردَّ الناس عن هذا^(١) الطاغية .

٢٢٩ - حدثنا خلف بن هشام البزار . ثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي أمامة بن سهل ، قال : كنّا مع عثمان وهو محصور فدخل يوماً لحاجته فسمع كلام من بالبلاط ، ثم خرج إلينا وهو متغيّر اللون ، فقال : إنهم ليتوعدوني بالقتل ، أما إنني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول : « لا يحلّ دم امرئ مسلم إلّا في إحدى ثلاث : رجل^(٢) كفر بعد إيمانه ، أو زنى بعد إحصائه أو قتل نفساً بغير نفس » ووالله ما زنيْتُ في جاهليّة ولا إسلام ، ولا تمنيتُ أن لي بديني مُدَّ هَداني الله بَدَلًا ولا قتلْتُ نفساً ، فماذا يقتلونني ؟

٢٣٠ - حدثنا عفان ، عن حماد ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي أمامة بن سهل ، بنحوه .

٢٣١ - حدثني القاسم بن سلام أبو عبيد ، ثنا كثير بن هشام ، أنبا جعفر بن بُزْقان ، عن ميمون بن مِهْرَكَن ، قال : لما حُوصِر عثمان في الدار بعث رجلاً فقال له : اسمع ما يقولُ الناسُ ، فأتاه فقال : سمعتُ بعضهم يقول : لقد حلَّ دمه ، فقال عثمان : ما يحلّ دم مسلم إلّا أن يكفر بعد إيمانه أو يزني

(١) في أصل المخطوط : هذه وذكر إحسان في الهامش في م : هذه .

(٢) رجل بهامش المخطوط وذكر إحسان في هامش ص : ٥٦٦ رجل : سقطت من م .

بعد إحصائه أو يقتل رجلاً فيقتل به أو يسقى في الأرض فساداً .

٢٣٢ - وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا أبو أسامة حنّاد بن أسامة ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليلى الكندي ، قال : شهدت عثمان وهو محصور فاطلع من كُوْ ، فقال : أيها الناس لا تقتلونني فوالله لئن قتلتموني لا تصلّون جميعاً أبداً ، ولا تجاهدون جميعاً أبداً ولتختلفن^(١) [حتى تصيروا هكذا]^(٢) وشبك بين أصابعه ، ثم قال : ﴿ وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود : ٨٩] ثم دعا ابن سلام ، فقال : ما ترى ؟ قال : الكفّ فإنه أبلغ في الحُجّة .

٢٣٣ - حدثنا عفّان بن مسلم أبو عثمان ، ثنا جرير بن حازم ، أنبا يثلى بن حكيم ، عن نافع ، حدثني عبد الله بن عمر ، قال : قال عثمان وهو محصور : ما تقول فيما أشار به عليّ المُغيرة بن الأحنس^(٣) ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : قال : إنّ هؤلاء القوم يرون^(٤) خلّعتك ، فإن فعلت وإلاّ قتلوك ، فدع أمرهم إليهم ، قال : فقلت : أرايت إن لم تخلّع هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا ، قال : فقلت : فلا أرى أن تسنّ هذه السنّة في الإسلام فكلمنا سخط قوم على أميرهم خلّعوه ، لا تخلّع قميصاً قمصكه الله .

(١) في أصل المخطوط لتختلفن بتشديد النون وعند إحسان في ص : ٥٦٦ بتخفيف النون .

(٢) زيادة من طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٧١ .

(٣) المُغيرة بن أبيي (الأحنس) بن شريق بن عمرو بن وهب بن عُمر (علاج) بن أبي سلّمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(٤) بهامش المخطوط خ يريدون وذكر إحسان في هامش ص : ٥٦٧ في م : يريدون .

٢٣٤ - وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف بإسناده ، قال : أشرف عثمان على الناس فسمع بعضهم يقول لا نقتله ولكن نعرله ، فقال : أمّا عزلي فلا وأمّا قتلي فعسى ، وسلّم على جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه ، فقال : يا طلحة ما كنت أرى أنني أعيش إلى أن أسلّم عليك فلا تردّ عليّ السلام .

قال : وجاء الزبير إلى عثمان فقال له : إنّ في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جماعة يمنعون من ظلمك ويأخذونك بالحقّ فاخرج فخاصم القوم إلى أزواج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . فخرج معه فوثب الناس عليه بالسلاح ، فقال : يا زبير ما أرى أحداً يأخذ بحقّ ولا يمنع من ظلم ، ودخل ومضى الزبير إلى منزله .

٢٣٥ - وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا شابة بن سوار ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : سمعت عثمان بن عفّان يقول : إن وجدتكم في كتاب الله أن تضعوا رجليّ في القيود فضّعوها .

وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما : أنّ أمّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أتت عثمان بإدواة وقد اشتدّ عليه الحصار فمنعوها من الدخول ، فقالت : إنّه كان المتولّي لوصاياها وأمر أيتامنا وأنا أريد مناظرته في ذلك . فأذنوا لها فأعطته الإدواة .

وحديثي عبد الله بن صالح ، عن عبد الجبار بن الزرد ، قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : قال جُبَيْر بن مُطْعِم : حُصر عثمان حتى كان لا يشرب إلّا من فقير^(١) في داره فدخلتُ على عليّ فقلت :

(١) في هامش المخطوط : الفقير : البئر القريبة القعر .

أَرْضِيَتْ بِهَذَا أَنْ يُحْصِرَ ابْنَ عَمَّتِكَ حَتَّى وَاللَّهِ مَا يَشْرَبُ إِلَّا مِنْ فَقِيرٍ فِي دَارِهِ ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْقَدْ بَلَّغُوا بِهِ هَذِهِ الْحَالِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَعَمِدَ إِلَى رَوَايَا مَاءٍ فَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ فَسَقَاهُ ، [٦٨ / ٣٧٩] .

٢٣٦ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْفَرَزِيُّ أَبُو مُوسَى ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : كَانَ طَلْحَةُ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى أَمْرِ النَّاسِ فِي الْحِصَارِ ، فَبَعَثَ عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ هَذَا الْبَيْتِ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلَّا فَأَذْرِكَنِي وَلَمَّا أَمَزَّقَ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ : هَذَا الْبَيْتُ لِلْمُمَزَّقِ الْعَبْدِيِّ^(١) ، وَاسْمُهُ شَاسُ بْنُ نَهَارٍ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ حُزَيْلٍ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمُمَزَّقُ .

قَالُوا : وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ حَارِثَةَ^(٢) لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي فَأُطِغْنِي وَاخْرُجْ إِلَى أَرْضِكَ بَيْنِئِمْ ، فَإِنَّ عُثْمَانَ إِنْ قُتِلَ وَأَنْتَ بِالْمَدِينَةِ رُمِيتَ بَدَمِهِ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَشْهَدْ أَمْرَهُ لَمْ يَغْدِلِ النَّاسُ بِكَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) الممزق الشاعر واسمه شاس بن نهار بن أسود بن حُزَيْك بن حِجِّي بن عساس بن حِجِّي بن عوف بن سود بن عذرة بن مُنْبه بن نُكْرَةَ بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس (العبدي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ ، وقارن بالإمامة ج : ١ ص : ٥٨ وعيون الأخبار ج : ١ ص : ٣٤ والبيت في المفضليات ص : ٢٩١ وطبقات ابن سلام الجمحي ص : ٢٧٤ .

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدة بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب (الكلبي) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

لأسامة : يا أبا محمد أطلب أثراً بعد عين ؟ أبعَدَ ثلاثة من قريش
ينبغي لعلِّي أن يعتزل .

وقال أبو مخنف : صلى عليّ بالناس يوم النحر وعثمان
محصور ، فبعث إليه عثمان بيت الممزق : [من الطويل]

إِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلَّا فَأَذِرْكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقِ

وكان رسوله به عبد الله بن الحارث ، ففرق عليّ الناس عن
طلحة ، فلما رأى ذلك طلحة دخل على عثمان فاعتذر ، فقال له
عثمان : يا ابن الحضرميّة ألّبت عليّ الناس ودعوتهم إلى قتلي حتى
إذا فاتك ما تريد جئت معذراً . لا قبِلَ الله ممّن قبل عذرك .

وقال أبو مخنف في روايته : نظر مروان بن الحكم إلى الحسين
ابن عليّ ، فقال له : ما جاء بك ؟ قال : الوفاء ببيعتي ، قال : اخرج
عنا ، أبوك يؤلّب الناس علينا وأنت هاهنا معنا . وقال له عثمان :
انصرف فلست أريد قتالاً ولا أمر به .

٢٣٧ - حدثنا عمرو الناقد ، عن عبد الله بن جعفر الرّقي ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن
إسحاق بن راشد ، عن أبي جعفر ، أنبا أبان بن عثمان ، قال : لما كثر علينا الرمي
بالحجارة أتيتُ عليّاً فقلت : يا عمّ قد كثرت علينا الحجارة . فمشى
معي فرماهم حتى فترت يده . ثم قال : يا ابن أخي اجمع مواليكم
ومن كان منكم بسبيل ثم لتكن هذه حالكم .

وقال أبو مخنف في روايته : إن زيد بن ثابت الأنصاري ، قال :
يا معشر الأنصار ، إنكم نصرتم الله ونبّيه فانصروا خليفته ، فأجابه قوم
منهم ، فقال سهل بن حنيف : يا زيد أشبعك عثمان من عضدان

المدينة ، والعَصِيْدَةُ نخلة قصيرة يُنال حملها ، فقال زيد : لا تقتلوا الشيخ ودعوه حتى يموت فما أَقْرَبَ أَجَلُهُ ، فقال الحجاج بن عَزِيْة الأنصاري أحد بني النَجَّار : والله لو لم يبقَ من عمره إلا ما بين الظهر والعصر لتَقَرَّبنا إلى الله بدمه ، وجاء رفاعَة بن رافع الأنصاري ثم الزُّرْقِي^(١) بنارٍ في حطب فأشعلها في أحد البابين ، فاحترق وسقط وفتح الناس الباب الآخر واقتحموا الدار ، وقال عديّ بن حاتم الطائي : أيها الناس اقتلوه فإنه لا تَحْبِقُ فيه عَنَّا^(٢) ، ونهياً مروان وعدة معه للقتال ، فنهاهم عثمان فلم يقبلوا منه وحملوا على من دخل الدار فأخرجوهم ، ورُمي عثمان بالحجارة من دار بني حزم بن زيد بن لَوْذَان الأنصاري^(٣) ، ونادوا : لسنا نرميك ، الله يرميك ، فقال : لو رماني الله لم يخطئني ، وشدَّ المغيرة بن الأخنس بالسيف وهو يقول : [من السريع]

قد عَلِمْتُ جَارِيَةً عُطْبُولُ لَهَا وَشَاخٌ وَلَهَا جَدِيلُ
أَنِّي بَمَنْ حَارِبْتُ ذُو تَنْكِيلُ

فشدَّ عليه رفاعَة بن رافع ، وهو يقول : [من الرجز]

(١) رفاعَة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق (الزُّرْقِي) بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ .

(٢) المثل : لا تحبِق في هذا الأمر عناق حَوْلِيَة : قاله عديّ بن حاتم حين قتل عثمان ، فلما كان يوم الجمل فُقِّت عَيْن عديّ وقتل ابنه بصفيْن فقيل له : يا أبا طريف ، ألم تزعم أن لا تحبِق في هذا الأمر عَنَّا^٩ حَوْلِيَة ؟ فقال : بلى والله التيس الأعظم قد حبِق فيه . مجمع الأمثال للميداني ج : ٢ ص : ٢٢٥ المثل : ٣٥٤٨ .

(٣) حزم بن زيد بن لَوْذَان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

قَدْ عَلِمْتُ لِحُودِ سَحُوبِ الذَّيْلِ تَرْخِي قُرُونًا مِثْلَ أَذْنَابِ الْخَيْلِ
إِنَّ لِقِرْنِي فِي الْوَغَى مَنِي الْوَيْلِ

فضربه على رأسه بالسيف فقتله ، ويقال بل قتله رجل من غرض
الناس ، وقاتل يومئذ عبد الله بن الزبير حتى جرح جراحاتٍ . وخرج
مروان بن الحكم وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتُ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَالْكَفِّ وَالْأَنَامِلِ الطُّفُولِ
أَنْتِي أَرْوَعُ أَوَّلَ الرَّعِيلِ

ثم ضرب عن يمينه وشماله ، فحمل عليه الحجاج بن عَزِيزٍ وهو
يقول :

قَدْ عَلِمْتُ بِيضَاءُ حَسَنَاءُ الطَّلَلِ^(١) وَاضِحَةٌ اللَّيْتَيْنِ قَعَسَاءُ الْكَفَلِ
أَنْتِي غَدَاةُ الرُّوْعِ مِقْدَامٌ بَطْلُ

فضربه على عنقه بالسيف فلم يقطع سيفه وخَرَّ مروانٌ لوجهه ،
وجاءت فاطمة بنت شريك الأنصاريّة من بَلْيٍ^(٢) ، وهي أم إبراهيم بن
عربي الكناني الذي كان عبد الملك بن مروان ولاء اليمامة وهي التي
كانت رَبَّتْ مروان ، فقامت على رأسه ثم أمرت به فحُمل وأدخل بيتاً

(١) الطَّلَلُ : هكذا في أصل المخطوط ، وفي العبرية ج : ٥ ص : ٧٩ الطَّلَلُ وعند
إحسان ص : ٥٧٠ الطَّلَلُ الشدة على اللام . وعند المصور الزكارج : ٦ ص :
١٩٨ الطَّلَلُ فنادىكم الله أهذا محقق أم مصور ؟

(٢) فاطمة بنت شريك (بن سحماء الذي نزلت فيه آية اللعان) بن عبدة بن مُغيث بن
الجدّ بن العجلان بن حارثة بن ضُبَيْعة بن حَرَام بن جُعَل بن عمرو بن جُشم بن
وَدَم بن دُبَيان بن هُمَيْم بن ذُهل بن هنيء بن بَلْيٍ . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة
رقم : ١٥٢ .

فيه كتب ، وشدّ عامر بن بُكير الكناني وهو بدرّي على سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة فضربه بالسيف على رأسه فصرعه ، وقامت نائلة بنت الفرافصة على رأسه ثم احتملته فأدخلته بيتاً وأغلقت بابه .

المدائني عن مسلمة بن محارب ، عن خالد بن حرب قال : لجأ بنو أميّة يوم قُتل عثمان إلى أمّ حبيبة ، فجعلت آل العاص وآل حرب وآل أبي العاص وآل أسيد في كَنْدُوج^(١) ، وجعلت سائرهم في مكان آخر ، ونظر معاوية يوماً إلى عمرو بن سعيد يخال في مشيته ، فقال : بأبي وأمي أمّ حبيبة ما كان أعلمها بهذا الحيّ حين جعلتك في كَنْدُوج .

قالوا : ومشى الناس إلى عثمان وتسَلَّقوا عليه من دار بني حَزْم الأنصاري ، فقاتل دونه ثلاثة نفر من قريش : عبد الله بن زمعة بن الأسود أحد بني أسد بن عبد العزّى بن قُصَيّ ، وعبد الله بن عوف بن السَّبّاق بن عبد الدار بن قُصَيّ ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن العوّام ابن خُوَيْلِد ، وكان عبد الله بن عبد الرحمن بن العوّام ، يقول : يا عباد الله بيننا وبينكم كتاب الله ، فشدّ عليه عبد الرحمن بن عبد الله الجُمَحِي^(٢) وهو يقول : [من الرجز]

لأَضْرِبَنَّ الْيَوْمَ بِالْقِرْضَابِ بَقِيَّةَ الْكُفَّارِ وَالْأَخْزَابِ

(١) الكندوج : بيت الغلال .

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر بن جذيم بن سلامان بن عُريج (عموص) ابن سعد بن تيم (جمع) . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٤ .

ضَرَبَ امرئٌ ليس بِذي^(١) ارباب أنت تَدْعُونَا إِلَى كِتَاب
نَبَذْتُهُ فِي سَائِرِ الْأَحْقَابِ

فقتله ، وشَدَّ جماعة من الناس على عبد الله بن وهب بن زمعة ،
وعبد الله بن عوف بن السَّبَّاق فقتلوهما في جانب الدار .

وقال المدائني : كان كنانة مولى صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب أخرج
أربعةً محمولين كانوا يذودون عن عثمان : الحسن بن عليّ ، وعبد الله
ابن الزبير ، وعبد الله بن حاطب ، ومروان بن الحكم ، والذي قتله
رجلٌ من أهل مصر يقال له جَبَلَة بن الأيهم^(٢) طاف بالمدينة ثلاثة أيام
يقول : أنا قاتل نَعْتَل ، وكان عليّ في داره .

قالوا : وجاء مالك الأشتر حتى انتهى إلى عثمان فلم ير عنده .
أحداً فرجع فقال له مسلم بن كُريب القابضي^(٣) من همدان : يا أشر
دعوتنا إلى قتل رجل فأجبناك حتى إذا نظرت إليه نكصت عنه على
عقبك ، فقال له الأشتر : لله أبوك أما تراه ليس له مانع ولا عنه
وازع ، فلما ذهب لينصرف قال ناتل مولى عثمان : وائْكلاه هذا والله
الأشتر الذي سَعَرَ البلاد كلها على أمير المؤمنين ، قتلني الله إن لم

(١) عند إحسان ص : ٥٧١ بذي فتح الذال وهو خطأ ولحقه في خطئه كما عودنا الزكار
لأنه يصور عنه من دون قراءة حيث يعطي كتاب غيره للتضديد ثم يدعي التحقيق
فتفتح الذال أيضاً ج : ٦ ص : ١٩٩ وأنا أنصح أنه يترك تشكيل الكلمات فيقول
الضرر .

(٢) هكذا ورد في المخطوك ولم يذكر هذا الاسم سابقاً فيمن أتى من مصر .

(٣) القابضي بطن من همدان وهو قابض بن زيد بن مالك بن جُشم بن حاشد بن
جُشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم :

أقتله ، فشدّ في أثره فصاح به عمرو بن عُبيد الحارثي^(١) من همدان وراءك الرجل يا أشر . فالتفت الأشر إلى ناتل فضربه بالسيف فأطار يده اليسرى ، ونادى الأشر : يا عمرو بن عُبيد إليك الرجل ، فاتّبع عمرو ناتلاً فقتله .

وقال مروان يوم الدار : [من الطويل]

وما قُلْتُ يومَ الدّارِ للقومِ حاجزوا زُوَيْدًا ولا اختاروا الحياةَ على القتلِ
ولكنّني قد قُلْتُ للقومِ قاتلوا بأسِيا فكم لا يُوصَلَرْنَ إلى الكهلِ
المدائني ، عن قيس بن الربيع^(٢) عن أبي حصين ، قال : قال عليّ :
لو أعلم أنّ بني أميّة يُذهب ما في أنفسهما أن أحلف لها لحلفتُ
خمسین يميناَ مردّدة بين الرُّكن والمقام أنّي لم أقتل عثمان ولم أُماليء
على قتله .

٢٣٨ - المدائني ، عن أبي جزيّ ، عن أيّوب وابن عوف ، عن ابن سيرين ، قال :
لم يكن أحد من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم أشدّ على عثمان
من طلحة .

٢٣٩ - المدائني ، عن أبي جزيّ ، عن قتادة ، عن أبي موسى ، قال : لو كان
قتل عثمان هُدًى لاحتلبوا به لبناً لكنّه ضلالٌ^(٣) فاحتلبوا به دماً .

المدائني عن أبي جزيّ عن قتادة ، قال : رأى عليّ الحسن

(١) الحارث بطن من همدان وهو الحارث (شاحذ) بن حُديق بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جُشم بن حاشد . . . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩١ .

(٢) انظر التهذيب ج : ٨ ص : ٣٩١ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٧٣ في م : ضلالة .

عليهما السلام يتوضأ ، فقال له : أسبغ الوضوء ، فقال الحسن : لقد قتلتم رجلاً كان يسبغ الوضوء لكل صلاة ، فقال علي : لقد طال حزنك على عثمان .

رؤيا عثمان رضي الله عنه ومقتله^(١) .

٢٤٠ - قالوا : لما كان اليوم الذي قُتل فيه عثمان ، وقد أصبح صائماً ، قال لأصحابه : إني مقتول ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما أتوني في منامي البارحة ، فقال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : أفطر عندنا غداً يا عثمان .

٢٤١ - وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبا قَرْج بن فضالة ، عن [٦٨/٣٨٠] مروان بن أبي أمية ، عن عبد الله بن سلام ، قال : أتيت عثمان وهو محصور ، فقال حين دخلت عليه : مرحباً بأخي ، رأيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في هذه الليلة فقال لي : يا عثمان حصروك ؟ قلت : نعم ، قال : أعطشوك ؟ قلت : نعم ، قال : فأدلى لي دلواً فشربت منها حتى رويت فإنني لأجد برد الماء بين ثُدَيَّيَّ وكتفي ؛ ثم قال : إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نُصِرْتُ عليهم فاخترتُ أن أفطر عنده ، فقتل ذلك اليوم .

٢٤٢ - حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهيب بن خالد ، ثنا موسى بن عقبة ، عن أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن كثير بن الصلت الكندي ، قال : قال عثمان في اليوم الذي قُتل فيه ، وهو يوم الجمعة ، وقد استيقظ من النوم : رأيت

(١) راجع طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٧٢ وما بعدها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا ، فقال : إِنَّكَ شَاهِدٌ فِينَا
الْجُمُعَةَ .

٢٤٣ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وَهْب بن جرير ، ثنا أبي ، قال :
سَمِعْتُ يَغْلَى يَجْدُثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَثْمَانَ رَأَى فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي
صَبِيحَتِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : أَفْطِرُ عِنْدَنَا
يَا عَثْمَانُ فَقُتِلَ وَهُوَ صَائِمٌ .

قال الواقدي : ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان حتى جلس
بين يديه وأخذ بلحيته ، فقال : يَا نَعْتَلُ ، ، نعثل دهقان أصبهان كان
جميلاً جَيِّدَ اللَّحْيَةِ فَشَبَّهُوا عَثْمَانَ بِهِ ، كَيْفَ تَرَى صَنَعَ اللَّهُ بِكَ . قال :
خَيْرًا أَتَى اللَّهُ يَا ابْنَ أَخِي وَدَغَ لِحْيَتِي فَإِنَّ أَبَاكَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَقْعُدْ مِنِّي
هَذَا الْمَقْعَدَ وَلَمْ يَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ، فقال محمد : إِنَّ أَبِي لَوْ كَانَ حَيًّا ثُمَّ
رَأَىكَ تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ لَأَنْكَرَهُ عَلَيْكَ ، وتناول عثمان المصحف فوضعه
في حجره ، وقال : عباد^(١) اللَّهُ لَكُمْ مَا فِيهِ مِمَّا تَكْرَهُونَ ، اللَّهُمَّ
أَشْهَدُ ، فقال محمد بن أبي بكر : ﴿ أَأَلْثَمَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنْ
الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٩١] ، ثم رفع جماعة قِدَاحًا^(٢) كانت في يده
فوجأ بها في خُشَشَائِهِ^(٣) حتى وقعت في أوداجه فحزّت ولم تقطع ،
فقال : عباد الله لا تقتلونني فتندموا وتختلفوا ، فرفع كنانة بن بشر بن
عتّاب التَّجِيبِي عموداً من حديد كان معه فضرب به جبهته فوقع ،

(١) ذكر إحصان في هامش ص : ٥٧٤ في م : فوضع في حجره وقال : يا عباد .

(٢) بهامش المخطوط : أي سهام .

(٣) وبهامش المخطوط أيضاً ، الخششاء : عظم خلف الأذن . وفي اللسان : الخُشَاءُ
والخُشْشَاءُ : العظم الرقيق العاري من الشعر الناتئ خلف الأذن .

وضربه سُودان بن حُمران ، ويقال سِيدان بن حُمران المرادي بالسيف ضربة فكانت أول قطرة قطرت من دمه في المصحف على ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْكَالِمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] ، وقعد عمرو بن الحَمِق الخُزاعي على صدره فوجأه تسع وجأت بمشاقص كانت معه ، فكان عمرو يقول : طعنته تسع طعنات علمت أنه مات في ثلاث منهن . ولكنني وجأته الست الأخر لما كان في نفسي عليه من الحَمَق والغِيْظ ، وانصرف الناس عن عثمان وترك قتيلاً في داره يوماً أو يومين ، حتى حمله أربعة فيهم امرأة ، أحد الأربعة جُبَيْر بن مُطْعِم .

المدائني : يقال إنَّ أول من دَمَى عثمان رضي الله عنه نيار بن عِياض الأسلمي^(١) ، وجأه بِمِشْقَص في وجهه فدماه ، وكان بالمدينة نياران فكان يقال لهذا نيار الشر وللآخر نيار الخير^(٢) .

ومن رواية أبي مخنف لوط بن يحيى : أن عثمان رضي الله عنه قُتل يوم الجمعة فترك في داره قتيلاً ، فجاء جُبَيْر بن مُطْعِم ، وعبد الرحمن ابن أبي بكر ، ومِسْوَور بن مَخْرَمَة الزُهري ، وأبو الجهم بن حُذَيْفَة العَدَوِي ليصلوا عليه ويُجَنّوه ، فجاء رجال من الأنصار فقالوا : لا ندْعُكم تصلّون عليه ، فقال أبو الجهم : إلّا ندْعونا نصلي عليه فقد صلّت عليه الملائكة ، فقال الحجاج بن عَزِيّة : إن كنت كاذباً فأَدْخَلَكَ اللهُ مدخله ، قال : نعم حَشَرَنِي اللهُ

(١) الأسلمي : بطن من خزاعة وهو أسلم بن أفضى (خزاعة) بن حارثة . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ ،

(٢) نيار الخير هو ابن مكرم الأسلمي أحد من قاموا بدفن عثمان ، ابن سعد ج : ٥ ص : ٣ وأسد الغابة ج : ٥ ص : ٤٨ وسيرد ذلك بعد قليل .

معه ، قال ابن عَزِيزَ : إِنَّ اللَّهَ حَاشِرُكَ مَعَهُ وَمَعَ الشَّيْطَانِ ، وَاللَّهُ إِنْ تَزَكَّى إلْحَاقَكَ بِهِ لَخَطَأٌ وَعَجْزٌ ، فَسَكَتَ أَبُو الْجَهْمِ ، ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ أَغْفَلُوا أَمْرَ عَثْمَانَ وَشُغِلُوا عَنْهُ ، فَعَادَ هَؤُلَاءِ النِّفَرُ فَصَلُّوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ ، وَأَمَّهُمْ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ ، وَحَمَلَتْ أُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ [الْفَزَارِيُّ]^(١) امْرَأَةً عَثْمَانَ لَهُمُ السَّرَاجُ ، وَحُمِلَ عَلَى بَابِ صَغِيرٍ مِنْ جَرِيدٍ قَدْ خَرَجَتْ عَنْهُ رَجُلَاهُ .

وقال^(٢) : إِنَّهُ لَقِيَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى طَرَحُوهُ ، ثُمَّ تَوَطَّأَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَرْطَاةِ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ الْبَرْجُمِيِّ^(٣) بَطْنَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ كَافِرًا أَلَّيْنِ بَطْنًا مِنْهُ ، وَكَانَ عُمَيْرُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عَثْمَانَ ، وَكَانَ أَبُوهُ ضَابِيَةُ أَنْدَسَ لِيَتَوَجَّأَ عَثْمَانَ وَيَفْتِكَ بِهِ فَفُطِنَ بِهِ فَحَبَسَهُ عَثْمَانُ فَقَالَ فِي الْحَبْسِ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَكَانَ الْمُغُولَاتِ حَلَائِلُهُ
وَمَا الْفَتَكُ إِلَّا لِأَمْرِئٍ ذِي حَفِيزَةٍ إِذَا رِيحَ لَمْ تُزْعَدْ لِجُبَيْنٍ^(٤) خَصَائِلُهُ
وَمَا الْفَتَكُ مَا أَمَرْتُ فِيهِ وَلَا الَّذِي تُخَبِّرُ مِنْ لَاقِيَتِ أَنَّكَ فَاعِلُهُ

(١) عيينة بن حصن أحد المرتدين عن الإسلام مع طليحة الأسدي وهو عيينة بن حصن واسم عيينة حذيفة بن حصن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٧٥ في م : ويقال .

(٣) عمير بن ضابي بن الحارث بن أرتا بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس (البرجمي) ابن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٣ ، وفي العبرية ج : ٥ ص : ٨٤ البرجمي بضم الباء وهو خطأ فأخذها عنه إحسان ص : ٥٧٦ ولحقهما المصور الزكار حسب العادة في ج : ٦ ص : ٢٠٤ بالضم .

وهي بالفتح حيث جاء في اللسان : والبراجم : بفتح الباء أحياء من بني تميم .

(٤) عند إحسان لحن أخذها عن م . وفي أصل المخطوط لجين بالجمع المعجمة .

فلا يرأمن بَعْدِي امرؤ ضائمٍ حِذَارَ لِقَاءِ المَوْتِ فالمَوْتُ نائِلُهُ
 وكان عُمر بن ضابئٍ مَمَّنْ شهد الدار ، وكان أشدَّ الناس على
 عثمان ، فكان يقول يومئذٍ : أرني ضابئاً ، أخِي لي ضابئاً ، يقول
 ليري ما عثمان عليه من الحال وما فعلتُ به ، فقرّعه الحجاج بن
 يوسف بذلك يوم قتله .

وكان من خبر ضابئٍ أنَّ بني جرول بن نهشل^(١) وهبوا له كلباً
 سألهم إِيَّاه ، ثم ركبَت إليه جماعة منهم فارتجعوه منه ، وكان الكلب
 يُسمَّى قُرْحان ، فقال فيهم :

تَجَاوَزَ نحوي رُكْبُ قُرْحَانَ مَهْمَهَا تَظَلُّ^(٢) الوَجْنَاءُ وهي حَسِيرُ
 فَأُمُّكُمْ لَا تَعْقِلُوهَا لِكَلْبِكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الوَالِدَيْنِ كَبِيرُ
 فَمَنْ يَكُ مِنْكُمْ ذَا غَفُولٍ فَإِنَّهُ عَلِيمٌ بما تحت النطاقِ بَصِيرُ
 رَدَدْتُ أَخَاهُمْ فَاسْتَمَرُّوا كَأَنَّمَا جَاهُهُمُ بِتَاجِ الهُزْمِزَانِ أَمِيرُ
 فاستعدوا عليه عثمان لِمَا قال في أمهم وفيهم ، فيقال إنَّه أدبه
 وخلَّاه ، ويقال بل حبسه ثم خلَّاه ، فأراد الفتك ففُطِنَ له وأُخذ
 فحُبِسَ حتى مات في السجن فقال في الحبس :

هَمَمْتُ ولم أفعل وكِدْتُ وليتني فعلتُ فكان المَغُولَاتِ حَلَالِلُهُ
 وما الفتك إلَّا لامرئٍ ذي حفيظة إذا رِيعَ لَمْ تُزْعَدْ لجبنِ خصائِلُهُ
 قالوا: ودُفِنَ عثمان في حَشٍّ كَوَكَبٍ وهو نخلٌ لرجلٍ قديم يُقال له

(١) بنو جرول بن نهشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد بن
 مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٢) عند الطبري ج : ٤ ص : ٤٠٢ تفضل . وفي خزانة الأدب ج : ٤ ص : ٨٠ تظل .

كوكب ، ثم أقبل الناس حين دُفن إلى عليّ فبايعوه ، وأرادوا دفن عثمان بالبقيع فمنعهم من ذلك قوم فيهم أسلم بن^(١) بَجْرَة الساعدي ، ويُقال جبلة بن عمرو الساعدي ، وقال ابن دأب : صلى عليه مسوّر بن مَخْرَمَة .

وقال المدائني ، عن الواقصي ، عن الزهري : امتنعوا من دفن عثمان فوقفت أمّ حبيبة بباب المسجد ثم قالت : لَتُخَلَّنَّ^(٢) بيننا وبين دفن هذا الرجل أو لاكُشِفَنَّ سِتْر رسول الله فخلّوا بينهم وبين دفنه .

قال الواقدي : بُويع عثمان بالخلافة أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين ، وقُتل يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس^(٣) وثلاثين بعد العصر ، ودُفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حَشٍّ كوكب إلى جانب البقيع في موضع نخل ، وكوكب رجلٌ ، فهي مقبرة بني أميّة اليوم ، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوماً ، وقُتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وكان الذين حملوه جُبَيْر بن مُطْعِم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ، وهو ممّن أسلم في هدنة الحُدَيْيَّة ، وحكيم بن حزام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العزّى ، وأبو الجهم بن حُذَيْفة بن غانم العدوي واسمه عُبيد .

(١) أسلم بن أوس بن بَجْرَة بن الحارث بن عَنان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة (الساعدي) بن كعب بن الخزرج (الأنصار) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ ، وفي الطبري . ج : ٢ : ٤١٣ أسلم بن أوس بن بَجْرَة . وفي الإصابة ج : ١ ص : ٦٠ أسلم بن أوس بن بَجْرَة وأسلم بن بَجْرَة ، إثنان وقال . .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٧٧ في م : لتخلين .

(٣) عند ابن سعد والطبري ج : ٤ ص : ٤١٥ سنة ست .

ونيار بن مُكْرَم الأسلمي ، ويقال إنّ عبد الرحمن بن أبي بكر والمِسُور ابن مَخْرَمَة الزهري كانا معهم .

قال الواقدي : لما حجّ معاوية نظر إلى منازل أسلم شارعة في السوق ، فقال : أظلموا عليهم بيوتهم أظلمَ الله عليهم قُبُورَهم فإنهم قتلُ عثمان ، فقال نيار بن مُكْرَم الأسلمي : تُظْلِمُ عليّ بيتي وأنا رابع أربعة حملنا عثمان وقبرناه ؟ قال : فعرفه^(١) ، فقال : لا تبنوا في وجه داره ، ثم دعا به خالياً ، فقال : حدّثني كيف صنعتُم ؟ فقال : حملناه ليلة السبت بين المغرب والعشاء الآخرة ، فكُنْتُ أنا وحكيم وجُبَيْر وأبو الجهم بن حُذيفة ، وتقدّم جُبَيْر فصلّى عليه ونزلناه في حُفْرته .

وقال الواقدي : إنّهُ قُتل في عشر ذي الحِجّة ، والأوّل أثبت .

قال هشام بن محمد الكلبي ، قال عوانة وغيره : كان مقتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وقُتل صلاة العصر ، وبايع الناس عليّاً يوم السبت لتسع عشرة ليلة خلت من ذي الحِجّة سنة خمس وثلاثين .

٢٤٤ - حدثنا عفّان بن مسلم الصّفّار ، ثنا مُعْتَمِر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يقول [٦٨/٣٨١] ثنا أبو عثمان النهدي ، أنّ عثمان بن عفّان قُتل في أوّسط أيام التشريق .

قال الواقدي : وكان عثمان رجلاً ليس بالقصير ولا الطويل ،

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٧٨ : قال : فعرفه سقطت من م .

حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية عظيمها ، أسمر اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ، كثير شعر الرأس يُصفر لحيته ، وكان يشدّ أسنانه بالذهب .

وقال أبو مخنف في روايته : أقبل القاسم بن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقفي^(١) ، وكان عامل عثمان على الطائف لينصره ، فلما انتهى إلى العقيق بلغه أنه قُتل فانصرف ، وأقبل عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان عامله على مخاليف الجند لينصره ، فلما انتهى إلى بطن نخلة سقط عن راحلته فانكسرت رجله فانصرف إلى أهله ، وهو أبو عمرو [بن] عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر ، وأقبل مُجاشع بن مسعود السلمي من البصرة فيمن وجه معه عبد الله بن عامر ، فلما كان ببعض الطريق إذا راكبٌ مقبلاً ، فلقية زُفر بن الحارث الكلابي وكان مع مجاشع فقال له : ما وراءك ؟ قال : قتلَ المسلمون نَعْلًا ، قال : ويحك ما تقول ؟ قال : الحقّ ، وهذه طاقاتٌ من شعره معي ، فقال له زُفر : لعنك الله ولعن ما أقبل منك وما أدبر ، وشدّ عليه فقتله ، فكان أول قتيل بعثمان .

وخرج النعمان بن بشير الأنصاري يريد الشام ، فدفعت إليه أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم قميص عثمان وعليه الدم ، فخرج به يركض حتى لقي يزيد بن أسد البجلي بوادي القرى ، وهو على مقدمة حبيب بن مسلمة ، فرجع إلى حبيب

(١) القاسم بن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عُقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف (الثقفي) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

فانصرفا جميعاً ، وفي حبيب يقول شريح القاضي حين بعثه معاوية في
الخيـل من الشام لنصر عثمان : [من الطويل]

وكلُّ امرئٍ يُدعى حَبِيباً ولو بَدَثَ مُرُوءَتُهُ يَفْدي حَبِيبَ بني فِهْرٍ
أَمِيرٌ يَقودُ الخَيْلَ حَتَّى كَأَنَّمَا

يَطْأَنَّ بِرَضْرَاضِ الحَصَى جَاحِمَ الجَمْرِ

قالوا : وبلغ عمرو بن العاص مقتل عثمان وهو بفلسطين ،
فقال : أنا أبو عبد الله إني إذا حَكِكْتُ قَرْحَةً أَدَمَيْتُهَا ونَكَأْتُهَا .

قالوا : ولما قُتل عثمان قال حُذيفة بن اليمان : إِنَّ عثمان استأثر
فَأَسَاءَ الأَثَرَةَ ، وَجَزَعَنَا فَأَسَانَا الجَزَعَ ، رَأَوْا مِنْهُ أَشْيَاءَ أَنْكَرُوهَا وَلَيَرُونَّ
أَنْكَرَ مِنْهَا وَلَا يُنْكَرُونَهَا^(١) ، وقال عمرو بن العاص : أسخط عثمان
قوماً وأرضى قوماً وآثرهم فأنكر ذلك أهل السخط فغلبوا أهل الأثرة
فَقُتِلَ .

٢٤٥ - وحدثنني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم^(٢) ، ثنا أبي عن
يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، قال : كان ممّا عابوا على عثمان أن عزل
سعد بن أبي وقّاس وولّى الوليد بن عُقبة ، وأقطع آل الحكم دُوراً
بناها لهم واشترى لهم أموالاً ، وأعطى مروان بن الحكم خمس
أفريقية ، وخصّ ناساً من أهله ومن بني أميّة فقال له الناس : قد ولي
هذا الأمر قبلك خليفتان فمنعنا هذا المال أنفسهما وأهليهما ، فقال :

(١) في أصل المخطوط : ينكروها وذكر إحسان في هامش ص : ٥٧٩ في م :
ينكروها .

(٢) وذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : عن ابن حازم .

إنما صنعا ذلك احتساباً ووصلتُ به احتساباً ، فقال له الناس : إنَّ أبا بكر استلف من بيت المال شيئاً فقضته عنه عائشة بعد وفاته ، واستسلف عمر شيئاً ضمنه عنه عبد الله وحفصة فباعوا سهامه ووفوا عنه ، واستسلفت من بيت المال خمسمئة ألف درهم وليس عندك لها قضاء ، وقال له عبد الله بن الأرقم خازن بيت المال وصاحبه : اقبض عنا مفاتيحك ، فلم يفعل وجعل يستسلف ولا يرد ، فجاء عبد الله بالمفاتيح هو وصاحبه يوم الجمعة فوضعاها على المنبر ، وقالوا : هذه مفاتيح بيت مالكم ، أو قالوا : مفاتيح خزائنكم ، ونحن نبرأ إليكم منها ، فقبضها عثمان ودفعها إلى زيد بن ثابت .

قال الزهري : وكان في الخزائن سَفَط فيه حُلَيّ فأخذ منه عثمان فحلّى به بعض أهله فأظهروا عند ذلك الطعن عليه ، وبلغه ذلك فخطب فقال : هذا مال الله أعطيه من شئتُ وأمنعهُ من شئتُ ، فأرغم الله أنف من رغم . فقال عَمَّار : أنا والله أول من رغم أنفه من ذلك ، فقال عثمان : لقد اجترأت عليّ يا ابن سُمَيّة ، وضربه حتى عُشي عليه ، فقال عَمَّار : ما هذا بأول ما أُذيتُ في الله ، وأطلعت عائشة شعراً من شعر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ونعله وثياباً من ثيابه ، فيما يحسب وهبٌ ، ثم قالت : ما أسرع ما تركتم سنة نبيكم ، وقال عمرو بن العاص : هذا منبر نبيكم وهذه ثيابه وهذا شعره لم يئَلْ فيكم وقد بدّلتم وغيّرتم ، فغضب عثمان حتى لم يَدْرِ ما يقول ، والتجّ المسجد واغتمها عمرو بن العاص ، وكان عثمان قال لعمرو قبل ذلك وقد عزله عن مصر : إنَّ اللقاح بمصر قد دَرَّتْ بعدك ألبانها ، فقال : لأنكم أعجفتُم أولادها ، فقال له عثمان : قَمِلَتْ جُبَّتُكَ مذْ عُرِلَتْ عن

مصر ، فقال : يا عثمان إنك قد ركبت بالناس نهابير وركبوها بك ،
فإمّا أن تعدل وإمّا أن تعتزل ، فقال : يا ابن النابغة وأنت أيضاً تتكلّم
بهذا لأنّي عزلتك عن مصر ؟! وتوعّده .

ونُسِبَ الناسُ في الطعن على عثمان ، وأرسل عثمانُ إلى أمرائه
سعيد بن العاص ، وابن عامر ، ومعاوية فجمعهم وقال : إنّ الناس
قد صنعوا ما تَرَوْنَ فأشيروا عليّ ، فقال سعيد بن العاص : جَمَرُهم
وتابع البعوث عليهم حتى تكون ذَبْرَةٌ دَابَّةٌ أحدهم أهمّ إليه من
الكلام ، وقال ابن عامر : أَعْطِهم ما بين لَوْحِي المصحف تُرضي
الناس كلّهم ، وقال معاوية : قد أشارا عليك بما أشارا به فأمرهما
فليعملا بذلك في أهل عمليهما ، وأنا أكفيك أهل الشام .

حتى إذا كان أوّل سنة خمس وثلاثين قدم عليه المصريون فنزلوا
ذا خُشْب ، فخرج إليهم عليّ بن أبي طالب فردّهم ، فقال بعض
الناس : قال جرير : يعني مروان : اسْتَقْلَلْهم عليّ وأمرهم أن يجتمعوا
فيكونوا أكثر ممّا هم ، فانصرفوا ثم رجعوا أكثر ممّا كانوا ، وقدم
طوائف من أهل الأمصار فاجتمعوا بالمدينة ، فخرج عثمان إلى
الجمعة وكان رجلاً مربوعاً حسن الشعر والوجه أصلع أزوح
الرجلين ، فلما صعد المنبر قام إليه رجل من أهل مصر من تُجيب
عليه كساء خَزْ أصفر فشمته وعابه ، وقال : فعلت كذا وفعلت كذا ،
فجل عثمان يلتفت إلى الناس فلا يتكلّم أحد ولم يُردّ عليه ، فقعد ولم
يكد ، فقام جَهْجَاءُ بن سعيد الغفاري فقال مثل قول المصري ، ثم
انتزع منه عصا كانت في يده فكسرها ، فما ردّ أحدٌ عليه ولا منعه ،
فقام عثمان على دَهِشٍ شديد فتكلّم بكلمات يسيرة وصلّى ، وخفّ به

الناس من بني أمية وغيرهم حتى دخل داره وحصلوه .

واجتمعت الأنصار إلى زيد بن ثابت ، فقالوا : ماذا ترى يا أبا سعيد ؟ فقال : أطيعوني ؟ قالوا : نعم إن شاء الله ، فقال : إنكم نصرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنتم أنصار الله ، فأنصروا خليفته تكونوا أنصاراً لله مرتين ، فقال الحجاج بن عزيّة : والله إن تدري هذه البقرة الصيحاء ما تقول ، والله لو لم يبق من أجله^(١) إلا ما بين العصر إلى الليل لتقرّبنا إلى الله بدمه ، فقال عبد الله بن سلام : الله الله في دم هذا الرجل ، فوالله ما بقي من أجله إلا اليسير ، فدعوه يمّت على فراشه فإنكم إن قتلتموه سئل عليكم سيف الله المغمود فلم يُغمد حتى يُقتل منكم خمسة وثلاثون ألفاً^(٢) .

وكان الزبير وطلحة قد استوليا على الأمر ، ومنع طلحة عثمان من أن يدخل عليه الماء العذب ، فأرسل عليّ إلى طلحة وهو في أرض له على ميل من المدينة ، أن دغ هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بثره ، يعني بثر رومة ، ولا تقتلوه من العطش ، فأبى ، فقال عليّ : لولا أنني آليت يوم ذي حُشب أنه إن لم يُطعني لا أردّ عنه أحداً لأدخلت عليه الماء .

قال : وسمعهم عثمان يقولون لنقتلنه ، فقال : أريدون قتلي ، فوالله ما يحلّ لهم ذلك ، ولقد كنت في أوّل المسلمين إسلاماً ، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عني راضي ثم أبو بكر

(١) في هامش المخطوك : أجلي خ ، وذكر إحسان في هامش ص : ٥٨٤ في م : أجلي .

(٢) راجع الفقرة : ٢٣٧ وما بعدها .

من بعده ثم عمر ، ثم أمر بكتاب فكتب وأمر عبد الله بن الزبير أن يقرأه على الناس فلم يدعوه حين أطلع من الدار يقرأه حتى ترسوه بالترسة ، ثم قرأه بأعلى صوته ولم ينزع^(١) حتى فرغ منه ورموه بالنبل .

فكان فيما كتب به عثمان : إني أنزع عن كل شيء أنكرتموه مني وأتوب من كل قبيح عملته ، ولا أتمر إلا ما أجمع عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وذوو الرأي منكم ، ولست أخلع قميصاً قمصنيه الله ولا أقيلكم بيعتكم .

وأرسل عثمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل إلى علي ، فقال : قل له :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ

أترضى بأن يقتل ابن عمّك وتُسلب مُلكك ، فقال علي : صدق والله لا نترك ابن الحضرمية يأكلها ، يعني طلحة ، فلم يُرعِ الناس صلاة الظهر إلا بعلي وهو يقول لهم : أيها الناس هلموا إلي ، فتقدّم [٦٨/٣٨٢] فصلّى بهم فمال الناس إليه ، وصلى بهم يوم النحر وعثمان محصور في الدار .

وقد كان عثمان بعث عبد الله بن عباس على الموسم ، فلما صدر ابن عباس بلغه قتل عثمان بالطريق فقال : وددت أني لا أبرح حتى يأتيني الذي قتل عثمان فيقتلني ، جزعاً من قتله .

وقد كانت عائشة وأمّ سلمة حجّتا ذلك العام ، وكانت عائشة

(١) في العبرية ج : ٥ ص : ٩٠ ولم يتزع وهو خطأ .

تَوَلَّبُ عَلَى عَثْمَانَ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا أَمْرَهُ وَهِيَ بِمَكَّةَ أَمَرَتْ بِقُبَّتِهَا فَضُرِبَتْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَقَالَتْ : إِنِّي أَرَى عَثْمَانَ سَيْشَامَ قَوْمِهِ كَمَا شَأَمَ أَبُو سَفْيَانَ قَوْمَهُ يَوْمَ بَذَرٍ .

وَقُتِلَ عَثْمَانُ فَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ قُتِلَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَثَمَانِيَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَوَلِي قَتْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ وَبَايَعُ النَّاسِ عَلِيًّا ، وَمَكَثَ عَثْمَانُ فِي الدَّارِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ حَتَّى أَخْرَجَهُ أَهْلُهُ عَلَى بَابِ جَرِيدِ النَّخْلِ صَغِيرٍ خَرَجَتْ عَنْهُ رَجُلَاهُ ، وَتَلَقَّاهُمْ قَوْمٌ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى طَرَحُوهُ وَتَوَطَّاهُ بَعْضُهُمْ ، ثُمَّ حَمَلُوهُ وَقَدْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ إِلَى جَانِبِ الْبَقِيعِ وَدَفَنُوهُ .

وَخَرَجَتْ عَائِشَةُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى نَزَلَتْ بِسَرِفٍ^(١) فَمَرَّ رَاكِبٌ ، فَقَالَتْ : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عَثْمَانُ ، فَقَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ يَبَايَعُونَ طَلْحَةَ وَأَصْبَعَهُ نَجْشًا^(٢) أَيْدِيَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ رَاكِبٌ آخَرَ ، فَقَالَ : قُتِلَ عَثْمَانُ وَبَايَعُ النَّاسِ عَلِيًّا ، فَقَالَتْ : وَاعْثَمَانَاهُ ، وَرَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ

(١) سَرِفٌ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ ، مَوْضِعٌ عَلَى سِتِّ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ تَزُوجُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَهَنَّاكَ بَنِي بَهَا وَهَنَّاكَ تَوَفَّيْتُ - مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ - .

(٢) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ بَحْشٌ وَعِنْدَ إِحْسَانَ ص : ٥٨٤ تَحْسٌ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفِي الْعَبْرِيَّةِ ج : ٥ ص : ٩١ تَجْسٌ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَعِنْدَ الزَّكَارِيِّ ج : ٦ ص : ٢١٣ كَمَا هِيَ عِنْدَ إِحْسَانَ ، وَذَكَرَ إِحْسَانُ فِي الْهَامِشِ فِي م : تَحْشٌ ، وَكُلُّ هَذَا خَطَأٌ وَنَجْشٌ الْإِبْلُ يَنْجَشُهَا نَجْشًا : جَمْعُهَا بَعْدَ تَفْرِقَةٍ - اللَّسَانُ - أَيْ أَصْبَعُهُ تَجْمَعُ أَيْدِيَهُمْ بَعْدَ تَفْرِقَةٍ . وَعَائِشَةُ تَرِيدُ الْبَيْعَةَ لَطَلْحَةَ لِأَنَّهُ مِثْلُهَا مِنْ تَيْمٍ أَيْ مِنْ قَوْمِهَا . فَهِيَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ ، الْجُمْهُرَةُ ج : ٣ شَجَرَةُ رَقْم : ٢١ .

فَضْرِبَتْ لَهَا قَبْتَهَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَالَتْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ إِنَّ
عِثْمَانَ قَدْ قُتِلَ ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَاللَّهِ لَا نَمْلَهُ ، أَوْ قَالَتْ
لَلَّيْلَةَ ، مِنْ عِثْمَانَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، وَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى
الْمَدِينَةِ وَأَقَامَتْ عَائِشَةُ بِمَكَّةَ .

٢٤٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ ، ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ ابْنِ^(١) عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ وَثَّابٍ^(٢) ،
وَكَانَ مَعَ عِثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ وَأَصَابَتْهُ طَعْنَتَانِ كَانَهُمَا كَيْتَانِ^(٣) ، قَالَ :
بِعِثْنِي عِثْمَانُ فِدَعَوْثُ الْأَشْتَرِ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَشْتَرُ مَا يَرِيدُ النَّاسُ مِنِّي ؟
قَالَ : يَخَيِّرُونَكَ أَنْ تَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ أَوْ تُقَصِّرَ مِنْ نَفْسِكَ وَإِلَّا فَهُمْ
قَاتِلُوكَ ، قَالَ : أَمَّا الْخَلْعُ فَمَا كُنْتُ لِأَخْلَعَ سِرْبَالًا سَرْبَلَيْنِهِ اللَّهُ ، وَأَمَّا
الْقِصَاصُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ صَاحِبَيَّ كَانَا يَعَاقِبَانِ ، وَمَا يَقُومُ بَدَنِي
لِلْقِصَاصِ^(٤) . وَأَمَّا قَتْلِي فَوَاللَّهِ لئن قَتَلْتُمُونِي لَا تَتَحَابُّونَ بَعْدِي أَبَدًا
وَلَا تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا .

٢٤٧ - حَدَّثَنِي^(٥) خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَازِ ، ثَنَا أَبُو شَهَابٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ رَجُلٍ - عَنْ
حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عِثْمَانَ ، عَهْدُوا إِلَيْهِ
وَاسْتَعْتَبُوهُ ثُمَّ قَتَلُوهُ .

-
- (١) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ عَنْ أَبِي عَوْنٍ وَهُوَ سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالتَّصْحِيحِ عَنْ م .
(٢) فِي الصَّلِ ابْنِ رِثَابٍ وَالتَّصْحِيحِ عَنِ الطَّبْرِيِّ ج : ٤ ص : ٣٧١ وَالتَّهْذِيبِ ج : ١١
ص : ٥٧٤ .
(٣) ذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي الْهَامِشِ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ كِتَابَتَانِ وَهِيَ فِي الطَّبْرِيِّ ص : ٣٧١ كِتَابَتَانِ
وَبِالْهَامِشِ : الْكِتَابَةُ بِالضَّمِّ الثَّقْبَةُ وَخِيطُهَا مِنَ الْجِلْدِ .
(٤) الطَّبْرِيُّ بِالْقِصَاصِ .
(٥) ذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَامِشِ ص : ٥٨٤ فِي م : حَدَّثَنَا .

٢٤٨ - حدثني^(١) هُذَيْبٌ ، ثنا أبو الأشهب ، عن عوف ، عن محمد بن سيرين ، أن حُذَيْفَةَ بن اليمان قال : اللهم إن كان قتل عثمان خيراً ليس لي منه^(٢) نصيبٌ ، وإن كان شراً فأنا منه بريء^(٣) ، ولئن كان خيراً لِيَحْتَلِبُنَّهَا^(٤) لبناً ، وإن كان قتله شراً لِيَمْتَصِرُنَّهَا دماً .

٢٤٩ - وحدثني هُذَيْبٌ بن خالد ، ثنا أبو هلال^(٥) ، قال : سمعت الحسن يقول : عمل عثمان اثنتي عشرة سنةٍ ثم جاء فَسَقَةٌ ، فقالوا : يا عثمان أعطينا كتاب الله ، وتراموا بحصاء المسجد حتى ما يرى أديم السماء من الغبار ، فحصروه ثم أغلقوا باب القصر ، قال الحسن : فحدثني وثاب مولى عثمان ، قال : أصابني جراحة فأنا أنزفُ مرّةً وأقوم مرّةً ، فقال لي عثمان : هل عندك وَضُوءٌ ؟ قلت : نعم ، فتوضأ ثم أخذ المصحف فتحرّم به من الفسقة فيينا هو كذلك إذ جاء هرّ^(٦) كأنه ذئب فاطلع ثم رجع ، فقلنا قد ردّهم أمرٌ ونهاهم ، فدخل محمد بن أبي بكر حتى جثا على ركبتيه ، وكان عثمان حسن اللحية ، فجعل يَهْزُها حتى سَمِعَ نَقِيضُ أضراسه ، ثم قال : ما أغنى عنك معاوية ،

-
- (١) وذكر أيضاً في الهامش في م : حدثنا .
 - (٢) وذكر أيضاً في الهامش في م : فيه .
 - (٣) وذكر أيضاً في الهامش في م : براء .
 - (٤) في أصل المخطوط ليحتلبه ، وذكر إحسان في الهامش في م : ليحتلبه .
 - (٥) أبو هلال : محمد بن سليم الراسي ، الأسماء والكنى للدولابي ج : ٢ ص : ١٥٤ وفي تهذيب الكمال ج : ٢٥ ص : ٢٩٢ محمد بن سُلَيْمٍ أبو هلال الراسي البصري مولى بني سامة بن لؤي ، ولم يكن من بني راسب وإنما نزل فيهم فنسب إليهم ، روى عن الحسن البصري .
 - (٦) عند الطبري : رويجل وعند ابن سعد ج : ٣ ص : ٧٣ رويجل .

ما أغنى عنك ابن أبي سرح ، ما أغنى عنك ابن عامر ؟ فقال : يا ابن أخي مهلاً فوالله ما كان أبوك ليجلس مني هذا المجلس . قال : فأشعره وتعاونوا^(١) عليه فقتلوه ، فوالله ما أفلت منهم مخبر .

٢٥٠ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدوري ، حدثني محمد بن الأعرابي الراوية ، حدثني سعيد بن سلم عن ابن عون ، قال : سمعتُ القاسم بن محمد بن أبي بكر يقول وهو ساجد : اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان .

٢٥١ - حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا قريش بن أنس ، عن سليمان التيمي ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد ، قال : دخل المصريون على عثمان فضربه أحدُهم على يده فقطر من دمه في المصحف على ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ فقال عثمان عند ذلك : أما والله إنها لأوّل يد خطّت المفصل .

٢٥٢ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، قال : لما نزل القوم بابن عفّان قال ابن عمر : صحبتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلا أعلمه ظلّ يوماً ولا بات ليلةً إلّا وهو عني راضٍ ، ثم صحبتُ أبا بكر فكان كذلك ، ثم صحبت عمر فرأيتُ له حقّين حقّ الأبوة وحقّ الإمامة فكان كذلك ، ثم صحبتك يا أمير المؤمنين فرأيت لك مثل الذي رأيت لمن مضى ، أو كما قال ، فقال له عثمان : جزاكم الله خيراً يا آل عمر ، وسأله عن القوم ، فقال : اعرض عليهم كتاب الله فإن أبوه فهو خيرٌ لك وشرٌ لهم ، وإن قبلوه فهو خير لهم [وخير لك] . فأرسل عليّ بن أبي طالب فعرض عليهم كتاب الله فقبلوه ، واشتروطوا جميعاً : أن المَنفِيَّ يُقْلَبَ

(١) الطبري وابن سعد : وتعاونوا بالغين المعجمة .

والمحروم يُعطى ويُوفَّر الفَيء ويُعدَّل في القسَم ويُستعمل ذُوو القُوَّة والأمانَة . وقال : لقد قُتل عثمان وإنَّ في الدار لسبعمئة ، منهم الحسن وابن الزبير فلو أذِنَ لهم لأخرجوهم من أقطار المدينة .

٢٥٢م - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا يزيد بن هارون ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، عن العوّام بن حَوْشب ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ، قال : بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور فأراد أن يأتيه فتعلّقوا به ومنعوه ، فقال : اللهمَّ إِنِّي لا أرضى قتله ولا أَمُرُّ به ، مرّات .

٢٥٣ - وحدثني محمد بن سعد ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن بُزقان ، حدثني راشد أبو فزارة العبسي ، أنّ عثمان بعث إلى عليّ وهو محصور ، فأراد أن يأتيه فقام إليه بعض أهله فحبسه وقال : ألا ترى ما بين يديك من الكتائب ولن تخلُصَ إليه ، فنقض عمامةً سوداء كانت على رأسه ثم رمى بها إلى رسول عثمان ، وقال : أخبره بالذي رأيت ، ثم إنّه خرج إلى سوق المدينة ، فقال : اللهمَّ إِنِّي أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلته أو مالأتُ على قتله .

٢٥٤ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يعقوب بن عبد الله القُتي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه ، قال : لما رجع أهل مصر وأحاطوا بالدار بعث عثمان إلى عليّ بن أبي طالب اتّنيني ، فبعث إليه حسيناً ابنه ، فلما جاءه قال له عثمان : يا ابن أخي ما جاء بك ؟ قال : جئتُ لأفي ببيعتي ، قال : يا ابن أخي أتقدر على أن تمنعني من الناس ؟ قال : لا ، قال : فأنتَ في حلٍّ من بيعتي ، فقلْ لأبيك يأتيني ، فجاء الحسين إلى عليّ فأخبره بقول عثمان ، فقام عليّ ليأتيه فقام إليه ابن الحَنَفِيَّة فأخذ بضَبْعَيْهِ يمنعه من ذلك ، قال ابن أبزى :

فأنا رأيت عليّاً يَطْرِفُ له ويقول : لا أمّ لك ، حتى جاء الصَّريحُ أن قد قُتل عثمان فمدَّ عليٌّ يده إلى القَبْلة ثم قال : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان .

٢٥٥ - حدثني عمرو بن محمد ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مُنذر أبي يعلى^(١) ، عن ابن الحنفية ، قال : لما كان اليوم الذي أرادوا فيه قتل عثمان أرسل مروان إلى عليٍّ : ألا تأتي هذا الرجلَ فتمنعه فإنهم لن يُبرموا أمراً دونك ولو كنتَ بمُنْقَطَعِ الترابِ ، قال : فقام عليٌّ ليأتيهم فأخذ ابن الحنفية بكففيه ، أو قال بحَقْوِيهِ ، وقال : والله ما يريدونك إلا رهينةً ، فجلس وأرسل إليهم بعمامته ينهاهم عنه .

٢٥٦ - حدثني الحسين بن عليٍّ العجلي ، عن عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن محمد بن عليٍّ ، قال : والله لقد قُتل عثمان وعليٌّ في داره ما علم به وبمن قتله .

٢٥٧ - وحدثني عمرو بن محمد ، عن عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن محمد بن عبيد الأنصاري ، عن أبيه ، قال : أتيتُ عليّاً في داره يوم قُتل عثمان ، فقال : ما وراءك ؟ قلتُ : شرٌّ ، قُتل أمير المؤمنين ، فاسترجع ، ثم قال : أحِبِّ حبيبك هَوْناً ما عسى أن يكون بغِيضِكَ يوماً ما ، وأبغض بغِيضِكَ هَوْناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما^(٢) ، قال : وسمعتَه يقول مراراً : اللهم إني أبرأ إليك من قتل عثمان .

(١) في أصل المخطوط المنذر بن أبي يعلى والتصحيح من تهذيب الكمال ج : ٢٨ ص : ٥١٥ المنذر بن يعلَى الثوري أبو يعلى الكوفي .

(٢) أحِبِّ حبيبك ... حديث عند الترمذي (بر : ٥٩) ومحاضرات الراغب : ج : ٣ ص : ٣٠ د : بيروت .

٢٥٨ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا موسى بن داود ، ثنا نافع بن عمر الجمحي ، عن عمرو بن دينار ، قال : كَلَّمَ أهل المدينة ابنَ عباس في أن يحجَّ بهم وعثمان محصور ، فاستأذنه في ذلك ، فقال : حُجَّ بهم ، فحجَّ بهم^(١) ثم رَجَعَ ، وقد قُتِلَ عثمان ، فقال لعلِّي : إِنَّكَ إِنْ قُمْتَ بهذا الأمر أَلَزَمَكَ الناسُ دَمَ عثمان إلى يوم القيامة .

٢٥٩ - وحدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا بهز ، ثنا حصين بن نمير ، عن جُهَيْم الفهرري ، قال : أنا حاضر أمر عثمان ، فذكر [٦٨ / ٣٨٣] كلاماً في أمر عَمَّار ، فانصرف القوم راضين ، ثم وجدوا كتاباً إلى عامله على مصر أن يضرب أعناق رؤساء المصريين ، فرجعوا ودفَعوا الكتاب إلى عليّ فأثابه به فحلف له أنه لم يكتبه ولم يعلم به ، فقال له عليّ : فمن تتهم فيه ؟ فقال : أتتهم كاتبِي وأتَهمك يا عليّ لأنك مُطاع عند القوم ولم تردَّهُمْ عَنِّي ، قال : فحَصروه .

٢٦٠ - وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا الضحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل ؟ عن سعدان بن بشر الجُهَني ، عن أبي محمد الأنصاري ، قال : شهدت عثمان في الدار ، والحسنُ بن عليّ يضارب عنه فُجْرَحَ الحسن ، فكنتُ فيمن حمّله جريحاً ، قال : وجاء رجل فضرب عثمان فرأيت الدم ينبعث على المصحف .

٢٦١ - وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سليمان بن حرب ، أنبا حمّاد بن زيد ، ثنا

(١) فحج بهم هكذا في أصل المخطوط وفي العبرية ج : ٥ ص : ٩٥ وعند إحسان ص : ٥٨٨ سقطت فحج بهم وقد تكون سقطت في الطباعة وسهي عنها ، ولكن ما بال المصور الزكار الذي يدعي التحقيق ويمهر أول الكتاب باسمه واسم شريكه تسقط عنده أيضاً ج : ٦ ص : ٢١٧ .

أبو سلمة ، عن أبي أنسرة العبدي المنذر بن مالك ، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد ، قال :
كَلَّمَ المَصْرِيّونَ وَمَن مَّعَهُم عَثْمَانُ وَذَكَرُوا مَا نَقَمُوا عَلَيْهِ فِيهِ ، فَأَعْطَاهُم
الرَّضَى وَحَلَفَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي وَجَدُوهُ ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ : أَيُّ قَوْمٍ
أَرْجِعُوا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُ حَلْفَ رَجُلٍ قَدْ مُكَّرَ بِهِ وَمُكَّرَ بِكُمْ عَنْهُ ، فَقَالَ
رَجُلٌ : انْتَفَخَ سَخْرُكَ يَا أَشْتَرُ ، أَوْ^(١) يَا مَالِكَ ، ثُمَّ أَقَامُوا حَتَّى قَتَلُوهُ .

٢٦٢ - حدثنا^(٢) أحمد بن إبراهيم ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا أبي ، قال :
سمعت حميد بن هلال ، قال : حَدَّثَ رَجُلٌ مِّمَّنْ دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ
يَوْمَ الدَّارِ ، قَالَ : قَتَلُوهُ ثُمَّ فَتَحُوا تَابُوتًا لَهُ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ جَوْزًا
فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَهُ وَيَضْحَكُونَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا يُصِيبُ هَؤُلَاءِ خَيْرًا
أَبَدًا ، قَتَلُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَضْحَكُونَ .

٢٦٣ - حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا ابن أبي عدي ، عن ابن عَوْنٍ ، عن نافع ، قال :
لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مَرَّتَيْنِ .

٢٦٤ - حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا جُوَيْرِيرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثنا
محمد بن الحارث بن زُهْدَمَ ، وهو ابن فاختة عمّة مالك بن أنس ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ

(١) في أصل المخطوط : أو يا مالك وكذلك في العبرية ص : ٩٦ ، وسقطت عند
إحسان كلمة أو وقد تكون سقطت أيضاً في الطباعة وسهي عنها ، ولكن أيضاً فما
بال المصور الزكّار يتبعه اتباع الظلّ صاحبه وأنا أسميه ظلّ إحسان فقد صور كتاب
إحسان وادعى التحقيق فهو لم ينظر إلى المخطوط حتى ولا إلى الطبعة العبرية .
فلماذا يتعب نفسه ويبحث ويفتش فأمامه كتاب جاهز طالما ينبغي تجارة العلم ، ففي
صفحة واحدة تبع إحسان خطيئتين ، أبعد هذا وما تقدّم يريد دليلاً على أنه ظلّ
وليس محقق .

(٢) حدثنا في أصل المخطوط وذكر إحسان في هامش ص : ٥٨٩ في م : حدثنا وعنده
حدثني وكأنه أخذها عن مخطوط إستنبول الذي رمز له بحرف : س .

حدّثه قال : احتملنا عثمان فانتهينا به إلى أقصى البقيع إلى حائط قد كان عثمان اشتراه ليَصِلَه بالمقبرة ، فكان الناس يتحامونه للدعوة التي ذُكرت في أهل البقيع^(١) فقيل : يا أمير المؤمنين لو أكرهت الناس عليه ، فقال : دَعُوهُ لعلّه يُدْفَن فيه رجل صالح فيستنّ الناس في الدفن^(٢) به ، فكان عثمان أوّل من دُفن فيه .

٢٦٥ - المدائني عن أبي جَزَيْ ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، قال : لما قتل عثمان قال أبو موسى : هذه حَيْصَةٌ من حيصات^(٣) الفتن ، وبقيت المُثْقَلَةُ الرِّدَاخُ التي من هاج فيها هاجت به ومن أشرف لها أشرفت له .

المدائني عن الواقصي عن الزهري ، قال : كان سعيد بن المسيّب يسمّي العام الذي قُتل فيه عثمان عام الحُزْن .

٢٦٦ - المدائني عن أبي جَزَيْ ، عن عمرو ، عن طاوس ، أنه سمع رجلاً يقول : ما رأيت رجلاً أجراً على الله من فلان ، فقال : إنك لم تر قاتِلَ عثمان .

٢٦٧ - وحدثنني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الحكم بن القاسم^(٤) عن [ابن عون مولى] المنصور بن مخرمة ، قال : كان المصريون كافّين حتى بلغهم أنّ

(١) في شأن هذه الدعوة انظر السهمودي ج : ٢ ص : ٨٠ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٨٩ في م : بالدفن .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٩٠ في ط : حيصبة ، وهذا غير صحيح وهي حيصة بدليل أنه جعل في المخطوط سنة واحدة للصاد وليس ستان واحدة للصاد وأخرى للباء أما النقط فلا يعتدّ بها . لأن في المخطوط كلمات كثيرة بلا نقط أو بزيادة نقط .

(٤) في أصل المخطوط عن القاسم .

الأمّداد قد اقبلت إلى عثمان من قِبَل عُمّاله فعند ذلك عاجلوه .

٢٦٨ - وحدثنني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن [عبد الله بن محمد]^(١) بن أبي سبرة^(٢) ، عن عبد المجيد بن سهل^(٣) ، قال : قال سعد بن أبي وقاص حين رأى الأشتر وحكيم بن جبلة وعبد الرحمن بن عُديس : إِنَّ أَمْرًا هَؤُلَاءِ أَمْرًاؤُهُ لَأَمْرٌ سُوءٌ .

٢٦٩ - حدثنني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبي جعفر القاريء مولى بني مخزوم ، قال : كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمئة عليهم عبد الرحمن بن عُديس البلوي ، وكنانة بن بشر بن عتاب الكِندي ، وعمر بن الحَمِق الخُزاعي ، والذين قدموا من الكوفة مثنين عليهم مالك الأشتر^(٤) النخعي والذين قدموا البصرة مئة رجل رئيسهم حُكيم بن جبلة العبدي ، وضوّث إليه حثالة من الناس قد مَرَجَتْ^(٥) أماناتهم وسَفِهَتْ أحلامهم ، وكان أصحاب النبي صَلَّى الله

(١) من سير أعلام النبلاء ج : ٧ ص : ٣٣٠ وعند إحسان ص : ٥٩٠ عبد الله بن أبي سبرة .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٩٠ في م : ابن سيرين .

(٣) في أصل المخطوط عبد الله بن عبد الحميد بن سهل ، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ج : ٦ ص : ٢٠٤ .

(٤) هكذا في أصل المخطوط : مالك بن الأشتر ، وفي العبرية : مالك بن الأشترج : ٥ ص : ٩٧ ، وعند إحسان مالك بن الأشتر ، ص : ٥٩٠ ولحقهما المصور الزكّار ، مالك بن الأشترج : ٦ ص : ٢١٩ وصحته كما أثبت ، مالك (الأشتر) ابن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن جَسْر (النخع) النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٢ .

(٥) في أصل المخطوط : مَرَجَتْ أماناتهم بالزاء المعجمة وكذلك هي في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٧١ : مَرَجَتْ عهودهم وأماناتهم وفي العبرية ص : ٩٧ =

عليه وسلّم الذين خذلوه لا يرون أنّ الأمر يبلغ به القتل فلما قتل
ندموا ، ولَعَمْرِي لو قام بعضهم فحشا التراب في وجه أولئك
لأنصرفوا .

وقال الواقدي في روايته : تسوّر على عثمان من دار عمرو بن
خَزَم محمد بن أبي بكر وكِنانة بن بشر وسُودان بن حُمران المُرادِي
وعمر بن الحَمِق الخزاعي ، فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ
سورة البقرة في المصحف ، فتقدّمهم محمد وأخذ بلحيته وقال : قد
أخزأك الله يا نَعَثَل ، فقال عثمان : لستُ بنعثل ولكنّي عبد الله أمير
المؤمنين ، فقال محمد : ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان ؟ فقال :
يا ابن أخي دَعْ لحيتي فما كان أبوك ليجلس هذا المجلس ولا يقبض
على ما قبضت عليه منها . فقال : الذي أريد بك أشدُّ من هذا ، فقال
عثمان : أستعين بالله وأستنصره عليك ، فاجتمعوا على قتله .

المدائني عن أبي هلال ، عن ابن سيرين ، قال : جاء ابن بديل
إلى عثمان ، وكان بينهما شُخْواء ، ومعه السيف وهو يقول :
لأقتلنه ، فقالت له جارية عثمان : لَأنت أهون على الله من ذاك ،
فدخل على عثمان فضربه ضربة لا أدري ما أخذت منه .

وقال الواقدي في روايته : لما ضرب محمد بن أبي بكر عثمان
بمشاقصه قال عثمان : بسم الله توكلت على الله ، وإذا الدم يسيل على
لحيته وعلى المصحف حتى وقع على ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ وأطبق
عثمان المصحف .

= مزجت ، ومرج : بالراء المهملة الأمر مَرَجاً : التبس واختلط - اللسان -

وقال الكلبي : ضرب كِنَانَةُ بن بشر التُّجِيبِي عثمان بعمودٍ ضربةً على مقدّم رأسه وجبينه ، فقال الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط :

[من الطويل]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ
قال : وقال الوليد أو غيره :

عَلَاهُ بِالْعَمُودِ أَخُو تُجِيبٍ فَأَوْهَى الرَّأْسَ مِنْهُ وَالْجَبِينَ

٢٧٠ - حدثني محمد بن سعد ، ثنا عَفَّان ، ثنا حوثرة بن بشير ، حدثني أبو خلدة : أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَذَكَرَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا قَتَلْتَهُ وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَا سَاءَ نَبِي .

٢٧١ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن رجل ، عن الزهري ، قال : قُتِلَ عُثْمَانُ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَشَدَّ عَبْدٌ أَسْوَدٌ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ بَشَرَ فَقَتَلَهُ ، وَشَدَّ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ عَلَى الْعَبْدِ فَقَتَلَهُ ، وَرَكِبَ الْغَوَّاءَ دَارَ عُثْمَانَ ، فَصَاحَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ : أَيَحِلُّ دَمَ عُثْمَانَ وَلَا يَحِلُّ مَالُهُ ؟ فَانْتَهَبُوا مَتَاعَهُ ، فَقَالَتْ نَائِلَةُ امْرَأَتِهِ : لُصُوصٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُمْ اللَّهَ بِقَتْلِهِ ، وَلَقَدْ قَتَلْتُمُوهُ صَوَّاماً قَوَّاماً يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ . وَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الدَّارِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى ثَلَاثَةِ قَتْلَى : عُثْمَانَ وَعَبْدَ لِعُثْمَانَ وَكِنَانَةَ بْنَ بَشَرَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَالثَّبَتُ أَنَّ كِنَانَةَ بْنَ بَشَرَ قُتِلَ بِمِصْرَ حِينَ قُتِلَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بِهَا ، وَذَكَرُ كِنَانَةَ هَاهُنَا وَهُمْ ^(١) .

(١) راجع في مقتل كنانة بن بشر ، أنساب الأشراف للبلاذري ج : ٢ ص : ٢٩٠ علي =

وحدثني أبو مسعود الكوفي ، عن غياث بن إبراهيم ، قال :
تُوفِّي عثمان وله خمس وثمانون سنة . وقال الواقدي وابن الكلبي :
تُوفِّي وله اثنتان وثمانون سنة .

وقال المبدائي عن أبي مخنف ومسلمة بن مُحارب : كتبت
نائلة بنت الفَرافصة امرأة عثمان إلى معاوية كتاباً تخبره فيه بأمر عثمان
ومقتله ، وتعلمه أنّ أهل مصر أسندوا أمرهم إلى عليّ بن أبي طالب
وابن أبي بكر وعمّار بن ياسر فأمرهم بقتله ، وأنّ فيمن حصره^(١) ،
خُزاعة وسعد بن بكر [بن هوازن] وهذيل^(٢) ، وطوائف من جُهيّنة ،
ومُزينة وأنباط يثرب ، وبعثت بقميصه إليه ، فقال قوم من أهل
الشام : والله لنقتلن عليّاً .

٢٧٢ - حدثني عبد الله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن
مسلم بن يسار ، قال : سألت ابن عمر : هل شرك عليّ في دم عثمان
فقال : لا والله ما علمتُ ذلك في سرّ ولا علانية ، ولكنه كان رأساً
يُفَزَعُ إليه فَأَلْحِقَ به ما لم يكن .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي ، عن ابن أبي الزناد عن أبيه ،
قال : خرجتُ نائلةً امرأة عثمان ليلة دُفِنَ ومعها سراج وقد شَقَّتْ
جيبها وهي تصيح واغثماناه وأمير المؤمنيناه ، فقال لها جُبَيْر بن
مُطْعِم : أَطْفِئِي فقد تَرَيْنِ من الباب ، فاطفأت السراج وانتهوا به

= وبنوه من تحقيقي .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٩٣ في م : حصروه .

(٢) في أصل المخطوط : وهذيل وذكر إحسان في الهامش أيضاً في م : هذيل .

[٦٨ / ٣٨٤] إلى البقيع فصلّى عليه جُبَيْر وخَلَفه حَكِيم بن حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَّى ، وأبو جَهْم بن حُذَيْفَة ، ونيار بن مُكْرَم ، ونائلة وأمّ البنين بنت عُيَيْنَة بن حِصْن امرأتاه ، ونزل في حُفْرته نيار وأبو جَهْم وجُبَيْر ، وكان حَكِيم والامراتان يُدْلُونه على الرجال حتى قُبِر ، وبُني عليه وعُمُوا قبره وتفرّقوا .

وخرجت نائلة إلى الشام فخطبها معاوية فنزعت تَبَيَّنَتْها ولم تُجِبْه .

وخلفَ أبو هُرَيْرَة على فاختة بنت غَزْوَان وهي بُسْرَة ، فكان يقول : كنتُ أَجِيرَ ابن عَقَّان بطعام بطني وعُقْبَة رَجُلِي أَخْدُمُهُمْ إذا نزلوا وأسوق بهم إذا ركبوا ، فغضب عليّ يوماً ، فقال : لتمشينّ حافياً ، ثم تزوّجتُ امرأته .

وقال أبو الحسن المدائني في روايته : طلق عثمان ابنة عُيَيْنَة في حصاره ، وكان فيها جفاء كجفاء أبيها ، بلغها أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم ، قال : مُزَيْنَةُ وَجْهَيْنَة وأسلم وغفار^(١) خيرٌ من تميم وأسد وعامر وغطفان^(٢) ، فقال عُيَيْنَة : لأن أكون مع هؤلاء في النار أحبّ

(١) مُزَيْنَة قبيلة ، وهو عمرو بن أَد بن عامر (طانجة) بن إلياس بن مضر وأمه مُزَيْنَة بنت كلب بن وبرة فنسب إلى أمه مُزَيْنَة ، منهم زهير بن أبي سُلمى الشاعر ، جُهَيْنَة اسم رجل قبيلة وهو جُهَيْنَة بن زيد بن لَيْث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، وأسلم بطن من خزاعة وهو أسلم بن أفصى بن حارثة وأفصى بن حارثة (خزاعة) ابن عمرو (مزقياء) وغفار بطن من كنانة وهو غفار بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

(٢) تميم قبيلة بن مُز بن عامر (طانجة) ، وأسد قبيلة - في أصل المخطوط أسعد وهو سهو - بن خُزَيْمَة بن عمرو (مدركة) بن إلياس بن مضر ، وعامر قبيلة وهو عامر بن =

إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَكُونَ مَعَ أَوْلَئِكَ فِي الْجَنَّةِ^(١) ، فقالت : والله ما أَبْعَدَ أَبِي .

٢٧٣ - حدثني مُذَنَّبُ بْنُ خَالِدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال :

أَدْرَكْتُ عُثْمَانَ عَلَى مَا نَقَمُوا مِنْهُ ، وَمَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ إِلَّا وَهُمْ يَنَالُونَ فِيهِ خَيْرًا ، وَيَقَالُ : اغْدُوا عَلَى أُعْطِيَاتِكُمْ فَيَاخِذُونَهَا ، وَيَقَالُ : اغْدُوا عَلَى كَسَوْتِكُمْ فَيَاخِذُونَهَا ، حَتَّى لَرَبَّمَا أُعْطُوا الْعَسَلُ وَالسَّمْنُ ، فَالْأُعْطِيَاتُ دَارَةٌ وَالْعَدْوُ مَقْمُوعٌ وَذَاتُ الْبَيْنِ صَلَحَ .

٢٧٤ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ،

عَنْ حَمِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : كَانَتِ الْأَمْرَأَةُ تَجِيءُ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ فَيُحْمَلُ^(٢) وَفَرَّهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَقُولُ : اللَّهُمَّ بَذُلْ . فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ^(٣) : [مِنَ الرَّمْلِ]

مَا نَقَمْتُمْ مِنْ ثِيَابٍ خَلْفَةٍ وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَذَهَبٍ

قَالَ : وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ^(٤) وَكَانَ بَدْرِيًّا : وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَرَى أَنَّهُ يُقْتَلُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِلَّا أَفْعَلْ كَذَا وَلَا أَضْحَكَ حَتَّى الْقَاكَ .

= صَمْعُصَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَغُطْفَانُ قَبِيلَةٌ وَهُوَ غُطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النَّاسِ (عِيلَانُ) وَعَيْنَةُ مِنْ غُطْفَانٍ وَهُوَ حُذَيْفَةُ (عَيْنَةُ) بْنُ حَصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَوْثَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ ثُعَلْبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو (فَزَارَةَ) بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غُطْفَانَ .

(١) قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ طَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ .
(٢) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِدُونِ إِعْجَامٍ وَلَا تَشْكِيلٍ وَفِي الْعَبْرَةِ ج : ٥ ص : ١٠٠ فَيُحْمَلُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَعِنْدَ إِحْسَانٍ كَذَلِكَ ص : ٥٩٤ وَأَشَارَ فِي الْهَامِشِ فِي م ، فَتَحْمَلُ بِالتَّاءِ الْمَعْجَمَةِ .

(٣) دِيوَانُ حَسَّانِ ص : ٧٩ طَبْعَةُ دَارِ الْأَنْدَلُسِ بِيْرُونَ وَهُوَ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ .

(٤) أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ : هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْمُنْدَرِ ، الْكُنْيَةُ وَالْأَسْمَاءُ لِلدُّوَلَابِيِّ ص : ٢٤ .

٢٧٥ - حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع ، ثنا حماد بن زيد ، أنبا هشام بن حسان ، عن - ابن سيرين ، قال : لقد قُتل عثمان يوم قُتل وما أحدٌ يتهم علياً في قتله .

٢٧٦ - وحدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، أنبا الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، عن أبي جعفر الأنصاري ، قال : رأيتُ علياً يوم قُتل عثمان وعليه عمامة سوداء وهو مُحْتَبِرٌ بسيفه في ظِلَّةِ النساءِ فسمعتَه يقول : تَبَّأَ لَكُمْ سائر الدهر .

٢٧٧ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الحكم بن الصلت ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه ، قال : رأيتُ علياً على منبر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم حين قُتل عثمان وهو يقول : ما أحببت قتله ولا كرهته ، ولا أمرتُ به ولا نهيتُ عنه .

٢٧٨ - حدثنا شريح بن يونس ، أبو الحارث الزاهد ، ثنا أبو معاوية الضمير ، أنبا ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، أنه سمع علياً يقول حين قُتل عثمان : والله ما قتلْتُ ولا أمرتُ ولكنِّي غُلِبْتُ ، يقولها ثلاثاً .

٢٧٩ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، ثنا عبد الله بن ثُمير ، أنبا شريك ، عن عبد الله بن عيسى ، عن ابن أبي ليلى ، قال : رأيتُ علياً عند أحجار الزيت رافعاً يديه يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان .

٢٨٠ - حدثني عمرو بن محمد ، عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن مسعر بن كدام ، عن عبد الكريم ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، قال : أشهد على عليٍّ أنه قال في قتل عثمان : لقد نهيتُ ولقد كنتُ كارهاً لقتله ولكنِّي غُلِبْتُ .

٢٨١ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث ، عن زياد بن أبي المُلَيْح ، عن أبي المُلَيْح ، قال : قال ابن عباس : لو أنَّ الناس

أجمعوا على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رُمي قوم لوط .

٢٨٢ - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي ، قال : سمعت يَغْلَى بن عُبيد يحدث عن نافع عن ابن عمر ، قال : ما زال ابن عباس يَنْهَى عن قتل عثمان ويعظم شأنه حتى جعلتُ ألوم نفسي على أن لا أكونَ قلتُ مثلاً ما قال .

٢٨٣ - حدثنا أبو خَيْثَمَةَ زُهَيْر بن حرب ، وأحمد بن إبراهيم ، ثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن النعمان بن راشد ، عن الزهري ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة ، قالت : ليتني كنت نُسِياً مَنْسِياً قبل أمر عثمان ، فوالله ما أحبيتُ له شيئاً إلا مُنِيتُ بمثله ، حتى لو أحبيتُ أن يُقْتَلَ لَقُتِلْتُ .

٢٨٤ - حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبا وكيع ، عن قسي بن مسلم ، عن أم الحجاج العَوْفِيَّة ، قالت : كنتُ عند عائشة وعثمان محصور فجاء الأشر ، فقال لها : يا أم المؤمنين ما تقولين في أمر هذا الرجل ؟ فتكلّمت امرأة صَبِيَّةٌ بَيْنَهُ اللسان فقالت : معاذ الله أن أَمُرَ بسفك دماء المسلمين وقتل إمامهم واستحلال حُرْمَتِهِمْ ، فقال الأشر : كَتَبْتُ إِلَيْنَا حتى إذا قامت الحربُ على ساق أنشأْتُ تَنْهِينَنَا .

٢٨٥ - وحدثني^(١) أحمد بن إبراهيم ، عن أبي داود ، عن حَزْمِ الْقَطَمِي ، عن أبي الأسود ، عن طَلْقِ بْنِ خُشَاف ، قال : قدمتُ المدينة بعد مقتل عثمان فسألتُ عائشة عن قتله ، فقالت : لعنَ الله قَتْلَتَهُ فقد قُتِلَ مظلوماً ، أَقَادَ الله من ابن أبي بكر وأهدى إلى الأشر سهماً من سهامه وهراق دم ابني بُدَيْل ، فوالله ما من القوم أحد إلا أصابته دَعْوَتُهَا .

(١) في أصل المخطوط : وحدثنا والتصحيح عن م كما ذكر إحسان في ص : ٥٩٦ .

المدائني عن النَّصْر بن إِسْحَاق عن قتادة ، أَنَّ رجلاً من بني سدوس ، قال : كُنْتُ فِيمَنْ قَتَلَ عَثْمَانَ فَمَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا أَصَابَتْهُ عَقُوبَةٌ غَيْرِي ، قال قتادة : فَمَا مَاتَ حَتَّى عَمِيَ ، قال أبو داود : وَقُتِلَ ابْنَا بُدَيْلَ بِصَفَتَيْنِ .

قال ثُمَامَةُ بن عَدِيٍّ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى صَنْعَاءَ وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ : أَقْتِيلَ عَثْمَانَ ؟ قالوا : نَعَمْ ، فقال : هَذَا حِينَ انْتَزَعَتْ خِلاَفَةُ النَّبُوَّةِ وَصَارَ الْأَمْرُ مُلْكًا وَجَبْرِيةً مَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ أَكَلَهُ .

٢٨٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ ، عَنْ ابْنَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بن عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَتْ : كَانَ أَبِي يُحِبُّ عَثْمَانَ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أَبِي لَيْلَى يُحِبُّ عَلِيًّا ، وَكَانَا مُتَاخِضَيْنِ ، فَمَا سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ شَيْئًا قَطُّ فِي عَلِيٍّ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتَهُ يَوْمًا يَقُولُ : لَوْ أَنَّ صَاحِبَكَ صَبَرَ لَأَتَاهُ النَّاسُ .

٢٨٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن [أَبِي] ^(١) أَيُّوبَ ، عَنْ حَمِيدِ بن هَلَالٍ ^(٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُكَيْمٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : لَا أُعِينُ عَلَى دَمِ خَلِيفَةٍ أَبَدًا بَعْدَ عَثْمَانَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا مَعْبُدٍ وَأَعْنَتَ عَلَى دَمِهِ ^(٣) ؟ قَالَ : إِنِّي أَعَدُّ ذِكْرَ مَسَالُوهِ إِعَانَةً عَلَى دَمِهِ .

(١) الزيادة من طبقات ابن سعد ، ج : ٣ ص : ٨٠ وجاء فيها : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أَبِي أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ بن أَبِي هَلَالٍ .

(٢) حَمِيدُ بن هَلَالٍ بن هُبَيْرَةَ ، وَيُقَالُ ابْنُ سُؤْدِ بن هُبَيْرَةَ الْعَدَوِيُّ عَدِيٌّ تَمِيمٌ ، أَبُو نَصْرٍ الْبَصْرِيُّ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ج : ٧ ص : ٤٠٣ وَفِي الْجُمْهُورَةِ عَدِيٌّ بن رِبْعَةَ بن حَنْظَلَةَ بن مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ ، مَشْجَرَةٌ رَقْم : ٧٢ وَعِنْدَ الدُّوَلَابِيِّ : ج : ٢ ص : ١٤٠ أَبُو نَصْرٍ حَمِيدُ بن هَلَالٍ .

(٣) ذِكْرُ إِحْسَانٍ فِي هَامِشٍ ص : ٥٩٧ فِي م : ذَمُّهُ .

٢٨٨ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : كان أبو هريرة إذا ذُكر ما صُنِع بعثمان بكى فكأنِّي أسمعُه يقول : هاه هاه ينتحب .

٢٨٩ - المدائني ، عن سلمة بن عثمان ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، قال : دخل عليّ يوماً على بناته وهنّ يمسحن عيونهنّ ، فقال : ما لكنّ تَبْكِينَ ؟ قلنّ : نبكي على عثمان ، فبكي وقال : ابْكِينَ .

٢٩٠ - حدثني شريح^(١) بن يونس ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن خبثمة ، عن مسروق ، عن عائشة ، أنها قالت حين قتل عثمان : تركتموه كالثوب النقيّ من الدّنس ثم ذبحتموه كما يُذخّ الكبش ، فهلاً كان هذا قبل هذا ؟ فقال مسروق : هذا عملك ، كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه ، فقالت : لا والذي آمَنَ به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبتُ إليهم بسوداء^(٢) في بياض حتى جلستُ مجلسي هذا ، قال الأعمش : فكانوا يَرَوْنَ أَنَّهُ كُتِبَ على لسانها .

٢٩١ - وحدثني هذبة بن خالد ، ثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، أنه كان لا يسمي محمد بن أبي بكر إلّا بالفاسق .

وقال مصعب الزُّبيري : أوصى عثمان إلى الزبير إلى بلوغ عمرو ابنه .

٢٩٢ - حدثني محمد بن خالد الطحان الواسطي ، ثنا يزيد ، عن هارون ، عن اليمان بن المغيرة ، عن إسحاق بن سويد ، قال : رثى حسان بن ثابت عثمان رضي الله

(١) وذكر أيضاً في هامشها في م : شريح بالحاء المهملة .

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م : بسواد .

تعالى عنه فقال^(١) :

أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلَائِهِ أَمْسَى رَهِيناً فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ
وَكَانَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَشِيَّةً بُدُنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : لقي الوليد بن عُقبة بجاداً
مولى عثمان بن عفَّان بالمرَّاض^(٢) وهو صادر عن المدينة فسأله عن
الخبر فأعلمه بقتل عثمان ، فقال : [من الخفيف]

لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ حَدِيثِ سَلِّ جِسْمِي وَرِيعَ مِنْهُ فُؤَادِي
يَوْمَ لَا قِيْتُ بِالْمَرَّاضِ بِجَاداً لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ بِجَادِ
وقال الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط في أمر عثمان^(٣) :

[من الطويل]

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ
[٦٨ / ٣٨٥] هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ

كَمَا غَدَرَتْ يَوْمَاً بِكْسَرَى مَرَايِبُهُ^(٤)
وَكَيْفَ يُرْجَوْنَ الْبَرَاءَةَ عِنْدَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَنَجَائِزُهُ
فَلِأَنَّ تَكُونُوا قَاتِلِيهِ فَلِأَنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا مُمْسِكَاهُ وَضَارِبُهُ

(١) طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٨٠ وفي الديوان ص : ١٥٧ - ١٥٨ هي ستة أبيات
طبعة دار الأندلس ببيروت .

(٢) المَرَّاض : موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة وهناك لقي الوليد بن عقبة بن
أبي مُعَيْط بجاداً . وذكر البيت الثاني - معجم البلدان - .

(٣) الأغاني ج : ٥ ص : ١١٠ ، والبيت الثاني في المروج للمسعودي ج : ٤ ص :
٢٦٧ طبعة الجامعة اللبنانية .

(٤) الأبيات في الديوان مع اختلاف في الألفاظ ص : ٧٨ . وفي أصل المخطوط مراد
به بالذال المعجمة وهو خطأ .

وقال حسان بن ثابت :

[من البسيط]

إِنْ تُمَسِّرِ دَارَ بَنِي عَفَّانَ خَاوِيَةً
فَقَدْ يُصَادَفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتُهُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ
إِلَّا تَتُوبُوا إِلَى الرَّحْمَنِ تَعْتَرَفُوا
فِيهِمْ حَبِيبٌ ^(١) إِمَامُ الْقَوْمِ يَقْدُمُهُمْ
بَغَارَةَ عُصْبٍ مِنْ خَلْفِهَا عُصْبٌ
مُسْتَلْتِمًا قَدْ بَدَا فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ
وقال حسان أيضاً ^(٢) :

صَبْرًا جَمِيلًا بَنِي الْأَحْرَارِ لَا تَهْنُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي ^(٣) وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي
مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَّانَا
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا ^(٤) فِي دِيَارِكُمْ
اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ
وقال عليُّ بن الغدير بن المُضَرَّس الغنوي ^(٥) ، ويقال إهاب بن

(١) حبيب بن مسلمة الفهري وكان على جيش معاوية الذي أرسله لنصرة عثمان كما مرَّ سابقاً .

(٢) هذا البيت الأول ليس مذكور في الديوان أما الآخرين فذكرهم الديوان مع أبيات آخر ص : ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٣) عند إحسان ص : ٤٩٩ شِعْرِي بفتح الشين ولحقه المصور الزكار فجعلها أيضاً بالفتح : ج : ٦ ص : ٢٢٨ .

(٤) عند إحسان وشيكاً ولحقه المصور وشيكاً وكلاهما بفتح الشين المعجمة ، أيعقل هذا التطابق عند الاثنين بنفس الخطأ ونقول أنه من طريق الصدفة فإن قلت هذا فقد يشك بعقلي وفي هذه المرة أكد على أن الزكار نضد كتاب إحسان دون قراءته وأصدره متوجاً بتحقيقه .

(٥) عليّ (الشاعر) بن الغدير بن مُضَرَّس بن قيس بن حجوان بن مُطَّمَع بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلَّان بن غَنَم بن عمرو (غَنِي) بن أعصر ، =

هَمَّامُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ الْمَجَاشِعِيِّ^(١) ، ويقال ابن
الغَرِيرَةِ النَّهْشَلِيِّ^(٢) : [من المتقارب]

لَعَمْرُؤُ أَيِّكَ فَلَا تُكَذِّبِي لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
لَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانٍ شَرًّا طَوِيلًا
وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفِ الْعَبْدِيِّ^(٣) : [من الوافر]

أَرَى عَيْنِي تَأْوِيهَا قَذَاهَا فَمَا تُغْفِي فَيَنْفَعَهَا كَرَاهَا
لَقَدْ كَرِهَتْ قِتَالَ الشَّيْخِ إِنِّي أَرَى حَزْبًا سَيَنْدُمُ مِنْ جَنَاهَا
أَتَى الرَّحْمَنُ أَمْتَنَا بِأَمْرِ وَأَقْشَعَ عَنْ جَمَاعَتِهَا دُجَاهَا
وَأُضْلَحَ بَيْنَهَا حَتَّى نَرَاهَا تُقَارِعُ أُمَّةً أُخْرَى سِوَاهَا
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِّي^(٤) :

[من الطويل]

= الجُمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٨ .

(١) إهاب بن هَمَّام بن صَعْصَعَةَ بن نَاجِيَةَ بن عِقَالِ بن مُحَمَّد بن سَفْيَان بن مَجَاشِعِ (المَجَاشِعِيُّ) بن دَارِم بن مَالِك (غَرَف) بن حَنْظَلَةَ بن مَالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم ، الجُمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩١ وعند الطَّبْرِيِّ ج : ٤ ص : ٤٢٦ هي لِلْحُبَابِ بن يَزِيدِ الْمَجَاشِعِيِّ ، عمُّ الْفَرَزْدَقِ وهي ثلاثة أبيات .

(٢) هكذا في المخطوط ابن الغَرِيرَةِ بالراء المهملة ثم ياء ثم راء عند ابن الكلبي في الجُمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ ابن الغَرِيرَةِ بالزاء المعجمة واسمه كثير بن عبد الله بن مَالِك بن هُبَيْرَةَ بن صَخْر بن نَهْشَل بن دَارِم بن مَالِك (غَرَف) ، وفي الْأَغَانِي ج : ١١ ص : ٢٦٠ ابن العَرِيزَةِ بالزاء المعجمة وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .

(٣) حَبِيب بن عَوْف من قَوَادِ الْمُهَلَّبِ ، راجع الكامل للمبرِّد ج : ٣ ص : ١٣٥٧ تحقيق الدالي .

(٤) الشَّنِّي : نسبة إلى شَنَّ بن أَفْصَى بن عبد القيس وهو صاحب المثل : يحمل شَنَّ وَيُقْدَى لَكِيز وهو أخوه ، الجُمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ .

بَكَثَ عَيْنٌ مِنْ يَتَكِي ابْنَ عَفَّانَ بَعْدَمَا .

نَفَى وَرَقَ الْفَرْقَانِ كُلِّ مَكَانٍ

ثَوَى تَارِكاً لِلْحَقِّ مُتَّبِعَ الْهَوَى وَأَوْرَثَ حَرْباً^(١) حَشَّهَا بَطْعَانِ

بَرِثْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ دِينَ نَعْتَلِ وَدِينَ ابْنِ صَخْرِ أَيُّهَا الرَّجُلَانِ

وقال عبد الرحمن بن الحكم : [من الوافر]

لَقَدْ شَرِكْتُ زُرَيْقَ^(٢) فِي ابْنِ أَرْوَى فَقَدْ ضَلَّتْ زُرَيْقُ أَجْمَعُونَا

حدثني المدائني عن ابن جُعْدُبَةَ ، قال : مَرَّ عَلَيَّ بَدَارُ بَعْضِ آلِ

أَبِي سَفِيَّانَ فَسَمِعَ بَعْضُ بَنَاتِهِ تَضْرِبُ بِدُفٍّ وَتَقُولُ : [من المتقارب]

ظَلَامَةٌ عَثْمَانَ عِنْدَ الزُّبَيْرِ وَأَوْتَرُ مِنْهُ لَنَا طَلْحَةُ

هَمَّا سَعَّرَاهَا بِأَجْدَالِهَا وَكَانَ حَقِيقَتَيْنِ بِالْفَضْحَةِ

يَهْرَانُ شَرَّ هَرِيرِ الْكَلَابِ وَلَوْ أَعْلَنَّا كَانَتِ النَّبْحَةُ

فَقَالَ عَلِيٌّ : قَاتِلْهَا اللَّهُ مَا أَعْلَمَهَا بِمَوْضِعِ ثَارِهَا .

(١) ذكر إحصان في هامش ص : ٦٠٠ حرماً : سقطت من ط . وهذا غير صحيح فهي موجودة في المخطوط ص [٦٨/٣٨٥] إلا إذا كانت نسخة المخطوط التي ذكرها إحصان غير التي أخذ عنها وهي عندي .

(٢) زُرَيْقُ : بطن من الخزرج (الأنصار) وهو زُرَيْقُ بْنُ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضَبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ (الأنصار) ، نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ .

أولاد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه^(١)

٢٩٣ - وولد لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه : عبد الله الأصغر ، أمه فاختة بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان^(٢) ، وعبد الله الأكبر ، أمه رُقَيْة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، نقر عينه ديكٌ فمات ، وقد ذكرنا خبره^(٣) فيما تقدّم ، وعمرو ، وأبان ، وخالد ، وعمر ، ومريم ، أمهم أم عمرو بنت جُنْدَب بن عمرو بن هُمَمة الدَّؤُسي من الأزد^(٤) ، وسعيد ، والوليد ، وأمّ سعيد ، أمهم أمّ عبد الله بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي واسمها فاطمة ، والمغيرة ، أمه أسماء بنت أبي جهل بن هشام ، وعبد الملك ، أمه مُلَيْكة بنت عيينة بن حِصْن الفَزَارِيَّة وهي أمّ البنين .

(١) في أولاد عثمان انظر نسب قريش للمصعب ص : ١٠٤ وجمهرة ابن حزم ص : ٨٣ وابن الكلبي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١ .

(٢) عتبة بن غزوان بن جابر بن نُسَيْب بن وَهَيْب بن زيد بن مالك بن عُبْد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفة بن قيس بن الناس (عيلان) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢١ .

(٣) في أصل المخطوك ذكرناه والتصحيح من م : كما ذكر إحسان في هامش ص : ٦٠٠ .

(٤) أم جُنْدَب (أم عمرو) بنت جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمة بن الحارث بن رافع بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دُهمان بن مُنْهب بن دُوس (الدوسي) بن عُدْثان بن عبد الله بن زَهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٧ .

قال أبو الحسن المدائني : تزوّج عثمان أمّ البنين بنت عيينة بن حصن ، فدخل عليها عيينة ليلاً وهي عند عثمان وهو يُفطر فدعاه إلى العشاء ، فقال : إني^(١) صائم ، فقال عثمان : سبحان الله أيصام بالليل ؟ قال : إني مَيْلْتُ^(٢) بين صوم الليل والنهار فوجدتُ صيام الليل أخفَّ عليّ ، فتبسّم عثمان ، وأمّ أبان وأم عمرو^(٣) ، وعائشة ، أمهنّ رَمْلَةٌ بنت شيبّة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكانت من المهاجرات ، ولها تقول هند بنت عتبة^(٤) : [من الوافر]

عَدِمْنَا كُلَّ صَائِئَةٍ بِرَجٍّ وَمَكَّةً أَوْ بِأَطْرَافِ الْحُجُونِ
تَدِينُ لِمَغْشَرٍ قَتَلُوا أَبَاهَا أَقْتُلْ أَبِيكَ جَاءَكَ بِالْيَقِينِ
ومريم الصغرى ، وأمّها نائلة بنت الفرافصة الكلبي ، وأخوات لها
وهنّ أمّ خالد ، وأروى ، وأمّ أبان الصغرى .

٢٩٣ - فأما أم عمرو فتزوّجها سعيد بن العاص بن أميّة فهلكت عنده ، فتزوّج أختها مريم الكبرى بنت عثمان ، ثم هلك عنها فخلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فهلكت عنده .

٢٩٤ - وأما عائشة فتزوّجها الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير .

٢٩٥ - وأما أمّ أبان فتزوّجها مروان بن الحكم بن أبي العاص .

(١) في أصل المخطوط أنا وفي م كذلك .

(٢) في أصل المخطوط : مثلت وفي م كذلك .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٦٠١ في م : أم عمر .

(٤) هند بنت عتبة هي أم معاوية امرأة أبي سفيان وانظر الإصابة ج : ٨ ص : ٨٦ ، ونسب قريش ص : ١٠٥ .

٢٩٦ - وأما أم سعيد فتزوجها عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص .

٢٩٧ - وأما مريم الصغرى فتزوجها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط .

٢٩٨ - وأما عمرو فكان أكبر بني عثمان وأشرفهم ولداً ، دعاه مروان إلى أن يشخص إلى الشام ليبيع له فأبى ومات بمنى ، وكان مع أهل المدينة حين قدم مُسلم بن عُقبة لقتالهم بالحرّة فدعا به فقال له : إيه يا فاسق إذا خرج أهل المدينة قُلتَ : أنا رجل منكم ، وإذا ظهر أهل الشام قُلتَ : أنا ابن أمير المؤمنين عثمان ، ثم التفت إلى من معه فقال : هذا الخبيث بن الطيّب ، وإنّما أتني من قِبل أمّته ، لقد بلغني أنّها كانت تجعل الشيء^(١) في فيها ثم تقول لأمر المؤمنين : حازنُك^(٢) ما في فمي ، وفي فمها ما ساءها وناءها ، ثم أمر فُضرب بالسياط .

٢٩٩ - فولد عمرو بن عثمان بن عفّان ، عثمان الأكبر ، وخالداً ، أمّهما رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله الأكبر ، أمّته حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وأمها صفية بنت أبي عُبَيْد أخت المختار بن أبي عُبَيْد الثقفي ، وأمها عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص ، وعثمان الأصغر بن عمرو ، وأمّته بنت عمارة بن الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرّي^(٣) ، وعبد الله الأصغر ، والمغيرة وكان شاعراً ،

(١) في الطبري ج : ٥ ص : ٤٩٤ كانت تدخل الجُعل في فيها .

(٢) وفي الطبري أيضاً : حاجيتك .

(٣) عمارة بن الحارث بن عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مُرّة بن نشبة بن غيظ بن مُرّة (المريّ) بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث غطفان . =

وَعَبْسَةَ ، وَعُمَرَ ، وَالْوَلِيدَ ، لِأُمّهَاتِ أَوْلَادِ شَتَى .

٣٠٠ - فَأَمَّا^(١) عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ فَكَانَ يُسَمَّى

الْمُطَرَفَ لِحَمَالِهِ وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

[من الوافر]

أَعْبَدَ اللَّهُ إِنَّكَ خَيْرُ مَا شَرِ وَسَاعَ بِالْجَرَاثِمِ الْكِبَارِ
نَمَى الْفَارُوقُ جَدَّكَ وَابْنُ أَرْوَى أَبُوكَ فَأَنْتَ مُنْصَدِعُ النَّهَارِ
كِلَا أَبَوَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ شَهِيدٌ فِي الْمَنَازِلِ بِالْخِيَارِ^(٢)

يعني عمر وعثمان^(٣) .

وفي الْمُطَرَفُ يَقُولُ الثَّعْلَبِيُّ^(٤) عَبَادٌ :

[من الطويل]

جَمِيلُ الْمُحَيَّا وَاضِحُ اللَّوْنِ^(٥) لَمْ يَطَأْ
بَحْزِينَ وَلَمْ تَأْلَمْ لَهُ النُّكْبَ إِضْبَعُ

= الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٦٠٢ في م : وأما .

(٢) ذكرها الفرزدق في الديوان خمسة أبيات مع اختلاف في بعض الكلمات ، الديوان

ج : ١ ص : ٢٢٧ طبعة دار الكتاب العربي بيروت .

(٣) يعني بكلا أبويك عمر وعثمان وفي أصل المخطوط عمراً وهو خطأ لأنه ممنوع من

الصرف وذكر إحسان في هامش ص : ٦٠٣ في م : عمراً .

(٤) ذكر إحسان في الهامش أيضاً في ط : التغلبي ، وفي م التغلبي ، انتهى ، وقد

يكون أراد العكس في م التغلبي وفي ط : التغلبي لأنه في أصل المخطوط :

التغلي بالتاء المعجمة باثنتين وأنا أخذ عنه ، حتى ولو كان التغلبي فهو أيضاً صحيح

لأنه جاء في الجمهرة ج : ٢ ص : ٢١٦ ولد ثعلبة بن أسعد عباداً وأم ثعلبة

قسيمة بن جذام كانت قبل أسعد عند خلف بن كعب بن زهير التغلبي فيقال ثعلبة ابنه

وهو عباد بن ثعلبة بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة .

(٥) عند إحسان في ص : ٦٠٣ اللون بفتح النون وهو خطأ ولحقه الزكار المصور ففتح

النون أيضاً وهذا شيء طبيعي منه لأنه يصور ولا يحقق ولا يقرأ ما صور . ج : ٦

ص : ٢٣٣ .

من النفرِ الشُّمِّ الذين إذا اتَّوا وهَابَ اللَّثَامُ حَلَقَةَ البابِ فَبَقَعُوا
إذا النفرُ الأدمُ اليمانونَ يَسْرُوا له حَوْكُ بُزْدِيهِ أَرْقُوا وأَوْسَعُوا
وَأُمَّ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو

٣٠١ - فولد سعيد بن خالد ، وأمه ابنة سعيد بن العاص وأُمُّها
ابنة جرير بن عبد الله البَجَلِي^(١) ، وكان سعيد بن خالد بن عمرو هذا
بخيلاً ، وله يقول موسى شَهَوَاتٍ يَذْمُهُ^(٢) : [من الطويل]
أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ أَخَا الْعَرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ
وَقَالَ كَثِيرٌ يَمْدَحُهُ :

وَأَذْكُرُ سَعِيداً بِخَلَاتٍ سَبَقْنَ لَهُ مِيرَاثٍ وَالِدِهِ وَالْعِرْقُ مُتَسَبَّبُ
يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ وَالْمَحْمُودِ سَعِيهِمْ وَابْنَ الَّذِي عُوقِبَتْ فِي قَتْلِهِ الْعَرَبُ
وكانت ابنة له عند هشام بن عبد الملك ، وكانت أخرى عند
الوليد بن يزيد فطلَّقها قبل الخلافة ثم خلف على ابنة له أخرى وهو
خليفة ، وله يقول الفرزدق : [من الطويل]
وَكُلُّ أَمْرٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلاً إِذَا نَالَ نِصْفاً مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ

(١) جوير بن عبد الله صحابي وهو جرير بن عبد الله بن جابر (الشليل) بن مالك بن
نصر بن ثعلبة بن جُثَم بن عُوف بن جَزِيمَة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن
نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة
رقم : ٤٤ .

(٢) ذكر ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٩ ثلاثة أبيات يقولها موسى شهوات
يمدح فيها سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد الذي يقال له عقيد الندى :

عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى بعقيد
سعيد الندى أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد

له من قُرَيْشٍ طَيِّبُهَا وَقَبْضُهَا^(١) وَإِنْ عَصَرَ كَفِّي أُمِّهِ كُلُّ حَاسِدٍ
وَكَانَ يَقُولُ إِذَا بَرَقَتِ السَّمَاءُ : أَمْطُرِي حَيْثُ شِئْتُ فَمَا تَمْطُرِينَ إِلَّا
عَلَى بَلَدٍ لِي فِيهِ مَالٌ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْفَدَّيْنِ^(٢) ، وَكَانَ الدِّيَابِجُ بَيْنَ
الْمُطَرَفِ يَمْرُ فَيَصِلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ ؛ لِمَ تَمْرُّ بِهِ وَتَعْدِلُ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ
يَصِلُنِي فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَيَقْعُ مِنِّي مَوْقِعًا حَسَنًا .

٣٠١ - وَأَمَّا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ فَكَانَ يَلْقَبُ خَزَاءَ الزَّنْجِ ،
وَكَانَ مَضْعُوفًا وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَعَمْرُكَ مَا يَأْتِي وَإِنْ كَانَ مُغْرِقًا خَرُ الزَّنْجِ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَطَّالٍ
٣٠٢ - وَأَمَّا عَنبَسَةُ بْنُ عَمْرِو فَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ : [مِنَ الرِّجْزِ]

يَا قَصْرَ عَنبَسَةَ الَّذِي بِالرَّابِعِ^(٣) لَا زِلْتَ تُخِيَا بِأَلْحِيَا الْمُتَّابِعِ
كَمْ لَذَّةٌ قَدْ نَلْتُهَا وَمَسَرَّةٌ بِفَنَائِكَ الْحَسَنِ الرَّحِيبِ الْوَاسِعِ
٣٠٣ - أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَرَفِ وَوَلَدِهِ .

(عاد المؤلف إلى أخبار عبد الله بن المطرف وولده)^(٤) ، حدثني
أبو الحسن علي بن محمد المدائني ، عن سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ وَغَيْرِهِ ، قَالُوا : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ يَلْقَبُ الْمُطَرَفَ لِحِمَالِهِ وَبَهَائِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا حَسَنٌ مُطَرَفٌ بَعْدَ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ [عَبْدُ اللَّهِ

(١) الْقَبْصُ وَالْقَبْصُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَفِي الصَّحَاحِ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ - اللَّسَانُ -
وَفِي الدِّيَوَانِ ج : ١ ص : ١٣٢ وَقَبْضُهَا ، وَفِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ : ج : ٦ ص :
١٢٧ وَفِيضُهَا .

(٢) الْفَدَّيْنِ : أَرْضُ بَحُورَانَ - مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ - .

(٣) الرَّائِعُ فَنَاءٌ مِنْ أَفْنِيَةِ الْمَدِينَةِ - مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ -

(٤) الْجُمْلَةُ بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ مِنْ هَامِشِ الْمَخْطُوطِ .

ابن [عمرو فائق الجمال فأتاه مُدرك الفقْعسي ، فقال له : أنا ابن عمك ، قال : ومن أنت ؟ قال : مدرك الفقْعسي من بني أسد^(١) ، فقال : إنما بنو عمي من قريش ، فقال مدرك^(٢) : [من الوافر]

كَأَنِّي إِذْ دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَمْرِو دَخَلْتُ عَلَى مُخَبَّأَةِ كَعَابٍ
مُنْعَمَةٍ لَهَا آبَاءٌ صِدْقٍ تَحُلُّ يُوثِقُهُمْ أَعْلَى الرَوَابِي
تَخُونُ بِغَيْبِهِمْ وَيَكُونُ^(٣) مِمَّا يُعَذُّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبَابِ^(٤)

وكان عثمان بن حِيَّان المُرِّي^(٥) أيام ولايته المدينة أخذ مشجور بن غيلان [الضبي]^(٦) في قصر لعبدالله بن عمرو بن عثمان المطرف ، لأنه كان استخفى فيه من الحجاج وقد هرب من العراق ، فادّعى [٦٨/٣٨٦] المطرف دروعاً له ، فقال لعثمان : ذهب بها أصحابك ، فقال عثمان بن حِيَّان : ما دروعك إلّا دروع النساء يا مخنث ، ويقال قال له : يا منكوح ، فلما استُخلف سليمان بن عبد الملك وعزل

(١) الفقْعسي : نسبة إلى فقْعيس بن طريق بن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) بن خزيمة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥١ .

(٢) في المعارف ص : ١٩٩ مدرك بن حصن ، وكعاب : بدا ثديها للنهود وكان مدرك كان مخنثاً ولذلك قال له : أنا ابن عمك ، جعل التخنث صلة القرابة .

(٣) ذكر إحصان في هامش ص : ٦٠٥ في م : يعيهم وتكون .

(٤) وذكر أيضاً في هامشها في ط وفي م : السياب وهذا غير صحيح بالنسبة لـ : ط حيث أعمل عليها وفيها السباب بالباء المعجمة بواحدة .

(٥) عثمان بن حِيَّان بن مَعبد بن شَذاد بن نعمان بن رياح بن أسد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مَرّة (المُرِّي) بن عوف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٦) منجور بن غيلان كان من أشرف أهل البصرة وهو ابن خرشة بن عمرو بن ضيرار بن عمرو (الرديم) بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبّة (الضبي) بن أَد ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٩ .

عثمان بن حيّان ووليّ أبو بكر بن عمرو^(١) بن حزم جلد عثمان له حدّاً .

وكان للمطرف من الولد خالد ، وعائشة ، أمهما أسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وأمهما أم الحسن بنت الزبير بن العوام ، وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وعبد العزيز ، وأمّية ، وأم عبد الله ، أمهم أم عبد العزيز بنت عبد الله ابن خالد بن أسيد ، ومحمد الأصغر ، والقاسم ، ورُقّة ، أمهم فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد الأكبر ، لأم ولد وهو الحازوق ، وعمرو ، وسعدة ، أمهما أم عمرو بنت أبان بن عثمان بن عفّان .

فأمّا عائشة بنت المطرف ، فتزوّجها عبد الله بن سليمان بن عبد الملك ، وأمّا سعدة فتزوّجها يزيد بن عبد الملك ، وأمّا أم عبد الله فتزوّجها الوليد بن عبد الملك .

٣٠٤ - وكان يقال لمحمد الأصغر بن المطرف الديباج لجماله ، وكان له قدر وثبُل وصلاة طويلة .

حدثني الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قال : أمّ الديباج ، وهو

(١) في أصل المخطوط : أبو بكر بن عمرو بن حزم ، وفي المبرية ج : ٥ ص : ١٠٩ أبو بكر بن عمرو عند إحسان ص : ٦٠٥ أيضاً أبو بكر بن عمرو وطبعاً لحقهما المصور الزكار في ج : ٦ ص : ٢٣٦ فصورها طبق الأصل : أبو بكر بن عمرو وهذا خطأ ، عند الطبري ج : ٦ ص : ٤٣٣ أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب ، وكان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطبها إلى الحسين فزوجه إياها ، فلما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة ، قال لها : كَأَنِّي بِكَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ الْمُطَرَفِ مُرَجَّلًا جُمَّتْهُ لَا بَسًا حُلَّتْهُ مُعْتَرِضًا لَكَ ، فَاَنْكِحِي مِنْ شَيْءٍ سِوَاهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَهُ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً يُزْعَبُ فِيهَا ، وَمَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَسَنِ ، وَخُرِجَ بِجَنَازَتِهِ فَحَضَرَهَا الْمُطَرَفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ ، فَنَظَرَ إِلَى فَاطِمَةَ حَاسِرًا تَلْطِمُ وَجْهَهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا : إِنَّ لَنَا فِي وَجْهِكَ حَاجَةً فَارْفُقِي بِهِ ، فَعُرِفَ فِيهَا الْاِسْتِرْخَاءُ ، وَخَمَرَتْ وَجْهَهَا ، ثُمَّ خَاطَبَهَا حِينَ حُلَّتْ لِلْأَزْوَاجِ ، فَقَالَتْ : كَيْفَ أَصْنَعُ يَمِينِي ؟ فَقَالَ : لَكَ مَكَانٌ كُلُّ شَيْءٍ شَيَّانٌ ، فَتَزَوَّجْهَا وَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِهَا ، فَوُلِدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدِّيْبَاجُ ، وَكَانَ جَمِيلٌ يَقُولُ لِبُيْتِنَا : مَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ يَخْطُرُ عَلَى الْبَلَاطِ قَطًّا إِلَّا أَخَذَتْنِي الْغِيْرَةُ عَلَيْكَ خَوْفًا أَنْ تَرِيَهُ أَوْ تَرِيْ مِثْلَهُ وَإِنْ بَعُدَتْ دَارُكَ .

وقال موسى شهوات يمدحه^(١) : [من الخفيف]

لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فِإِنِّي
أَنْتَ خَيْرُ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
وقال فيه رجل من ولد عُويْمِ بْنِ سَاعِدَةَ^(٢) : [من الخفيف]

(١) انظر البيان ج : ٣ ص : ١٤٤ والأغاني ج : ٣ ص : ٣٥٦ .

(٢) وفي الأغاني ج : ٢٠ ص : ١٦٤ هذان البيتان للسري بن عبد الرحمن في عمر بن عمرو بن عثمان ، وعند ابن الكلبي في النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ عُويْمِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشَ بْنِ قَيْسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ =

يا ابنَ عثمانَ وابنَ خَيرِ قُريشٍ أبغني ما يُقرُّني بِقُباءِ
رُبَّما بَلَّني نَدَاكَ وَجَلَّي عن جيني عَجاظَةُ الغُرماءِ

وحدثني المدائني ، قال : كان الديباج نبيلاً ، فقال الناس :
سمي النبي صلى الله عليه وسلم وابن سمي أبي النبي صلى الله عليه
وسلم ومن ذُرِّيَّتِه ونسل الخليفة المظلوم ، فعظم في أعينهم وجلَّ أمره
عند أهل الشام خاصّة وهمّوا أن يبايعوا له ، وكان كثير التزويج كثير
الطلاق ، فقالت له امرأة من نسائه : إنّما مثلك مثل الدنيا لا يدوم
نعيمها ولا تُؤمّن فجاجتها ، فأخذه أمير المؤمنين المنصور مع الطالبين
أيّام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ، فضربت عنقه
صبراً ، وبُعث برأسه إلى الهند وأظهر أنّه رأس محمد بن عبد الله بن
الحسن [بن الحسن] .

قال أبو اليقظان : زوّج الديباج ابنته محمد بن عبد الله
أبو إبراهيم^(١) بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ، فدعا به
المنصور أمير المؤمنين بالمدينة فعاتبه على ميله إلى ولد عبد الله بن
حسن بن حسن وضربه ستّين سوطاً وأمر بحبسه ، فلما خرج محمد
وإبراهيم^(٢) دعا به فضرب عنقه صبراً بالهاشميّة ، وقال : والله

= عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

(١) عند الطبري ج : ٧ ص : ٥٤١ كانت ابنة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
تحت إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وفي نسب قريش للمصعب : وتزوج
رُقَيّة الصغرى بنت محمد : إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ، ص : ١١٧ .

(٢) في أصل المخطوط : فلما خرج محمد بن إبراهيم وهو خطأ وسار على هذا الخطأ
في العبرية محمد بن إبراهيم ج : ٥ ص : ١١١ وكذلك إحسان في ص : ٦٠٧
وجعلها الزكار محمد وإبراهيم ج : ٦ ص : ٢٣٨ وأعتقد أنه جعل وإبراهيم من =

لا تقر^(١) عينك بخروج صاحبيك وبعث برأسه إلى خراسان ، وكان
الديباج أخا عبد الله بن حسن بن حسن لأُمّه أمّهما فاطمة بنت
حسين .

٣٠٥ - وكان القاسم بن المطرف شديد النفس واللسان ، وخطب
عليه هشام ابنته وهو خليفة على ابنة ، فأبى أن يزوجه إلا على حكمه
وشروط يشترطها ، ومات في خلافة هشام فزوجه ابنته^(٢) .

٣٠٦ - وأما خالد بن المطرف فكان نبيلاً وفد إلى يزيد بن
عبد الملك فخطب إليه يزيد أخته ، فقال له : إنّ عبد الله بن عمرو بن
عثمان أبي قد سنّ لنسائه عشرين ألف دينار فإن أعطيتنيها وإلا لم
أزوّجك ، فقال يزيد : أو ما ترانا أكفأ إلا بالمال ؟ قال : بلى والله
إنكم بنو عمنا ، قال : إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قریش
لزوّجته بأقلّ مما ذكرت من المال ، قال : أي لعمري لأنها تكون
عنده مالكة مُملّكة وهي عندكم مملوكة مقهورة وأبى أن يزوجه ، فأمر
أن يُحمل على بغير ثم يُنخس به إلى المدينة ، وكتب إلى ابن
الضخّاك^(٣) بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة أن وكّل بخالد من
يأخذه بيده في كلّ يوم وينطلق به إلى شعبة بن نصاح المقرئ ليقرأ

= طريق الخطأ لأنه لم يشر في الهامش : أنها في أصل المخطوط ابن إبراهيم .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٦٠٧ في م : تقرّ ، بالنون المعجمة .

(٢) في أصل المخطوط : فزوّج ابنه ابنته من دون تشكيل وفي العبرية ج : ٥ ص :

١١١ فزوّج ابنته وعند إحسان ص : ٦٠٧ فزوّج ابنه ابنته بفتح النون وفتح التاء
الثانية وعند الزكّار ج : ٦ ص : ٢٣٨ مثل ما عند إحسان .

(٣) اسمه عبد الرحمن بن الضخّاك ولي المدينة والموسم ، الجمهرة ج : ٢ ص : ١٧٥

=

س : ١٩ .

عليه القرآن فلمَّه من الجاهلين ، فقال شنية حين قرأ عليه : ما رأيتُ
أحداً قطَ أقرأ للقرآن منه وإنَّ الذي جهَّله لأجهل منه ، ثم كتب يزيد
إلى عامله : بلغني أنَّ خالداً يذهب ويجيء في سِكَك المدينة فمُر
بعض من معك أن يبطش به ، فضربوه حتى مرض ومات ، وله عقب
بالمدينة .

٣٠٧- وأما عبد العزيز بن المُطَرَف فكان على الجيش الذين
قاتلوا الأباضية بقُدَيْد ، فسقطَ لواؤه يوم سار فتطَّيروا من ذلك ،
وانهزم ، وقُتِلَ يومئذٍ أمية بن المطرف أخوه ، ووَلَّى يزيد بن الوليد بن
عبد الملك عبد العزيز هذا مكة والطائف .

المدائني قال : قال المطرف : أنا ابن أبي العاص ، فقال له
محمد بن المنذر بن الزبير : دون ذلك ما يدُقُّ عُنُقَكَ ، يعني عَفَّان ،
كان موضِعاً .

٣٠٨- وأما عمرو بن عمرو بن عثمان ، فمن ولده عبد الله بن
عمرو بن عمرو بن عثمان بن عَفَّان ، وأمه ابنة عمرو بن عثمان بن
عَفَّان ، وكان ينزل عَزْج الطائف فكان يعرف بالعَزْجي ، وكان شاعراً
سخياً له يسار وحال .

فحدَّثت أنَّ عمرو بن [عبد الله بن]^(١) أبي ربيعة المخزومي لما
نُعي وكان موته بالشام بكت عليه مولدة من مولدات مكة كانت لبعض

(١) اشتهر باسم عمرو بن أبي ربيعة وصحبه عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة
عمرو وأخوه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وهو القباع ، الجمهرة ج : ١ ص :
١٢١ س : ٩ .

بني مروان وجعلت توجّع له وتفجّع عليه ، وقالت : من لأباطح مكة بعده ؟ وكان يصف حسننها وملاحة نسائها ، ف قيل لها : إنّه قد حدث فتى من ولد عثمان بن عفّان يسكن بعُرج^(١) الطائف شاعر يذهب مذهبه ، فقالت : الحمد لله الذي جعل له خلفاً ، سرّيتم والله عني ، وضرب العُرجيّ الحدّ في السكر في أيام هشام بن عبد الملك .

قالوا : وكان العُرجي من فتیان قريش ، وكان فتیان قريش وغيرها يقدّون إليه فيُفضل عليهم ويُعطّهم ، وغزا مع مسلمة بن عبد الملك في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك ، فقال : يا معشر التجّار من أراد من الغزاة المُغدّمين شيئاً فأعطوه إياه ، فأعطوهم عليه عشرين ألف دينار ، فلما استُخلف عمر بن عبد العزيز ، قال : بيت المال أوّلَى بـمال هؤلاء التجّار من مال العُرجي ، ففضى ذلك من بيت المال .

ولم يزل العُرجي فتى قريش حتى حبسه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، وهو والي المدينة من قِبل هشام بن عبد الملك ، وكان العُرجي هجا إبراهيم هذا ، فقال وقد حجّ بالناس^(٢) :

كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامِ حَجٍّ تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوفُ
وَقَدْ بَعَثُوا إِلَى جَنِّدَا رَسُولَا لِيُخْبِرَهَا فَلَا رَجَعَ الرَّسُولُ

(١) عند إحسان بعرج بفتح الباء وسكون الراء وهو خطأ طباعة وشهي عنه ولكن المصوّر الزكّار لا يترك خطأ يفلت منه فكتبها صورة طبق الأصل عنه ، أبعد أمثال هذه يقال عنه حقّق أم صوّر . ج : ٦ ص : ٢٣٩ .

(٢) راجع الأغاني ج : ١ ص : ٣٨٢ وديوان العرجي ص : ١٩٠ .

وجيداء أمه بعث إليها رسولاً بسلامته ، وقال أيضاً^(١) : [من البسيط]
حتى دُفِعْتُ إلى دعجاء^(٢) جالسة قد تَرَكْتُ أهل بيت الله في ضيقٍ
فلم يزل في الحبس حتى مات ، وقال في حبسه^(٣) : [من البسيط]
يا ليت شِعري وليت الطَّيْرُ تُخَبِّرُنِي هَلْ أَدْخُلُ القُبَّةَ الحمراء من آدم
أَسْلَمَنِي أَسْرَتِي طُرّاً وحاشيتي حتى كَأَنِّي مِنْ عادٍ وَمِنْ إرمٍ
وحدثني المدائني عن عبد الله بن سَلَم^(٤) الفهري ، قال : كان ابن
هشام بن إسماعيل والياً لهشام بن عبد الملك على مكة وهو ابن خاله^(٥)
وأمه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن [٦٨ / ٢٨٧]
المغيرة فحبس عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان^(٦) في تهمة دم مولى
لعبد الله بن عمر ادّعى عليه قَتْلَهُ فلم يزل محبوساً حتى مات ، وكان
ابن هشام متحاملأ عليه ، فقال في السجن^(٧) : [من الوافر]
أضاعوني وأَيَّ فتى أضاعوا لِيَوْمَ كَرِهِيَةِ وَسِدادِ ثغر

-
- (١) الديوان ص : ١٣٩ .
(٢) في أصل المخطوك جعداء وفي الهامش دعماء لا يبعد أن تكون من نساء ابن هشام
بدليل قول الوليد بن يزيد في ابن هشام لما نكبه لأنه قتل العرجي إذ حبسه حتى مات :
فقل لدعماء إن مررت بها لن يعجز الله هارب طلبه
(٣) ديوان العرجي ص : ١٩٢ عن أنساب الأشراف .
(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٦٠٧ في م : أسلم .
(٥) يظهر أنه كان يظعن في نسب ابن هشام ، بدليل عندما أتى به الوليد بن يزيد ليعاقبه
على قتل العرجي قال له ابن هشام : أسألك بالقرابة فقال الوليد : وأي قرابة بيني
وبينك ؟ وهل أنت إلا رجل من أشجع . الديوان ص : ١٥ .
(٦) ذكر إحسان في هامش ص : ٦٠٩ في م : فياض .
(٧) ديوان العرجي ص : ٣٤ ، وانظر كتابي الشهد المذاب فيما لذ وطاب ص : ١٨٧
وما حدث مع المأمون بسبب هذا البيت .

قال المدائني : ويقال إنّ هذا البيت لمحمد بن القاسم الثقفي
ولنّما تمثّل به العرجي .

وقال أبو الحسن المدائني : يقال إنّ إبراهيم بن هشام حبس
العرجي ، ويقال بل حبسه إسماعيل بن إسماعيل .

وقال المصعب الزبيري : وكَلَّ العرجي مولى له بحُرْمه فكان
يخالف إليهنّ وصحّ ذلك عند العرجي فقتل مولاه ثم أحرقه ،
فاستعدت عليه امرأة مولاه محمد بن هشام بن إسماعيل ، وكان حَنِقاً
عليه بهجائه إيّاه ، فحبسه وضربه وشهّره .

قال : وله في زوجة محمد بن هشام^(١) : [من السريع]

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَخْرَجِي
نَلْبَثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهِجِ

وفيها يقول^(٢) :

عُوجِي عَلَيَّ فَسَلِّمِي جَبْرُ^(٣) فِيمَ الْوُقُوفُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
وقال الواقدي : كان من قول العرجي في سجن ابن هشام^(٤) :
[من الوافر]

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي وَيَغْضِبُ^(٥) حِينَ يُخْبِرُ عَنْ مَسَاقِي

(١) الأغاني ج : ١ ص : ٣٨٣ والخزانة ج : ٢ ص : ٤٩٢ والديوان ص : ١٧ .

(٢) الأغاني ج : ١ ص : ٣٨٤ والديوان ص : ٤٢ .

(٣) في أصل المخطوط حبر في الحاء المهملة ووضع تحت الحاء علامة الإهمال .

(٤) الأغاني ج : ١ ص : ٣٨٧ والديوان ص : ١٣٧ .

(٥) غضب الخليفة ولكن بعد موت العرجي في السجن والذي غضب لذلك هو الخليفة
الوليد بن يزيد فنكب ابن هشام لقتله العرجي ، انظر مقدمة الديوان .

عليَّ عِباءةٌ بَزَقاءُ لَيْسَتْ مع البُلوى تُغَيِّبُ نِصفَ ساقِي
وَيَغْضَبُ لي بِأَجْمَعِها قُصَيٌّ قَطِينُ الْبَيْتِ والدُّمَثِ (١) الرِّقاقِ
فلما حبسه ولم يُغَثَّ قال (٢) :

اضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسِدادِ ثَغْرِ
وخلَّوني بِمُعْتَرِكِ المِنايا وقد شُرِعَتْ أَسْتِها لِصَدْرِي
كَأني لم أَكُنْ فِيهِمْ وَسِطاً ولم تَكْ نِسْبَتِي في آلِ عَمْرِو
يعني عمرو بن عثمان ، وقال أيضاً (٣) :

يا لَيْتَ سَلَمَى رَأَتْنا لا نِزاعَ (٤) لنا لَمَّا هَبَطْنا جَمِيعاً أَبْطَحَ السُّوقِ
وكشَرْنا وَكُيُولُ القَيْنِ تَنَكُّبُنا (٥) كالأَسَدِ تَكْشِرُ عن أُنْيابِها الرُّوقِ
والنَّاسُ صَفَّانِ من ذِي بَغْضَةٍ حَنِقِ ومُتَسَلِّكِ لِدُمُوعِ العَيْنِ مُخْنُوقِ
وفي السُّطوحِ كَأَمْثالِ الدُّمَى خُرْدُ يَكْتُمْنَ لَوَعَةَ حُبٍّ غَيْرِ مَمْدُوقِ
مِنْ كُلِّ نَاشِرَةٍ فَرَعاً لِرُؤُوسِنا ومَفْرِقاً ذا نِباتٍ غَيْرِ مَفْرُوقِ
يَضْرِبْنَ حُرّاً وَجُوهَ لا يُلَوِّحُها لَفْحِ السَّمُومِ ولا شَمْسِ المَشارِقِ
كَأَنَّ أَغْناقَهُنَّ التَّلَعَ مُشْرِفَةً مِنْ كُلِّ جِيزٍ كَأَغْناقِ الأَبْريقِ

٣٠٩ - ومن ولد عمر بن عمرو بن عثمان [سوى] العرجي
عاصمُ بن عمر الذي يقول فيه الشاعر :

- (١) الدُمَث : السهول من الأرض - اللسان .
- (٢) الأغاني ج : ١ ص : ٣٨٨ والديوان ص : ٣٤ ، والشعر والشعراء ص : ٤٧٨ .
- (٣) الديوان ص : ١٣٧ ومنها بيتان في المصعب ص : ١١٨ .
- (٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٦١١ في م : تراع .
- (٥) في أصل المخطوط ينكبنا وذكر إحسان في هامشها أيضاً في م : ينكبنا وهذا الشطر مكسور الوزن .

وسيرا فقد جَنَّ الظلامُ عَلَيَكُما فَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِ عَلِمْتُهُ
فيا بُؤْسَ مَنْ يَرْجُو الْقَرَى عِنْدَ عَاصِمٍ سَوَى أَنَّنِي قَدْ زُرْتُهُ غَيْرَ صَائِمٍ
[من الطويل] وقال أيضاً وهو من كنانة^(١) :

قُلْ لابْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عَاصِمٍ إِلَيْكَ سَرَتْ عَيْسُ فَطَالُ سُرَاهَا
أَتَكْتُمُنَا بِنَا نَذْلِي بِحَقِّ وَحُزْمَةٍ وَنَقْطَعُ أَرْضاً مَا يُثَارُ قَطَاهَا
فَقَدْ صَادَفَتْ كَرَّ الْيَدَيْنِ مُلْعَعَنَا جَبَاناً إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ لَظَاهَا
بَخِيلًا بِمَا فِي رَحْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا مَا خَلَّتْ عِزُّهُ الصَّدِيقَ قَفَاهَا
فَقَالَ عَاصِمٌ : الْآنَ أَنْضِجُ^(٢) الْكَيْ .

٣١٠ - وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْعَرَجِيَّ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ قَرِيشٍ بَعَثَ إِلَى امْرَأَةٍ
فَاتَتْهُ عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ عَلَى أَتَانٍ ، فَوَثَبَ الْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ
وِغْلَامِهِ عَلَى جَارِيَتِهَا ، وَقَامَ فَبَاضَعَهَا ، فَقَالَ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ
عُدَّالُهُ .

وَاتَهُمُ الْعَرَجِيُّ جَارِيَةً أَبِي جَرَابٍ^(٣) أَحَدَ بَنِي أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ عِنْدَهُ
بَشَعِرٍ قَالَهُ فِيهَا ، فَحَمَلَهَا أَبُو جَرَابٍ عَلَى غَرَارَتِي بَعِيرٍ^(٤) إِلَى مَكَّةَ ،

(١) فِي الْأَغَانِي ج : ١٥ ص : ٢٧١ هُوَ الْحَزِينُ الْكَتَنَانِي ، وَانْظُرِ الْمَعَارِفَ لِابْنِ قَتِيْبَةٍ
ص : ٢٠١ وَفِي الْهَامِشِ هِيَ لِلْحَزِينِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ ، وَفِي الْأَغَانِي قِيلَ لَهُ : إِنْ
عَاصِماً كَثِيراً مَا تَسْمِي بِهِ قَرِيشٍ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَا يَبِينُنَّهُ فَقَالَ :

إِلَيْكَ ابْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عَاصِمٌ بـ سَنَ وَسَرَتْ هَيْسَى فُخَابُ سُرَاهَا
(٢) ذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَامِشِ ص ٦١٢ فِي م : أَبْضَحَ .

(٣) أَبُو جَرَابٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (ابْنُ عَبْلَةَ) بْنِ
أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ . وَنُوفَلُ وَعَبْدُ أُمَيَّةٍ وَأُمَيَّةُ الْأَصْغَرِ أَبْنَاءُ عَبْدِ شَمْسٍ . يَسْمَوْنَ : الْعَبْلَاتُ ،
الْجُمُهرَةُ ج : ٣ مَشْجُورَةُ رَقْم : ٨ .

(٤) فِي الْأَغَانِي ج : ١ ص : ٣٦٨ (عَلَى بَعِيرٍ بَيْنَ غَرَارَتِي بَعْرٍ) وَهَذَا أَوْضَحُ مِمَّا عِنْدَ الْبَلَاذِرِيِّ .

فأحلفها بين الرُّكن والمقام على كذبه ، فحلفت فرضي عنها .

٣١١ - زأما الوليد بن عثمان بن عفّان فكان من فتيان قريش سَخَاءً وفتوةً وشرفاً ، قال أبو اليقظان : قال رجل من ولد عثمان : قَبَّحَ الله الوليد فإنّ أباه عثمان قُتِلَ وهو مُخَلَّقٌ في حَجَلته .

وفي الوليد يقول عبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان [القيسي ثم المحاربي ^(١)] ورأى عنده إداوةً كان بُعث إليه فيها شراب :

[من الرجز]

لَا تَبْعِدَنَّ إِدَاوَةَ مَطْرُوحَةً كَانَتْ قَدِيمًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ
بِأَبِي الْوَلِيدِ وَأُمِّ نَفْسِي كُلَّمَا طَلَعَ النُّجُومُ وَدَرَّ قَرْنُ الشَّارِقِ
لَمَّا أَتَيْنَاهُ أَتَيْنَا مَا جَدًّا ضَخَمَ الدَّسَائِعِ ذَا نَدَى وَخَلَائِقِ
أَثْوَى وَأَحْسَنَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّيتْ حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَزْوَاعِ بَاسِقِ

٣١٢ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : كان ابن سيحان حليف بني حرب بن أمية شاعراً حلو الحديث وهو على ذلك يقارف الشراب ، فكان ينادم أحداث بني أمية ، وكان يشرب مع الوليد بن عُتبة بن أبي سُفْيَان ، وكان الوليد بن عثمان بن عفّان ينادم الوليد بن عُتبة ، وهو جاء بابن سيحان إليه ، فأصاب الوليد بن عتبة خُمَارًا ^(٢) فدعا بابن سيحان ، فقال له :

(١) يوجد محارب بن فهر وهو قريش ومحارب بن خصفة ، وعبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان بن عمرو بن نُجَيْد بن سعد بن أَحَبّ بن ربيعة بن شُكَم بن عبد بن عوف بن زيد بن بكر بن عَمِيرَة بن عَلِيّ بن جَسْر بن محارب بن خصفة بن قيس بن الناس (عيلان) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٦ .

(٢) في المخطوط : حماراً وهو خطأ وذكر إحسان في هامش ص : ٦١٣ في م : خُمَاراً .

اشرب ، فأتى بإداوة فيها فضلة شراب فشربها ، ثم أمدّوه ، فقال :

[من الرجز]

بأبي الوليد وأُم نفسي كُلّما كان الصبايح وذَرَّ قَزَنَ الشارقِ
أَثْوَى فَأَحْسَنَ فِي الثَّوَاءِ وَأَقْضَيْتُ حاجاتنا من عند أبيضَ باسِقِ
كَمِ عِنْدَهُ مِنْ نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ وشَمَائِلِ مَيْمُونَةٍ وَخَلَائِقِ
وَكَرَامَةٍ لِلْمُعْتَفِينَ إِذَا اغْتَفُوا^(١) فِي مَالِهِ حَقّاً وَقَوْلٍ صَادِقِ
إِلَى الْوَلِيدِ يَدِي^(٢) لَكُمْ وَلِغَيْرِكُمْ رَهْنٌ بِصَامِتِ مَالِهِ وَالنَّاطِقِ
لَا تَبْعَدَنَّ إِدَاوَةُ مَطْرُوحَةٍ كَانَتْ زَمَاناً لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ

وحدّثني المدائني ، قال : ويقال إنّ أبا زُبَيْدٍ [الطائي]^(٣) قال
هذا الشعر في الوليد بن عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطٍ ، والأوّل أثبت .

٣١٣ - وكان للوليد بن عثمان بن عفّان ابنٌ يُظْهَرُ التَّأَلُّهُ يُقالُ له
عبد الله بن الوليد ، وكان يلعن عليّاً ويقول : قَتَلَ جَدِّي عثمانَ والزُّبَيْرَ ،
وكانت أمّه ابنة الزبير بن العوّام ، وقام إلى هشام بن عبد الملك وهو

(١) وذكر إحسان أيضاً في هامش في م : للمعتقين . . . اعتقوا بالقاف المعجمة باثنتين .

(٢) في أصل المخطوط فإلى الوليد يدي وعند إحسان ص : ٦١٣ فإلى الوليد يدي وفي
المبريقج : ٥ ص : ١١٦ قال الوليد يدي وعند الزكارج : ٦ ص : ٢٤٤ فإلى
الوليد يدي وهي مصورة عن إحسان لأن عادته التصوير وهذا القول ليس له معنى
وصحته : آل الوليد أي حلف وإذا أضفنا الفاء فتصبح قالى كما جاء في أصل
المخطوط يكسر الوزن ولا يصح . وذكر إحسان في الهامش في م : يدا .

(٣) أبو زبيد الطائي شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان ينادم الوليد بن عقبة
وهو حرمله بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان بن حِثّة بن سَعْنَةَ بن
الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سَفَر بن هِنِيء بن عمرو بن الغوث
طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢١ .

على المنبر عشية عرفة ، فقال : يا أمير المؤمنين إن هذا يوم كانت
ال خلفاء تستحب فيه لَعْنُ أَبِي تُرَاب ، فقال له : يا عبد الله^(١) إنا لم
نأت هاهنا لسب الناس ولعنهم .

٣١٤- وأما خالد بن عثمان بن عفان فتوفي في خلافة أبيه ،
أركض دابةً فأصابه قطعُ فهلِكَ منه ، وله عقب ، وهو الذي يقال له
الكسير ، وكان مصحف عثمان الذي قُتل وهو في حجره عند
ولده^(٢) ، وقال الواقدي : كان بالسُّقيا^(٣) فركب بغلة ليلحق صلاة
الجمعة مع أبيه عثمان وأسرع السير فسقطت البغلة نافقةً وأصاب
خالدًا كسرًا .

٣١٥- وكان زيد بن عمرو بن عثمان تزوج سُكينة بنت الحسين
ابن عليّ ، فنهاء سليمان بن عبد الملك عنها فطلقها لأن عبد الملك
خطبها بعد مصعب بن الزبير فأبته .

٣١٦- وأما سعيد بن عثمان بن عفان ويكنى أبا عثمان ، فإن
معاوية ولاء خراسان ففتح سمرقند ، وكان أعور نحيلًا^(٤) أصيبت عينه
بسمرقند ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَا يَرَى لِصَاحِبِهِ قَرْضًا عَلَيْهِ وَلَا فَرْضًا

(١) وذكر إحسان أيضاً في هامشها في م : أبا عبد الله .

(٢) في المعارف لابن قتيبة ص : ٢٠١ خالد بن عثمان كان عنده مصحف عثمان ثم
صار في أيدي ولده .

(٣) السقيا : قرية جامعة من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً - معجم
البلدان - وذكر إحسان في هامش ص : ٦١٤ في م : بالسقيا مهموز .

(٤) وذكر أيضاً في هامشها في م : بجيلا بالجمع المعجمة .

وفيه يقول ابن مَفَرَّغ^(١) : [من الخفيف]

إِنَّ تَزْكِي نَكْدَى سَعِيدِ بْنِ عَثْمَا نَ بْنَ عَفَّانَ نَاصِرِي وَعَدِيدِي
وَأَتْبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤ مَ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأْوٍ بَعِيدِ
قُلْتُ قَوْلَ الْمَخْزُونِ وَاللَّيْلِ دَاجٍ لَيْتَنِي مُتُّ قَبْلَ تَزْكِ سَعِيدِ
هذا حين تركه وخرج مع ابن^(٢) زياد .

وكان عند سعيد غلماناً من أبناء ملوك السُّغْد دُفِعُوا إِلَيْهِ رَهَائِنَ ،
فقدم بهم معه حين عزله معاوية لما خاف من طلبه الخلافة ، فلما
صار بهم إلى المدينة جعل يأخذ كسوتهم ومناطقهم فيدفعها إلى
غلمانهِ ، وألبسهم جِبابَ الصوف وألزمهم السواني^(٣) والعمل
الصعب ، فدخلوا عليه في مجلسه ففتكوا به ثم قتلوا أنفسهم ، فقال
الوليد بن عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ : [من الطويل]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ قَتِيلُ الْأَعَاجِمِ
وقال عبد الرحمن بن سيحان المحاربي : [من الطويل]
يلومونني في الدار أَنْ غَبِثْتُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَرَّ عَنْهُمْ خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعٌ^(٤)

(١) ابن مفرغ شاعر من شعراء الدولة الأموية واسمه يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن
ذي العثيرة بن الحارث بن دُلَّان بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مُرَّة بن مَرثَد بن
مسروق بن زيد بن يحصب (يحصبي) بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن
عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن
حمير ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠١ .

(٢) وذكر إحسان أيضاً في هامشها في م : سقطت ابن .

(٣) السواني : جمع سانية وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها - اللسان - .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٦١٥ في م : ذارع .

فَإِنْ كَانَ نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا فَشَلَّتْ يَدَيَّ وَاسْتَكَّ مِنِّي الْمَسَامِعُ
يعني خالد بن عُقبة بن أَبِي مُعَيْطٍ ، وكان قاضياً بالمدينة في أيام
مروان بن الحكم ، فقال خالد : [من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْصَرْتُهُمْ فَتَرَكْتَهُمْ بَعَيْنِكَ^(١) إِذْ مَمْشَاكَ فِي الدَّارِ وَاسِعٍ
قالوا : ولما بويح يزيد بن معاوية جعل صبيان أهل المدينة
وعبيدهم ونساؤهم يقولون : [من السريع]

وَاللَّهِ لَا يَنَالُهَا يَزِيدُ حَتَّى يَنَالَ رَأْسَهُ الْحَدِيدُ إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ سَعِيدُ
فَقَدِمَ سَعِيدٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ [٦٨ / ٣٨٨] لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي مَا شِئْتُ
بَلْغَنِي يَقُولُهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : وَمَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ يَا مُعَاوِيَةُ ؟ وَاللَّهِ
إِنَّ أَبِي لَخَيْرٌ مِنْ أَبِي يَزِيدَ ، وَإِنَّ أُمِّي لَخَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ ، وَإِنِّي لَخَيْرٌ مِنْهُ ،
وَلَقَدْ اسْتَعْمَلْنَاكَ فَمَا عَزَلْنَاكَ ، وَوَصَلْنَاكَ فَمَا قَطَعْنَاكَ ، وَصَارَ أَمْرُنَا فِي
يَدِكَ فَحَلَّأْتَنَا عَنْهُ أَجْمَعَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ صَدَقْتَ فِي قَوْلِكَ إِنَّ أَبَاكَ
خَيْرٌ مِنِّي وَإِنَّ^(٢) أُمَّكَ خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ لِأَنَّ أُمَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ
كَلْبٍ ، وَبِحَسَبِ امْرَأَةٍ أَنْ تَكُونَ مِنْ صَالِحِ^(٣) نِسَائِهَا ، وَأَمَا قَوْلُكَ أَنَّكَ
خَيْرٌ مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا يَسْرُونِي أَنْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعِرَاقِ حَبْلًا نُظَمَ لِي فِيهِ

(١) وَذَكَرَ أَيْضاً فِي هَامِشِهَا فِي م : بَعَيْنِكَ .

(٢) فِي الْعَبْرِيَّةِ ج : ٥ ص : ١١٨ أَنَّ أَبَاكَ . . . وَإِنَّ وَهُوَ خَطَأً فَبَعْدَ كَلِمَةِ الْقَوْلِ تَنْكَسِرُ
هَمْزَةٌ إِنْ وَالثَّانِيَةُ عَطْفٌ عَلَى الْأُولَى ، وَعِنْدَ إِحْسَانٍ ص : ٦١٥ إِنَّ . . . وَأَنَّ خَطَأً
الثَّانِيَةَ وَلَحَقَهُ الزَّكَارُ الْمَصُورُ فَصُورَ الْأُولَى بِالْكَسْرِ وَالثَّانِيَةَ بِالْفَتْحِ ج : ٦ ص :
٢٤٧ .

(٣) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ مِنْ صَالِحِي وَذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَامِشٍ ص : ٦١٦ فِي م :
صَالِحِي .

أمثالك ، ثم قال له : الحق بعمك زياد فقد أمرته أن يوليكَ خراسان ، وأن يولي الخراج رجلاً حازماً ، فولاه زياد خراسان ، وولى أسلم بن زُرعة الكلابي^(١) خراجها ، ثم عزله خوفاً منه .

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : لما قتل السفدُ سعيداً كان معه في الدار عبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان ، فقال خالد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط : [من البسيط]

يا عينُ جُودي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا وإِني سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَقَانَا
إِنَّ الْمَوَاكِلَ لَمْ تَصْدُقْ مَوَدَّتُهُ وَفَرَّ عَنْهُ ابْنُ أَرْطَاةَ بْنِ سِيحَانَا
المواكِل : الضعيف ، يعني بالمواكل ابن أرطاة لم تصدق مودته وفَرَّ عنه ، فقال ابن سيحان : [من الطويل]

يقولُ خَلِيلِي قَدْ دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ
فَإِنْ كَانَ نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا فَشَلَّتْ يَدِي وَاسْتَنْكَتْ مِنِّي الْمَسَامِعُ
يَلُمُونَنِي أَنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ حَاسِرًا وَقَدْ فَرَّ عَنْهُ خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعُ
قال بعضهم لابن سيحان :

فَإِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَكِنْ رَأَيْتَهُ بِعَيْنِكَ إِذْ مَجْرَاكَ فِي الدَّارِ وَاسِعُ
فَأَسْلَمْتَهُ لِلشُّغْدِ تَذْمِي كُلُّومُهُ وَفَارَقْتَهُ وَالصَّوْتُ فِي الدَّرَا شَائِعُ
وما كان فيها خالد اللؤم مُعْذِرًا سِوَاءَ عَلَيْهِ صَمٌّ أَوْ هُوَ سَامِعُ

(١) أسلم بن زُرعة بن عَلس بن عمرو بن خُوَيْلِد بن نُقَيْل بن عمرو بن كلاب (الكلابي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٦ .

(٢) في أصل المخطوط وإبكي وكسر الكاف وعند إحسان ص : ٦١٦ وإبكي بفتح الكاف ومن دون تنقيط وهو خطأ وسهي عنه ولحقه الزكار المصور فكتبها بفتح الكاف ونقطة الباء ج : ٦ ص : ٢٤٧ .

فلا زِلْتما في حالِ سَوءِ ذَمِيمَةٍ ودارَتْ عَلَيْكُمْ بِالْبَلَاءِ الْقَوَارِغُ

قال : وقال بعض ولد أبي مُعَيْط : [من مجزوء الرجز]

يا نفسُ موتي حَسْرَةً وابْكِ هُبْلَتِ على سَعِيدِ

وابْكِ لِقْزَمِ مَاجِدِ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَالْوَلِيدِ^(١)

ولقد أُصِبتَ بِغَذْرَةٍ وَحَمَلْتَ حَتْفَكَ^(٢) من بعيدِ

قال : وقال الوليد أو خالد بن عقبة : [من الطويل]

ألا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ قَتِيلُ الْأَعَاجِمِ

فإنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَزْدَتْ ضُرُوفُهَا سَعِيداً فَهَلْ حَيٌّ عَلَى الدَّهْرِ سَالِمٌ^(٣)

المدائني عن سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ ، قال : لقي الحسين بن علي
سعيداً وأبناء السُّغْدِ معه فقال متمثلاً^(٤) : [من البسيط]

أبا عُمَارَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا ثِقَلٍ فَإِنَّ قَوْمَكَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ

وكان قوم من بني عثمان يقولون : ما قتله إلا عَيْنُ الْحُسَيْنِ ،

قال : فبينما سعيد في حائط له وقد جعل أولئك السُّغْدِ فيه يعملون
بالمساحي إذ أغلقوا باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه . فجاء مروان بن

(١) أم سعيد بن عثمان فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم نسب قريش للمصعب ص : ١٠٤ وفيه عمرو وهو خطأ عمر عن
الجمهرة .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٦١٧ في م : حنقك انتهى وأنا أظن وإن لم يكن لدي
مخطوط م حنقك لأن هناك ثلاث نقط بجانب بعضها البعض فتقرأ حنقك وحنقك .

(٣) في هذا البيت إقواء وفي الأغاني ج : ٢ ص : ٢١٩ سعيداً فمن هذا عليها بسالم .

(٤) هذا البيت لعباس بن مرداس السلمى ، الديوان ص : ١٢٨ وفي اللسان (ضبع)
لعباس أيضاً مع اختلاف في الألفاظ .

الحكم يطلب المدخل عليهم فلم يجده ، وقتل السغد أنفسهم ،
وتسوّرت الرجال ففتحوا الباب وأخرجوا سعيداً .

٣١٧ - وأما أبان بن عثمان بن عفّان ويكنى أبا سعيد ، فشهد
الجمال مع عائشة فكان أوّل من انهزم ، وكان أبرص أحول أصمّ .
وقال مالك بن الزّيب [التميمي ثم] المازني^(١) : [من الطويل]
ولولا بنو حَزْبٍ لَطَلْتُ دِمَاؤَكُمْ بَطُونُ الْعِظَايَا مِنْ كَسِيرٍ وَأَعْوَرَا
وما كان في عُثْمَانَ عَيْبٌ عَلِمْتُهُ سِوَى عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ حِينَ أَذْبَرَا
يعني ببطون العظايا ، البُرَصَ .

المدائني قال : ولّى عبد الملك علقمة بن صفوان^(٢) بن المُحَرِّث
مكة فشم طلحة والزبير على المنبر ، فلما نزل قال لأبان : أرضيتك
في المُذْهِنَيْنِ في أمير المؤمنين عثمان . قال : لا والله ولكن سؤتني .
بِحَسْبِي بَلِيَّةٌ أَنْ يَكُونَ شُرَكَاءَ فِي دَمِهِ .

وولي أبان المدينة في أيام عبد الملك ، فقال عروة بن الزبير :
الله أكبر جاء في الحديث أنّ هلاك بني أميّة عند ولاية رجل أحول
وأرجو أن يكون هذا ، وإنّما كان الأحول هشاماً ، وكانت عند أبان

(١) الأبيات في الطبري ج : ٥ ص : ٣٠٦ ثلاثة أبيات لمالك بن الريب يذم سعيداً ،
مالك بن الزّيب بن حَوْط بن قرط بن حُسَيْل بن ربيعة بن كابية بن حُرْقُوص بن مازن
(المازني) بن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٢) لا يعقل أن يكون علقمة بن صفوان لأنه جدّ مروان بن الحكم أبو أمّه ولعله نافع بن
علقمة الذي ذكر اسمه الطبري في ج : ٦ ص : ٣٩٤ وأم مروان أمّنة بن علقمة بن
صفوان بن أميّة بن مُحَرِّث بن خُمَل بن شَيْث بن رُقبة بن الحارث بن عامر بن
ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كِنانة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٨ .

أم كلثوم بنت عبد الله جعفر خلف عليها بعد الحجّاج ، وكان أبان صاحب رشوة وجور في عمله .

وقال الواقدي : أصاب أبان فالج شديد قبل موته بسنة ، فكانوا يقولون بالمدينة إذا دَعَوْا : أصابك فالجُ أبانَ ، ومات في خلافة يزيد بن عبد الملك .

٣١٨ - وكان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان ، وأمه بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، مصلياً يصلي في كل يوم ألف ركعة ويكثر الحجّ والعُمْرة ، وكان له خَطَرٌ ومروءة وصلاح وصدقة كثيرة ، وكان إذا تصدّق بصدقة ، قال : اللهم هذا لوجهك الكريم فحَفِّفْ عني الموتَ ، فانطلق حاجاً فصلّى الغداة ثم نام ، فذهبوا يوقظونه للرحيل فوجدوه ميّتاً ، فأقاموا عليه المأتم بالمدينة ، وجاء أشعبُ أبو^(١) العلاء الطمُعُ وقد طين رأسه ووجهه ، ويقال : بل جعل على رأسه كُمّة من طين ، فجعل يلتدم مع النساء ، وكان إليه محسناً .

وكان عبد الرحمن بن أبان يخرج إلى مكة للحجّ ومعه أصحابه ، فيقول لغلامه : قدّم لنا طعامنا يا خدّاش ، على الطعام يقتل الناس الناس .

ولأبان ولدٌ بالأندلس ، وكان لأبان ابنٌ يقال له مروان وكان رديّاً

(١) في أصل المخطوط : ابن ، والمعروف عن أشعب أنه ابن جبير ، وذكر إحصان في همش ص : ٦١٨ في م : ابن . وجاء في كتاب سير أعلام النبلاء ج : ٧ ص : ٦٧ : قال أشعب : أين الشرط ؟ قال : يا أبا العلاء ! هو ابني .

فَسَلًا ، وكان مُخْتَنًا مَأْبُونًا يجمع بين الرجال والنساء على الزينة والفاحشة ، فلما مات لم يبق أحد بلغه موته ممّن في مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم إلّا لعنه وذكره بسوء ، فقال ربّعة الرأي : لو شاءوا لأخفوا موته فكان ذلك أجمل .

وحدثني بعض العدويّين من قريش ، قال : قدم الوليد بن عبد الملك وهو خليفة ، فوضع أربعة كراسيّ جلس عليها أربعة أشرف من قريش ، أمّ كل واحد منهم عدويّة : عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان المُطَرَف ، أمّه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، ومحمد بن المنذر بن الزبير ، أمّه عاتكة بنت سعيد بن عمرو بن نفيل ، وطلحة النّدى بن عبد الله بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، وأمّه ابنة مُطيع بن الأسود العدوي ، ونَوْفَلُ بن مُسَاحِق بن عبد الله بن مَخْرَمَة بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ من بني عامر بن لؤي ، [وأمّه] ابنة^(١) مطيع بن الأسود العدوي أيضاً .

ووقع بين محمد بن المنذر وبين المطرف كلام ، فقال محمد : ما كُنْتُ أَظُنُّكَ إلّا جارية لقد هممتُ أن أخطبك إلى أبيك ، فقال : أنا عبد الله أبو محمد بن عمرو بن عثمان ، فقال : لك اسمٌ أحبُّ إليك من هذا ، يعني المُطَرَف .

٣١٩ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : كان المغيرة

(١) في أصل المخطوك وابنه في موضع وأمّه ابنة ، وذكر إحسان في هامش ص : ٦١٩ وفي م : وابنه : في موضع وأمّه ابنة .

ابن عمرو بن عثمان بن عفّان شاعراً وهو الذي يقول : [من الخفيف]
 أَرَوْ سَفِيًّا لِعَهْدِكَ المَعْهُودِ وَلَنَا فِي وَدَادِكَ المَوْدُودِ
 وَلشُرْبِ لَدَيْكَ يَا أَرَوْ يَشْفِي مِنْ جَوَى حَائِمٍ لَحِينِ الِوَرُودِ
 حَذَرًا أَنْ نُرَدَّ مِنْكَ بِبَاسٍ أَوْ صُدُودٍ فَتَوَلَعِي بِالصَّدُودِ
 أَرَوْ إِنِّي سَلِمٌ لِأَهْلِكَ أَرَوْى فَصَلِّينِي وَأَنْجِزِي مَوْعُودِي

٣٢٠ - وحدثني الزبير بن بكار عن عمّه وغيره ، قالوا : زوّج
 بُكَيْرَ بن عمرو بن عثمان بن عفّان ابنته أمّ عثمان بنت بُكَيْر ، وأمّها
 سُكَيْنَةُ بنت مصعب بن الزبير ، عامر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ،
 فبلغ ذلك إبراهيم بن هشام المخزومي وهو على المدينة ، فبعث إلى
 بُكَيْر فقال له : ما حملك على أن زوّجت ابنتك زُبَيْرِيًّا وبالشام مَنْ به
 من فتيان بني الحكم بن أبي العاص لم تعرضها عليهم وهم بنو
 عمّك ، فقال له : إنّ يدَ عبد الله بن الزبير عندنا يوم الدار ما علمت ،
 فسكت .

فاطمة بنت الحسين تصف أبنائها .

٣٢١ - وحدثني الزبير بن بكار ، قال : لما زوّجت فاطمة بنت
 الحسين ابنتها من عبد الله المُطَرَفِ دَخَلْتُ وَسُكَيْنَةُ بنت الحسين على
 هشام بن عبد الملك ، فقال لفاطمة : صفي لنا يا ابنة^(١) حسين ولدك
 من ابن عمّك ، يعني حسن بن حسن ، وصفي لنا ولدك من ابن
 عمّا ، يعني المُطَرَفَ ، فقالت : أمّا عبد الله بن حسن [بن حسن]
 فسيدنا وشريفنا والمطاع فينا ، وأمّا حسن بن حسن بن حسن فلساننا

(١) في أصل المخطوط : يا بنت .

وَمِذْرَهْنَا ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَسَنٍ [بْنُ حَسَنٍ] فَاشْبَهَ النَّاسَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَمَائِلٌ^(١) وَلُونًا وَتَقْلُعًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَقْلَعُ فَلَا تَكَادُ تَمَسُّ عَقْبَاهُ الْأَرْضَ ، وَأَمَّا اللَّذَانِ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، تَعْنِي الدِّيْبَاجَ ، جَمَّلَانَا الَّذِي نُبَاهِي بِهِ ، وَالْقَاسِمَ عَارِضَتَنَا الَّتِي نَمْتَنِعُ بِهَا ، وَاشْبَهَ النَّاسَ بِأَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَارِضَةً وَنَفْسًا ، فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي صِفَاتِهِمْ يَا بِنْتَ حُسَيْنٍ ، وَوُثِبَ فَجَبَذَتْ سَكِينَةُ بَرْدَائِهِ [٦٨/٣٨٩] وَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَقُولُ^(٢) يَا أَحُولَ لَقَدْ أَصْبَحَتْ تَهَكِّمُ بَنَانًا ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا أُبْرِزْنَا لَكَ إِلَّا يَوْمُ الطَّفِّ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : أَنْتِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الشَّرِّ ، وَلَكِنَّكَ كَبِيرَةُ السِّنِّ فَنَحْنُ نَكْرَمُكَ .

قال الزبير : وأنشدني عمي لأبي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ^(٣) فِي الدِّيْبَاجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : [مِنَ الْوَافِرِ]

وَجَدْنَا الْمُحَضَّضَ الْبَيْضَ مِنْ قُرَيْشٍ	فَتَى بَيْنَ الْخَلِيفَةِ ^(٤) وَالرَّسُولِ
أَتَاكَ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهُنَا	فَكُنْتَ لَهُ بِمُغْتَلَجِ السِّيُولِ
فَمَا لِلْمَجْدِ دُونَكَ مِنْ مَبِيتٍ	وَمَا لِلْمَجْدِ دُونَكَ مِنْ مَقِيلٍ
فِدَى لَكَ مَنْ يَذُودُ الْحَقَّ عَنْهُ	وَمَنْ يُرْضِي أَخَاهُ بِالْقَلِيلِ
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا رُجِلَتْ رِكَابِي	مُحَمَّلَةً وَلَا حُمِدَتْ رَحِيلِي

(١) فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ : شَمَائِلًا ، وَذَكَرَ إِحْسَانَ فِي هَامِشٍ ص : ٦٢٠ فِي : شَمَائِلًا .

(٢) مَا أَقُولُ سَقَطَتْ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ وَذَكَرَ إِحْسَانُ أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنْ م ، وَلَعَلَّهَا زَائِدَةٌ .

(٣) أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ تَرْجَمْتُهُ فِي الْأَغَانِي ج : ١٢ ص : ٢٣٩ وَمَا بَعْدَهَا .

(٤) فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطِ : يَعْنِي عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال المدائني : وخطب الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان امرأة ، وخطبها عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكان يقال له الديباج أيضاً ، فجعلت تبحث عن أحسنهما ، فبينما هي كذلك إذ خرجت ليلة فرأت الديباجين جميعاً يتعاتبان في أمرها أو أمر غيره في ليلة مُقَمَّرة ، وكان وجه عبد العزيز إليها فرأت بياضه وطوله ، فقالت : حسبي به ، فتزوجها ودعا محمد بن عبد الله في وليمتها فأكرمه فلما أكل برك له ثم خرج وهو يقول : [من الطويل]

وَبَيْنَا أَرْجِي أَنْ أَكُونَ وَلَيْهَا رَضِيْتُ بِعِزِّهِ مِنْ وَلِيْمَتِهَا سُخْنٌ
وحدثني الزبير ، قال : أتى الرَّمَّاح بن مَيَّادَةَ^(١) ، وهو ابن أبرد المدينة وعليها عبد الواحد بن سليمان ، فسمع عبد الواحد يقول :
إِنِّي لَأَهْمُ بِالتَّرْوِيجِ فَاغْبُونِي أَيَّمَا ، فَقَالَ الرَّمَّاح : أَنَا أَذْلُكَ ، فَقَالَ :
عَلَى مَنْ يَا أَبَا شَرَحْبِيل ؟ فَقَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَكُمْ فَإِذَا أَشْبَهَ شَيْءٌ بِهِ
وَبِمَنْ فِيهِ الْجَنَّةُ وَأَهْلُهَا ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ قَادَتْنِي رَائِحَةُ عَطْرِ رَجُلٍ ،
فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ اسْتَلْهَانِي حُسْنُهُ ، وَتَكَلَّمْتُ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَوْ
زَبُوراً حَتَّى سَكَتَ ، فَلَوْلَا عِلْمِي بِالْأَمِيرِ^(٢) لَقُلْتُ : هُوَ هُوَ ، فَسَأَلْتُ
عَنْهُ فَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ مِنَ الْحَيِّينَ لِلْخُلَفَاءِ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
وَأَنَّهُ قَدْ نَالَتهُ وَلَادَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي

(١) الرَّمَّاح بن مَيَّادَةَ شاعر من مخضرمي الدولتين وهو الرَّمَّاح بن الأبرد بن ثريان بن سُراقَةَ بن سَلَمَةَ بن ظَالِم بن جَذِيْمَةَ بن يَرْبُوع بن غِيْظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيَان ، الْجُمْهُرَةُ ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٢) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوط : بِالْأَمْرِ وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخ .

غُرَّتْهُ ، فَإِنْ اجْتَمَعَتْ وَهُوَ عَلَى وَلَدٍ بَأَن تَتَزَوَّج ابْنَتُهُ سَادَ الْعِبَادَ وَجَابَ ذِكْرُهُ الْبِلَادَ ، فَقَالَ : ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ يَا أَبَا شَرَحْبِيلَ ، فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

[من الطويل]

لَهُمْ نِزْرَةٌ^(١) لَمْ يَعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ وَكُلُّ عَطَاءِ اللَّهِ فَضْلٌ مُقْسَمٌ

٣٢٢ - قَالَ : وَكَانَ مُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ بْنُ^(٢) الْمُطَّرَفِ وَهُوَ الْحَازِقُ ،

يَلْبِسُ أَسْرَى الْحُلَلِ ، فَإِذَا تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ حُلَّةٍ قَالُوا : كَأَنَّهَا حُلَّةُ الْحَازِقِ ، وَإِذَا فخر أَحَدُهُمْ بِحُلَّةٍ قَالُوا : لَوْ كَانَتْ حُلَّةُ الْحَازِقِ مَا عَدَا .

٣٢٣ - قَالَ : وَقُتِلَ أُمَيَّةُ بْنُ الْمُطَّرَفِ بِقُدَيْدٍ ، وَكَانَ عَبْدُ الْوَاحِدِ

ابْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ وَلَّاهُ^(٣) عَلَى أَسَدٍ وَطِيٍّ فَجَاءَهُ سَبْعُونَ مِنْ فِزَارَةٍ ، وَذَلِكَ أَيَّامَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَ بِهِمْ مَعَهُ لِيُغَيِّرُوا عَلَى

(١) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ : نِزْرَةٌ : بِكسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ الْبَاءِ ، وَنَبْرُثُ الشَّيْءِ : رَفَعَتْهُ وَمِنْهُ جَاءَ الْمُنِيرُ : مِرْقَاةُ الْخَاطِبِ ، وَرَجُلٌ نَبَارٌ : فَصِيحُ الْكَلَامِ وَهَذَا نِزْرَةٌ : بِالْكَسْرِ صِفَةُ الْهَيْئَةِ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ إِذَا كَسَرَتْ أَوَّلُهُ كَانَ صِفَةً لِلْهَيْئَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُمْ هَيْئَةً لَمْ يَعْطِهَا لِغَيْرِهِمْ . وَفِي الْعَبْرِيَّةِ ج : ٥ ص : ١٢٣ نُبُوَّةٌ وَكَذَلِكَ عِنْدَ إِحْسَانَ ص : ٦٢٢ نُبُوَّةٌ عَنِ الْأَغَانِي وَعِنْدَ الزُّكَارِيِّ ج : ٦ ص : ٢٥٣ نِزْرَةٌ أَخَذَهَا عَنِ الْهَامِشِ مِنْ عِنْدِ إِحْسَانَ حَيْثُ قَالَ فِي الْهَامِشِ فِي م وَط نِزْرَةٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ إِحْسَانَ هِيَ فِي الْمَخْطُوطِ نِزْرَةٌ بِالرَّاءِ وَعَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَضَعَ فَوْقَ الرَّاءِ شِدَّةً صَغِيرَةً بِسْنٍ وَاحِدَةٍ عَلَامَةً لِلْإِهْمَالِ فَظَنُّهَا إِحْسَانُ نَقْطَةً لِلزَّاءِ فَقَالَ نِزْرَةٌ وَهَذَا لَيْسَ لَهَا مَعْنَى وَالنِّبْزُ بِالْتَّحْرِيكِ الْقَلْبُ وَهُوَ ذِمٌّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : وَلَا تَتَابَزَوْا بِالْأَلْقَابِ وَهَذَا أَرَادَ الْمَصْنُوعُ أَنْ يَشْرَحَ فِرَادَ الطِّينِ بِلَّةً .

(٢) عِنْدَ إِحْسَانَ ص : ٦٢٢ ابْنُ فِي الْمَخْطُوكِ بْنِ مِنْ دُونَ أَلْفٍ وَلَحَقَهُ الْمَصْنُوعُ الْبَارِعُ فِي ج : ٦ ص : ٢٥٣ فَكَتَبَهَا ابْنُ بِالْف .

(٣) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ : وَلَدَهُ وَعِنْدَ إِحْسَانَ ص : ٦٢٢ مِنْ دُونَ الشَّدَّةِ وَلَدَهُ وَهُوَ خَطَأٌ طَبَاعَةٌ وَسَهِيَ عَنْهُ وَلَحَقَهُ الْمَصْنُوعُ الزُّكَارِيُّ فِي ج : ٦ ص : ٢٥٤ فَصَوَّرَهَا عَنْهُ طَبِيقُ الْأَصْلِ .

طِيءَ لثَارِ كَانَ لَهُمْ فِيهِمْ ، فخرج بهم وتجمع إليهم ناس من أهل المعادن طلباً^(١) للغنائم ، فلقية مَعْدَان الطائي بالمتنهب^(٢) في جماعة من طِيءَ فهزموه ، وقد كانوا عرضوا عليه أن يردّ فزارة ويأتي فيمن أحبّ لأخذ صدقة أموالهم ، وفي ذلك يقول مَعْدَان يعتذر إلى عبد الواحد وأهل المدينة ويذكر عرضهم على أمية أن يردّ فزارة ويعطوه صدقاتهم :

ألا هل أتى أهل المدينة عَرَضُنَا خِصَالًا مِنَ الْمَعْرُوفِ يُعْرِفُ حَالُهَا
على عاملينا والسيوفُ مَصُونَةٌ بأغمارِها ما زَايَلَتْهَا نِصَالُهَا
أتينا إلى فِرْتَاجِ^(٣) سمعاً وطاعةً نُؤَدِّي الزَّكَاةَ حِينَ حَانَ عِقَالُهَا
ومن قَبْلِ مَاصِرِنَا وجاءتْ وُفُودُنَا إلى فَيْدٍ^(٤) حتى ما يُعَدُّ رِجَالُهَا
فقالوا : أَغْرَ بِالنَّاسِ تُعْطِيكَ طَيٌّ إِذَا وَطِئَتْهَا الْخَيْلُ وَاجْتَبَحَ مَالُهَا
ودون الذي مَنَّوْا أُمِيَّةَ هَبْوَةً مِنَ الصَّرْبِ قِدَمًا لَا تُجْلَى ظِلَالُهَا^(٥)
دَعَوْا بِنَزَارٍ فَاعْتَزَيْنَا بِطِيءٍ هُنَالِكَ زَلَّتْ فِي نَزَارٍ نِعَالُهَا
وولّى يزيدُ بن الوليد عبدَ العزيز بن المُطَرِّف مكة والطائف .

- (١) ذكر إحسان في الهامش في م : طالباً .
- (٢) في هامش المخطوط : خ المسهب والمتنهب : قرية في طرف جبل سلمى ، ويوم المتنهب من أيام طيء المذكورة - معجم البلدان - .
- (٣) في أصل المخطوك فِرْتَاج : بضم الفاء ، وعند ياقوت في معجمة فِرْتَاج بكسر أوله : موضع في بلاد طيء .
- (٤) فيد : منزل بطريق مكة - معجم البلدان - .
- (٥) وذكر إحسان في الهامش بيتاً وهو :
ومن دون ما منى أمية نفسه غمار حتوف ليس يُرجى زوالها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مروان بن الحكم

١ - ومن بني أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أيضاً مروان بن الحكم بن أبي العاص ، وهو ابن عمّ عثمان ويُكنى أبا عبد الملك وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن المحرّث بن جُمُل^(١) بن شق بن رقة بن مُخدج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خُزيمة .

وكان الحكم أبو مروان مغموصاً عليه في إسلامه ، وكان إظهاره الإسلام في يوم فتح مكة ، فكان يمرّ خلف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيخلج^(٢) بأنفه ويغمز بعينه فبقي على ذلك التخلج واصابته خيلة^(٣) ، فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري بمروان :

[من الكامل]

إِنَّ اللَّعِينَ أَبَاكَ فَازِمَ عِظَامُهُ إِنْ تَزَمَ تَزَمَ مُخَلَّجاً مَجْنُونَا
يُضْحِي خَمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ عَمَلِ الثُّقَى
وَيَظْلُ مِنْ عَمَلِ الْخَيْثُ بَطِينَا
واطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة : ج : ١ ص : ٢٣٧ حَمَل .

(٢) يخلج : أي يحرك أنفه استهزاء .

(٣) خَيْلَة : ظَنَة .

في بعض حُجر نسائه ، فخرج إليه بعنزة^(١) ، وقال : « من عذيري من هذه الوزغة »^(٢) وكان يفشي أحاديث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، فلعنه وسيّره إلى الطائف ومعه عثمان الأزرق والحارث وغيرهما من بنيهِ ، وقال : « لا يسأكني » فلم يزالوا طرداء حتى ردهم عثمان رضي الله عنه ، فكان ذلك مما نُقم فيه عليه .

وقال المدائني عن أشياخه : كان مروان من رجال قريش وكان من أقرأ الناس للقرآن ، وكان يقول : ما أخطأت بالقرآن قط ، وإنّي لم أت الفواحش والكبائر قط . وروي أن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ، قال للحكم : « كأنّي ببنيه يصعدون منبري وينزلون » . وكان مروان يُكنى أبا القاسم ثم اكتنى أبا عبد الملك .

حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ ثنا مسلم بن إبراهيم بن عن جعفر بن سليمان عن سعيد بن زيد عن علي بن الحكم عن أبي الحسن الجزري عن عمرو بن مرّة الجهني ، قال : استأذن الحكم بن أبي العاص على النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ، فقال : « ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من خرج من صُلبه إلّا المؤمنين وقليل ما هم ، يشرفون في الدنيا ويتضعون في الآخرة » .

قال المدائني : نزل الحكم في الجاهلية على حاتم طيء فتناوله قوم من رهط أوس بن حارثة فغضب حاتم فقال : [من الكامل]
الآن إذ مطّرت سماؤكم دماً ورفعت رأسك مثل رأس الأضيّد
قالوا : وكان مروان يلقّب خيط باطل لقدّته وطوله شُبّه بالخيط

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر في طرفها الأسفل زج كزج الرمح .

(٢) الوزوغ : الولوغ والإغراء - اللسان - والوزغة : سام أبرص [للذكر والأنثى] .

الأبيض الذي يرى في الشمس فقال الشاعر ، ويقال إنه عبد الرحمن
ابن الحكم أخوه : [من الطويل]

لعمرك ما أدري وإنني لسائلٌ حليلاً مضروب القفا كيف تصنعُ
لحي الله قوماً أمروا خيطاً باطلٍ على الناسِ يُعطي ما يشاء ويمنعُ^(١)
وكان ضُرب يوم الدار على قفاه .

وكانت أم آمنة أم مروان وإخوته صفية ، ويقال الصعبة بنت
أبي طلحة العبدي^(٢) وأما مارية بنت موهب كنانية ، وهي الزرقاء
التي يعيرون بها فيقال بنو الزرقاء وكان موهب قيناً .

وولّى معاوية بن أبي سفيان مروان بن الحكم البحرين ، وولاه
المدينة مرتين ، وهو الذي رمى طلحة بن عبيد الله بالبصرة فمات من
رميته .

وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما : كان مروان بالمدينة
حين مات مسلم بن عقبة المزيّ بعد إيقاعه بأهل الحرة ، ثم أشخص
إلى الشام فلم يزل بها حتى ولي الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن
معاوية .

وقال المدائني : لم يزل مروان بالمدينة حتى كتب ابن الزبير بعد موت
يزيد وشخوص حصين بن نمير السكوني إلى ابن مطيع^(٣) في تسير
بني أمية ، فسيره وسيرهم ، فوفد الشام ومعاوية بن يزيد قد بويع ،

(١) ذكر الأبيات في كتاب أسد الغابة ج : ٤ ص : ٣٤٨ .

(٢) العبدي : أي من بني عبد الدار بن عبد مناف بن قصي من قريش .

(٣) ابن مطيع : هو عبد الله بن مطيع والي المدينة لعبد الله بن الزبير .

وكان مروان لما سُئِرُوا اُكْتَرَى اُبْعَرَةَ رَكْبِهَا وَابْنُوهُ وَأَمَرَ أَنْ يُجْتَبَ بِهِ
وَبِهِمْ ، فَقَالَ رَاجِزُهُ :

حَرَّمَ مَرْوَانَ عَلَيْهِنَ النَّوْمَ إِلَّا قَلِيلًا وَعَلَيْهِنَّ الْقَوْمُ
حَتَّى يُقْلَنَ أَوْ يَيْتَنَ بِالدَّوْمِ^(١)

وَالدَّوْمُ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ عَلَيْهِنَ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ الَّذِي وَكَّلَ بِإِزَاعِهِمْ ، قُلْ لِأَبِي
خُبَيْبٍ : يَصْنَعُ اللَّهُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو قَطِيفَةَ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ
الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ أَبُو قَطِيفَةَ لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ
شَعْرِ الرَّأْسِ ثَائِرَهُ عَظِيمَ اللَّحْيَةِ ، وَكَانَ مَقَمَّنَ سَيَرِهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى
الشَّامِ . [مِنَ الطَّوِيلِ]

بَكَى أَحَدُ لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ فَكَيْفَ بَذَى وَجَدٍ مِنَ الْقَوْمِ آلِفٍ
[٦٨ / ٣٩٠] وَقَالَ أَيْضًا وَيَقَالُ غَيْرُهُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ قَطِيفَةَ اللَّهَ بَعْدَكَ سَيَّرَا .

وَلَمَّا بَنَى مَرْوَانَ دَارَهُ قَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ : ابْنِ شَدِيدًا ، وَأَمَلْ
بَعِيدًا ، وَعَشْ قَلِيلًا ، وَكُلْ خَضْمًا^(٢) وَالْمَوْعِدَ اللَّهُ ، وَكَانَ مَرْوَانُ
إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِالْقَائِلِينَ عَدْلًا وَبِالصَّلَاةِ مَرْحَبًا وَأَهْلَهَا ،
وَيُرَوَّى هَذَا عَنْ مَعَاوِيَةَ أَيْضًا .

وَأَمَرَ مَرْوَانُ عَبْدَ الْمَلِكِ حِينَ وُلَاهُ فَلَسْطِينَ : بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَقَالَ
لَهُ : مُزِّ حَاجِبِكَ أَنْ يَخْبِرَكَ بِمَنْ حَضَرَ بِابِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَتَأْذَنَ أَوْ

(١) هَذَا الرَّجْزُ مَكْسُورُ الْوِزْنِ .

(٢) خَضَمٌ : الْأَكْلُ عَلَى جَمِيعِ الْأَضْرَاسِ وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ بِمَقْدَمِ الْأَسْنَانِ - اللَّسَانِ .

تحجب ، وأنس من يدخل عليك بالحديث ينسبوا إليك ، ولا تعجل بالعقوبة إذا أشكل عليك أمر فإنك على العقوبة إذا أردتها أقدر منك على ارتجاعها إذا أمضيتها ، ويقال إنه أوصى بهذه الوصية عبد العزيز حين ولّاه مصر ، والأول أثبت .

ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية أبو ليلى علم ابن الزبير أنه لم يبق أحد يضاده . فولّى الضحّاك بن قيس الفهري دمشق وكان صاغياً إليه ، وقد كاتبه فبعث إليه بعهدده وكتاب إلى من قبله يدعوهم إلى طاعته ، وبعث إلى النعمان بعهدده على حمص ، وكان النعمان مائلاً إليه ، وولى ناتل بن قيس بن زيد الجذامي فلسطين ، وكان لناتل فيه هوى ، ويقال بل كان عنده بمكة ، فقال له : ألا تكفيني قومك . فخرج ناتل حتى أتى فلسطين وكان واليها ووالي الأردن من قبل يزيد بن معاوية حسان بن مالك بن بحدل ، فبقيتا في يده وفيهما عمّاله . فأرسل إليه ناتل : إمّا أن تخرج من بلاد قومي وإمّا أن أدخل عليك وأقتلك ، فعرف ابن بحدل أنه لا قوّة له وبقومه من جذام ، فخرج ابن بحدل إلى الأردنّ ونزل طبرية وبويع لابن الزبير بفلسطين ، وضبط له الضحّاك بن قيس دمشق ، وأخذ له بيعة أهلها وفرّق عماله فيها ، وأخذ له النعمان بن بشير الأنصاري بيعة أهل حمص ، فاستقامت لابن الزبير الشام كلها إلّا الأردن^(١) ويقال إن بعض أهل الأردن قد كانوا مائلين إلى ناتل ومنحرفين عن حسان بن مالك بن بحدل .

(١) في نسخة مكتبة المثنى - بغداد : زيادة وهي (وهذا الثبت ، ويقال إن بعض أهل الأردن) .

وكانت الزبيرية بالشام تقول : ابن الزبير أولى أهل زمانه بالأمر
لأنه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والطالب بدم الخليفة
المظلوم عثمان ، ورجل له شجاعة وسنٌ وفضل .

وولى ابن الزبير مصر عبد الرحمن^(١) بن عتبة بن جحدم الفهري
فضبطها له .

وأظهر حسان بن مالك بن بحدل الدعاء لخالد بن يزيد بن معاوية
وعزم عليه ، فسار في كلب حتى نزل باب الجابية فاجتمع إليه بها
الحصين بن نمير السكوني ، ومالك بن هبيرة السكوني ، وروح بن
زنباع الجذامي ، وزمل بن عمرو العذري ، وعبد الله بن مسعدة
الفزاري ، وعبد الله بن عِضاة الأشعري ، وأبو كبشة جبريل بن يسار
السكسكي .

وصار إليه مروان بن الحكم وهو لا يفكر في الخلافة ، وخالد بن
يزيد بن معاوية ، وعمرو الأشدق بن سعيد بن العاص وغيرهم من
الأمويين ، ودعا قوماً من أهل البلقاء وأذرعاء فأجابوه ، فقال له ابن
عِضاة الأشعري : أراك تريد هذا الأمر لخالد بن يزيد وهو حدث
السنّ ، فقال : إنه معدن الملك ومقرّ السياسة والرئاسة ، فأتى ابن
عِضاة خالداً في جماعة من نظرائه من الوجوه فوجده نائماً
متصبّحاً^(٢) ، فقال : يا قوم أنجعل نحورنا أغراضاً للأسنة والسيوف

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ١٧٩ هو عبد الرحمن بن عتبة بن
أبي إياس بن الحارث بن عبد أسد بن جحدم ، قتله مروان بن الحكم بمصر .

(٢) متصبّحاً : التصبح النوم بالغداة . وقد كرهه بعضهم ، وفي الحديث : أنه نهى عن
الصبحة وهو النوم أول النهار لأنه وقت الذكر .

لهذا الغلام وهو نائم في هذه الساعة ، وإنما صاحب هذا الأمر المجده المشمر الحازم المتيقظ . ثم أتى مروان بن الحكم فألفاه في فسطاط له وإذا درعه إلى جانبه والرمح مركوز بفنائه وفرسه مربوط إلى جانب فسطاطه- والمصحف بين يديه وهو يقرأ القرآن ، فقال ابن عضاء : يا قوم هذا صاحبنا الذي يصلح له الأمر وهو ابن عمّ عثمان أمير المؤمنين وشيخ قريش .

فرجعوا إلى حسان بن مالك فأخبروه بخبر خالد ومروان ، وأعلموه أنهم مجمعون على مروان لأنه كبير قريش وشيخها ، فقال ابن بحدل : رأيي لرأيكم تبع ، إنما كرهت أن تعدل الخلافة إلى ابن الزبير ، وتخرج من أهل هذا البيت .

بيعة مروان بن الحكم بالخلافة

٢- ثم قام حسان خطيباً : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر مروان ، فقال : هو كبير قريش وسنّها وابن عمّ الخليفة المظلوم والطالب بدمه قبل الناس اجمعين ، فبايعوه رحمكم الله فهو أولى بميراث عثمان وأحقّ بالأمر من الملحد ابن الزبير الذي خلع الخلافة ، وجاهر الله بالمعصية .

فسارعوا إلى بيعته وماسحوه ودعوا له ، والتفت إليه بنو أمية ، فقالوا : الحمد لله الذي لم يخرجها منا . ، قال مروان : أحيت ليلة كلها ، فلما طلع الفجر صليت الغداة ونمت ، فجاء عمر حين أصبحت ، فقال : ما بال مروان لم يحضر الصلاة ؟ فقل له أحيا ليلته

ونام حين صلى الغداة . فقال : لئن أصليها في جماعة يعني العشاء والغداة أحب إليّ من أن أحيي ما بينهما .

وقال مروان حين ولي : لقد رأيتني عند عمر في فتية من قريش كلّهم يقرب دوني ، فما زال إثاري الحق حتى كان يبعثني في مهمّ أمره ، ولو لم يبق من أجلي إلّا ظمأ حمار لم أخير بين أمرين من الدنيا والآخرة لاخترت الآخرة .

محاورة مروان بعض الناس

٣ - وكان بين مروان وعمرو بن العاص منازعة ، فقال عمرو : يا بن الزرقاء ، فقال مروان : إن كانت زرقاء فقد أنجبت وأدت الشبه إذا لم تؤدّه النابغة^(١) .

المدائني قال : قال مروان لمُبيش بن دَلْجَة : إني لأظنّك أحقق ، فقال حُبَيْش : أحقق ما يكون الشيخ إذا أعمل ظنّه .

المدائني عن مسلمة ، قال : كان لمروان بأرضه بذِي خُشْب^(٢) غلام يقال له جريح ، فقال له يوماً : يا جريح أدرك شيء من غلاتنا ؟ قال : يوشك أن يدرك وكأنّك بها ، فركب مروان إلى أرضه فتلقته أحمال ، فقال : من أين هذا ؟ قالوا : من ضيعتك بذِي خشب ، فأتى الأرض ، فقال : يا جريح إني أظنّك خائناً ، قال : وأنا والله أظنّك يا أمير عاجزاً ، اشتريتني وأنا في مدرعة صوف ، ثم أنا اليوم موسر قد

(١) يعرض بأمه النابغة وكانت امرأة بني فادعت على العاص أنها حملت منه وجاء الولد شبيهاً به وهو عمرو فادعاه .

(٢) خُشْب : واد على مسيرة ليلة من المدينة - معجم البلدان -

اتخذت الخدم وابتنيت المنازل ، والله إني لأخونك ، وإنك لتخون
أمير المؤمنين ، وإن أمير المؤمنين ليخون الله ، فلعن الله شرّ الثلاثة .

المدائني قال : قيل لمروان وهو بمكة أن عُميراً الكناني يبيت في
دارك ، فبعث مروانُ ابنَ جحش الكناني وأمره أن يحمل كل ما يجد
في الدار ، فسار من مكة إلى المدينة على ناقه له يقال لها الزلوج ،
وكان يقال إن في ظهرها زيادة فقارتين ، فورد ليلاً فحمل كل من وجد
في الدار من عيال مروان إلى مكة ، ودخل الدار وهو يقول :

[من الرجز]

يا أيها الخالفُ اللّجوجُ أخرجُ فقد حان لك الخروجُ
أنا ابنُ جحشٍ وهي الزَّلُوجُ كأنّ فاما قَتَبَ معزوج^(١)

وأتى أعرابي مروان ، فقال : افرض لي ، فقال : قد طوينا
الدفتري وفرغنا ، قال الأعرابي : أما إني الذي أقول : [من الوفري]

إذا مُدِحَ الكريمُ يزيدُ خيراً وإن مُدِحَ اللئيمُ فلا يزيدُ
وكان مدح مروان ثم هجاه ، فقال : أنت هو ! لا بدّ لك من
فرض ففرض له .

المدائني قال : قال الجارود بن أبي سبرة : دخلتُ على مروان ، فإذا
رجل أحمر أزرق كأنه من رجال خراسان ، ولو أشاء أن أدخل يدي
في عَلابي^(٢) عنقه لفعلت .

وكان ضُرب يوم الدار على قفاه ، وله يقول عبد الرحمن بن

(١) عزج : عزج الأرض بالمسحاة : قلباً - اللسان - في نسخة مكتبة المثنى : مفروج .

(٢) العلباء : عصب العنق وهما علباوان يميناً وشمالاً - اللسان -

الحكم : [من الطويل]

فوالله^(١) ما أدري وإني لسائل حليلة مضروب القفا كيف يصنع
لحي الله قوماً أمروا خيط باطلر على الناس يُعطي من يشاء ويمنع
وكان على شرطة مروان يحيى بن قيس الغساني .

المدائني عن أبي مخنف وعوانة ومسلمة بن محارب : أن مروان قاتل أهل
المرج^(٢) فظفر بهم وقتل الضحاك ، ثم قدم دمشق فبايعه الناس بيعة
جديدة ، فقال بعض الأنصار أو غيرهم : [من الرجز]

الله أعطاك التي لا فوقها وقد أراد الملحدون عوقها
عنك ويأبى الله إلا سوقها إليك حتى قلدوك طوقها
ويقال : إن هذا الشعر قيل في عبد الملك ، قاله كثير بن
عبد الرحمن .

قالوا : ودخل زياد الأعجم على مروان بالمدينة ، فقال له :
يا أبا أمامة أنشدني ، فقال له : بألف دينار فأنشده : [من الوافر]
رأيتك أمس خير بني لؤي وأنت اليوم خير منك أمس
وقلت غداً يزيد الضعف خيراً^(٣) كذاك تكون سادة عبد شمس

(١) يجب أن نقول : فوالله ، ليصح الوزن .

(٢) المرج : يعني معركة مرج راهط التي انتصر فيها مروان على الضحاك بن قيس
الفهري .

(٣) في نسخة مكتبة المثنى : وأنت غداً تزيد الضعف خيراً . وفي ديوان زياد الأعجم
هكذا لأن الديوان جمع جمعاً وهذان البيتان مأخوذان عن نسخة دار المثنى وأصل
هذه النسخة مأخوذة عن مخطوط استنبول وهذا المخطوط كثير الخطأ والنقص وعدم
الثقة وأنا أخذتها عن النسخة المغربية وهي أصح وأدق .

[٦٨/٣٩١] فأعطاه ألفي دينار . ويقال إنه قال هذا في غير مروان .

بدء معركة مرج راهط

٤ - قالوا : وكان عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان لما أخرجه أهل البصرة بعد موت يزيد بن معاوية ، قدم دمشق فبلغه خبر ابن بحدل ونزوله الجابية ، وكان الضحاك بن قيس الفهري بدمشق قد بايعه الناس لابن الزبير وتابعوه على أمره ، فقال له ابن زياد : قد بويع صاحبك واستقامت له النواحي ، وأنت هاهنا قد حصرت نفسك بدمشق ، فاخرج فعسكر ناحية يأتك الناس من كل أوب ، فإنك كبير قریش والمنظور إليه فيها .

فخرج الضحاك إلى مرج راهط وعسكر به ، فما هو إلا أن خرج فدخلها عمرو بن سعيد الأشدق وأغلقها على نفسه ، وذلك أنه كانت بلغت عمراً عزلة الضحاك ، وكتب إليه بها ابن زياد فدنا من دمشق فاستعدّ لدخلوها .

وأتى ابن زياد مروان وهو بالجابية ، فقال : إنني قد أخرجت الضحاك إلى الصحراء وأدخلتها عمرو بن سعيد .

وقال عوانة بن الحكم : لما مات يزيد بن معاوية وأخرج عبيد الله ابن زياد من البصرة ، قدم دمشق وعليها الضحاك بن قيس بن خالد الفهري عاملاً لعبد الله بن الزبير ، وقد ثار زُفر بن الحارث الكلابي بقنسرين يبايع لابن الزبير ، والنعمان بن بشير بحمص على طاعته .

وكان حسان بن مالك بن بحدل عاملاً ليزيد بن معاوية على

فلسطين ، وكان بفلسطين ناتل بن قيس وهو مماليء لابن الزبير ، وكان سيد أهل فلسطين . فاستخلف حسانُ رَوْحَ بن زنباع الجذامي على فلسطين وأتى الأردن ، فوثب ناتلُ على روح بن زنباع فأخرجه عن فلسطين واستولى عليها وباع لابن الزبير لهواه فيه . وقد كان ابن الزبير أمر بنفي بني أمية عن المدينة فسيّرهم عامله على المدينة إلى الشام وفيهم مروان .

وكان الناس فريقين حسانِي وزبيري ، فقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان : [من الطويل]

وما الناسُ إلَّا بحدلي قمن^(١) الهوى

وإلَّا زبيريّ عصى فتزبّرا

فقام حسان بالأردن فقال : يا أهل الأردن ، ما تقولون في عبد الله بن الزبير وقتلى أهل الحرّة^(٢) ؟ قالوا : عبد الله منافق ، وقتلى أهل الحرّة في النار ، قال : فما تقولون في يزيد بن معاوية ومن قُتل بالحرّة من أهل الشام ؟ قالوا : يزيد في الجنة وقتلانا في الجنة . فقال : لئن كان يزيد يومئذ على حقٍّ إن شيعته على حقٍّ ، ولئن كان ابن الزبير يومئذ على باطل إنه اليوم على باطل ، قالوا : صدقت ، نبايعك على قتال من خالفك وإخضاع ابن الزبير ، على أن تجنبنا هذين الغلامين خالد بن يزيد وأخاه عبد الله فإنهما حديثا أسنانهما ، ونحن نكره أن يأتي الناس بشيخ ونأتيهم بصبي .

(١) قمن : السريع القريب - اللسان -

(٢) أي وقعة الحرّة بالمدينة بين أهل الشام وعليهم مسلم بن عقبة وأهل المدينة عندما خلعوا يزيد بن معاوية .

وكان الضحاك بدمشق يبائع الناس لابن الزبير سرّاً خوفاً من بني أمية وكتب^(١) . فكتب إليه ابن بحدل كتاباً يشتم فيه ابن الزبير ويعظم له حق بني أمية ويذكره إحسانهم إليه واصطناعهم له ويبرّهم به . وأنفذ الكتاب إليه مع رجل يقال له ناعصة^(٢) من ولد تغلب بن وبرة إخوة كلب ، ودفع إليه نسخته وقال : إن لم يظهر الضحاك هذا الكتاب وكتبه فاقراه أنت على الناس ، فأوصل الكتاب إليه فقراه ولم يظهره . فقرأ ناعصة نسخته ، فقام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فقال : صدق حسان وكذب ابن الزبير وشتمه ، وقام يزيد بن أبي النميس ، واسم أبي النميس الأسود بن المغذ^(٣) بن شراحيل الغساني فصّدق مقالة حسان وكتابه وشتم ابن الزبير ، وقام سفيان بن الأبرد الكلبي فقال مثل ذلك .

ثم قام أبو رجا عمر بن زيد الحكمي فشتم حسان بن مالك وذمه وأثنى على عبد الله بن الزبير ، واضطرب الناس بنعالهم ، ثم أمر الضحاك بالوليد بن عتبة ويزيد بن أبي النميس وسفيان فحبسوا ، وجال بعض الناس في بعض ، ووثبت كلب على عمر بن زيد الحكمي ، وقام خالد بن يزيد بن معاوية على مرقأتين من المنبر

(١) يعني قبيلة كلب بن وبرة .

(٢) عند الطبري ناعضة من كلب وصحته ناعصة من دون إعجام من كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي .

(٣) أبو النميس يزيد بن الأسود بن المَعْد بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود بن كعب وهو الذي دخل بلد الروم مع جبلة بن الأيهم أيام اليرموك ثم رجع مسلماً وأسلم معه جماعة من غسان ولهم شرف بالشام - كتاب معد والنسب الكبير : ج : ٢ ص :

فتكلم وسكن الناس ، وجاءت كلب فأخرجت سفيان من الحبس ، وجاءت غسان فأخرجت ابن أبي النمس ، فقال الوليد بن عتبة : لو كنت من كلب أو غسان أخرجت ، فجاء خالد بن يزيد وعبد الله بن يزيد ومعهما أخوالهما من كلب فأخرجوا الوليد ، فكان أهل الشام يسمون هذا اليوم يوم جيرون . وجيرون موضع بدمشق عند المسجد .

وخرج الضحاك بن قيس إلى مسجد دمشق فجلس فيه فوق في يزيد بن معاوية ، فقام إليه شاب من كلب بعضاً فضربه بها والناس جلوس في الحلق وعليهم سيوفهم ، فقام بعضهم إلى بعض فاقتتلوا ، قيس تدعو إلى ابن الزبير ونصرة الضحاك ، وكتب تدعو إلى بني أمية وإلى خالد بن يزيد وتتعصب ليزيد بن معاوية .

قال : ودخل الضحاك دار الإمارة ولم يخرج لصلاة الفجر ، وبعث إلى بني أمية فاعتذر إليهم ، وقال : لم يقم منكم قائم ، وكتب إليّ هذا الرجل فولّاني ، وذكر حسن بلائهم عنده ، وأنه لا يريد شيئاً يكرهونه وقال : اكتبوا ونكتب إلى حسان حتى يوافي الجابية ونوافيه فنباع لرجل منكم ، فرضيت بنو أمية بذلك .

فكتب الضحاك إلى حسان وكتبوا ، وخرج الضحاك بن قيس وخرج الناس وبنو أمية للميعاد . فجاء ثور بن معن بن يزيد السلمي ، ويقال معن^(١) بن يزيد بن الأخنس نفسه إلى الضحاك ، فقال له :

(١) يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وابنه معن أحد الأربعة الذين كتب فيهم عبر بن الخطاب رضي الله عنه في الآفاق فاجتمع أربعة كلهم من بني سليم وهو أحدهم وشهد يوم المرج مع الضحاك . جمهرة النسب : ج ٢ ص : ٩٤ .

عجباً لك دعوتنا إلى طاعة رجل فبايعنا له ، ثم أنت الآن تشير إلى هذا الأعرابي من كلب ليستخلف ابن أخته خالد بن يزيد وهو صبيٌّ عُمَر . قال الضحاك : فما الرأي ؟ قال : إن تظهر ما كنّا نستره من بيعة ابن الزبير ونقاتل على طاعته ، فخرج الضحاك بمن معه وعطفهم وأقبل حتى نزل مرج راهط^(١) وأظهر بيعة ابن الزبير وخلع بني أمية ، وصار بنو أمية إلى الجابية ووافى حسان فصلّى بهم أربعين ليلة والناس يتشاورون .

وكتب الضحاك إلى النعمان بن بشير وهو بحمص ، وإلى زُفر بن الحارث وهو على قنسرين^(٢) ، وإلى ناتل وهو بفلسطين ، فأمدوه فصار إليه خلق في الحلق^(٣) بمرج راهط . وكانت الأهواء بالجابية مختلفة ، حصين بن نمير يهوى أن يولّي مروان ، ومالك بن هبيرة يهوى أن يولّي خالد بن يزيد فقال مالك بن هبيرة للحصين : هلم نبايع خالد بن يزيد فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه ؟

فقال الحصين : لا والله لا يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبي ، فقال مالك : ويحك إن مروان وآل مروان يحسدونك على سوطك وشِراك^(٤) نعلك وظلّ شجرة تستظلّ بها ، ومروان أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة ، فإن بايعته كنتم عبيداً لهم ، ولكن عليكم بابن

(١) مرج راهط : موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء .

(٢) قنسرين هي كورة بالشام منها حلب وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص - معجم البلدان - .

(٣) الحلق : السلاح .

(٤) شِراك النعل : سير النعل .

أختكم^(١) خالد ، فقال : مروان شيخ قریش والمطالب بدم الخليفة المظلوم وهو يدبرنا ويسوسنا ولا نحتاج إلى أن ندبره ونسوسه وغيره يحتاج إلى أن يدبر ويؤسس .

وذكر بعضهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فقال رَوْح بن زنباع ؛ إنكم تذكرون عبد الله بن عمر وفضله ، وهو كما ذكرتم ، إلا أنه ضعيف وليس صاحب أمة محمد بالضعيف ، وتذكرون ابن الزبير وهو والله ابن حوارتي رسول الله وابن أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين ، وهو بعد ما ذكرتم من قدمه ، ولكنه منافق خلع خليفتين يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد وسفك الدماء وشق العصا .

وأما مروان فما كان في الإسلام صدع إلا كان ممن يشعبه^(٢) ، وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان يوم الدار . وقاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل ، ورمى طلحة فاستقاد منه لعثمان ، أفنبايع الصغير وندع الكبير . فتم رأبهم على البيعة لمروان وأجمعوا عليها ثم لخالد من بعده ثم لعمر بن سعيد الأشدق من بعد خالد ، فبويع مروان ولم تقع البيعة لغيره .

وسار مروان حتى نزل مرج راهط فصار بإزاء الضحاك وحاربه ودعا الناس فاجتمع إليه خلق .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد والقاسم بن سلام ، قالنا ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن

(١) ابن أختكم : الحصين بن نمير ومالك بن هبيرة هما من السكون من كندة من قحطان وأم خالد بن يزيد أمه أموية ولكن جدته كلبية قحطانية فجر الخوذة إلى الجدة ثم إلى قحطان وهذا من عادات العرب .

(٢) يشعبه : يصلحه ويجمعه - اللسان - .

إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أيمن بن عُريم بن فاتك الأسدي ، وقال :

دعاني مروان إلى القتال معه ، فقال : ألا تخرج فتقاتل معنا ، قلت : لا لأنَّ أبي وعمِّي شهدا بدرًا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وقد عهدا إليَّ ألا أقاتل إنساناً يشهد أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسول الله ، [٦٨ / ٣٩٢] فإنَّ أتيّني ببراءة من النار قاتلت معك ، فقال : انطلق لا حاجة لنا بك ، فقلت : [من الوافر]

ولستُ بقاتلٍ رجُلًا يُصَلِّي على سلطانٍ آخرَ من قُريشٍ
له سلطانُه وعلَيَّ إثمي معاذ الله من سفهِ وطيشِ
أأقتلُ مسلماً في غير ذنبٍ فليس بنافعي ما عشتُ عيشي
وحدثني عباس بن هشام عن أبيه من جده قال : سُلِّمَ على حسان بن مالك بن بحدل أربعين ليلة بالخلافة ، ثم سلمها إلى مروان ، وقال : [من الطويل]
فإلَّا يكنُ منا الخليفةُ نفسُهُ فما نالها إلَّا ونحنُ شهودُ
وقال بعض الكلبيين :

نزلنا لكم عن منبرِ المُلكِ بعدما ظللْتُم وما أن تستطيعونَ منبرنا

خبر يوم مرج راهط

٥ - قال عوانة بن الحكم وغيره : وجعل مروان على ميمته عمرو ابن سعيد الأشدق ، وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد ، وجعل الضحاك بن قيس على ميمته زياد بن عمرو بن معاوية العُقَيْلي وعلى ميسرته زحر بن أبي شمر الهلالي من أهل حمص ، وثار يزيد بن أبي النمس بدمشق فغلب عليها وأخرج عامل الضحاك منها وغلبه على الخزائن وبيوت الأموال وباع بها لمروان وأمدّه بالأموال والرجال

والسلاح ، وأقبل عبّاد بن زياد من حُوَّارين^(١) في ألفين من مواليه وغيرهم ؛ وكان الضحّاك في ستين ألف ، فقاتل مروان الضحّاك بالمرج عشرين ليلة ثم هُزم أهل المرج وقُتلوا وقُتل من قيس من لم يقتل مثلهم قطّ وقتل الضحّاك وقتل معه من الأشراف ثمانون كلّهم كان يأخذ القطيفة . كان كل رجل منهم في العطاء ألفان وقطيفة يُعطونها مع عطائهم ، وقُتل من أهل الشام مقتلة عظيمة ، وقُتل ثور بن معن السُّلمي .

وجاء رجل من كلب برأس الضحّاك ، فلما رآه مروان ، قال : الآن حين كبرت سنّي ودقّ عظمي وصرت في مثل ظمإ الحمار ، أقبلت أضرب الكتائب بالكتائب^(٢) .

وقال الهيثم : ولم يحضر عبد الملك يوم المرج تورّعاً ، وقال ابن مقبل :

يا جَدُّعْ آفُ قيسٍ بعد هَمّامٍ بعد المُذَبَّبِ عن أحسابِها الحامي
يعني هَمّام^(٣) بن قبيصة ، وكان ممّن قتل يوم المرج . وقال

(١) حُوَّارين : في كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن بشير . وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مرّ بالقرتين وهي التي تدعى حُوَّارين وهي من تدمر على مرحلتين وبها مات يزيد بن معاوية سنة : ٩٤ - معجم البلدان -

(٢) جاء في هامش المخطوط التالي : ويقال إن ابنه عبد العزيز قال له : يا أبه الله الله يسمع هذا منك أحد . فقال : صدقت يا بني استرها على أبيك .

(٣) هو هَمّام بن قبيصة بن مسعود بن عُمر بن عارم بن عبد الله بن الحارث بن نمير قتلته كلب يوم مرج راهط وله يقول زُفر بن الحارث : [من الطويل]

أبعد وكيع وابن عمرو تتابعا ومن بعد هَمّام أمني الأمانيا
والبيت الأول ذكره ابن الكلبي في الجمهرة : ج : ٢ ص : ٦٢ .

الفردق : [من الطويل]

ولولا بنو حسانَ أسيافَ عزّكم لعادَ نِصابُ الملكِ في آلِ هاشمٍ
ولكن أبى مروان أن يقبلَ التي يُسبُّ أبو العاصي بها في المواسم^(١)
ويقال إنه قال هذا حين بايع مروان لابنيه عبد الملك وعبد العزيز
بالعهد .

قال الكلبي : مرّ رجل يوم المرج ، فقال : [من المتقارب]
وما ضرّهم غيرُ حين النفوسِ أيُّ رئيسي قريشٍ غلب
ويقال إن مروان رأى رجلاً يعرفه صريعاً فتمثل بهذا البيت .
قال المدائني : أتى مروان برأس زياد بن عمرو العُقيلي وثور بن معن
السلمي فتمثل بهذا البيت وهو لأيمن بن خريم الأسدي .

حدثني عباس بن يزيد البصري عن عبد العزيز بن عبد الحميد من عوانة . قال : وَفَدَ
الوازع بن ذؤالة الكلبي على الحجاج بن يوسف وكانت عينه أصيبت
يوم المرج ، فقال له الحجاج : ما الشجاعة ؟ قال : غرائز يجعلها الله
في الناس فقد تجد الرجل شجاعاً لا رأي له ، فتلك الشجاعة الضارة
لصاحبها لأنها تقدم به في غير حال الإقدام ، وتحجم به في وقت
لا إحجام فيه لك ويهلك ، وقد تكون الشجاعة نافعة لصاحبها إذا
أقدمت به في حين الإقدام وأحجمت به في حين الإحجام .

والله أصلح الله الأمير لقد رأيتني يوم مرج راهط وأن همام بن
قبيصة النميري لواقف وقد انفضّ عنه أصحابه وأنه من شجاعته لواقف

(١) أبو العاصي : هو جدّ مروان بن الحكم بن أبي العاص . ولم تذكر الأبيات في
ديوان الفردق طبعة دار الكتاب العربي في بيروت شرح مجيد طراد .

لا يدري ما يصنع ، ولو فرّ كان الفرار يمكنه ، ولكن حمى أنفأ فحمل عليّ وحملتُ عليه فبادرته بضربة على عاتقه فأرديته عن دابته ثم نزلت إليه لأحتزّ رأسه ففتل في وجهي . ثم قال : [من الطويل]

ألا يا بنَ ذاتِ النّوفِ أجهز على امرئ

يرى الموت خيراً من فرارٍ وأكرما
ولا تتركني بالحُشاشةِ إنني أكرُّ إذا ما التَّكسُّ مثلك أحجما
فأخذت رأسه وأتيت به مروان ، وقلت : هذا رأس همام بن قبيصة ، قال : أنت قتلته ؟ قلت : نعم ، قال : فهل أعانك عليه أحدٌ ؟ قلت : نعم الله وانقضاء مدّته ، فقال : هو والله كما قال الشاعر :

وفارسٍ هيجا لا يقامُ لبأسِهِ له صولةٌ يزورُ عنها الفوارسُ
وشدةٌ ليثٍ ترهبُ الأسدُ وقَعها وتُذعرُ منها العاوياتُ العساعسُ^(١)
جريءٌ على الإقدامِ ليس بناكلٍ ولا يزدهيه الأحوشي المغامسُ^(٢)
قالوا : وقال مروان في حربه يوم المرج : [من الرجز]

لما رأيتُ الأمرَ أمراً صعباً يسَّرتُ غسانَ لهم وكلبا
ويروى : لما رأيت الناس مالوا جنباً : [من السريع]
والسكسكيينَ الرجالَ الغلبا والقَيْنَ تمشي في الحديدِ نكبا
وطيئاً يابونَ إلّا ضربا ومن تنوخٌ مُشمخراً صعبا

(١) العسعر : أصله أول الليل . غمس : أطال المقام في المكان - اللسان - .

(٢) ماكل : جبان ضعيف . الأحوشي : المساعد على الصيد .

لا يأخذونَ المُلكَ إلَّا غَصبًا فإن دنت قيسٌ فُقل لا قُرباً^(١)

وقال أبو مخنف : جاء عبيد الله بن زياد ، وعبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ، وهو ابن أم الحكم أخت معاوية إلى مروان ، فقال عبد الرحمن : يا مروان اجمع إليك موالي بني أمية فأنا أسلحهم لك أجمعين ، وقال عبيد الله بن زياد : وأنا أبذل لك من المال والقوة على عدوك ما شئت . واجتمع رؤوس أهل الشام ينظرون من يؤولون فقالوا : مالكم في تولية الأحداث خير وهذا مروان شيخ قریش وسيّد بني أمية ، وهو ذو رأي وحيلة وتجربة للحرب ، فقاموا إلى مروان فبايعوه ، ثم بعثوا إلى أهل الأردن فجلبوههم وأقبلوا بهم يسرون إلى الضحّاك ، وأصحر الضحّاك حتى عسكر بمرج راهط ، واستمدّ عمال ابن الزبير فأمدّوه من الأجناد .

فبعث مروان على ميمته الحصين بن نمير السكوني ، وعلى ميسرته عبد الرحمن بن أم الحكم وعلى الخيل حسان بن مالك بن بحدل ، ومالك بن هبيرة بن خالد السكوني ، وعلى الرجالة عبيد الله ابن زياد ، ثم زحف بهم فاقتتلوا أياماً ثم قُتل الضحّاك بن قيس .

وقال الكلبي والشرقي بن القطامي : كان الذي قتل الضحّاك زُحنة ابن عبد الله الكلبي من بني تيم الله^(٢) بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن

(١) يلاحظ أن جميع القبائل التي ذكرت في هذا الشعر قحطانية : غسان من الأزد قحطانية ، وكتب من قضاة قحطانية والسكاسك من كندة قحطانية ، والقيين من شيع اللات بن أسد بن وبرة من قضاة قحطانية ، وطيء قحطانية وتنوخ أكثرها من كلب وتنوخوا على رجل كلبي فسموا تنوخ .

(٢) تيم الله هكذا جاءت وصحته تيم اللات ويفسرهما الشعر بعد ذلك .

وبيرة ، وأخذ رأسه عَلِيم بن رقيم التميمي^(١) ، فقال الشاعر وهو
روافع البلوي :

ويوم لدى الضحاك حين تألّبت علينا العدا من كل شرق ومغرب
حشاهُ ابنُ تيم اللاتِ زُحْنَةً ثعلباً طريراً لَقَبَسَ القابس المتلهب^(٢)

قالوا : وكانت بيعة مروان بالجابية يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون
من ذي القعدة سنة أربع وستين ، ويقال في رجب سنة أربع وستين ،
وكانت وقعة مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري سنة أربع وستين .
وقال ثمامة بن قيس بن حِصْن أحد بني العُبَيْد من كلب :

[من الطويل]

(و)^(٣)أشهدكم أني لمروانَ سامعٌ مطيعٌ وللضحاك عاصيٌ مخالفٌ
قالوا : ولما برز مروان إلى المرج جعل الناس يقولون :
أبا أنيس ، أعجزاً بعد كيس

فقال : نعم قد يكون العجز بعد الكيس .

قالوا : وكانت مع بشر بن مروان يوم المرج راية يقاتل وهو يقول :
[من الرجز]

إنَّ على كُلِّ رئيسٍ حَقّاً أن تُخَضَّبَ الصَّعْدَةُ أو تَنْدَقَا^(٤)

(١) التميمي وليس التميمي وصحته من نسب معد واليمن الكبير وجاء عند ابن الكلبي
عليه ابن رُميم أي من تيم اللات .

(٢) عند ابن الكلبي بدلاً حين يوم وتغيير كلمات أخرى - نسب معد : ج : ٢ ص : ٤٠١ .

(٣) يصح الوزن بزيادة الواو ويصح الوزن أيضاً لو قلنا : أَشْهَدُكُمْ .

(٤) الصعدة : قناة الرمح .

ورأى مروان رجلاً من محارب يقاتل في قلّة ، فقال له : لو انضمت إلى الناس فإنك منفرد في قلّة ، فقال : إن معنا مدداً من السماء فسّر مروان وضحك ، وأمر قوماً كانوا حوله أن ينهضوا إليه .

وقال سهم بن حنظلة : [من الكامل]

نصر الإله بني أمية إنّه من يعطه سبب الخلافة يُنصر
الوارثين محمداً سلطانهُ وجواز خاتمهِ وعود المنبر
لما لقوا الضحاك ضلّ ضلالهُ في يوم موت للجبان مُحير
حطّوا سيوفهُم بحبل نخاعهِ وفلقن هامته وراء المغفر
ألق السلاح أبا خبيب إنّه عازّ عليك وخذ وشاحي مُغفر^(١)
لو أدركت زفر الضلالة خيلنا لتركناه لخوامع^(٢) ولأنسر

وقال ضييم الكلبي : وقفت مع عبد العزيز بن مروان ومعني راية قومي ، فقال : [من مجزوء الرجز]

أقدم بها يا ضييمُ فالموثُ قدماً أكرمُ

فإذا رجل يُفري الفري ، فأقبل حتى فرّق جمعنا عن عبد العزيز
فطعنه فأرادهُ ثم نجله برمحه وقال : خذها يداً مشلوة^(٣) [٦٨ / ٣٩٣]
أو ملعونة ، ثم انصرف فسألت عنه فقبل هذا خالد بن الحسين
الكلابي ، وقتل خالد يوم المرج قتله بشر بن مروان وعمرو بن سعيد .

(١) المُغفر : التي بلغت عصر شبابها وأدركت - اللسان -

(٢) الخوامع : الضباع .

(٣) الإشلء : الدعاء . مشلوة : مدعوة - اللسان -

هروب القيسيين بعد معركة مرج راهط

٦ - وهرب زُفر بن الحارث الكلابي إلى قرقيسيا^(١) وبها عياض^(٢) فمنعه من دخولها ، فقال له زُفر بن الحارث ، أوثق لك بالطلاق والعناق إذا أنا دخلت الحَمَام بها أن أخرج منها ، فاذن له فدخلها فلم يدخل الحَمَام وأقام بها ، وأخرج عياضاً منها وتحصن بها وثابت إليه قيس ، وهذا قول من زعم أن زُفر لم يحضر وقعة المرج .

وهرب ناتل بن قيس الجذامي من فلسطين فلحق بعبد الله بن الزبير بالحجاز . قال الواقدي : لما رأى قوم ناتل قوّة أمر مروان ، قالوا له : لا طاقة لنا بمروان فالحق بابن الزبير لتأمن ونأمن فشخص إلى ابن الزبير .

وقال الهيثم عن عوانة : قال عبد الله بن صفوان الجمحي لأبي العباس الأعمى : أخبرني عن مروان يوم المرج ، فقال : لم أسمع بمثله وإنه لكما قال حصين بن الحُمَام المُرَيّ : [من الطويل]

نرى الموت لا ينجاشُ عنه تكزُّماً وصبراً وإن كان القيامُ على الجمرِ
حفاظاً على ما أورثتنا جدودُنا وصبراً وما في الناسِ خيرٌ من الصبرِ
بذلك أوصانا ابنُ عوف فلن نزل على تلك نمضي لا نضجُ من الدهرِ

(١) قرقيسيا : بلد على الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات - معجم البلدان - وهي الآن البصرة في محافظة دير الزور بسورية .

(٢) عياض : عند الطبري عياض الحرشي والي يزيد بن معاوية .

فقال : ما أبصرك بأبي عبد الملك ، وإن قدّر الله لابن الزبير شيئاً فهو كائن ، وإن أكبر ظني أنه وبنيه سيملكون لأن عثمان ضمّ عبد الملك إلى صدره وقال : رأيته وقد أخذت برنسي فوضعت على رأسه وقد ولده أبو العاص مرتين^(١) .

قالوا : وقاتل عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمه فاخنة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، مع الضحّاك يوم المرج ، وكان يحمق فأخذ أسيراً وأتى به عمرو بن سعيد الأشدق ، فقال له عمرو يا با سليمان نحن نقاتل لنشدّد ملككم وأنت تقاتل لتضعضعه ! فقال له : اسكت يا لطيم الشيطان .

ومن رواية أبي مخنف أيضاً : أنه لما قدم عبيد الله بن زياد من البصرة فنزل الشام فوجد بني أمية بتدمر قد نفاهم ابن الزبير من مكة والمدينة والحجاز كله وألفى الضحّاك أميراً على الشام من قبل عبد الله بن الزبير ، ووافى مروان وهو يريد الركوب إلى ابن الزبير ليبيعه بالخلافة ويأخذ منه الأمان لبني أمية ، فقال له ابن زياد : أنشدك الله أن تفعل أتنتلق وأنت شيخ قريش إلى أبي خبيب فتبّايعه وهو منافق مضطرب الرأي ، ولكن ادع أهل تدمر فبّايعهم وسر بهم وبمن معك من بني أمية ومواليهم وأتباعهم إلى الضحّاك حتى تخرجه من الشام ، فقال عمرو بن سعيد : صدق والله عبيد الله ، ثم قال عمرو : أنت سيد قريش وفرعها وأنت أحقّ الناس بهذا الأمر ، وإنما

(١) ولده أبو العاص مرتين : أي من قبل أبيه وأمه فأبوه مروان بن الحكم بن أبي العاص . وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص - نسب قريش للمصعب الزبيري .

ينظر الناس إلى هذا الغلام ، يعني خالد بن يزيد بن معاوية فتزوّج أمه فيكون في جبرك ، قال : ففعل مروان ذلك ووعدّها أن يولي ابنها عهده . تزوّج أم خالد وهي فاختة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة ولقبها حيّة ، وجمع بني أمية فبايعوه بالإمرة عليهم وبايعه مواليهم وأتباعهم وبايعه أهل تدمر .

مفاخرة كلب وقيس

٧ - ثم سار في جمع عظيم إلى الضحاك وهو يومئذ بدمشق . فلما بلغه خروج مروان إليه خرج بمن معه من أهل دمشق وغيرهم وفيهم زُفر بن الحارث فاقتتلوا بمرج راهط أشدّ قتالٍ ، وقُتل الضحاك وعامة أصحابه ، وانهزم بقيّتهم وتفرّقوا ، ولحق زُفر بقرقيسيا فاجتمعت إليه قيس ورأسوه عليهم ، فذلك حين يقول زُفر بن الحارث :

أرني سلاحي لا أبالك إنني أرى الحربَ لا تزداذُ إلاّ تماديا
أثاني عن مروان بالغيبِ أنّه مُقيّدُ دمي أو قاطع من لسانيا
ففي العيس لي منجى وفي الأرض مهربٌ

إذا نحن رفّعنا لهنّ المشانيا
فلا تحسبوني إن تغيّبتُ غافلاً ولا تفرحوا إن جئتكم بلقائياً
فقد ينبتُ المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا
أتذهبُ كلبُ لم تنلها رماحنا ونتركُ قتلى راهطٍ وهي ماهيا^(١)

(١) ذكر في الأغاني منها أربعة أبيات : ج ١٩١ ص : ١٤١ .

وكان معه رجلان من سليم فلما حاض^(١) يوم المرج تركهما ونجا
فلذلك يقول :

فلم تر عيني نبوةً قبل هذه فراري وتركى صاحبي ورائيا
فأجابه جواس^(٢) بن القعطل ، واسم القعطل ثابت . وهو أحد
بني حصن بن ضمضم بن جناب الكلبي ، فقال : [من الطويل]

لعمري لقد أبقتُ وقيةً راهطٍ على زُفرٍ داءٍ من الداء باقيا
يُيكِّي على قتلى سليمٍ وعامرٍ وذبيان معذوراً ويُيكِّي البواكيا
دعا بسلاحٍ ثم أحجم إذ رأى سيوف جنابٍ والطوال المذاكيا
عليها كأسد الغاب فتیانُ نجدةٍ إذا أشرعوا يوم الطعانِ العواليا

قال الكلبي : وكان هشام بن عبد الملك في أيامه عزل حنظلة بن
صفوان الكلبي عن إفريقية وولاهها عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ،
فاضرّ بمن هناك من كلب وتعسف عليهم ، فقال أبو الخطار
الحسام بن ضرار : [من الطويل]

أقادت بنو مروان قيساً دماءنا وفي الله إن لم تعدلوا حكمٌ عدلٌ
كأنكم لم تشهدوا مرج راهطٍ ولم تعلموا من كان ثمّ له الفضلُ
وقيناكمُ وردَ القنا بنحورنا وليس لكم خيلٌ سوانا ولا رجلُ

قال الكلبي : وكاد مروان أن يقتل يوم المرج فاستنقذه محرز بن

(١) حاض السيل : إذا فاض . وحاض وجاض بمعنى واحد - اللسان -

(٢) جواس بن ثابت (القعطل) بن سويد بن الحارث (الحرشاء) بن حصن بن
ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن
عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب .

حُرَيْثُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَدُ بَنِي هَزِيمَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جَنْبِ الْكَلْبِيِّ هُوَ
الْحُرَّاقُ بْنُ حَصِينِ بْنِ عَرَّارٍ أَحَدُ بَنِي تَوَيْلَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جَنْبِ ، فَرَأَى
جَوَّاسَ بْنِ الْقَعَطَلِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ جَفْوَةً لَهُ وَتَقْدِيمًا لِلْحُرَّاقِ
فَقَالَ : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَلَا بَشْءٌ إِمْرِيٍّ مِنْ ضَرْبِ حَصْنٍ أَضَاعَ قَرَابَتِي وَجَبَا الْحُرَّاقَا^(١)
يَقَالُ : فِي بَنِي فُلَانٍ ضَرْبُ نِسَاءٍ مِنْ فُلَانٍ وَأَمَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَلْبِيَّةً
مِنْ بَنِي حَصْنٍ^(٢) .

وَمُخْتَزِمٌ عَلَى رَأْيٍ أَصِيلٍ إِذَا مَا شَدَّ حَازِمُهُ النُّطَاقَا
أَبَى لِي أَنْ أَقَرَّ الضِّيمَ قَوْمٌ هُمُ رَاخُوا لِمَرْوَانَ الْخِنَاقَا
وَإِنِّي فَاعِلَمَنْ لَذُو انْصِرَافٍ إِذَا مَا صَاحَبِي رَامَ الْفِرَاقَا
فَلَا تَقْبَلُ الْأَمْرَاءُ عَدْلِي وَنَصَحِي الْغَيْبَ لَا أَهْبُ الشَّقَاقَا^(٣)
قَالَ : وَقَتْلُ هَمَامِ بْنِ قَبِيصَةَ فَرَثَتْهُ عُمَيْرَةُ بِنْتُ عَامِرِ الْجَعُونِيَّةِ ،
فَقَالَتْ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لَقَدْ فَجَعَنْتَنِي الْحَادِثَاتُ بَسِيدٌ كَرِيمٍ نَشَاهُ^(٤) مِنْ نَمِيرِ بْنِ عَامِرٍ
أَغْرُ إِذَا مَا شَى الرِّجَالُ عِلَاهُمْ بِآبَاءِ صَدَقٍ جَدُّهُمْ غَيْرُ عَائِرٍ
هُمْ يَرْدُونَ الْمَوْتَ إِذَا طَابَ وَرْدُهُ بِيضِي خَفَافٍ فِي الْأَكْفِ بَوَاتِرٍ
فَإِنْ كَانَ هَمَامٌ أَتَتْهُ مَنِيَّةٌ فَمَا كَانَ وَقَافاً غَدَاةَ التَّغَاوِرِ
وَلَا حَايِداً عَنْ قَوْمِهِ إِذَا تَبَادَرَتْ فَوَارِسُ قَيْسٍ بِالرِّمَاحِ الشَّوَاجِرِ

(١) وجبا حراقا : جاء في نسب معد : ج : ٢ ص : ٣٢٨ .

(٢) أم عبد العزيز بن مروان ليلى بنت زيان بن الصبيح كلبية من بني حصن .

(٣) في هامش المخطوط : أهب من الهيبة .

(٤) نشأ ينشولغة في نشأ ينشأ .

لقد كَرَّ حتى ناله الموتُ مُقدماً وحامى بمسنون الغرارينِ باتر^(١)
فإن تكُ كلبٌ أقصدتهُ فربّما رمى حيَّ كلب بالذّواهي الفواقِر
وغادرهم شتّى عزين فلولهم على كلِّ عِدٍّ من مياهِ قراقر^(٢)

حدثني خلف بن سالم المخزومي ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن أشياخهم قالوا :
لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف ، اجتمع أهل الأردن
فبايعوا خالد بن يزيد ، وهو يومئذ غلام شاب ، وأمه أم هاشم بنت
هاشم بن عتبة ، وبايع أهل العراق والحجاز ابن الزبير ، وأخرج أهل
البصرة عبيد الله بن زياد فألحقوه بالشام ، وذلك حيث أخرجه
مسعود بن عمرو فيمن أخرجه من الأزد حتى بلغوا الشام ، فقدم ابن
زياد الأردن على بني أمية وقد بايعوا خالداً ، فقال : إنكم قد أخطأتم
الرأي في بيعه خالد ، وقد بايع الناس ابن الزبير وهو ابن حواري
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، ورجل له سنّ وصلاح في دينه
وفضل . وتبايعون أنتم غلاماً حديث السنّ ليس له حُنكة ، وتريدون
أن تقارعوا به ابن الزبير .

قالوا : فما ترى ؟ قال : أرى أن تبايعوا مروان بن الحكم فإن له
سناً وفُقهاً وفضلاً وتشرطون عليه أن يبايع خالد بن يزيد بن بعده .
ففعّلوا وبعث ابن الزبير الضحّاك بن قيس الفهري فغلب على دمشق
وناحية الشام والجزيرة . فحاربه مروان بمرج راهط فقتله .

حدثني هشام بن عمار . قال : ذكروا أن مروان قال : عجبت للضحّاك

(١) الفرار : حد السيف .

(٢) العِدُّ : الماء الجاري .

يقاتلني وكأنما قتل أباه تيسُّ حَبَلْقِي^(١) فأدركوه وما به حيص ولا يبص^(٢) ، فقتل هذا عبد الرحمن بابنه فقال سوءة .

وقال مروان لابن زياد : إيتاك والفرار يا بن زياد ، فقال ابن زياد :
[من الطويل]

سيعلم مروان ابنُ فسوة أنني إذا التقت الخيلانِ غيرُ حَيودٍ
فقال مروان : وأَيَّ أمهاتي فسوة إنه لشديد إلعضية^(٣) ، رمتني
بدائها وانسلت ، وأقبل رجل يريد [٦٨ / ٣٩٤] مروان فقال : يا بن
زياد الرجل ، فشدّ عليه ابن زياد فقتله .

وقال حبيب بن كرز : كانت معي راية مروان يوم المرج فدفع
بنعل سيفه في ظهري وقال : أدن بها لا أبالك ، فإن هؤلاء لو قد
وجدوا ألم الجراح انفرجوا .

المداثني عن مسلمة بن محارب عن أبيه : أن مروان غزا أهل مصر فامتنعوا
منه وتحصنوا ، فقاتلهم حتى ظهر عليهم ، ثم رجع إلى الأردن ،
فخطب ام خالد فدعت ابنها فذكرت له ذلك ، فنهاها وقال : والله
ما له فيك حاجة ، وما يريد إلاّ فضيحتي والتقصير بي وإسقاط منزلتي
في الناس ، فأبت إلاّ أن تزوجه ، فلما كانت ليلة البناء وأدخلت عليه
جلست معه على فراشه ، فأقبل ينظر إلى سقف البيت ويحدث نفسه
ولم يكلمها حتى أصبح ، فخرج إلى الصلاة وأرسلت إلى صاحب

(١) حبلق : الصغير القصير والحبلق : غنم صغار لا تكبر .

(٢) الحيص : الرواغ والبوص : السبق والفرار .

(٣) العضية ، الإفك والبهتان والنميمة - اللسان -

شرطه ، فقالت : ألا ترى ما صنع بي صاحبك من الاستخفاف وقد عصيت الناس فيه ، فدخل على مروان فذكر له ذلك ، فقال : صدقت قد فعلتُ . إني كنت وأنا شاب مقبلاً على أمر آخرتي ولا أؤثر عليها شيئاً ، فلما كبرت سنّي واقترب أجلي آثرت دنياي على آخرتي ، فليس يعرض لي أمران أحدهما للدنيا إلّا آثرته فأتيتُ بها وأنا في ذلك فشغلني عنها .

ثم إن مروان استخفّ بابنها خالد وأقصاه ، فدخل عليه يوماً فكلمه في شيء فأغلظ له وجبّه^(١) ، فردّ عليه خالد فقال له مروان : أراك تجيبني يا بن الرطبة ، فقال له : أمين مختبر ، وخرج الفتى إلى أمه فأخبرها ، فقالت : أفعل ؟ قال : نعم .

فزعم بعض الناس : أنها سقته شربة لبن مسموم فقتلته ، وزعم بعضهم : أنها ألقت على وجهه مِرْفَقَةً^(٢) حين أخذ مضجعه بعد العشاء الآخرة ، ووثبت عليه هي وجواربها فغممته حتى أتين على نفسه ، ثم صرخن وقالت : مات فجاءة ، وكان بين بيعته وموته سنة ، وبائع لابنه عبد الملك ولعبد العزيز من بعده ونقض بيعة خالد .

ولما ولي عبد الملك ولّى أخاه عبد العزيز مصر . فلم يزل عبد العزيز عليها حتى مات .

المدائني عن خلود بن عجلان ، قال : كان من بني طابخة كلب سبعة أخوه جاء كلّ واحد منهم برأس يضعه فيقول :

(١) جبّه : ردّه عن حاجته واستقبله بما يكره - اللسان -

(٢) المرفقة : ما يرتفق عليه من متكأ أو مخدة .

أنا ابن زُرارة ، فقال مروان . كان مُخْبِثاً مُكْثِراً ، فقيل له :
أمسك عن هذا وإلا لم يقاتل معك أحدٌ .

قال الواقدي في بعض روايته : كان ابن زياد قال لمروان حين بويع : إني
ذاهب إلى الضحاك بن قيس فمبايعه لابن الزبير ومخبره أني قد
كرهتكم ، فقدم ابن زياد على الضحاك فبايعه فسُرَّ بذلك ، وجعل ابن
زياد يدبُّ في الناس فيفسدهم ويدعوهم إلى مروان . وكان ابن زياد
أعطى مروان مالاً عظيماً فأنفقهُ على جيشه ، ولم يزل ابن زياد حتى
لطفت الحال بينه وبين الضحاك ووثق به ، فقال له : والله العجب
لرأيك في بيعتك ابن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه ، أنت شيخ
قريش اليوم وسيدها فادع الناس إلى بيعتك ، فلم يزل به حتى خلع
ابن الزبير ودعا إلى نفسه فاختلف عليه جنده .

ثم دعا إلى أمره فكتب ابن زياد إلى مروان : أني قد صدعت على
الرجل أمره وأفسدته ، فأقبل مروان حتى نزل مرج راهط ، فأراد
الضحاك أن تغلق أبواب دمشق ويتحصن فيها . فقال له ابن زياد : ألا
تستحي مما تريد أن تصنع والناس كلهم معك . اخرج إليه فقاتله وأنا
معك ، فأخرجه فلما التقوا انصرف ابن زياد إلى مروان بمن كان
تابعه ، فقتل الضحاك وقتلت قيس معه يومئذ قتلاً ذريعاً .

وكانت قيس زبيريه إلا قليلاً منهم كانوا مع مروان ، فذلك حيث
يقول القائل :
[من الطويل]

(ف)^(١) إِنْ تَك قَتَلَى رَاهِطٍ قَدْ تُنَوِّسِثْ

فُسْقِيَا لِأَصْدَاءِ هِنَاكَ وَهَام

ودخل مروان دمشق فبايعه أهلها واستوسقت له الشام والجزيرة
وبايعه أهلها .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة ، قال : قتل الوازعُ بن ذؤالة الكلبي
هَمَامَ بن قبيصة . فقال وعتب على بعض الأمراء : [من الطويل]

أَتَنَسَى الَّذِي أَسَدِيثُهُ يَوْمَ رَاهِطٍ وَقَدْ ضَاقَ عَنكَ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعٌ
وَأَقْبَلَ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدُو مُشْمَرًا بِفِرْسَانِ حَرْبٍ لَمْ تَرْعُهَا الرِّوَانُغُ
عَلَيْهَا قُرُومٌ مِنْ قِضَاعَةٍ سَادَةٌ لَهُمْ شَيْمٌ مَحْمُودَةٌ وَدَسَائِعُ^(٢)
إِذَا لَقَحَتْ حَرْبٌ مَرْتَهَا سَيُوفُهُمْ وَأَيَّدَ طَوَالًا لَمْ تَخْنُهَا الْأَشَاجِعُ^(٣)
يُرُونَ وَرُودَ الْمَوْتِ حَقًّا عَلَيْهِمْ إِذَا حَادَ عَنْ وَرْدِ الْمَنَايَا الْمَخَادِغُ
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَرَكَنَا مُلْحَبًا^(٤) وَآخِرُ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِغُ

قال : ورثت هَمَامًا عُمِيرَةُ الْجَعُونِيَّةِ ، فقالت : [من الطويل]

لِعَمْرِي لَقَدْ قَرَّتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ بِمَصْرِعِ هَمَامٍ وَمَا كَانَ مُدْبِرًا
لَقَدْ صَادَفَتْ مِنْهُ الْمَنَايَا مُجَرَّبًا صَبُورًا عَلَى دَفْعِ الصَّوَارِمِ قَسُورًا
أَبَيْتَ فَلَمْ تُلْحِقْ بِعَرَضِكَ سُبَّةً وَغَامَرْتَ فِي وَرْدِ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا

(١) يستقيم الوزن لو أضيفت الواو أو الفاء .

(٢) الدسيغ من الإنسان : الرجل الجواد والدسائغ : الرغائب الواسعة .

(٣) الأشاجع : هي يفصل الأصابع واحدها أشجع - اللسان -

(٤) الملحَب : المقطع .

مقتل النعمان بن بشير

٨ - مقتل النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة من بني الحارث بن الخزرج .

قالوا : لما بلغ النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه الهزيمة يوم مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري ، وهو على حمص من قبل ابن الزبير ، خرج ليلاً هارباً منها يريد المدينة ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبي ومعه ثقله وولده فتحرّر ليلته كلها .

وأصبح أهل حمص فطلبوه ، وكان الذي جدّ في طلبه رجل من الكلاعيين ، يقال له عمرو بن الخلي قد كان النعمان حدّه في الخمر ومعه غوغاء أهل حمص ، فلحقه فقتله ، وأقبل برأسه وبنائلة امرأته وولدها ، فألقى الرأس في حجر أم أبان بنت النعمان بن بشير ، وهي التي كانت عند الحجاج بن يوسف بعد . فقالت نائلة امرأة النعمان : ألقوا الرأس إليّ فإنّي أحقّ به ، فألقى الرأس في حجرها ، ثم أقبلوا بهم إلى حمص ، فجاء من بحمص من كلب فأخذوا نائلة وولدها ، وبعثوا بثقله إلى المدينة ، ويقال : إنهم بعثوا بولده وامرأته نائلة إلى المدينة .

وكان النعمان رضي الله عنه أوّل مولود في الإسلام من الأنصار بالمدينة .

وقال الضحاك بن فيروز الديلمي من أبناء اليمن : [من الكامل]
أصحوّت أم سلبت فؤادك دوسرُ أم أنت عن أبيات دوسر أزور

زعمو بأنّ أخا التفضّل والندى قتلته غدراً إذ تعاوت حمير^(١)
غدروا بنعمان بن سعدٍ غدرةً ولرأس حمير مثلها أو أكثرُ
في أبيات . وقال عبد الرحمن بن الحكم :

إن يمكن الله من حاءٍ ومن حكمٍ ومن جُذامٍ ويُقتل صاحب الحرم
نُغري جماجم أقوامٍ على حَنقٍ فرياً يَنكَل عَنّا سائر الأمم
وقال عمرو بن مِخلَةَ الكلبي : [من الطويل]
رددنا لمروان الخلافة بعدما جرى للزبيرين كلُّ بريد
وقال أيضاً :

أصابَتْ رماح القوم بشراً وثابتاً وثوراً وكلٌّ للعشيرة فاجعُ
وأدرك همّاماً بأبيض صارمٍ فتى من بني عمرو صبورٌ مُدافعُ
علاك به قومٌ كأنك بينهم إذا الحرب شبت ثعلبٌ متفالعُ
وقال ابن طرامة الكلبي : [من الوافر]

وبادية الجواعرِ من نُميرٍ تنادي وهي حاسرةُ النقابِ
قتلنا منكم ألفين صَبْرًا وألفاً بالتلاع وبالروابي

فتح مروان لمصر

٩ - قالوا : وخرج مروان بعدما اجتمع له أمر الناس بالشام إلى
مصر ، وذلك في جمادى سنة خمس وستين ، واستخلف ابنه
عبد الملك على دمشق ، وكان والي مصر من قبل ابن الزبير

(١) الذي قتل النعمان من الكلاعيين كما مرّ سابقاً وذو الكلاع من حمير .

عبد الرحمن بن عتبة بن أبي إياس بن الحارث بن عبد أسد^(١) بن جحدم بن عمرو بن عباس بن ظرب بن الحارث بن فهر . فوجه ابن جحدم إلى مروان ثلاثة آلاف فارس عليهم السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة العامري .

وكان مروان لما مرّ بفلسطين أشار عليه رَوْح بن زنباع بأخذ ابنين له كانا هناك ، ويقال إنهما كانا برفح ، فكانا رهينة عنده ، وقال قوم إن الغلامين كانا ابني ابن جحدم ، فلما لقي السائب مروان في جمعه دون الفسطاط . أمر أن يوقف الغلامان بين الخيلين ، ويُقال له : يقول لك أمير المؤمنين قد ترى هذين الغلامين ، والذي نفسي بيده لتصرفنّ خيلك إلى الفسطاط ، أو لأضربنّ أعناقهما ولأرمينّ إليك برؤوسهما ، فانصرف السائب راجعاً إلى الفسطاط فغضب ابن جحدم ، فقال : كُريب بن أبرهة [٦٨/٣٩٥] الحميري : إنه لم يتبل بمثل ما ابتلي به السائب أحدٌ إلّا فعل مثل فعله ، فرضي .

وجه مروان عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق إلى ابن جحدم في أربعة آلاف ، فأخرج إليه ابن جحدم خيلاً فاقتتلوا فهُزم المصريون ، وصالح ابن جحدم مروان على أن يخلّي مصر ويلحق بمأمنه ، فلحق بابن الزبير وصارت مصر في يد مروان ، وكان الذي سفر بين ابن جحدم وعمرو بن سعيد كريب بن أبرهة بن الصباح الحميري .

وقال الكلبي : قتل عبد الله بن عتبة بن أبي إياس ابن جحدم ،

(١) في الجمهرة لابن الكلبي : ج : ١ ص : ١٧٩ ابن عبد بن أسد .

قال جرير : [من البسيط]

هلا سألت بهم مِضرَ التي نكثت وراهطاً يوم يحيي الراية البهمُ
ودخل مروان الفسطاط حين فتحت مصر ، وولّى عُقبة بن نافع
الفهري حربها وصلاتها وجباياتها ، فلم يزل واليها حتى مات مروان
فولّاها عبد الملك أخاه عبد العزيز وكان مروان أوصاه بتوليته إياها
عند مصير الأمر إليه فيما يقال . وولّى مروانُ عبد الملك فلسطين حين
صار إلى دمشق .

قالوا : ولما أقبل راجعاً يريد دمشق بلغه أن عبد الله بن الزبير قد
بعث مصعباً نحو فلسطين حين بلغه خبر ناتل وإقباله إليه هارباً . فوجه
إليه عمرو بن سعيد في جيش لُهام^(١) ، فلقاه عمرو قبل أن يدخل إلى
الشام فقاتله عمرو فهزم أصحابه فرجع ورجعوا إلى الحجاز ، ورجع
عمرو بن سعيد إلى مروان .

المدايني عن مسلمة وغيره : أن مروان ولّى عبد الملك فلسطين وجعل
روح بن زنباع خليفة لعبد الملك عليها وشخص مروان يريد دمشق
فلما كان بالصنبرة^(٢) من عمل الأردن بلغه أن مالك بن هبيرة السكوني
يقول : شرط لي مروان بالمرج أن جعل لي ولقومي كورة البلقاء ،
وكان عمرو يقول : الأمر لي بعد مروان وذلك أن مروان كان يعدّه
ذلك ليستنزل به طاعته ونصحته ، وكان خالد بن يزيد بن معاوية

(١) جيش لُهام : كثير يلتهم كل شيء - اللسان -

(٢) الصنبرة : موضع بالأردن مقابل لعقبة فيق بينه وبين طبرية ثلاثة أميال كان معاوية
يشنو بها - معجم البلدان -

يقول : الأمر لي بعد مروان .

فقال مروان لحسان بن مالك بن بحدل : إن قوماً يزعمون أنني اشتريت لهم شروطاً ووعدتهم عداتٍ منهم عطاءً مُكَّحَلةً مخضبةً^(١) ، يعني مالك بن هبيرة ، فقال مالك : هذا ولم تفتح تهامة ولم يبلغ الحزام الطبيين .

فقال مروان : يا أبا سليمان إنما داعبناك ومنهم عمرو بن سعيد يزعم أنني جعلت له الخلافة ويطمع نفسه فيها ، ومنهم خالد بن يزيد . وقال : إنني أريد البيعة لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده بالعهد ، فقال حسان : أنا أكفيك هذا الأمر . فلما اجتمع الناس عند مروان قام ابن بحدل ، فقال : إنه يبلغنا أن رجالاً يتمنون أمانتي ويدعون أباطيل فقوموا فبايعوا لعبد الملك ابن أمير المؤمنين بالعهد ولعبد العزيز من بعده ، فقام الناس فبايعوا مسارعين من عند آخرهم . وكان مروان قال لحسان بن مالك بن بحدل : بلغني أنك تقول أنني اشتريت على مروان أن يولي خالد بن يزيد الخلافة بعده ، فحداه ذلك على الجدِّ في بيعة ابنه ليكذب ما أبلغ مروان عنه ، ولقي عمرو بن سعيد حسان بن مالك فقال : ما أسرع ما خُرت ، فقال : اسكت يا لطيم الشيطان .

ثم إن مروان عقد لعبيد الله بن زياد بدمشق ووجهه إلى الجزيرة والعراق ، فقتل بالموصل قتله إبراهيم بن الأشتر وسنذكر خبره فيما نستقبل إن شاء الله .

(١) مالك بن هبيرة كان يتعطر ويتكحل ويخضب - الطبري : ٥ ص : ٥٤٤ .

وقال الهيثم بن عدي : خرج مروان إلى مصر فقتل حُمام بن
أكدر اللخمي وهلال بن عمرو وفتحها ، ثم انصرف فلما كان بالأردن
بايع لعبد الملك وعبد العزيز وخلع خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد .

خبر يوم الرَبْذَة^(١)

١٠ - قالوا : ووجه مروان جيشاً من فلسطين أو غيرها مع
حُبَيْش بن دَلْجَة القيني أحد بني وائل بن جشم إلى ابن الزبير في ستة
آلاف وأربعمئة ، فيهم يوسف بن الحكم الثقفي ومعه ابنه الحجاج بن
يوسف ، فكانوا ينزلون على الناس ولا يعطون أحداً شيئاً ثمناً ، فلما
صاروا إلى وادي القُرَى^(٢) هرب عامل عبد الله بن الزبير منها ،
فوضعوا على أهلها ضريبةً أدوها إليهم ، ونزلوا بذئ المروءة^(٣) فلقي
أهلها منهم عتاً .

وبلغ أهل المدينة خبر جيش حبّيش بن دلجة فتغيّب بشرٌ من
الصالحين ، وقيل لسعيد بن المسيّب لو تغيّب أو أتيت البادية ،
فقال : فأين فضل الجماعة والله لا يراني الله والناس أخوف عندي
منه ، وهرب عامل ابن الزبير وهو المنذر ويقال عبدة بن الزبير ،
ويقال جابر بن الأسود بن عوف .

وكان عبد الله بن الزبير لما بلغته حركة هذا الجيش حين أنفذ ،

(١) الرَبْذَة : من قرى المدينة أميال قريبة من ذات عرق .

(٢) وادي القُرَى : واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القُرَى .

(٣) ذو المروءة : قرية بوادي القرى بين خشب ووادي القرى .

كتب إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، والحارث هو القُبَاعُ
وكان عامله على البصرة ، يأمره أن يوجّه إليه جيشاً كثيفاً ، وكتب إلى
ابن مطيع وهو عامله على الكوفة بمثل ذلك ، فوجّه الحارث
الحتتف بن السّجف التميمي أحد بني العجيف بن ربيعة بن مالك بن
حنظلة في ثلاثة آلاف ويقال في ألفين ، وبعث ابن مطيع محمد بن
الأشعث بن قيس في ألفين من أهل الكوفة ووجّه ابن الزبير من مكة
مسروقاً النصري ، وقدم حُبَيْش بن دلجة فصار بالجُرف^(١) ، وكان
مروان أمره أن لا يعرض لأهل المدينة وأن لا يكون صَفْده وقَصْده إلاّ
لمن يوجّهه ابن الزبير للمحاربة ، فالتقى النصري وحُبَيْش بالمنبجس
فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان أول الوقعة لابن الزبير ثم صارت الدولة
لحبّيش وأهل الشام ، فقتلوا من أصحاب النصري خلقاً وهزموهم ،
فأمر ابن دلجة بدفن من قتل من أصحابه ، وبقي أصحاب النصري
بالعراء تأكلهم السباع والطير ، وقدم محمد بن الأشعث بن قيس ،
فلما بلغه خبر الوقعة تداخله وأصحابه رُعب وهيبة ، فانكفأ منصرفاً
إلى الكوفة ، وكتب ابن الزبير إلى ابن مطيع بتولية محمد بن الأشعث
الموصل إذا وافاه .

وقد روي أن محمداً كان بالموصل وإليها وأن القادم بالجيش
والمنصرف عن حبّيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، والله
أعلم .

ودخل حبّيش المدينة فنزل دار مروان ، وخطب على منبر

(١) الجُرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام - معجم البلدان -

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

يا أهل المدينة نفاقكم قديم يقول الله : ﴿ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا
يُحَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦٠] كيف رأيتم صنع الله بكم ،
والله لا يتكلم أحد منكم بكلمة إلا أضرته بسيفي هذا .

قال الهيثم بن عدي : كان حُبَيْش بن دلجة يأكل التمر على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحذف أهل المدينة بالنوى ،
ويقول : إني لأعلم أنه ليس بأكل تمر ولكنني أحببت أن أعلمكم
هوانكم عليّ ، وقيل له : إن بها الأنصار ولك بهم قرابة ، فقال :
إنهم خذلوا أمير المؤمنين عثمان .

وبلغ حبِشاً قُرب الحنّف بن السجف ، فاشير عليه أن يتلقاه
ولا يمهله حتى يصير إلى المدينة فيعيّنه أهلها ومن حولها ويأتيه مدد
عبد الله بن الزبير . فجمع حُبَيْش أصحابه وقوّاهم بالسلاح والعُدّة
وسار ليلتقي الحنّف فيحاربه دون يثرب ، فسار في أربعة آلاف من
أصحابه وخلف بالمدينة سائر من معه وولّى أمرهم رجلاً من أهل
الشام ، يقال له ثعلبة وخرج معه من أهل المدينة يزيد بن يزيد أخو
السائب بن يزيد الذي يُعرف بابن أخت النمر وهو كنانيّ حليف في
قريش ، وذكوان مولى مروان ، وكعب مولى سعيد بن العاص ،
وعبد الله بن إياس بن أبي فاطمة في آخرين .

فلما انتهى إلى الرّيدة ، وجد الحنّف قد وردها قبله بيوم ،
فجعل حُبَيْش يدعو إلى طاعة مروان ، والحنّف يدعو إلى طاعة
عبد الله بن الزبير ، ثمّ أنهما التّقيا في وقت الظهر . وكان للحنّف

ألف فارس قد أكمّهم في غيابه من الأرض ، أي هبطوا وعليهم رجل من قومه يقال له رباح ، فاقتتل البصريون والشاميون ساعة والشاميون ظاهرون ، ثم أن كمين الحنّف خرج عليهم فلم يشعروا إلّا وهم من ورائهم ، فانهزم أصحاب حبيش في كل وجه وقُتل حُبَيْش بن دلجة عند حوافر الخيل وتقطّع أصحابه .

ويقال إن أصحاب حُبَيْش كزّوا بعد الهزيمة وثابوا ، [٦٨ / ٣٩٦] فنادى رجل من أصحاب الحنّف : هل من مبارز ، فبارزه رجل من الشاميين فلم يلبث أن قتله البصري ، وأخذ هيماً كان معه وجزّده فأغضب ذلك حبيشاً ، فقال : هل من مبارز فبارزه الرجل الذي قتل الشامي وأخذ هيماً فضرب حبيشاً ضربةً أثختته وثنى بأخرى فقتله ، وانهزم الشاميون فقتلوا قتلاً ذريعاً وأسر منهم خمسئة ، ويقال أكثر وهرب منهم ثلاثئة فأتوا المدينة فاستخفوا بها ثم قبض عليهم فخلطوا بالأسرى .

وهرب يوسف بن الحكم وقد أردف الحجاج ابنه خلفه فلم يعرّج دون نخل . فكان الحجاج يقول : ما أقبح الهزيمة ، لقد كنت ورجل آخر يعني أباه في جيش حُبَيْش بن دلجة فانهزمنا فركضنا ثلاثين ميلاً حتى قام الفرس وإنه ليخيل إلينا أن رماح القوم في أكتافنا .

قالوا : ولم يقتل رجل من أصحاب ابن دلجة إلّا كان أقلّ ما وجد معه مئة دينار وقال توسعة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة :

[من الوافر]

ونجى يوسفَ الثقفي ركضٌ دراكٌ بعدما سقطَ اللواءُ
ولو أدركنه لقضينَ نجباً به ولكلُّ مُخطأةٍ وقاءُ

يريد لكل نفس مخطأة ، وكان مع يوسف لواء ، ويقال أراد أنه حين قتل حبش سقط لواء القوم عند الهزيمة .

قالوا : وقدم الحتف بن السجف بالأسارى إلى المدينة فتطلع أهل المدينة إلى قدومه وتلقوه واستبشروا به ، وجعل قوم يقولون ليس هو الحتف وإنما هو الحتف ، وهرب ثعلبة خليفة حبش ويقال طرده أهل المدينة وقال قوم إن أهل المدينة وثبوا به فقتل والله أعلم .

وبعث عبد الله بن الزبير أخاه مصعباً لقتل الأسارى لا غير ، وقوم يقولون ولأه المدينة ، فلما قدم المدينة قتل أولئك الأسارى ثم انصرف إلى مكة ، وكان جميع من قتل ثمانمئة أسير وكان قتله إيّاهم بالحرّة في مصارع بني الغسيل^(١) وأصحابه وجعل الرجل يضرب بسيفه ويقول : يا لثارات أهل الحرّة ، وجعل مصعب لمن جاءه بيوسف بن الحكم وابنه أو أحدهما جعلاً فلم يُقدر عليهما ، وكان يزيد بن يزيد أخو السائب بن يزيد في الأسارى ، فدعاه مصعب أول الأسارى فقال : أي عدو الله ، ألسنت الذي صنعت بالحرّة ما صنعت ، فلم ترض بذلك حتى عدت إلى المدينة مع ابن دلجة الدين طلبت ذلك أم لديناك إنك لصفّرّ منهما . وأمر به فقتل في الموضع الذي قتل فيه مسلم بن عقبة أسراء الحرّة ، فكان السائب أخوه يقول : لقد مرّ

(١) بنو الغسيل : هم ولد حنظلة الغسيل بن أبي عامر الراهب قتل يوم أحد وهو جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم لتغسله الملائكة . وابنه عبد الله بن حنظلة هو الذي خرج على يزيد بن معاوية وكانت وقعة الحرّة وكان معه في المعركة ثمانية بنين له فكان يقدمهم واحداً بعد الآخر حتى قتلوا كلهم ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل هؤلاء هم بنو الغسيل .

بنا من صياح من صاح بنا من النساء والصبيان بالشماتة والفرح بمقتل يزيد ما كان أشدّ علينا من قتله ، وقيل لسعيد بن المسيّب : ألا تُعزّي السائب عن أخيه ، فقال : لا رحمه الله ، والله إني لأحسب السائب قد سرّ بقتله . وأخذ في المعركة يوم الرّبذة ذكوان مولى مروان وكعب مولى سعيد بن العاص ، وابن أبي فاطمة ، فقال مصعب : السيف أروح لهم ، فضربهم بالسياط ضرباً شديداً .

وقال الواقدي : جعلت المرأة من أهل المدينة تأتي الحنّف فتقبل رأسه وتقول : شفيت النفوس وثارت لنا بقتلى أهل الحرّة .
وكان انصراف الحنّف إلى البصرة مع مصعب حين ولّاه إياها أخوه عبد الله بعد أيام الرّبذة .

ويقال إن ابن الزبير أمره أن ينفذ إلى الشام فيغير على أطرافه فمات بوادي القرى ، وأهل المدينة يقولون : أمر ابن الزبير حتّفاً أن يقيم بالمدينة ليعاضد عامله ، فلم يزل مقيماً حتى وجّه عبد الملك طارقاً مولى عثمان إلى وادي القرى فلقية الحنّف بموضع يقال له شبكة الدوم فقتله طارق . .

وقال بعضهم : واقعه بوادي القرى والله أعلم .

قالوا : وخطب المصعب بالمدينة ، فقال : يا أهل المدينة أحمداً الله على ما أبلاكم وأولاكم من نفي عدوكم عن ساحة بلادكم ، واتقوا الله واسمعوا وأطيعوا . فقد غضبنا لما انتهك من حرمتكم حتى أفادكم الله من عدوكم ، فأعينوا رحمكم الله ولا تكفم ، وليبلغ أمير المؤمنين أصلحه الله ما يحبّ عنكم .

مَقَوْمُ النّاقَةِ :

١١ - وأقام بالمدينة خمسة أيام ثم رجع إلى مكة وشخص معه الحنّثف ثم ولّاه أخوه العراق فشخص إلى البصرة ، وولّى عبد الله بن الزبير المدينة عبد الله بن عبيد الله بن أبي ثور حليف بني عبد مناف ، وهو الذي خطب ذات يوم ، فقال : اتقوا الله وخافوه فإن عقابه شديد ، قد علمتم ما صنع بالقوم الذي عقروا ناقته والناقة قيمتها خمسمئة درهم ، فسَمّي مَقَوْمُ النّاقَةِ .

وقال الهيثم بن عدي وغيره : وجّه مروان عبيد الله بن الحكم أخاه مع حبيش ، وقال : إن حدث لحبيش حدث فأنت على الجيش فقتله الحنّثف يوم الرّبذة في المعركة^(١) .

حدثني إبراهيم الدوري وأبو خيثمة زهير بن حرب قال ثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان ، قال : بعث ابن الزبير جيشاً فلقي ابن دَلْجَةَ بوادي القُرَى فهزمه ابن دَلْجَةَ ، وقدم الحنّثف بن السّجف في ثمانمئة وابن دَلْجَةَ في أربعة آلاف فاقتتلوا بالرّبذة فقتل حُبيش وعامة أصحابه ولحق باقوهم بالشّام .

وقال أبو مخنف في بعض رواياته : انتهى ابن دلجة إلى المدينة وعليها جابر بن الأسود بن عوف الزُّهري ، فهرب جابر ، ولما سمع ابن دَلْجَةَ بمسرى الحنّثف إليه سار من المدينة نحوه ، ووجّه عبد الله بن الزبير عباس بن سهل بن سعد الساعدي^(٢) إلى المدينة وأمره أن يسير

(١) هكذا جاء في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري : ص : ١٦٠ .

(٢) الساعدي : بطن من الخزرج وعباس هو ابن سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن =

في طلب ابن دلجة ويحاربه إلى قدوم الحنتف وأهل البصرة ، فأسرع في أثره وهو يتوجّه نحو الرّبذة ، لأنه أشير على ابن دلجة بأن يلقى الحنتف ولا يواقعه بالمدينة ، فلحقه بالربذة وقد وافى الحنتف وأهل البصرة ، وكان بعض أصحاب ابن دلجة ، قال : لا تعجل إلى قتال أهل البصرة ، فقال : لا والله لا أنزل حتى أشرب من مقندهم يعني سويقهم^(١) فاقتتلوا فجاء ابن دلجة سهمٌ غربٌ فقتله وقُتل المنذر بن قيس الجذامي ، وتحزّز من النّشائيين في عمود الربذة نحو خمسمئة . فحصرهم عباس بن سهل والحتنف ، يعرض عليهم الحنتف أن ينزلوا على حكمه فلم يفعلوا ، فقال لهم عباس : انزلوا على حكمي وكانوا له أرجى منهم للحتنف للأنصارية وأنه يمانى الأصل^(٢) فنزلوا فضربت أعناقهم ورجع الفلّ إلى الشام .

وحدثني زهير بن حرب وخلف بن سالم وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، قالوا ثنا وهب بن جرير ثنا جويرية بن أسماء ، قال : سمعت المدنيين تحدّثوا ، قالوا : لما رجع حصين بن نمير واستوسقت البلاد كلها لابن الزبير والشام أيضاً غير طبريّة مدينة الأردن ، بلغ عمرو بن سعيد أن الضحاك بن قيس وهو عامل ابن الزبير ليس بمناصح له ، فقال لمروان : ما يمنعك من طلب الخلافة وأنت شيخ قريش وكبيرها وسيدها وأحقّ بهذا الأمر من

= ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة (البطن) بن كعب بن الخزرج .

(١) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير - اللسان -

(٢) نعلم مما سبق أن أكثر من قام مع مروان القحطانية وخاصة كلب وجيش بن دلجة أكثره من القحطانية ولذلك رجوا عباس لقحطانيته ولم يرجوا الحنتف لأنه تميمي .

غيرك ، فقال مروان : ليس لي بالضحاك طاقة ، قال : بلى إن شئت
نكحت أمّ خالد بن يزيد فتصير موالي معاوية وأتباعهم معك ، قال :
قدونك فأتاها عمرو بن سعيد ، فقال لها : أما تريدن أن يرجع ملك
أهل بيتك ، فقالت : بلى ، قال : فما الذي يمنعك من شيخ قريش
وسيدها ، فلم يزل بها حتى فعلت ، فقوي أمر مروان واشتدّ عليه
الضحاك في البيعة لابن الزبير ، فقال : اخرج إلى المرج حتى أشرط
عليك وعلى رؤوس الناس أشياء ثم أباعك .

وقد كان مروان أراد أن يبائع لابن الزبير قبل ذلك فاتعدوا المرج
على أن يغدوا إليه ، فقال مروان لعمرو اركب فرسك الفلاني ، وكان
ذلك الفرس خبيث الخلق لا يمشي إلّا معترضاً ويكدم كل دابة تكون
إلى جانبه ثم تبين بيني وبين الضحاك فإني سأنادي بك وبفرسك
فأمرك أن ترجع فتركب غيره ، فإذا رجعت فأغلق أبواب المدينة عليك
وحل بيني وبين العبد حتى يحكم الله ثم بيني وبينه .

وخرج مروان وعمرو والضحاك فلما جاوزوا المدينة جعل فرس
عمرو يكدم ويعترض ولا يستقيم ، قال له مروان : أهذا الشيطان
تحتك ارجع فاركب غيره ، فرجع وكان مخبياً في أهل الشام فأغلق
عليه أبواب دمشق ، ومضى مروان وصاحبه ، وجعل الضحاك يقول
ساعة بعد ساعة : يا مروان أين [٦٨ / ٣٩٧] عمرو ؟ فيقول : يلحقنا
حتى نزلا المرج فقال : هلم حتى يلتئم الناس وينزلوا ، فأمر الضحاك
بمنبره فنصب ، وانخزل مروان فانضمت إليه كلب وسائر السفيناتيّة
وقد واطأهم ، وبعث إلى الضحاك : مالك ولهذا الأمر لا أم لك

وأنت رجل من محارب^(١) بن فهر وإنما هذا الأمر في بني عبد مناف ،
وأنت وإن أظهرت الدعاء لابن الزبير فإنه رجل من بني أسد بن
عبد العزى^(٢) .

فتزاحفا بالمرج ومع مروان أهل اليمن ومع الضحاك قيس فاقتلوا
فقتل الضحاك وهُزمت قيس وفي ذلك يقول زُفر بن الحارث :

[من الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيةً راهطٍ لدى المرجِ صدعاً بيننا مُتباينا
ووجه مروان حُبِيش بن دَلْجة إلى ابن الزبير ، وبلغ ابن الزبير أنه
قد سَير له بجيش ، فكتب إلى عامله على البصرة في توجيه جيش إليه
فوجّه الحنُتف التميمي ، فقبل لحُبِيش قاتله قبل دخوله المدينة فلقيه
بالرَبْذة فقتله الحنُتف وقتل الشاميين .

وحدثني أبو خيشمة وأحمد بن إبراهيم عن وهب بن جرير عن جويرية ، قال : بلغني أن
زُفر بن الحارث ، قال ذات يوم : أي المصائب أشدّ ؟ فقال بعض
القوم : المصيبة بالولد ، وقال بعضهم : المصيبة بالوالد ، وقال
بعضهم : المصيبة بالأخ ، فقال زُفر : ما مصيبة أشدّ من مصيبة في
مال : لقد رأيتني عشية راهط وانهزمتنا ومعني بنون لي أربعة ولي مع
الأكبر مثنا دينار وعطفت علينا الخيل فقلت للأكبر حين غشيتنا
الخيـل : ادفع النفقة التي معك إلى أخيك فلان وردّعنا الخيل ، فدفع

(١) الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن
محارب بن فهر .

(٢) عبد الله بن الزبير من بني عبد العزى بن قصي أخى عبد مناف بن قصي وهو
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

الدنانير إلى أخيم وقاتل حتى أصيب ، ثم لحقتنا الخيل فقلت يا فلان ادفع النفقة إلى أخيك فلان وردّ عنا الخيل ، فما زلت أقول هذا القول حتى أصيب الثلاثة ثم قلت للرابع : ادفع النفقة إلى فلان مولانا وردّ عنا الخيل ففعل وقاتل حتى قتل وقتل مولانا .

فما وَجَدْتُ على أحدٍ من ولدي كما وجدتُ على مولاي وذلك لمكان نفقتي .

موت مروان بن الحكم :

١٢ - واجتمع أهل الشام لمروان فعاش ثمانية أشهر ثم هلك .

فبلغني أنه كان بينه وبين خالد كلام ، فقال له مروان : يا بن الرطبة ، فقال خالد : والله لئن كان أوْتَمَنَ فما أدّى الأمانة ولا أحسن ، ودخل على أمه فقال لها : ما صنعت فيّ ، قال لي مروان على رؤوس الناس كذا ، فقالت : أما والله لا تسمع منه شيئاً تكرهه أبداً ، فسقته شراباً فيما يزعمون مسموماً فلم يزل يضطرب حتى مات .

قال جويرية : وبلغني أن مروان قد كان بايع لعبد الملك ولعبد العزيز بعده ، واشترط على عبد الملك أن مصر لعبد العزيز حياته ليس لعبد الملك أن يعزله .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي قال : أقصى مروان خالد بن يزيد بن معاوية وجفاه ، فدخل عليه يوماً وهو يتمثل : [من الطويل] وما الناسُ بالناسِ الذين عهدتهم ولا الدارُ بالدارِ التي كنتَ تعرفُ فشتمه مروان وقال : ما الذي تنكر وتعرف يا بن الرطبة ، وأخبر أمه بذلك فقتلته غماً .

المدائني عن مسلمة بن مجارب وعامر بن حفص عن عبد الحميد : أن ناتل بن قيس
الجدامي كان من شيعة ابن الزبير ، فلما مات الحننف بوادي القرى أو
قتل وقد وجهه ابن الزبير إليها ، وأمره أن يصير منها إلى نواحي
الشام ، ويقال بل أمره أن تكون مسلحةً بها ، بعث ناتلاً لما بعث
الحننف له فدخل الشام فلقية عبد الملك بأجنادين - ويقال بكسر
الدال - فحاربه فقتل ناتلاً ، وكان مع ناتل قوم من الرُّماة وكانت
سهامهم تكاد تصل إلى عبد الملك بن مروان .

ثم أن عبد الملك مضى إلى بطنان حبيب^(١) وهو يريد الجزيرة
والعراق فلم ينفذ في مرّته ورجع إلى دمشق لمحاربة عمرو بن سعيد
حين أغلقها على نفسه ، فقال الشاعر ، وهو من كلب :

[من الطويل]

قتلنا بأجنادين يا قومُ ناتلاً قصاصاً بما لاقى حُبَيْش بني القَيْنِ
وقال أيضاً :

بُشْر بني القَيْنِ وخصّ واثلاً أنا أبانا بحُبَيْش^(٢) نَاتِلاً
غداةً نَقْرِبُه القَنَا الذوابلاً حتى أذقناه حِمَاماً عاجلاً

ويقال إن مروان لما مات أمر ابن الزبير ناتلاً أن يأتي فلسطين
فيغلب عليها وقد خرج منها ، فغلب ناتل على فلسطين . وبلغ ذلك
عبد الملك فسار كل امرئ إلى صاحبه فالتقوا بأجنادين ومع

(١) بطنان حبيب : بأرض الشام كان عبد الملك يشتر فيه في حرب مصعب بن الزبير
ومصعب يشتر بمسكن - معجم البلدان -

(٢) أبانا : أي قتلنا وأخذنا ثأرنا من ناتل بقتل حبيش .

عبد الملك عمرو الأشدق فقتل ناتل ، وصار عبد الملك إلى بطنان حبيب ومضى فانسلّ عمرو من عسكره ، وصار إلى دمشق فأغلق أبوابها ، فرجع عبد الملك إليه فقتله .

وقال هشام بن محمد الكلبي : كانت ولاية مروان بن الحكم سنة وشهرين ، وقال غيره : سنة إلا شهرين وقال بعضهم سنة ، وقال ابن الكلبي : كان سبب وفاته أنه تزوج أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة واسمها فاخنة ولقبها لقصرها حية^(١) وغدر بابنها خالد بن يزيد بن معاوية فيما وعده من ولاية العهد ، دخل عليه خالد على مرحلة من دمشق ، فقال له : ما أدخلك عليّ في هذا الوقت يا بن الرطبة ، فقال خالد : أمين مختبر ، أبعدها الله وأسحقها ، وأتى أمه فأخبرها بما قال له مروان ، فقالت : لن تسمع منه مثلها أبداً ، ودخل مروان على أم خالد فتركته حتى نام ثم عمدت إلى مرفقة محشوة ريشاً فجعلتها على وجهه وجلست وجواربها عليها حتى مات غمّاً ، ثم صرخت وجواربها وولولن وقلن مات أمير المؤمنين فجاءة .

وقال عوانة : كان اللبن يعجبه فجاءته بلبن مسموم ، فقال : اثنوني به إذا أفطرت فلما أفطر أتوه به فشربه فاعتقل لسانه فصرخت وجواربها ، وأقبل يشير إلى من اجتمع إليه من ولده وغيرهم أنها قتلتني ، وجعلت تقول : أما ترون يوصيكم بي ويشير إليكم بحفظي .

وقال الهيثم بن عدي ، أخبرني عبد الله بن عياش الهمداني وغيره ، قالوا : مات مروان في سنة خمس وستين في شهر رمضان وله ثلاث وستون سنة ، وصلى

(١) حية اسمها في كتاب نسب قریش .

عليه ابنه عبد الملك .

وقال المدائني : صلى عليه عبد الرحمن بن أم الحكم وكان خليفته بدمشق ، وقال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم ومروان ابن ثمانى سنين ، ومات بدمشق سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة^(١) ودفن بمقبرة الباب الصغير وصلى عليه عبد الملك ابنه وكان حاضره ، قال : وقد روى مروان عن عمر وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما . وفي مروان يقول الراجز : [من الرجز]

مروانُ نبُعْ وسعيدُ خَرُوعُ مروانُ يعطي وسعيدُ يمنُعُ .

يعني سعيد بن العاص بن سعيد .

ولد الحكم بن أبي العاص

١٣ - وولد الحكم بن أبي العاص سوى مروان عثمان الأزرق وهو أكبر ولده ، وعبد الرحمن ، والحارث وصالح ابن الحكم ، وأم البنين ، وزينب أمهم آمنة بنت علقمة الكنانية وهي أم مروان وأمها صفية بنت أبي طلحة من بني عبد الدار وأمها مارية بنت موهب الكناني ، وهي الزرقاء التي يعيرون بها ، وعثمان الأصغر ، ويحيى ولأه عبد الملك المدينة . وأبان وعمر وحبيباً ، وأم يحيى وأم سلمة وأم عثمان ، وأمهم مليكة بنت أوفى بن الحارث بن عوف المرية ،

(١) يجب أن يكون هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومروان ابن ثمان سنين حتى يكون عمره ثلاث وسبعين عندما مات $8 + 65 = 73$. أما قوله قبض النبي صلى الله عليه وسلم ومروان ابن ثمان سنين فهو خطأ . حيث قبض صلى الله عليه وسلم سنة ١١ .

وأما من بني عوف بن أبي حارثة المري ، وأما ثعلبة بنت قيس بن زحل بن ظالم المري ، ويوسف وأمه أم يوسف بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، والنعمان وأوس وعمراً ، وأم الحكم وأم أبان وأما وسهلاً ، وأمه أم النعمان بنت حذيفة ثقفية ، وعبيد الله وعبد الله والحكم ، أمهم أم ولد ، وخالد وعبد الرحمن الأصغر لأم ولد ، ومسلماً لأم ولد .

فتزوج أم البنين سعيد بن العاص ، وتزوج زينب أسيد بن الأخنس الثقفي ، وتزوج أم يحيى عروة بن الزبير بن العوام ، وهي أصغر ولد الحكم ، وتزوج أم أبان عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي ، ثم خلف على أختها أم الحكم ، وتزوج أمامة عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذئب من بني عامر بن لؤي .

وأما خالد بن الحكم فكان حضر عبد الملك يوم قتل عمرو بن سعيد الأشدق فانتدب قوم يقاتلون عن عمرو فبعث عبد الملك إليهم من يقاتلهم فكان خالد عليهم .

وأما أبان بن الحكم فتزوج أم عثمان بنت خالد بن عقبة بن أبي مَعِيْط ، فولدت له فتزوج سليمان بن عبد الملك من ولده أم أبان بنت أبان .

وأما عبيد الله بن الحكم فقتله الحنظل بن السجف [٦٨ / ٣٩٨] يوم الرَبْذَة .

وأما الحارث بن الحكم فتزوج مفدة بنت الزبرقان بن بدر ، فولدت له . وولّى هشام خالد بن عبد الملك بن الحكم المدينة ، فكان مذموم السيرة ولُقّب فرقدأ .

وأما عبد العزيز بن الحارث بن الحكم فولد سعيد بن عبد العزيز خُدَيْنة ، ولأه مسلمة بن عبد الملك في أيام يزيد بن عبد الملك خراسان حين ولي مسلمة العراق ، ولُقِبَ خُدَيْنة لأن بعض دهاقين ما وراء نهر بلخ دخل عليه وعليه معصفرةٌ وقد رَجَل شعره فقال : هذا خدينة وهي الدهقانة والقيّمة بمنزل زوجها بكلامهم .

وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته ، وقَدَّم خدينة سَوْرَةَ بن أبجر الحنظلي من ولد أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة ، ثم اتّبعه فتوجّه إلى ما وراء نهر بلخ فنزل اشْتَخَزَ وقد صارت الترك إليها فحاربهم وهزمهم ومنع الناس من طلبهم جُبْنًا وخوفاً من أن تكون لهم كَرْة ، ثم لقي الترك بعد فهزموه وأكثروا القتل في أصحابه ، وولّى خدينة نصر بن سيار طخارستان . وكان يقول : سَمِيتُ خدينة لأنني لم أطاوع على قتل اليمانية فضعّفوني ، وقال الشاعر في سعيد بن عبد العزيز خُدَيْنة : [من الطويل]

وسرتَ إلى الأعداء تلهو بلعبةً وأيرك مشهورٌ وسيفك مُغمَدٌ
ويروى : تسعين ليلة وأيرك .

وأنت امرؤٌ عاديتَ عِرْسُ خَفِيَّة^(١) وأنت علينا كالحسام تُجرّدُ
وكلم خدينةَ بعضُ الأسديين في شيء ، فقال له : يا ملط ،
فقال : [من السريع]

زعمتُ خُدَيْنةً أنني ملطٌ ولخدنةُ المقراضُ والمِشْطُ

(١) ويروى هذا الشطر : وأنت لمن عاديت عرس حفية ، نسخة مكتبة المتشئ وهي عند الطبري هذه الأبيات ثلاثة لعبد الله بن حبيب الهجري : ج : ٦ ص : ٦١٤ .

ومكاحلٌ ومجامرٌ ولها من دَلَّها في خَدَّها خطٌّ^(١)

وشخص قوم من أهل خراسان إلى مسلمة فشكوا سعيد بن عبد العزيز خدينة فعزله وولّى سعيد بن عمرو الحرشي خراسان . وفي أيامه قتل جهم بن زحر بن قيس الجُعفي سعى به إليه تَرْفُل وهو عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، الذي قتله أبو مسلم بخراسان وسعى بعدّة من اليمانيّة ، وقال : إنهم قد ولّوا ليزيد بن المهلب ، وعندهم أموال قد احتجزوها واختانوها وسَمّاهم له ، فأرسل فحبسهم في قُهندز مرو ، فقليل له إنهم لا يؤدّون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر بإحضار جهم فجيء به على حمار ، وقام إليه الفيض ابن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق هلاًّ فعلت هذا حين ضربتك في الخمر ، فغضب سعيد على جهم ، وقال : أتجترى على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتي ، وحمل عليه فضربه مئتي سوط فكبّر أهل السوق . ثم دفع جهماً وأولئك اليمانية إلى الزبير بن نسيط مولى باهلة ليستأديهم فعذبهم فمات جهم في الحبس ، فقال ثابت قطنة الأزدي ، وكان أعور يضع على عينه قطنة :

[من الطويل]

أتذهبُ إِيامي ولم أَسقِ تَرْفَلاً واشياعَه الكأس التي صَبَّحوا جهما ولم يُقرها السعدِيُّ عمرو بن مالك فيشعب من حوض المنايا لها قسما وكان خدينة يقول : قَبَحَ الله الزبير قتل جهماً .

وولّى عبد الملك عبد الواحد بن الحارث بن الحكم المدينة ،

(١) أيضاً عند الطبري في نفس الصفحة سبعة أبيات .

وفيه يقول القطامي :

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم إذا تخطأ عبد الواحد الأجل^(١)
وأما يحيى بن الحكم فكان والياً على المدينة لعبد الملك . وكان
يكنى أبا مروان وله يقول أيمن بن خريم بن فاتك السدي :

[من الطويل]

تركك بني مروان تندی أكفهم وصاحبت يحيى ضلّة من ضلاليها
لقد كان في ظلّ الخليفة وابته وظلّ ابن ليلي ما يسدّ اختلالها^(٢)
يعني عبد العزيز بن مروان - ابن ليلي -

أمير إذا ما جثّ طالب حاجة تهيأ لشمي أو اراد قتاليا
فإنك لو أشبهت مروان لم تُقل لقومي هجراً إذ أتوك ولا ليا
وقال فيه عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي :

[من البسيط]
يا يحيى يا بن ملوك الناس أحرقنا ظلم السعاة وباد الماء والشجر
إن تنب يا ابن أبي العاص بحاجتنا فما لحاجتنا ورد ولا صدر
وتزوج زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال
عبد الملك : أدركوا بيت المال . وولاه أيضاً فلسطين . وكان
الحزب بن يوسف بن يحيى بن الحكم على الموصل ، فمات وهو عليها
فقال أبو معاوية حين دفن : لا رحم الله متوفاكم ولا أكرم مشاكم .
وكانت أم يحيى بن الحكم مريّة .

وأما عبد الرحمن بن الحكم ويكنى أبا مطرف ويقال أبا حرب ،

(١) ذكره الكلبي في الجمهرة : ج : ١ : ص : ٣٠ .

(٢) ذكرهما الأغاني : ج : ٢٠ : ص : ٢٧٢ .

فكان شاعراً وهاجى عبد الرحمن بن حسان وهو الذي يقول لمروان
ابن الحكم :

تجبرت واستكبرت حتى كأنما نرى بك فينا قيصراً وابن قيصرا
فذا العرش لا تغفر لمروان إنني أراه بأخلاق المكارم أعسرا
- من العُسرة -

وقال في ابنته واسمها زينب : [من الوافر]
لعمرك ما زُينبُ أمُّ عمرو بحمد الله من قزم الجواري
ألم تر أنها كُرمت وطابت وكانت من قريش في النُّصار
وتزوجها يحيى بن سعيد بن العاص ، وكنية زينب هذه :
أم عمرو .

ولد مروان بن الحكم

١٤ - ولد مروان بن الحكم عبد الملك ، وأم عمرو تزوجها
سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمهم عائشة بنت
معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وأمها جُمحِيَّة . ومعاوية بن
المغيرة هو الذي جدد أنف حمزة بن عبد المطلب ، فقتل على أحد
بعد انصراف قريش بثلاثة أيام ، قتله علي بن أبي طالب بأمر
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وذلك أنه تخلف بعد مضي قريش
فظفر به .

وعبيد الله وابان وداود ، أمهم أم أبان بنت عثمان بن عفان ،
وعبد العزيز وعبد الرحمن مات صغيراً ، وأم عثمان تزوجها الوليد بن

عثمان بن عفان ، أمهم ليلى بنت زيان بن الأصبع الكلبي ، وفيها
يقول عبد الرحمن بن الحكم وكان يشبب بنساء أخيه :

[من الطويل]

ليلى وهل في الناس أنثى كمثّلها إذا ما اسبأزت بين درع ومجسد^(١)
وعمر بن مروان أمه زينب بنت عمرو بن أبي سلمة بن
عبد الأسد المخزومي ، وبشر بن مروان ، وأمّه قُطَيْة بنت بشر بن
عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، ولقُطَيْة يقول عبد الرحمن بن
الحكم :

قُطَيْة كالتمثال أحسنَ نقشه وأم أبان كالشراب المبرّد
ومحمد بن مروان لأم ولد ، وأمّا عبد الملك فولى الخلافة
وسنذكر أخباره إن شاء الله .

حمق معاوية بن مروان بن الحكم .

١٥ - وأما معاوية بن مروان ويكنى أبا المغيرة ، فكان من أحمق
الناس :

طار له بازي فأمر بخلق أبواب دمشق ، ومرّ بحقل له وقد سمع
أهل الشام يقولون : لا يفلح حقل لا يرى است صاحبه فنزل وأحدث
فيه ثم ركب ، ومرّ ذات يوم بدَيْراني وهو في غرفة له ، فصعد إليه

(١) السابري من الثياب : الرقاق والأصل فيه الدروع السابرية منسوبة إلى سابور ،
ومجسد : الثوب المجسد : هو المشبّع عصفراً أو زعفراناً . ويروى : اسبكرت :
اعتدلت واستقامت . الشطر الأول مكسور ، ويصح إذا زدنا الواو أو الفاء .

فوجده يقرأ كتاباً ، فقال له : ما تقرأ ؟ قال : إنجيل ، وجعل
الديراني يقول مرّة بعد مرّة : حَرّ ، فقال له : أفي الإنجيل حَرّ ،
قال : لا ، ولكن حماراً لي يطحن أسفل هذه العليّة وفي عنقه جلجل
فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أنه قد وقف ، فأزجره ، فقال
له : ما يدريك لعله يقف ثم يحرك رأسه ، فقال الديراني : لو كان له
مثل عقل الأمير لفعل هذا ، وقال يوماً لعبد الملك : متى يكون
الأضحى في شهر رمضان ؟ فغمز عبد الملك أبا الزعيزة فأقامه .

وقال هشام بن عمار : بلغني أن معاوية بن مروان زوّج امرأة من
كلب ، فلما رأى أباهما ، قال له : أخذت ابنتك فحجأتها^(١) بأير كأنه
عمود المنبر فملأتني دماً ، فقال : إنها من نسوة يحفظن ذلك
لأزواجهن ، ولو كنت عتيماً لما زوجتك .

المدايني ، قال : قال له رجل : يا أبا المغيرة أنت ابن مروان وأمك عائشة
فأنت مقابلٌ مدابرٌ في بني أبي العاص ، قال : فأنا كما قال القائل :
مردودٌ في بني اللخناء^(٢) ترديدا .

فولد لمعاوية بن مروان عبد الملك والمغيرة وبشر ، وقوم
يقولون : كان الوليد بن معاوية بن مروان- على دمشق من قبل
مروان بن محمد الجعدي فحصره عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس ثم فتح دمشق وقتل الوليد [٦٨/٣٩٩] وهدم عبد الله سور
مدينة دمشق .

(١) امرأة خجواء : واسعة وخجاً : جامع .

(٢) اللخناء : الفاسدة المنتنة .

وقال ابن الكلبي وأبو اليقظان : ولد معاوية هذا عبد الملك والمغيرة وبشراً فقط ، والثبت أن صاحب دمشق كان الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك ، والأول قول قوم لا علم لهم .

قال أبو اليقظان : قال خالد بن يزيد بن معاوية لمعاوية بن مروان : يا أبا المغيرة ما أرى أخاك يوليئك ولا يعتدّ بك ، فقال : لو أردت ذلك لولّاني . قال : فسله أن يوليئك بيت لِهَيّا^(١) ، فغدا على عبد الملك ، فقال : يا أمير [المؤمنين] أأست أخاك ؟ قال : بلى وشيقي . قال : فولّني ، قال : وما تريد ؟ قال : بيت لِهَيّا . قال له : متى لقيت خالد بن يزيد ؟ قال : عشية أمس ، قال : لا تكلمه . ودخل خالد ، فقال : كيف أصبحت يا أبا المغيرة ، قال : قد نهانا هذا عن كلامك . وقال له خالد بن يزيد يوماً : لو كان لك قلب كنت أمير المؤمنين . قال : كيف ، قال : إذا دخل أمير المؤمنين المقصورة فأسبقه إلى المنبر فاصعده فإذا رآك على المنبر كنت أمير المؤمنين . ففعل ذلك ، فالتفت عبد الملك إلى خالد ، فقال له : أنت امرأته ؟ قال : نعم ، قال : قد علمتُ فلا تعدّ إلى مثلها . قالوا : وسُرق لمعاوية بن مروان برذون ، فقال للغلام له : انظر من سرقه ؟ قال الغلام : لو علمت من سرقه لأتيتك به .

وأما أبان بن مروان فولّي فلسطين لأخيه عبد الملك وكان الحجاج بن يوسف على شرطه ، وهو الذي يقول فيه ابن أقرم النميري ، وكان أبان قد أخذه فأفلت منه : [من الوافر]

(١) بيت لِهَيّا : قرية مشهورة بغوطة دمشق - معجم البلدان -

طليقُ الله لم يَمُنْ عليه أبو داودَ وابنُ أبي كبيرٍ
ولا جزءٌ ولا ابنُ أبي شريفٍ ولا أهلُ الأميرِ مع الأميرِ
ولا الحجاج عَني بنتُ ماءٍ تَقَلَّبُ طرفها حَذَرَ الصَّقُورِ

أبو داود يزيد بن هبيرة المحاربي ، وابن أبي كبير المنهَب بن
عدي بن قُصي بن كلاب ، وكان الحجاج أخفش فشَبَّه عينيه بعين طائر
ماء .

وأما داود بن مروان فولد سليمان وكان أعور فتزوج فاطمة بنت
عبد الملك بن عبد العزيز بعد زوج كان لها ، فقبل بَدَلُ أعور .

بشر بن مروان بن الحكم

١٦ - وأما بشر بن مروان فكان يكنى أبا مروان ، شهد المرج وقاتل
خالد بن حصين الكلابي ومعه عمرو بن سعيد ، فقال الشاعر
يرثيه :

ثوى خالدٌ بالمرج غير مُلُومٍ ولا بَرِمٍ عامَ الرياحِ الصَّوارِدِ^(١)
لعمري لقد أرداه بشرٌ لَحِينُهُ وعمرُوْهُ فَقَدْنَا لا كَرِيمَ المِشَاهِدِ
فهلاً بني العاصي ذكركم بلاءُهُ وما شاكرُ المَعْرُوفِ يوماً كَجَاجِدِ
براهِطٍ إذ عبد العزيز مُعَفَّرٌ لدى مُسْنَدِ منكم وآخر سَاجِدِ
فلا صُلَحَ أو تزقو لمروان هامةً عليه بأيدينا بَواءٌ لخالدِ^(٢)

(١) الصَّوارِدُ ؛ الصَّرْد وهو البرد .

(٢) الزقو : مصدر زقا الديك أي صاح . ويقال : أزقيت هامة فلان أي قتلته
- اللسان - .

وكان خالد صرع عبد العزيز يوم المرج ثم استبقاه وهو من بني بكر^(١) بن كلاب . وكان بشر منقطعاً إلى عبد العزيز قبل ولاية عبد الملك الخلافة . فلما ولي الخلافة استجفاه بشر ، وقال :

[من الوافر]

أَتَجْعَلُ صَالِحَ الْغَنَوِيِّ دُونِي وَرَحْلِي مِنْكَ فِي أَقْصَى الرِّحَالِ
سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي وَيَفْرِجُ كُتْرَتِي وَيَرْبُثُ مَالِي
إِذَا أَبْلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَا أَبَالِي
فَوَلَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ الْكُوفَةَ ، ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ الْبَصْرَةَ ، فَكُتِبَ إِلَى
عَبْدِ الْعَزِيزِ :

[من الطويل]

غَنِينَا فَأَغْنَانَا غِنَانًا وَعَاقَنَا مَآكُلُ عَمَّا عِنْدَكُمْ وَمُشَارِبُ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ : هَلَّا أَتَيْتَ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا وَهُوَ قَوْلُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ الْكَلَابِيِّ :

[من الطويل]

فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَعْتُ نَجْدًا وَأَهْلَهُ وَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ
فَقَالَ بَشَرٌ : صَدَقَ أَبُو الْأَصْبَغِ رَعَاهُ اللَّهُ فَمَا عَهْدُهُ بِذَمِيمٍ .

وكان بشر لّين الولاية سهل الحجاب طلق الوجه كريماً ، وكان صاحب شراب ينادم عليه ، وقال كثير يمدح بشراً : [من الوافر]
أَبَا مِرْوَانَ أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ وَكَهْلُهُمْ إِذَا عَدُّوا الْكَهُولَا
وقال الأخطل :

[من البسيط]

(١) في المخطوطتين هكذا وهذا خطأ لا يوجد في كلاب بطن يسمى بكر ولكن البطن
أبا بكر وهو عُبيد بن كلاب وابنه بكر درج جمهرة النسب لابن الكلبي ج : ٢ ص :

إذا أتيت أبا مروان تسأله
تري إليه رفاق الناس سائلة
لا يبلغ الناس أقصى واديه ولا
وقال أيضاً :

وجدته حاضنيه المجد والحسب
من كل أوب على أبوابه عُصَبُ
يُعطي جواداً كما يُعطي ولا يَهَبُ^(١)
[من البسيط]

أتى دعاني إلى بشر فواضله
يا بشر لو لم أكن منكم بمنزلة
أنتم خيار قريش عند نسبتها
وقال أيضاً :

والخير قد علم الأقوام مُتَّبِعُ
ألقي عليّ يديه الأزلُمُ الجذعُ^(٢)
وأهل بطحائها الأثرون والفرعُ
[من الطويل]

إذا وزن الأقوام لم تلق فيهم
أغر عليه التاج لا متعبس
إذا انفرج الأبواب عنه رأته
كصدر اليماني أخلصته صياقله^(٣)

قال الهيثم بن عدي : وكان الفرزدق هجا خالد بن عبد الله بن
خالد بن أسيد وأميه أخاه ، فطلبه خالد وهو يتقلد البصرة قبل بشر ،
فألى أن ييقتله إن ظفر به ، ووضع عليه الأرصاد فكان منطمراً
لا يظهر ، فلما قدم بشر البصرة استبطأه ، فبلغه أنه وجد عليه ، ثم إن
بني تميم وجّهوا معه من أبلغه البصرة ، فقال : [من البسيط]
لو أنني كنت ذا نفسين إن هلك
إحداهما بقيت أخرى لمن غبرا

(١) ذكرت الأبيات الثلاثة في الديوان طبعة دارالكتب العلمية بيروت ص : ٤١ من
قصيدة طويلة بعنوان حاضراه العلم والأدب .

(٢) الأزلُم : من فعل زلم : يعني أخطأ وقطع ومنع . الجذع : الشاب الحدث . وهذه
الأبيات من قصيدة طويلة في الديوان ص : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٣) وردت من قصيدة طويلة في الديوان ص : ٢٣٧ - ٢٤٤ .

إِذَا لَجِثْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَذَرٍ وَمَا زَيْتُ حَذَارًا يَغْلِبُ الْقَدْرَا
كُلُّ أَمْرٍ آمَنٌ لِلْمَوْتِ آمَنُهُ بَشْرُ بْنُ مِرْوَانَ وَالْمَذْعُورُ مَنْ ذَعَرَا
تَغْدُو الرِّيحُ وَتَمْشِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ وَأَنْتِ ذُو نَائِلٍ يَمْشِي وَمَا فَتَرَا^(١)
فِي قَصِيدَةِ فَحْبَاهُ بَشْرٍ وَأَكْرَمَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ رَائِعٍ وَكَسَاهُ .
وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذَا حَمَلَ حِمَالَةً أَدَاهَا بَشْرٌ عَنْهُ ، وَإِذَا سَأَلَ حَاجَةً قُضِيَتْ
لَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَنْ شَفَعَ لَهُ ، وَيدخل دار بشر فيدعو بشهوته من الطعام
فيؤتى بها حتى قيل إنه نادى بشرًا .

وقال جرير أو غيره يذكر لين حجابيه : [من الطويل]
بَعِيدُ مَرَادِ الطَّرْفِ لَمْ يَثْنِ طَرْفَهُ حِذَارَ الْعَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ
وَلَوْ شَاءَ بَشْرٌ حَلَّ مِنْ دُونِ بَابِهِ طِمَاطُمُ سَوْدٍ أَوْ صِقَالِبَةُ حُمْرُ
وَلَكِنْ بَشْرًا سَهَّلَ الْبَابَ لِلَّتِي يَكُونُ لَهُ فِي غِبِّهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ^(٢)
أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ : قَحَطَ النَّاسُ فِي أَيَّامِ بَشْرٍ فَاسْتَسْقَوْا وَهُوَ
مَعَهُمْ فَمُطَرُوا ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَرْدَاسٍ الْبَارِقِيُّ بِالْكُوفَةِ :

[من الوافر]
دَعَا الرَّحْمَنَ بَشْرٌ فَاسْتَجَابَا لِدَعْوَتِهِ فَأَسْقَانَا السَّحَابَا
وَكَانَ دَعَاءُ بَشْرٍ صَوْبَ غَيْثٍ يُعَاشُ بِهِ وَيُحْيَى مِنْ أَصَابَا
وَمَرَّ بَشْرٌ بَعْدَ اسْتِسْقَائِهِ بِسُرَاقَةِ وَقَدْ دَخَلَ الْمَاءُ دَارَهُ ، فَقَالَ :
مَا هَذَا يَا سُرَاقَةُ ؟ قَالَ : قَدْ تَرَى أَيُّهَا الْأَمِيرُ هَذَا وَلَمْ تَرْفَعْ يَدَيْكَ

(١) جاءت هذه الأبيات في الديوان : طبعة : دار الكتاب العربي بيروت ضمن قصيدة
من : ٤٢ بيتاً ص : ٢٥٥ - ٢٦١ .

(٢) غير موجودة في ديوان جرير ط : دار المعارف بمصر .

بالدعاء فلو رفعتهما لجاءنا الطوفان ، فضحك بشرٌ .

وقال أعشى بني شيان : [من الوافر]

رأينا ما خلا أخويه بشراً من الفتيان سيّد عبد شمس
وسيد من سواهم من قرش فيصبح خيرهم أبداً ويُمسي
إذا خلّى أخوك إلى أخيه خلافتَه لسعدٍ غير نحس
فأنت الثالث الموصى إليه وصيّة حازم في غير لئس

وله يقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي : [من الوافر]

ركبت من المقطم في جمادى إلى بشر بن مروان البريدا
فلو أعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا

وقال أعشى بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان : [من الطويل]

لعمري لقد أمت مَعْدٌ وأصبحت تحبُّك يا بشر بن مروان كلّها
تمنى وترجو أن تكون خليفة وترجوك للدنيا وللدين جُلّها
في أبيات .

وقال هشام بن محمد الكلبي : قام بشر بن مروان على المنبر فقام
عبد الرحمن بن أرطاة بن شراحيل الجعفي فقال له : وقد تكلم
بشيء : اتق الله فإنك ميت ومحاسب ، فأمر به فضرب أسواطاً مات
منها .

قالوا : وأمر بشر بن مروان سُراقة البارق في هجاء جرير فهجاه
سُراقة ، ويقال : بل هجاه مبتدئاً فقال جرير : [من الكامل]

يا بشر حَقَّ لوجهك التبشيرُ هلاً غضبت لنا وأنت أميرُ
قد كان حقاً أن تقولَ لبارقٍ يا آل بارق فيم سُبَّ جريرُ

أَسْرَاقُ إِنَّكَ قَدْ كَسَبْتَ لِبَارِقٍ أَمْرًا مَطَالَعُهُ عَلَيْكَ وَعُورُ
لَا يَدْخُلُونَ عَلَيْكَ إِنَّ دَخُولَهُمْ رَجَسٌ وَإِنَّ خُرُوجَهُمْ تَطْهِيرُ
تُعْطَى النِّسَاءُ مَهْوَرَهُنَّ سِيَّاقَةً ونساءُ بارقٍ ما لهنَّ مهوَرٌ^(١)
فلما سمع قوله :

قَدْ كَانَ حَقًّا أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ
قال : أَخْزَاهُ اللَّهُ أَمَا وَجَدَ وَكِيلًا غَيْرِي .

وحدثني محمد بن الأعرابي ، قال : لَقِيَ سُرَاقَةَ جَرِيرًا ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرُ :
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَعْضُ مَنْ أَخْزَاهُ اللَّهُ عَلَى يَدِكَ ، قَالَ : أَيُّهُمْ ، قَالَ :
سُرَاقَةُ قَالَ : الْبَارِقِي ، قَالَ : نَعَمْ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ بِكَ مَا رَأَيْتُ
مِنْكَ لِعَفْوَتٍ عَنْ زَلَّتِكَ .

وَوَلَّى بَشْرُ شَرْطَتِهِ بِالْكُوفَةِ ، عِكْرَمَةُ بْنُ رَبِيعٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ : بَعَثَ بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ
بِمَالٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَهُ عَلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَمَّا مَرَّةُ الْهَمْدَانِيِّ فَلَمْ يَقْبَلْ
مِنَ الْمَالِ شَيْئًا وَمَا فِي [٩٨ / ٤٠٠] بَيْتِهِ مَا يَسَاوِي عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ،
وَرَدَّ أَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ مَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ وَامْتَعْضَ مِنْهُ ، وَقَبِلَ عَمْرُو بْنُ
مَيْمُونِ الْأَزْدِيِّ مَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ وَقَبِلَ جُحَيْفَةُ السَّوَّائِيِّ وَاسْمُهُ وَهَبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ .

حدثنا خلف بن هشام ثنا هشيم بن حضيف قال : أول من أحدث الأذان في

(١) ذكرت هذه الأبيات من ضمن قصيدة طويلة في ديوان جرير . ج : ١ ص : ٣٦٤ -
٣٦٩ ط : دار معارف مصر .

العبيدين بالكوفة بشر بن مروان ، فلما سمع الناس ذلك أنكروه واستشرفوا له وجعلوا يرفعون رؤسهم تعجباً .

حدثني عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن حصين بن عبد الرحمن عن عمارة بن ربيعة الثقفي : أنه رأى بشر بن مروان في يوم جمعة يرفع يده للدعاء وهو على المنبر ، فقال : انظروا إلى هذا الفاسق لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد على هذا وأشار بأصبعه السبابة .

المدائني ، قال : عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وضمها إلى بشر بن مروان وبعث إليه بعهدة عليها ، فجمع له العراق كله وقد كان شرب التياذر بطوس ، فلم يزل بالبصرة عليلًا .

ولما قدم ولّى المهلب قتال الأزارقة ، قال وقدم الأخطل البصرة عليه وقد حمل ديات عن قومه فأتى بني سدوس وفيهم سويد بن منجوف ورجل من بني أسعد بن همام^(١) ، فسألهم فقال له الأسعدي : ألسن القائل :

إذا ما قلتَ قد صالحتُ بكرًا أبى الأضغانُ والنسبُ البعيدُ
وأيامٌ لنا ولهم طوالٌ يعرضُ الهامُ فيهنّ الحديدُ^(٢)
لا لعمر الله لا نرفدك ولا نعينك وإنك منّا للهوان لأهلٌ فقال :
[من الوافر]

(١) في هامش المخطوط : الرجل هو فضيل بن عمران البرجمي . وأنا أقول هذا خطأ لأنه في المتن قال من بني أسعد بن همام وهمام هو ابن مرة أخو جساس بن مرة بن شيبان من بكر بن وائل والبراجم من تميم من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) ذكر هذان البيتان من قصيدة في ديوان الأخطل . ص : ٩٥ - ٩٦ .

متى أت الأراقم لا يضرني نثيت الأسعدي وما يقول^(١)
فإن تمنع سدوس درهميها فإن الريح طيبة قبول
وإن بني أمية البستاني ظلال كرامة ليست تزول
سيحملها أبو مروان بشر فذاك لكل مقلّة حمول
ويكفيني التي استكفيت منها بفعل لا يمين ولا يحول

فقال له بشر : يا أبا مالك وكم حمالتك ؟ قال : خمسون ألفاً ،
فأمر له بها وقال : أنا أحق برفدك من بني سدوس ومن أسعد ، ولبشر
يقول أعشى بن أبي ربيعة :

يا سيّد الناس من عُجم ومن عَرَبٍ وأفضل الناس في دين وفي حسب
كان بشر صاحب شرب وندماء .

١٧ - قالوا : وكان بشر صاحب شراب فدخل البصرة بين
الحكم بن المنذر بن الجارود ورجل آخر كان مُدمناً للشراب ، فعلم
الناس أنه لا يدع الشراب ، فلم يزالا نديميه حتى مات .

وكان بشر يقول الشعر ، فلما اشتدّت علته قال لعبد الملك :
[من الطويل]

إذا مت يا خير البريّة لم تجد أخاً لك يغني عنك مثل غنائياً
يؤاسيك في الضراء واليسر جهده إذا لم تجد عند الحفاظ مؤاسياً
شريكان لوني من سوادٍ وحمرة تبدّلته من واضح كان صافياً

(١) نثيت : نثت اللحم : تغيّر وكذلك الجرح - اللسان - وفي نسخة مكتبة المثنى :
نثيت بمعنى هيجان وفي الديوان : نيب : وهو هياج التيس ، والأبيات في الديوان
من جملة قصيدة ، ص : ٢٩٣ - ٢٩٥ .

ركم من رسولٍ قد أتاني بعثته إليَّ ورُسلٍ يَكْثُمونكَ ما يبا
وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة ، قال : كان بشر إذا سكر يقول : اخضبوا
بدي ويقول : اتتوني برأس عبيد الله بن أبي بكرة ، فلما بلغت أبيات
بشر هذه ابن أبي بكرة ، قال : مالك بن الزَّيْب كان أشعر منه حين
يقول : [من الطويل]

لعمري لئن غالت خراسانُ هامتي لقد كنتُ عن بابي خراسانَ نائيا
ولم يكثرث لموته بل كان هيناً عليه ، ويقال : إن عبد الملك قال
ذلك .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ثنا أبو حوالة عن مغيرة عن إبراهيم عن شريح : أنه حبس
رجلاً في السجن ، فأرسل إليه بشر أن أخرجه ، فقال : السجن
سجنك والبواب عاملك ، وأما أنا فإني رأيت أن أحبسه .

وحدثنا عن سعيد عن الحكم عن خبثمة عن عبد الله بن شهاب ، قال : شهدت
بشر بن مروان وأتاه رجل وامرأة في خُلْع فأبى أن يجيزه ، فقال
عبد الله بن شهاب : شهدت عمر بن الخطاب وأتاه رجل وامرأة في
خلع فأجازاه ، وقال : إنما طَلَّقَكَ بمالك .

المدائني ، قال : بينا بشر وخالد بن عبد الله بن أسيد ، وخالد بن
عتاب بن ورقاء ، وعكرمة بن ربيعي في شربهم ، أمرت امرأة بشر
وصيفة لها : أن تخبرهم أن الشراب قد نفذ ، فجعل بشر يقول :
[من الرجز]

اسقي ابنَ ربيعيٍّ قُعيّاً واحداً وخالداً من بعده وخالدا
أما ترينَ الليلَ ليلاً بارداً ولا تقولنَ لشيءٍ نافداً

الشعبي يعرف كل علم :

١٨ - حدثنا العمري عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي ، قال : كانت إليّ مظالم بشر بن مروان ، وأتيته يوماً لأمر ، فإذا أُعِينُ مولاه جالس وكان حاجبه وصاحب حرسه ، فقلت : أبا عمرو استأذن لي عليه ، فقال : إن الأمير لا يؤتى بالعشي ، فقلت : إنه أمر لا بد من ذكره له ، فأعلمه مكاني في رقعة دفعها إليه ، فأذن لي فدخلتُ فإذا هو جالس على فرش صفر وعن يمينه وشماله وخلفه مرافق ، وعلى رأسه إكليل ريحان ، وعنده عكرمة بن ربعي وخالد بن عتاب بن ورقاء ، فقال : يا شعبي لو غيرك من الناس ما أذنت له ، فقلت : إن عندي لك خِلاًلاً ثلاثاً الستر إلى ما يستر ، والشكر لما تُولي ، والدخول معك فيما يحلّ ويجمل .

ثم التفتُ فإذا حنين بن بَلَوَع العبادي المغني جالس على كرسي وعليه قباء حُشك شُوي^(١) وقد لاث رأسه بمنديل مصري فتغنى ، فقلت : يا حنين أَرِخ من البَمِّ واشدُد من الزير^(٢) ، فقال بشر : وما يدريك ما هذا ؟ قلت : ظننت أن الأمر هناك ووجدته في نفسي . فقال : فهو والله هناك . ثم قال : من يلومني على الشعبي ، قم يا نافع فأعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً . قال الشعبي : فلا أظن

(١) حشك : قال قوس حاشك مساعد للرمي والشوي : هي أطراف الرجل والشواه : جلدة رأسه ولعله يقصد قباء يساعد على العزف والغناء وقد غطى أطرافه ، والله أعلم .

(٢) البم : أحد أوتار العود الغليظة . والزير أحد الأوتار الدقيقة - اللسان -

أحداً انصرف إلى أهله بمثل ما انصرفت به أعطيت ما أُعطيْتُ ولم
أدخل معهم في شيء مما هم فيه .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كناسة ، قال : لما قدم بشر بن مروان
الكوفة قال لأبي بردة بن أبي موسى : إني أكره أن أبيت ليلة عزباً ،
فهل من امرأة أتزوجها ، قال : نعم هند بنت أسماء بن خارجة ،
قال : فاخطبها عليّ ، قال : فقال لأبيها : إني أتيك خاطباً لهند ،
قال : على نفسك فإنك كفء كريم ، قال : بل على من هو خير لها
مني الأمير بشر بن مروان ، فقالت هند : زوجه .

ما فعلت هند لبشر بن مروان فحظيت عنده

١٩ - فأرسل إلى رجلين فأشهدهما أنه قد زوّجها بشراً .

قال : ودخل بها فأقام عندها ثلاثاً وأرسل إليها بمئة ألف درهم
منها خمسون ألفاً صداقها وخمسون ألفاً صلة . ثم قعد عنها أياماً ،
فقالت : ماله ؟ قالوا : إنه يصيب الشراب وأنت لا تشربين ،
فأرسلت إلى مولى لها بالسيلحون فحمل إليها شراباً جيّداً ، وأمرت
فعمل لها سمك وجعل في محسى ، ثم أرسلت إليه : ليكن غذاؤك
عندي ، فأتاها فتغذّى فاستطاب غداءه ، ثم قال : لهذا ما يصلحه ،
فدعت بالشراب فوجده أجود من شرابه فقال بقيت واحدة ، قالت :
وما هي ؟ قال : من يحادثنا ، فأرسلت إلى أخويها مالك بن أسماء
وعيينة فنادماه فحظيت عنده وولدت له عبد الملك بن بشر .

قالوا : وكانت لحجار بن أبجر العجلي منزلة من بشر فينا هو
جالس على سريرته إذ دخل المتوكل الليثي عليه فأنشده أبياتاً

فيها :

[من الطويل]

تجرّم لي بشرٌ غداةً أتيتُه فقلتُ له يا بشرُ ماذا التجرّم^(١)

فقال بشرٍ : ويلك لو صرت إلى ذلك لضربت عنقك .

فقال : أصلح الله الأمير هذا كلام تُسقط منه الجبالي ، فقال
حجّار : أو جبلى أنت يا متوكل ؟ فقال : ما إياك أخاطب ولا عليك
أدّل ، فقال حجار : والله لو سألتني بمثل هذا الشعر درهماً ما أعطيتك
إياه ولا رأيتك له أهلاً . فقال : صدقت والله ولو أتاك عيسى بن مريم
فطلب مثل ذلك لمنعته إياه ، فلما خرج حجّار قال له بشر : ويلك
يا متوكل كيف جئت بعيسى بن مريم من بين الأنبياء ، قال : لأن أباه
كان نصرانياً وهو يرقّ للنصرانية ، فضحك بشرٌ ، وقال : أترأه فطن
لما أردت ، قال : نعم والله ما أقامه إلّا ذلك .

حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيد معمر بن المثنى ، قال : قال بشر بن
مروان لسراقة : أجريز أشعر أم الفرزدق ؟ قال : الفرزدق . قال :
فقل في ذلك أبياتاً ، فقال :

أبلغ تميماً غثها وسمينها والحكمُ يقصِدُ مرّةً ويجورُ
إنّ الفرزدقَ بَرَزَتْ آبَاؤه عفواً وغودِرَ في الغُبارِ جريرُ
ما كنتَ أولَ مُقْرِفٍ عَثَرْتُ بِهِ أعراقه إنّ اللثيمَ عَثورُ^(٢)
ذهب الفرزدقُ بالقصائد والعلی وابنُ المراغة مُفحِمٌ محسور^(٣)

(١) تجرّم عليه : ادّعى عليه جرماً لم يفعله .

(٢) المقرف : الذي أمه عربية وأبوه غير ذلك - اللسان -

(٣) ابن المراغة : لقب جرير بن عطية . محسور : بمعنى : حسير .

فكتبها لبشر وبعث بها إلى جرير مع رسول ، [٩٨/٤٠١] وقال :
لا تبرح حتى ينقضها ، فذلك حين يقول جرير : [من الكامل]

يا بشرُ حَقَّ لوجهك التبشيرُ هلاً غضبتَ لنا وأنتَ أميرُ
قد كان حقاً أن تقولَ لبارقٍ يا آلَ بارقٍ فيمِ سُبِّ جريرُ
أسراقُ إنك قد كَسِبتَ لبارقٍ أمراً مطالِعُهُ عليكَ وعُورُ
تُعطي النساءَ مهوَرَهْنَ سِياقَةً ونساءَ بارقٍ ما لهنَّ مُهورُ
لا يدخُلْنَ عليكَ إنَّ دخولَهُم رجسٌ وإن خُروجَهُم تطهيرُ
إن الكريمةَ ينصُرُ الكرمَ ابنُها وابنُ اللثيمةِ للثامِ نَصورُ
فلما قُرأت القصيدة على بشر ، قال : أما وجد ابن المراغة رسولاً
غيري .

وقال جرير : [من الكامل]

ياربَّ قائلَةٍ تقولُ وقائلٍ أسراقُ إنَّكَ قد غَوَيْتَ سُراقا
إن الذين عَوَّوا عواءك قد لَقُّوا مني صواعقَ تقطعُ الأعناقا
ولقد هَمَمْتُ بأن أذمرَ بارقاً فحَفِظْتُ فيهمِ عَمَّنا إسحاقاً^(١)

قالوا : وجعل جرير يوماً ينشد وسُراقه يقول : أحسنت والله ،
فقال له : يا فتى من أنت ؟ قال : بعض من أخزى الله على يدك ،
قال : وأيهم أنت ؟ قال : سُراقه البارقي ، قال : لو علمت أنك على
ما شاهدت لعفوت عنك .

(١) ذمر : القائد يذمر أصحابه : إذا لامهم وأسمهم ما كرهوا - اللسان - وقد وردت
هذه الأبيات من ضمن قصيد في ديوان جرير : ج : ١ ص : ٣٥٧-٣٥٩ ط :
معارف مصر . وهو يعني أن نساءهم يتساحقون ، فقال : عمنا إسحاقا .

وقال ابن قيس الرقيات في بشر بن مروان : [من السريع]
يا بشرُ يا بنَ الجعفريةِ ما خلقَ الإلهُ يدُكَ للبخلِ^(١)
جاءت به عَجْزُ مقابِلَةٍ ما هنَّ من جَرمٍ ولا عُكْلٍ
فقال له بشر : احتكم ، قال : أعطني عشرين ألف درهم ،
قال : قبحك الله لك عشرون وعشرون وعشرون ، فأعطاه
مئة ألف درهم ، وقد قال قوم : إن هذا الشعر لابن الزبير الأسدي ،
ويقال : لأعشى بني أبي ربيعة ، وفيها :

أنت ابن أشياخ الذين لهم في بطنِ مكَّة عِزَّةُ الأصلِ
وقال ابن الزبير : [من الوافر]

كأنَّ بني أمية حول بشرٍ نجومٌ وسَطَها قمرٌ منيرٌ
هو الفرع المُقدَّمُ في قریشٍ إذا أخذت مآخذها الأمورُ
فأمر له بخمسة آلاف درهم .

وكان بشر يُغري بين الشعراء ، قالوا : أنشد أعشى بني أبي ربيعة
بشراً : [من البسيط]

أُمستُ أُميَّةٌ بعد اثْنينِ قد علموا لو يوزنون ببشرٍ كلُّهم غُلِبُوا
فقال : ما صنعت شيئاً ، فقال : [من الوافر]

وجدنا ما خلا أخويه بشراً من الأحياء سادةً عبدِ شمسٍ
وجدتُك أُمسٍ خيرَ بني مَعَدٍّ وأنت اليومَ خيرٌ منك أُمسٍ

(١) الجعفرية : وهي قُطَيْبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فنسبها إلى جعفر بن كلاب وفي نسب قریش
يا بن العامرية فنسبها إلى جدها الأعلى عامر بن صعصعة وكلاهما صحيح .

وأنت غداً تزيد الخير ضعفاً كذاك تزيد سادة عبد شمس
فقال : ما صنعت شيئاً ، فقال : [من الطويل]

مكثت زماناً ثالثاً ثم لم يزل
بك الجري حتى كنت أنت المصلياً^(١)

قال : نعم . قال : إن شئت جعلتك سابقاً . قال : أما هذا فلا
وأعطاه عشرة آلاف درهم وكساه . هكذا يكون ردّ الجميل .

٢٠ - حدثني عمر بن شبة ، قال : أغوّر بشر بن غالب حتى لزم بيته ،
فأتت امرأته عكرمة بن ربعي ، فقالت : هل أنت مسلّفي خمسمئة
درهم ؟ فدفعها إليها وبعث رسولاً ليعلم أين صارت ، فلما عرف
الذي له استسلفت خمسمئة الدرهم ، أخذ ألف دينار وقرع على
بشر بن غالب الأسدي بابه ليلاً ، وقال : هذه ألف دينار فأقضها ،
وقال : إن تيسر رددت وإن تعذّر فهو لك ، قال : ومن أنت ؟ قال :
إذا قبضت المال أخبرتك ، فلما قبضه ، قال : أنا عكرمة بن ربعي
جابر عثرات الكرام ، فدخل بشر بيته مهموماً ، فقالت له امرأته :
مالك ؟ فأخبرها خبر عكرمة وما صنع وقال : لا أزال متضائلاً حتى
أردّ ماله أو أكافئه ، قالت : فمَنه والله أخذت الخمسمئة .

فلما قدم بشر بن مروان الكوفة أرسل إلى بشر بن غالب الأسدي
يسأله أن يلي شرطته ، وكان إذا ولّى رجلاً شرطته أمر له بمئة ألف
درهم ، فقال : لست أضبط أمر الشرطة ولا أقوم به ، ولكنني أشير
عليك برجلي ، قال : ومن هو ؟ قال : عكرمة بن ربعي ، فولّاه

(١) المصلي من الخيل هو السابق الثاني والأول المجلي والثالث المسلي - اللسان -

شرطته وأمر له بمئة ألف درهم .

قال المدائني : كان أيمن بن خريم بن فاتك عند عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل عليه نُصَيْبُ فأنشد مديحاً امتدحه به ، فقال لأيمن : نُصَيْبُ أشعر منك ، قال : لا والله ولكنك طرف ملول ، فقال : أتقول أنني ملول وأنا أؤاكلك مذكذا وكذا وكان بأيمن بياض في يده ، فغضب ولحق ببشر بن مروان ، وقال : [من الوافر]

ركبتُ من المقطَّم في جُمادى - إلى بشر بن مروانَ البَريدا
فلو أعطاك بشرٌ ألفَ ألفٍ رأى حقاً عليه أن يزيدا
فأمر له بمئة ألف درهم .

قال : ومرّ به نُصَيْبُ بالكوفة ، فقال له : [من مجزوء الكامل]
إني تركت غديراً نضباً^(١) وأتيت بحرّاً زاخراً

وكان بشر لا يؤاكل أيمن فاشتوى يوماً كلباً وقال للحاجب : اخرج فانظر لي من يأكل معي ، فخرج فأدخل أيمن بن خريم فلما رآه بشر ساءه ، وقال : إني اشتيت البارحة لبناً فهتّى لي ، وأصبحت أنوي الصوم فأتيت باللبن فلما وضع بين يدي ذكرت أنني صائم وليس أحد بأحق بأكله منك فدونكه ، فلم يلبث أن صفّره^(٢) ، وكان يغيّر بياض يده بالزعفران .

حدثني الحسن الوزّاق عن هشام بن الكلبي . قال : كانوا يقولون : إن دية الضرطة أربعون درهماً وقطيفة ، فأتى بشر بن مروان بترّاس فأمر

(١) هذا الشطر مكسور .

(٢) الصّفّر والصّفّر والصفّر : الشيء الخالي .

جلساءه بغمزها^(١) فغمز رجل من بني هلال تُرساً منها فضرط فضحكوا منه فغضب بشر ، وقال : كم دية الضرطة ؟ قالوا : أربعون درهماً وقطيفة ، فأمر للهلالى بأربعين ألفاً وأربعين قطيفة خز ، فقال الشاعر :

أضرطُ ضارطُ من غَمَزِ تُرسٍ فيعطيه الأميرُ لها بدورا
فيالكِ ضرطةٌ عادت بخيرٍ وبالكِ ضرطةٌ أغنت فقيراً
فودّ القومُ لو ضرطوا جميعاً فنالوا من عطيته عشيراً
أيقبلُ ضارطاً ألفاً بألفٍ ليرُخصنُ أصلحَ الله الأميرا
فلما أنشد الشعر ، قال : لا حاجة لنا في ضراطه ، وأمر له بأربعة آلاف درهم . وقوم يزعمون أن الضارط كان عند خالد القسري .

المدائني ، قال : دخل الأخطل على بشر وعنده الراعي عبيد بن حصين . فقال له بشر : أأنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم ، فقال للراعي : ما تقول ؟ قال : أما شعره فلا أدري ، وأما قوله أكرم فإن كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فقد صدق . فلما خرج الأخطل من عند بشر ، قال له رجل : ويلك أتقول لخال^(٢) الأمير أنا أكرم منه ، قال : إن أبا نسطوس الخمار وضع في جمجمتي أكوساً لا والله ما أعقل معها ما أقول . وللأخطل في بشر شعرٌ .

(١) الغمز : العصر باليد - اللسان -

(٢) جرّ الخولة إلى القبيلة فأم بشر كما مرّ سابقاً من بني جعفر بن كلاب من بني عامر بن صعصعة والراعي : من نمير من بني عامر بن صعصعة .

قال الكلبي : كان ممن ينادم بشراً بالبصرة الهذيل بن عمران بن الفضيل التميمي ثم الحنظلي .

موت بشر بن مروان بن الحكم

٢١ - قال : ولم يزل بشر على الكوفة حتى ضمت إليه البصرة سنة أربع وسبعين فانحدر إلى البصرة فاستخلف على الكوفة عمرو بن حريث المخزومي فكان عليها حتى مات بشر وولي الحجاج العراق .

وقال مالك بن دينار : لما مات بشر ودفن ، مات أسود فدفن إلى جانبه فتبعنا جنازته ودفن عند قبر بشر بن مروان فلما أتت عليه أيام مررت فلم أعرف قبر هذا من قبر هذا فذكرت قول الشاعر بالبصرة :
[من الرمل]

وَسَوَاءُ قَبْرِ مُثَرٍّ وَمُقِلٍّ

وقال المدائني : كان مقام بشر بالبصرة شهرين ، ويقال أربعة أشهر وكان شرب التياذر بطوس بالكوفة فأمرضه حتى هلك ، وكان أول أمير بالبصرة مات بها ، ودفن بشر إلى جانب سلم بن زياد ، ومشى الفرزدق في جنازته ومعه فرس كان حمله عليه وهو يقوده حتى إذا فرغ من دفنه ، عقر الفرس على القبر وأنشأ يقول :
[من الطويل]

أقولُ لمحبوك السراة معاودِ سباق الجياد قد أمرَ على شَزْرِ^(١)
ألستَ شحيحاً إذ ركبُكْ بعده ليوم رهانٍ أو غدوت معي تجري

(١) هذا الشطر مكسور الوزن ، ويصح لو قلنا : سباق جياد .

حلفتُ له لا أركبُ الدهرَ بعده
صحيح النسا حتى يكوس^(١) على القبر

وقال الفرزدق : يرثيه : [من الطويل]

أعينيَّ إلَّا تُسعداني أَلُمُّكما فما بعدَ بشرٍ من عزاءٍ ولا صبرٍ
فلو أنَّ قومًا دافعوا الموتَ بعده بشيءٍ لدافعتُ المنيةَ عن بشرٍ
ولكن فُجعتنا والرزئةُ مثلهُ بأبيضٍ ميمون النقية والأمر
فلألا تكن هند بكته فقد بكتُ عليه الثريا في كواكبها الزُّهرِ
أغرُّ أبو العاصي أبوه كأنما تفرجتِ الأبواب عن قمرٍ بدرٍ
على ملكٍ كادَ النجومُ لفقده

تُدهدى^(٢) وتلك الراسيات من الصخرِ
سيأتي أميرَ المؤمنين مُصابه وعبدَ العزيز للأمارَةِ في مصرِ
[٦٨ / ٤٠٢] بأنَّ أبا مروانَ بشراً أخاهما

ثوى غيرَ متبوعٍ بعجزٍ ولا غدرٍ
في قصيدة .

ولما احتضر بشر استخلف خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن
أبي العيص على البصرة ، فكان عليها بعد وفاة بشر حتى ولي الحجاج
العراق ، فولّى الحكم بن أيوب . ويقال وجه ابن أبي بكره حتى قبض
العمل من خالد ثم ولّى الحكم بعده .

(١) يكوس العقير : يسقط على رأسه .

(٢) تدهدى : تدرج : وهذه القصيدة ذكرت في الديوان بأكثر من هذا وبتغيير كثير من
الفاظها : ج : ١ ص : ٣٤١ - ٣٤٣ .

وقال أبو اليقظان : قدم بشر البصرة فأقام بها ستة أشهر فشرب التياذر بطوس فاشتدّ وجعه ، ويقال شربه بالكوفة ، ثم شخص إلى البصرة فأمرضه التعب فمات بالبصرة بعد أشهر . قال : ولما قدم بشر جعل يسأل عن الأشعار والشعراء ، وكان جواداً .

وقال ابن الكلبي وغيره : كتب ابن الزبير بعد مقتل مصعب بن الزبير إلى أهل العراق يدعوهم إلى طاعته مع رجل من الأنصار ، فنزل الرجل على نعيم بن القعقاع بن مَعْبَد بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله ابن دارم ، وكان نعيم يذمّ بشراً وينسبه إلى الفسق والأفَن ، ويقرّظ ابن الزبير ويدعو إلى طاعته سِرّاً ، ويقال إنه كان مع الأنصاري كتاب إلى نعيم ، فعلم حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني بخبر الأنصاري ونيعيم ، فسعى بنعيم إلى بشر ، فقتل الأنصاري وقتل نعيماً ، وقال بعضهم : سعى بنعيم يزيد بن الحارث ، وذلك وهم لأن يزيد قتل بالرّي حين لقيته الخوارج . وقال بعضهم : إن الأنصاري لما قتل جعل نعيم يذكر ابن الزبير بخير ويذكر بشراً بشراً فسعى به يزيد فدعاه بشر فقتله صبراً ، وإنه لم ينزل على نعيم ولا كان معه كتاب ، والله أعلم .

قالوا : وكان بشر بن مروان يطعم خاصّته وحرسه ، ولا يطعم العامة ، وكذلك كان مصعب بن الزبير قبله .

أولاد بشر بن مروان

٢٢ - فولد بشر بن مروان الحكم ، وأمه كلثوم بنت أبي سلمة بن

عبد الرحمن بن عوف وعبد العزيز بن بشر بن مروان ، أمه ابنة خالد بن عقبة بن أبي معيط . وعبد الملك بن بشر ، أمه هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري ، وكان عبد الملك سخيّاً مطعماً للطعام .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، قال : كان بالكوفة فتيان يطعمون الطعام ، منهم عبد الملك بن بشر بن مروان ، وكان أكثرهم طعاماً وأسأخاهم به ، وعبد الله بن عُمارة بن عقبة بن أبي مُعيط ، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط ، وعمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، فقدم المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفة فغمرهم ، وكان يتخذ فيما يقال حيسة يأكل منها الراكب وتجعل على الأنطاع وكان ينفق في كل يوم على مائدته دنائير كثيرة ، فقال الأقيشر : [من الوافر]

أتاك البحرُ طَمَّ على قريشٍ مُغِيرِي فَقَدْ رَاغَ ابْنُ بَشْرِ
وراعِ الجَدِّي جَدِّي التَّيْمَ لَمَّا رَأَى المَعْرُوفَ مِنْهُ غَيْرَ نَزْرِ
ومن أولادِ عُقْبَةَ قد شَفَانِي ورهِطَ الحَاطِبِي ورهِطَ صَخْرِ
وكان مسلمة بن عبد الملك ولّى عبد الملك بن بشر البصرة ثم عزله ، فقال الفرزدق :

عُزِّلَ ابْنُ بَشْرِ وابْنُ عمرو عَتهُمُ وأخو هَراةَ لَمثلها يتوقَّعُ
ورأى عبد الملك بن بشر ابنَ عبدل الشاعر ، فقال له :
ما أغضبك عليّ ؟ قال : جفاك لي وقد رأيت رؤيا ، قال : وما هي ،
قال : فأنشده : [من الكامل]

ما بالُ عينِكَ لا يجفُّ سِجَامُها أقذَى بها أم عادَها تِهَامُها

حتى بلغ قوله :

أَغْفَيْتُ عِنْدَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهِّدٍ فِي سَاعَةِ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جُدْتَ لِي بِوَصِيفَةٍ مَغْنُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامُهَا
وَبِبَذْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبِغَلَةٍ شَقْرَاءَ نَاجِيَةٍ يَصُلُّ لَجَامُهَا
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَشِيكَ جَنَّةً عَنِّي يَنَالُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ كُلَّهُ وَزَادَهُ ، وَقَالَ هَذَا كَانَ فِي رُؤْيَاكَ فَنَسِيتَ أَنْ
تَذْكُرَهُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ : كُلُّ هَذَا عِنْدِي إِلَّا الْبَغْلَةَ فَمَا عِنْدِي شَقْرَاءَ وَلَكِنْ
دِهْمَاءَ ، فَقَالَ : الطَّلَاقُ لَازِمٌ لَهُ إِنْ كَانَ رَأَاهَا إِلَّا دِهْمَاءَ وَلَكِنْ غَلَطَ .

وَوُلِدَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشَرَ أَبَانُ وَالْحَكَمُ ، كَانَ مَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَقَتْلَ
مَعَهُ بِوِاسِطِ يَوْمِ قَتْلِهِ ، وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ الْأَقْطَعِ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ وَذَكَرَ فِي شَعْرِهِ مِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ :
[مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

وَقَامَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشُ الْبَطَاحِ هِيَ الْعُصْبُ الْأَوَّلُ الدَّاحِلَةُ
يَقُودُهُمُ الْفِيلُ وَالزَّنْدَبِيلُ وَذُو الضَّرْسِ وَالشَّقَّةُ الْمَائِلَةُ
الْفِيلُ وَالزَّنْدَبِيلُ أَبَانُ وَالْحَكَمُ ابْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشَرَ . وَذُو
الضَّرْسِ خَالِدُ بْنُ سَلْمَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَهُوَ ذُو الشَّقَّةِ الْمَائِلَةِ أَيْضاً .

قَالُوا : وَتَزَوَّجَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشَرَ أُمَّ سَعِيدَ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ
ابْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ :
[مِنْ الْوَافِرِ]

أَسْعَدَةَ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلُ وَهَلْ حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ
بَلَى وَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ نُوَافِيَ بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلِكَ أَوْ طَلَاقٍ

فطلّقها فلست لها بكُفءٍ ولو أعطيتَ هنداً في الصّدّاق

قالوا : ولي مسلمة بن عبد الملك البصرة عبد الملك بن بشر ،
فولّي شرطته شريك بن معاوية الباهلي ، وولّي القضاء موسى بن
أنس بن مالك ، وأقام مسلمة بالعراق ثمانية أشهر ، ويقال ستة
أشهر ، فلما ولي عمر بن هبيرة وعزله عبد الملك قال :

[من مجزوء الكامل]

جئتُ ابنَ بشرٍ زائراً فوجدتُهُ واللهِ سحّاً

في أبيات .

وقال ابن عبدل الأسدي :

[من البسيط]

إنّي امرؤٌ نزهٌ يعصي الهوى كرمي فمريضٍ مريضُ الوحشيّ ذي الزمّع
وقد تركتُ ابنَ بشرٍ أن أَلَمَّ به وما تركتُ أبا مروانَ من شيعٍ
في أبيات .

وقال ذو الرُّمّة :

[من الطويل]

إذا ما عَدَدْنَا يا بنَ بشرٍ ثِقَاتِنَا عَدَدْتُكَ في نفسي بأولى الأصابعِ

عبد العزيز بن مروان بن الحكم

٢٣ - وأما عبد العزيز بن مروان ويكنى أبا الأصبغ ، فإنه كان
جواداً كريماً ولي العهد بعد عبد الملك بن مروان فمات قبله في
مصر ، وكان عبد الملك أراد خلعه وتولية الوليد ابنه فمات قبل ذلك .
وفيه يقول كُثَيِّر :

[من الطويل]

شهدتُ ابنَ ليلَى في مواطنَ جَمَّةٍ يزيد بها ذا الحلمِ حلماً حضورها

فلا هجراتُ القولِ تُؤثرُ عندهُ ولا كلماتُ النصيحِ مُقصى مشيرُها
وقال كثيرٌ :

قليلُ الألايا حافظٌ ليمينِهِ إذا سبقت منه الأليّةُ برّت
وقال أيمن بن خريم بن فاتك حين ولّاه أخوه مصر :

[من الوافر]

فبشّر أهل مصر فقد أتاَهُم مع النيلِ الذي في مصر نيلُ
فتى لا يرزأُ الخِلانَ إلّا مودتُهُم ويرزوه الخليلُ
وقال أيضاً :

[من المتقارب]

أما يستحي الناسُ أن يعدلوا بعبدِ العزيز بن ليلى أميراً
وقد جرّب الناسُ عبد العزيز صغيراً وقد جرّبوه كبيراً
ترى قدره معلماً بالفناء تلقمُ بعد جزورٍ جزورا
وقال رجل من كلب :

[من الوافر]

إلى عبد العزيز فتى قريشٍ رحلنا العيسَ عشراً بعد عشرٍ
وقال رجل من خثعم زار عبد العزيز فجفاه :

[من الوافر]

أرى عبد العزيز يصدُّ عني بأنفٍ مثل فيشلةِ الحمارِ
ما عبدُ العزيز لنا برّب وما دارُ الهوانِ لنا بدارِ

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيّات :

[من المنسرح]

أعني ابنَ ليلى عبد العزيز بيا ب اليون تأتي جفانُهُ رُذما
الواهبُ البُختُ والوصائفُ كالغزلانِ والخيلِ تألُّك اللُّجما^(١)

(١) موجودة في الديوان من قصيدة طويلة : ص ١٥١ .

فوهب من كل ما ذكر وأعطاه مالا ، وقال كثير يرثيه :

[من الطويل]

أبعدَ ابنِ ليلَى يَأْمُلُ الخُلْدَ واحدٌ من الناسِ أو يرجو الثَّراءَ مَثْمُرُ
وقال أبو بكر بن أبي جهم بن حذيفة العدوي : [من الطويل]
أبعدَكَ يا عبدَ العزيزِ لحاجةٍ وبعد أبي الزَّبانِ يُستعَبِّبُ الدَّهْرُ
فلا صلحت مصرٌ لحَيٍّ سِوَاكُما ولا سُقِيتِ بالنَّيلِ بعدكما مصرُ
ولا زال مجرى النيلِ بعدَكَ يابساً يموتُ به العصفورُ واستَبْطِئَ القَطْرُ
أبو الزَّبانِ الأصْبَغُ بن عبد العزيز مات قبل أبيه بخمس عشرة
ليلة .

وقال المدائني وغيره : كان عمرو بن سعيد الأشدق ، ويقال مصعب بن
عبد الرحمن بن عوف^(١) حدَّ عبد العزيز بن مروان في الشراب ، فقال
الشاعر :

وددتُ وبيتَ الله أني فديتُهُ وعبد العزيز حين يُجلدُ في الخمرِ
قالوا : فوجد عمر بن عبد العزيز إسحاق بن علي بن عبد الله بن
جعفر في بيت خُلَيْدَةَ العرجاء ، فجلده عمر الحدَّ ، فقال له إسحاق :
يا عمر على وَدَّكَ إن الناس كلهم مجلودون ، يعرض بأبيه عبد العزيز .
قال الواقدي : خطب عبد العزيز بن مروان أم عاصم واسمها
ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فزَوَّجها وحملت إليه وهو بمصر
واليها فتوفيت عنده ، فتزوج حفصة بنت عاصم وكان زوجها قبله

(١) الأصح أنه عمرو بن سعيد لأنه ولي ليزيد أما مصعب فلم يذكره الطبري في الولاية
والله أعلم .

إبراهيم بن نعيم النخام العدوي فقتل عنها بالحرّة . وحُمِلت إليه إلى مصر أيضاً ، وكانت أم عاصم حين مرّت بأيلة أهدى لها معتوه كان هناك يقال له [٦٨/٤٠٣] شرشير هدية فأثابته وأحسنّت إليه ، فلما مرّت به حفصة أهدى لها كما أهدى لأمّ عاصم أختها فدنت فيما وهبت له أو أغفلته ، فقال : هيهات ليست حفصة من رجال أم عاصم .

عمر بن عبد العزيز بن مروان

٢٤ - وولد عبد العزيز عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة وسنذكر خبره إن شاء الله ، وأبا بكر بن عبد العزيز ، وعاصماً ، وأهمم أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب ، وأمها عُمارة ثقيفة ، والأصبغ لأم ولد ، وسهلاً وسهيلاً وأم الحكم ، أهمم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص ، وزبّان وأم البنين كانت عند الوليد بن عبد الملك أهمما ليلي بنت سهيل جعفرية .

وكان أبو بكر من خيار المسلمين وكان عمر بن عبد العزيز على توليته عهده ، وكان معجباً به ، وأما عاصم بن عبد العزيز فكان مختئاً ، وأما سهيل فولد عمرو بن سهيل وكان يلقب كيلجة لقصره وكان عمرو من رجال قریش ولاء عبد الله بن عمر بن عبد العزيز البصرة فعزل المسور عن شرطته وولاهما رجلاً من بني سدوس وكان المسور يتولى الشرطة لمن قبله فجانبه المسور ودب في بني تميم فكان في فتنة حتى عُزل ابن سهيل وسنذكر خبره في موضعه إن شاء الله ، وكان الأصبغ بن عبد العزيز وهو أبو الزبّان عالماً وكان له قدر في بني أمية يتعاطى الزجر والنجوم هلك بمصر قبل أبيه بخمس عشرة

ليلة ، ومن ولده دحية بن مصعب بن الأصبع ، خرج على أمير المؤمنين موسى الهادي بن المهدي ، فقتله الفضل بن صالح بن علي بمصر بعد قتال وبعث برأسه إلى الهادي ، ويقال بل حاربه وقتله علي بن سليمان بن علي .

محمد بن مروان بن الحكم

٢٥ - وأما محمد بن مروان ويكنى فيما أخبرني به هشام بن عمار أبا عبد الرحمن ، وأمه أم ولد وكان من أشدّ ولد مروان واشجعهم في حسن خلق ، وكان عبد الملك يحسده على شجاعته ويحب أن يضع منه ، وكان وجهه لمحاربة مصعب فقتله وقتل إبراهيم بن الأشتر فازداد عبد الملك حسداً له ، وفيه يقول الشاعر : [من الكامل]
جمع ابنُ مروانَ الأغرَّ محمدٌ بين ابنِ اشترهم وبين المُصعبِ
وكان عبد الله بن يزيد بن معاوية متقدماً محمداً عند عبد الملك ، وذلك أن أخته عاتكة بنت يزيد كانت عنده وكان يحبها ، فقال ابن وابصة : [من الكامل]

لا تجعلنَّ مُثدِّياً ذا سُرَّةٍ ضحماً سُرادقه عظيمَ الموكبِ
كأغرَّ يتخذُ السيوفَ معاقلاً يمشي بشكته كمشي الأنكبِ
وقد كتبنا الشعر في خبر مصعب .

المدايني ، قال : كان عبد الملك يحسد محمداً لما يرى من جلده وبأسه وعارضته ، ولا سمياً بعد قتله مصعب بن الزبير ، فعزم محمد على إتيان أرمينية لغزو العدو بها ، فأمر بإبله فرحلت وعزم على

الشخص إلىها . فدخل على عبد الملك مودّعاً ، فقال : إني أريد
أرمينية والغزو بها ، وتمثل : [من الوافر]

فإنك لن تر طرداً لحُرٍّ كإلزاقٍ بهِ طرفَ الهوانِ
ولو كنّا بمنزلةٍ جميعاً جريئُ وأنت مضطربُ العنانِ

فقال عبد الملك : أقسمت عليك يا أخي لما أقمت فوالله
لا أقضيّ عينك أبداً ، ولا رأيت مني مكروهاً أبداً .

فأقام وولاه الموصل والجزيرة وأرمينية ، وغزا محمد بن مروان
في سنة خمس وسبعين فهربت الروم منه ، وفي هذه السنة غزا
يحيى بن الحكم كلباً فنال منهم .

فولد محمد بن مروان يزيد ، وأمه أم يزيد بنت يزيد بن عبيد الله
ابن شيبه بن ربيعة ، وعبد الرحمن ، وأمه أم جميل من ولد عمر بن
الخطاب ، وعبد العزيز بن محمد لأم ولد ، ومروان بن محمد ويكنى
أبا عبد الملك ، وأمه كردية أخذها أبوه من عسكر ابن الأشر ، فيقال
إنه أخذها وبها حبلاً فولدت مروان على فراشه ، ومروان هو الجعدي
وقد ولي الخلافة ، وسنذكر خبره إن شاء الله .

وكان مروان قد ولي الجزيرة وأرمينية لهشام بن عبد الملك
وللوليد بن يزيد بن عبد الملك من بعده ، فلما بلغه مقتل الوليد
انصرف إلى الجزيرة ، ثم طلب بدم الوليد وسمّاه الخليفة المظلوم ،
وقال : أمري شبيه بأمر معاوية في طلبه بدم عثمان ، وكان مروان
رجلاً من الرجال إلا أنه كان بخيلاً ، فولي الأمر بعد خلع إبراهيم بن
الوليد بن عبد الملك خمس سنين وقتل بمصر سنة ثلاث وثلاثين ومئة
وهو ابن تسع وستين سنة ، وسنذكر أخباره إن شاء الله .

الفهارس العامة

٣٧٥ - ٣٧٤	فهرس الآيات
٣٧٧ - ٣٧٦	فهرس الأحاديث
٤٠٥ - ٣٧٨	فهرس الأعلام
٤٠٧ - ٤٠٦	فهرس الأماكن والبلدان
٤١٧ - ٤٠٨	فهرس الأشعار
٤٢٠ - ٤١٨	محتوى الكتاب

أولاً - فهرس الآيات

الآية	الصفحة
	سورة البقرة (٢)
١٣٧	﴿ فَإِنَّ أَمْنًا بِيَمِينِي مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَلَئِنْ قَوْلُوا إِلَّا مَا هُمْ فِي شِقَاقِي فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾
٢١٨	
	سورة آل عمران (٣)
١٥٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَوْلُوا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّفَقُّ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَسْرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ يُبْعِضُ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾
١٨٧	
	سورة المائدة (٥)
٣٢	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ نَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾
٢٠٢	
٩٣	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَيَّيْنَ ﴾
٩٦	
	سورة التوبة (٩)
٣٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنْ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَبَيَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
١٧٠	
	سورة يونس (١٠)
٩١	﴿ ءَالْتَمَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾
٢١٧	
	سورة هود (١١)
٨٩	﴿ وَنُفَقَرُوا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِعَاصِرٍ ﴾
٢٠٧	

سورة الحجر (١٥)

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ٤٧ ٩٨

سورة النحل (١٦)

﴿ وَرَبِّ آلَ اللَّهِ مَثَلًا لِمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَبَرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ٧٦ ٨٧

سورة الأنبياء (٢١)

﴿ أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ هُمْ يَنْشُرُونَ ﴾ ٢١ ٩٨

سورة الأحزاب (٣٣)

﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُتَنَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُخَارِجُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ٦٠ ٣٢٤

﴿ وَقَالُوا لَرَبِّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ ٦٧ ١٦٣

سورة الحجرات (٤٩)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْلِكِهِمْ فَيَصْيحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ ٦ ١٤١

سورة الذاريات (٥١)

﴿ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٥١﴾ فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ ٢٢ ، ٢٣ ٨٦

ثانياً - فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٩٨	أُذِنَ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ
٩٩	أُذِنَ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ سَتَنَالَهُ
٢٨٥	أُذِنُوا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ خَرَجَ مِنْ صُلْبِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ وَبَلَّغُوا فِي الدُّنْيَا وَيَتَضَعُونَ فِي الْآخِرَةِ
٩٦	أَبْعَثِي مِنْهُ إِلَى النِّسْوَةِ
١٧١	إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعًا فَالْهَرَبِ
٩٧	أَرَاكِ جَعَلْتِ تَنْظِرِينَ إِلَى عُثْمَانَ وَرُقِيَّةَ أَيُّهُمَا أَحْسَنَ
	أَرْحَمَكُمْ أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّكُمْ فِي الدِّينِ عُمَرُ وَأَقْرَبُكُمْ أَبِي وَأَصْدَقُكُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ ، وَأَعْلَمُكُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُكُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَأَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
٩٠	أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
٩١	اسْكُنْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ؟
٨٩	أَصْدَقُ أُمَّتِي حَيَاءُ عُثْمَانَ
٩٤	أَلَا أَدْلُكَ عَلَى خَيْرِ خَيْرٍ لَكَ مِنْ عُثْمَانَ ، وَأَدْلُ عُثْمَانَ عَلَى خَيْرٍ لَكَ مِنْكَ ؟
٩٦	اللَّهُمَّ لَا تَنْسَهَا لِعُثْمَانَ
٤٩	اللَّهُمَّ جَنِّبْهُمْ النِّعْرَ وَالزَّمْهَمَ الْعَجْزَ
٩٥	اللَّهُمَّ إِنِّي رَاضٍ عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ
٩٩	إِنَّ عُثْمَانَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَلَوْ رَأَيْتَنِي عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَا تَقْبِضُ عَنْ حَاجَتِهِ وَقَصَّرَ فِيهَا
١٧٦	إِنَّكَ تَمُوتُ بِأَرْضِ غُرْبَةٍ
١٧٦	أَنَّهُ يَلِي دَفْنِي رَهْطَ صَالِحُونَ
٩٤	زَوَّجَنِي ابْنَتَكَ وَأَزْوَجِ ابْنَتِي مِنْ عُثْمَانَ
١٢	سَبَّ الْأَمْوَاتِ يُؤْذِي الْأَحْيَاءَ فَإِذَا سَبَّيْتُمْ فَعَمُوا
١٢٦	عَفُوتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ
٩٩	كَيْفَ لَا أَسْتَحْيِي مَنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟

- ٢٨٥ كَانِي بَيْنِهِ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي وَيَنْزِلُونَ
- لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثَ : رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ أَوْ قَتَلَ
- ٢٠٦ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
- ٩٦ مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟
- ١٧٣ مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَطْبَقَتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ
- ٩٢ مِنْ ابْتِاعَ مَرِيدَ بَنِي فُلَانٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
- ٩٢ مِنْ ابْتِاعَ بَثْرَ رُومَةَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، اجْعَلْهَا سَقَايَةَ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرِهَا لَكَ
- ٩٢ مِنْ جَهَّزَ هَؤُلَاءَ يَعْنِي جَيْشَ الْعُسْرَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
- ٢٨٥ مِنْ عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْوَزْغَةِ
- مَنْ زَلَّ فَلْيَتَّبِعْ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ اتَّعَظَ ، فَإِذَا نَزَلْتُ فَلْيَأْتِنِي أَشْرَافُكُمْ فَلْيُرُونِي رَأْيَهُمْ ، فَوَاللَّهِ لَوْ رَدَّنِي إِلَى
- ١٨٩ الْحَقِّ عَبْدٌ لَا تَبْتَعُهُ ، وَمَا عَنِ اللَّهِ مَذْهَبٌ إِلَّا إِلَيْهِ
- ١٥ مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ
- مِنْ يَجْهَزُ هَذَا الْجَيْشَ ، يَعْنِي جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، بِشَفَاعَةِ مُتَقَبِّلَةٍ ؟ « فَقَالَ عَثْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِشَفَاعَةِ
- ٩٩ مُتَقَبِّلَةٍ ؟ نَعَمْ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
- ٩١ مِنْ يَشْتَرِي بَثْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ فِيهَا مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا الْجَنَّةُ
- ٩١ مَنْ يَشْتَرِي بَقْعَةَ آلِ فُلَانٍ لَتَرَادَ فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا الْجَنَّةُ
- ٨٦ هَذَا التَّقِيُّ الْمُؤْمِنُ الشَّهِيدُ شَبِيهَ إِبْرَاهِيمَ
- ١٠٠ وَدَدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي
- ٩٠ وَكَيْفَ لَا يَبَارِكُ اللَّهُ لَكَ وَإِنَّمَا أَعْطَاكَ نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ
- ٨٥ وَإِنْهُمَا لِأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ
- ٨٥ يَا عَثْمَانُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ اقْشَعَرَّتْ

ثالثاً - فهرس الأعلام

أم أبان بنت الحكم تزوجها عبد الله بن حنطب
ثم خلف على أختها أم الحكم ٣٣٦

أبان بن مروان بن الحكم ٣٤٠

أبان بن مروان ولي فلسطين لأخيه عبد الملك
٣٤٣

أبان بن عبد الملك بن بشر بن مروان ٣٦٥

أبان بن أحيحة استشهد في أجنادين ١٢

أبان بن سعيد بن العاص كان ينزل أيلة ٤٢، ٤٣

أبان بن عثمان يقول مشى معي عليّ ورمى
الناس حتى فترت يده ٢١٠

إبراهيم بن نعيم النخام زوج حفصة بنت عاصم
قبل عبد العزيز بن مروان ٣٦٩

إبراهيم بن عبد الله بن أمية ٥٣

أبو أحيحة يقول لعثمان بن عفان ٨٤

أو أحيحة كان شديداً على عثمان بن الحويرث ٨

أبو أحيحة مات بالطائف وقبره هناك ١١

أحيحة بن سعيد قتل يوم الفجار ٦

الأخطل يمدح خالد بن عبد الله ٧٣

الأخطل يقول: إن أبانسطوس الخمار ٣٦٠

أروى بنت عثمان أمها نائلة ٢٥٣

أسامة بن زيد ينصح عليّ بالخروج إلى أرضه
٢٠٩

(آ)

أبان بن أحيحة أجار عثمان يوم دخل مكة ٦،
١١

أبان بن عثمان أمه الدوسية ٢٥٢

أم أبان بنت عثمان أمها رملة بنت شيبه ٢٥٣

أم أبان الصغرى بنت عثمان أمها نائلة ٢٥٣

أم أبان بنت عثمان تزوجها مروان بن الحكم
٢٥٣، ٣٤٠

أبان بن عثمان يكنى أبا سعيد شهد الجمل مع
عائشة وكان أول المنهزمين وهو أبرص
أحول ٢٧٦

أبان بن عثمان ولي المدينة ٢٧٦

أبان بن عثمان تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر خلف عليها بعد الحجاج ٢٧٧

أبان بن عثمان له ولد بالأندلس ٢٧٧

أبان بن عثمان كان صاحب رشوة وجور في
عمله مات في خلافة يزيد ٢٧٧

أم أبان بنت النعمان بن بشير كانت عند الحجاج
٣١٧

أبان بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٥

أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص ٣٣٦

أريب بنت عفان وهي أم طلحة ٨١

أسلم بن أوس الساعدي يهجو عثمان ١٤٥

إسماعيل بن عمرو بن سعيد ٤٤

إسماعيل بن أمية بن عمرو بن الأشدق، كان
فقيهاً بمكة ٤٤

أسيد بن أبي العيص عمي ولم يدرك الإسلام ٤٦

أبو أسيد الساعدي له صحبة ١٨٢، ١٨٥

الأشتر يقول: إني لأسمع من مكرهه أرجعوا ٢٣٦

الأشتر يجاوب سعيد بن العاص: ١٥٠

الأشتر يحضن الناس على منع سعيد دخول
الكوفة ١٥٨

الأشتر أنهب دار ابن عقبة ١٦٠

الأشتر يطلب تولية أبا موسى ١٦١

الأشتر خرج في متين ١٨٠

أشراف أهل البصرة كتبوا إلى عبد الملك ٦٠

الأصبغ بن عبد العزيز مات قبل أبيه ٣٦٨

الأصبغ كان عالماً وذو قدر في بني أمية ٣٦٩

أعشى بني شيبان يقول في بشر ٣٤٨

الأعور الشني يرثي عثمان ٢٥٠

أبو الأعور السلمي ١٨٤

أروى بنت كرز بن ربيعة ٨١

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب تقول شعراً
٩

أروى بنت كرز أم عثمان بن عفان ٨٣

ابن أقرم النجيري الشاعر ٣٤٣

أمامة بنت الحكم بن أبي العاص ٣٣٦

أمامة بنت الحكم تزوجها عبد الرحمن بن

الحارث ٣٣٦

أمّنة بنت علقمة الكنانية أم مروان ٣٣٥

أمّنة بنت زياد زوجة أمية بن عبد الله ٥٥

أمّنة بنت عبد العزى بن حرثان ٧٩

أمّنة بنت عفان تزوجها الحكم بن كيسان ٨١

أمية بن المطرف قتل بقديد ٢٨٢

أمية بن عبد الله بن خالد، يكنى أبا عبد الله ولي
السوس، وفرّ من أبي فديك، وصلى عليه

عبد الملك ٥٠، ٥١، ٥٢

أمية بن عبد الله، ولي خراسان لعبد الملك ٥٥

أمية بن عبد الله هزمه أبو فديك بالبحرين ٧١

أولاد المطرف بن عمرو بن عثمان ٢٥٩

أوس بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٦

أيمن بن خريم الأسدي ٣٥٩، ٣٦٧

(ب)

بشر بن غالب الأسدي ٣٥٨

بشر بن مروان بن الحكم، يكنى أبا مروان،

شهد المرح وكانت معه الراية ٣٠٥، ٣٤٤

بشر بن مروان ولي الكوفة والبصرة لأخيه ٦١،
٣٤٥

بشر بن مروان أمّه قطيه بنت بشر كلابية ٣٤١

بشر بن مروان كان يطعم الخاصة ٣٦٣

بشر بن مروان أعطى من ضراً أربعين ألفاً ٣٦٠

بشر بن مروان أول من أحدث الأذان في العيدين
بالكوفة ٣٥٠

بشر بن مروان استبطن الفرزدق ٣٤٦

بشر بن مروان مرض أربعة أشهر ثم مات ٣٦١

بشر بن مروان وسراقه البارقي وجري ٣٥٥

بشر بن مروان كان لّين الولاية سهّل الحجاب،

وكان صاحب شراب ينادم عليه ٣٤٥

بشر بن معاوية بن مروان بن الحكم ٣٤٢

أبو بكر بن أبي جهم العدوي ٣٦٨

أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان ٣٦٩

بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان ٢٧٩

بنات أبي سفيان يرثين عثمان ٢٥١

أم البنين بنت الحكم تزوجها سعيد بن العاص ٣٣٦

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، كانت عند الوليد بن عبد الملك ٣٦٩

البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب توأمة عبد الله كانت تُرَقِّص عثمان في صغره وتقول ٨٣

(ت)

ترفل هو عبيد الله بن عبد الحميد بن بني عامر بن كُريز ٣٣٨

توسعة التيمي تيم الله بن ثعلبة ٣٢٥

(ث)

ثابت قطنه الأزدي ٣٣٨

ثمامة بن قيس بن حصن الكلبي ٣٠٥

ثمامة بن عدي كانت له صحبة قال: انتزعت خلافة النبوة وصار الأمر ملكاً ٣٤٦

ثور بن معن السلمى، قتل بالمرج ٢٩٧، ٣٠١

(ج)

جابر بن الأسود بن عوف الزهري ٣٢٨

الجارود بن أبي سبرة ٢٩٢

جُبَيْر بن مطعم بن عدي ١٨٤، ٢٠٠

جبير بن مطعم يقول لعلّي ٢٠٩

جبير بن مطعم أمّ النفر الذين صلوا على عثمان ٢١٩

جبلّة بن عمرو الساعدي أول من اجترأ على عثمان ١٦٢

ابن جحش الكنانى ٢٩٢

جُحيفة السوائي قبل مال من بشر ٣٤٩

أبو جراب أحد بني أمية الأصغر ٢٦٨

جريح غلام مروان يقول لمروان إني أخونك ٢٩٢

جرير بن عبد الله البجلي دفن أبا ذر ١٧٦

جرير بن عطية يقول لسارق البارقي ٦٢، ٣٥٦

جعفر بن أبي طالب ٩

أم الجلاس امرأة الحجاج من ولد الطرس ٤٨

جمرة بن سنان الأسدي ١٥٩

أم جميل بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ٨٠

جندب الخير الأزدي قتل الساحر نظروي ١٣٤

جهجاه بن سعيد الغفاري دخل على عثمان

وأخذ عصاه فكسرها على ركبته ١٦٣، ١٦٤

أبو جهم بن حذيفة العدوي ١٨٤

أبو جهل يدخل على أبي أحيحة ويسأله عن بكائه ٥، ٧

جواس بن القعطل الكلبي ٣١١

(ح)

الحارث بن الحكم ولّاه عثمان السوق فكان

يشترى بحكمه ويفعل ما يريد ١٦٣، ٣٣٥

الحارث بن الحكم تزوج مفدة بنت الزبرقان
 ٣٣٦
 الحارث بن أمية الأصغر الشاعر ٨١
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع ولي
 البصرة ٦٠، ٢٢٣
 حاضر الأسدي ٦٩
 حبيب بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٥
 حبيب بن كرز، كانت معه الراية يوم المرح ٣١٣
 حبيب بن مسلمة الفهري ٢٠٠
 أم حبيب بنت جبير بن مطعم ٥٠
 أم حبيب بنت العاص ٥
 أم حبيب بنت أبي العاص تزوجها أمية بن
 الصلت ٧٩
 حبيش بن دلجة أكل التمر على المنبر ٣٢٢،
 ٣٢٤
 حبيش بن دلجة قتل عند حوافر الخيل ٣٢٥
 حبيش يقول لمروان بن الحكم ٢٩١
 أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ٢٠٨
 أم حبيبة جعلت يوم الدار بني أمية في كندوج
 ٢١٣.
 الحجاج يريد أن يحاسب خالد بن عبد الله ٦٣،
 ٣٢٥
 الحجاج بن يوسف كان على شرط أبان بن
 مروان ٣٤٣
 الحجاج بن غزية القيني يقول لأبي الجهم
 ١٨١، ٢١٩
 الحجاج بن غزية يتقرب بدم عثمان إلى الله ٢١١
 الحجاج بن عنبسة بن سعيد آمنه المنصور ٤٣

حجار بن أبجر العجلي ٣٥٤
 أم حجر بنت شيبه كانت موسرة ٥٠، ٥٥
 الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم ولي
 الموصل ٣٣٩
 حذيفة بن اليمان يقول: عثمان استأثر فأساء
 الإثرة، وجزعنا فأسأنا الجزع ٢٢٤، ٢٣٠
 حسان بن ثابت كان يدفع عن عثمان ١٨٢،
 ٢٤٨، ٢٤٩
 حسان بن بحدل والي الأردن وكفى مروان أمر
 البيعة لولديه ٢٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٤٠٣، ٣٢١
 حسان بن بحدل يقول: عبد الملك يقتل
 عمرو بن سعيد ٣٣
 حسان بن بحدل يدعو لخالد بن يزيد ٢٨٩
 حسان يخطب أهل الأردن ٢٩٥
 حسان بن بحدل سلم عليه بالخلافة أربعين ليلة
 ٣٠٠
 الحسن بن علي يشير على أبيه بعدم جلده الوليد
 ١٤٠
 الحسن بن علي حمل جريحاً من دار عثمان
 ٢٣٥
 الحسين بن علي لقي سعيد بن عثمان فقال:
 ٢٧٥
 الحصين بن نمير السكوني ٢٨٩، ٣٠٤، ٣٢٩
 حصين بن حُمام المزي ٣٠٧
 حصين بن عبد الله بن خالد ٥٠
 الحطيئة يقول في سكر الوليد ١٣٦
 الحكم بن أبي العاص كانوا فقراء في الجاهلية
 ٧٩، ٨٠

الحكم بن أبي العاص، لعين رسول الله هو
وولده إلا المؤمنين ٨٠، ٢٨٥

الحكم بن أبي العاص سيره رسول الله ومعه
أولاده إلى بطن وج ٨٠

الحكم بن أبي العاص كان مغموصاً عليه إسلامه
٢٨٤

الحكم بن أبي العاص مات في خلافة عثمان
وصلى عليه وضرب على قبره فسقطاً ١٢٧

الحكم بن أيوب ولاء الحجاج البصرة ٣٢٦

الحكم بن بشر بن مروان وأمه ٣٦٣

الحكم بن سعيد بن العاص استشهد يوم مؤتة
١٣

الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ٣٦٥

أم الحكم بنت عبد العزيز بن مروان ٣٦٩

أم الحكم بنت الحكم بن أبي العاص ٣٣٦

حكيم بن حزام ١٨٤

حكيم بن جبلة العبدي خرج في مئتين ١٨٠

حُليلان هو عتاب بن عتاب بن سعيد ٤٨

حليلان، صاحب حمام وشرب وسخاء ٤٩

أم حفص بنت المنذر بن الجارود قتلوها
الخوارج ٧١

حمران يقال له حمران بن أبان مولى عثمان ٧٠

حمران بن أبان تولى البصرة بعد مقتل مصعب
٧٠

حمران حبسه الحجاج ثم اعتذر إليه ٧١

حمران بن أبان كان عزيزاً عند بني أمية ٧١

أبو حميد الساعدي الأنصاري كان بدرياً ١٨٥،
٢٤٣

الحتف بن السجف هو الحنف ٣٢٣، ٣٢٦

ابن الحنفية عاد إلى المدينة بعد قتل عمرو
الأشدق ٣٦

حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني ٣٦٣

حيان المري يقول للمطرف: دروعك دروع
النساء ٢٥٨

(خ)

خارجة بن الصلت البرجمي ١٦١

خالد بن أبي أحيحة يجيب أخاه أبان شعراً ١٢

خالد بن الحكم بن أبي العاص ٣٦، ٣٣٦

خالد بن الحكم بن أبي العاص كان على القوم
الذين حاربوا أصحاب عمرو الأشدق ٣٣٦

أم خالد بنت خالد بن سعيد ٨

خالد بن الحسين الكلابي قتل يوم المرج قتل
بشر ٣٠٦

خالد بن سعيد بن العاص ولي لرسول الله
صدقات اليمن ١٠

خالد بن سعيد بن العاص يقول: أرضيتم يا بني
عبد مناف ١٠

خالد بن سعيد بن العاص يكنى أبا سعيد
وإسلامه ٦

خالد بن عبد الله بن خالد يدخل البصرة مستخفياً
وهرب منها ٥٢، ٥٧، ٥٩

خالد بن عبد الله خرج يركض من عند عمرو بن
أصمع الباهلي ٦٤

خالد وأمّية ابنا عبد الله يعرض بهما عبد الملك ٧٣
خالد بن عبد الله يجيب عبد الملك، فيسكت

٧٤، ٧٥

خالد بن عبد الله يهب ثمن نمر أبيه الذي باعه

٧٥

خالد بن عبد الله يطلب الفرزدق ٧٢

خالد بن عبد الله يفرّق بيت المال على الناس ٦٣

خالد بن عبد الله يسأل المهلب عن ظن أمير

المؤمنين ٦٢

خالد بن عبد الله بن أسيد والي البصرة ٥٩، ٦١

خالد بن عبد الله بن خالد يكنى أبا سعيد وكان

جواداً ٥٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد استخلفه بشر

على البصرة ٥٠، ٣٦٢

خالد بن عبد الملك بن الحكم بن أبي العاص

يلقب فرقد ولاء هشام المدينة فكان مذموم

السيرة ٣٣٦

خالد بن عثمان أمه الدوسية مات في خلافة أبيه

٢٥٢، ٢٧١

أم خالد بنت عثمان أمها نائلة ٢٥٣

خالد بن عرفطة بن أبرهة العذري ١٣١

خالد بن عمرو بن عثمان أمه رملة بنت معاوية

٢٥٤

خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٣٦٤

خالد بن يزيد بن معاوية يقول لمروان ٢٨٩،

٣١٤

خالد بن يزيد يخرج الوليد بن عتبة من الحبس

٢٩٧

أم خالد بن يزيد قتلت زوجها مروان بن الحكم

٣١٤

خالد بن المطرف كان نبيلاً وفد إلى يزيد بن

عبد الملك ٢٦٢

خداس بن يزيد قتل مرة بن محكان ٦٩، ٧٠

أبو الخطار الكلبي كان شاعراً ٣١٠

خلف الأقطع وشعره ٥٦

الخوارج ينادون خالد بن عبد الله يا مخنث ٦٢

(د)

وحية بن مصعب بن الأصبح بن عبد العزيز خرج

على موسى الهادي فقتل ٣٧٠

داود بن متمام بن نويرة وشعره في بشر بن مروان

٤٥

داود بن مروان بن الحكم ٣٤٠

داود بن يزيد بن هبيرة المحاربي ٣٤٤

(ذ)

أبو ذرّ واسمه جندب بن جنادة الغفاري، كان

يقول: بشر الكانزين بعذاب أليم ١٧٠، ١٧٤

أبو ذرّ يقول: والله إنني لأرى حقاً يطفأ... ١٧٢

أبو ذرّ يقول: لو صلبني عثمان لسمعت وأطعت

١٧٧

أبو ذرّ يأبى صلة معاوية ١٧١

أبو ذرّ قال لكعب الأحبار: يا بن اليهودية ١٧١

ذو الرمة الشاعر ٣٦٦

ذكوان مولى مروان بن الحكم ٣٢٤

أبو ذؤيب هشام بن شعبة ٨، ٩

(ر)

راعي الإبل عبيد بن حصين النميمي مدح

سعيد بن العاص ١٥

رافع بن أبي رافع أعتقه رسول الله وكان يدعي

ولائه ضربه عمرو الأشدق ٤٥

أبو ربيعة من عترة حمل رسالة القراء إلى عثمان
١٥٢

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان شريك
عثمان ١٤٧

رخيلة بن ثعلبة البياضي ١٦٢

أبو رزين العقيلي لم يقبل مال بشر ٣٤٩

رشيد كان عبداً فادعى أنه ابن عبد الله بن خالد
٥٥

رفاعة بن رافع الأنصاري طرق الباب على عثمان
٢١١

رفاعة بن رافع يرجز ١٨١ ، ٢١١

رقية بنت رسول الله هاجرت مع عثمان في الثانية
٨٥

رقية بنت الحارث بن عبيد المخزومي ٧٩

رملة بنت زياد زوجة أمية بن عبد الله ٥١

الرماح بن ميادة الشاعر يصف الديباج ٢٨١

روح بن زنباع الجذامي سبب أخذ ابني جحدم
٢٨٩ ، ٣١٩

روح بن زنباع خليفة مروان على فلسطين ٣٢٠

روح بن زنباع يقول: عبد الله بن عمر ضعيف
٢٩٩

ريحانة بنت أبي العاص تزوجها بشر الثقفي ٧٩
ربطه أم أبي أحيدة ٥

(ز)

زبان الأصبح بن عبد العزيز بن مروان ٣١٩

أبو زبيد حرمة الطائي الشاعر النصراني ١٣٤

الزبير بن نسيط مولى باهلة ٣٣٨

زهر بن قيس الجعفي ٦٥ ، ٣٣٨

زهر بن أبي شعر الهلالي ٣٠٠

زُحنة بن عبد الله الكلبي، قتل الضحاك بن قيس
٣٠٤

زفر بن الحارث الكلبي، غلب على قرقيساء
بعدما هرب من معركة مرج راهط ٨ ، ٥٩ ،
٢٠٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩

زفر بن الحارث كان على قنسرين بايع ابن الزبير
٢٩٤

زفر بن الحارث وأي المصائب أشد ٣٣١

زفر أول من قتل رجلاً في دم عثمان ٢٢٣

أبو الزعزعة مولى عبد الملك ذبح عمرو
الأشدق ٢٩ ، ٣٣

أبو الزعزعة، أدخل سيفه في ظهر عمرو حتى
خرج من بطنه ٣٢

الزلوج اسم ناقة مروان بن الحكم ٢٩٢

زمل بن عمرو العذري ٢٨٩

زميل بن أبيير الفزاري هو ابن أم دينار ١٠٧

الزنديل هو الحكم بن عبد الملك بن بشر ٣٦٥

زياد بن علاقة التيمي دخل على الوليد بن عقبة
وهو سكران وأخذ خاتمه ١٣٩

زياد اختار عبد الله بن خالد ليستخلفه إذا مات
٥٠

زياد بن عمرو العتكي الأزدي ٥٧ ، ٦٩

زياد بن عمرو العقيلي ٣٠٠

زياد الأعجم الشاعر ٢٩٣

زيد بن ثابت الأنصاري له صحبة كان مع عثمان

١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٢

زيد بن حارثة ٨

زيد بن عمرو بن عثمان تزوج سكينه بنت

الحسين ٢٧١

زهير بن عوف الأزدي أخذ خاتم الوليد وهو

سكران ١٣٧

أبوزينب، وجندب الأزدي، وأبو حبيبة الغفاري

والصعب بن جثامة خرجوا إلى عثمان في

سكر الوليد ١٣٨

زينب بنت الحكم تزوجها أسيد بن الأخنس

الثقفي ٣٣٦

(س)

السائب أخو يزيد يقول: ما مرّ من صباح

الصبيان كان أشد علينا من قتل يزيد ٣٢٧

السائب بن هشام بن عمرو العامري ٣١٩

سعيد بن العاص يقول: إن أمراً هؤلاء أمراؤه

٢٣٨

سعيد بن العاص عرض على أهل زيادة ثلاث

ديات ثم عشرة عن هذبة بن الخشرم ٢٢،

٢٣

سعيد بن العاص يستقرض ليزوج يتيم، وكان

يكتب عليه صكوك ١٦

سعيد بن العاص أعطى من سار معه ألف دينار

١٧

سعيد بن العاص ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠

سعيد بن العاص لما مات كان عليه دين تسعين

ألف دينار منها سبعون لمن سأله الرقد ١٧

سعيد بن العاص رثاه الحطيئة ومتمم بن نويرة

٢١٤، ١٥٩

سعيد بن العاص كساه النبي ثوباً مسهماً يمانياً

١٥

سعيد بن العاص أول من خش الإبل في عظم

الأنف ١٦، ١٥٦، ١٨٥

سعيد خدينة عزله مسلمة ٣٣٨

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان كان بخيلاً

٢٥٦

سعد بن أبي وقاص يقول لعبد الرحمن: عليّ

أحقّ ٨، ١١٧،

سعد بن عثمان الزرقى، يكنى أبا عبيد ٨٥

أبو سفيان يعتف عثمان على إسلامه ٨٤

أبو سفيان يؤنب خالد بن سعيد ٧

سعيد بن حليلان كان صاحب نبيذ سخياً ٤٩

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان يشكو موسى

شهوأت ٧٦

سعيد بن خالد بن عبد الله، هو عقيد الندى ٧٥

سعيد بن خالد العثماني يغلب على حقله ستة

أشهر ثم يفيق فيكون أصح الناس وأسخاهم

٧٦

سعيد بن سعيد (أبي أحيحة) استشهد بالطائف

١٣

سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة ١٠١

سعيد بن العاص قال: السواد بستان لقرش

١٤٩

سعيد بن العاص غسل المنبر لما قدم البصرة

١٤٠

سعيد بن العاص كان يجالس قراء الكوفة

وعدهم ١٤٨

سعيد بن العاص سمى القراء السفهاء ١٥٠
سعيد بن أبي العاص بن أمية، درج ٧٩
سعيد بن يحيى بن سعيد لحق بمصعب ٤٠، ٤١
سعيد بن عثمان يكنى أبا عثمان ولي لمعاوية
خراسان ففتح سمرقند ٢٧١
سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب، يلقب الطرس
لسواده ٤٧
سعيد بن عمرو الأشدق أعلم قريش بالكوفة ٤٤
أم سعيد بنت عثمان تزوجها عبد الله بن خالد
٢٥٤
سعيد بن عثمان أمه فاطمة المخزومية ٢٥٢
سعيد أبو أحيدة ذو العمامة والتاج ٥
سعيد بن زيد بن عمرو ١٨٤
أم سعيد بنت سعيد بن خالد بن عقبة ٣٦٥
سعيد بن عثمان بن عفان قتله غلمانه ٢٧٢
سعيد بن عثمان يطلب منه معاوية اللحاق بزياد
٢٧٤
سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم
يسمى سعيد خدينة، ولي خراسان ٣٣٧
سعيد بن المسيب ينكر أن عثمان أخرج أبا ذر
١٧٥
سعيد بن المسيب أبي أن يتغيب عن المدينة
٣٢٢
سعيد بن المسيب سمى عام قتل عثمان عام
الحنن ٢٣٧
سفيان بن الأبرد الكلبي ٢٩٦
أم سلمة بنت الحكم بن أبي العاص ٣٣٥
أم سلمة تقول لعثمان ١٦٦

سراقه بن مرداس البارقي يقول في بشر ٣٤٧
سليمان بن عبد الملك يقول لموسى شهوات ٧٧
سليمان بن داود بن مروان كان أعور ٣٤٤
سهل بن حنظلة ٣٠٦
سهل بن عبد العزيز بن مروان ٣٦٩
سهيل بن عبد العزيز بن مروان ٣٦٩
سهل بن الحكم بن أبي العاص ٣٦٣
سورة بن أبجر الحنظلي ٣٣٧
سودان بن حمران المرادي ١٨٤، ٢٠١
(ش)
شرشير المعتوه كان بأيلة ٣٦٩
شريك بن معاوية الباهلي ٣٦٦
الشعبي يعرف كل علم ٣٥٣
شقيق بن ثور السدوسي ٥٨
شمخ بن النعمان ٦٩
(ص)
صالح بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٥
صبيان أهل المدينة يقولون شعراً في سعيد بن
عثمان ٢٧٣
صعصعة بن معاوية عم الأحنف ٥٨، ٦٤
صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ٧٩
صفية بنت أبي العاص بن أمية ٧٩
صفية بنت المغيرة أم عبيدة وأم عمرو بن سعيد
١١، ٦
صهيب مولى عمر يصلي بالناس ١٠٩
(ض)
ضابئ البرجمي حبسه عثمان ٢٢٠

ضَبَّ بن الفرافصة زوج أخته من عثمان ١٠٢
الضحّاك بن فيروز الديلمي ٣١٧
الضحّاك بن قيس الفهري ٢٧، ٣٠٠
الضحّاك بن قيس ولي الكوفة ٥٠
الضحّاك بن قيس خرج إلى المرح ٢٩٤
الضحّاك بن قيس يضربه شاب من كلب ٢٩٧
ضبيثم الكلبي ٣٠٦

(ط)

طارق مولى عثمان قتل الحنن ٣٢٧
ابن أبي طالب ٨
طلحة بن عبيد الله لا يرّد السلام على عثمان
٢٠٨
طلحة كان أشدّ الناس على عثمان ٢٠٠
طلحة قال لعثمان: وما الذي أنت عليه من أمر
عمر ١٠٦
طلحة عاد إلى المدينة وقد بوع عثمان ١١٣
طلحة يقول: لو دفع مروان لم يقتل ١٩٧
أبو طلحة زيد بن سهل الخزرجي جمع خمسين
من أصحابه ١١٣
أبو طلحة لزم أصحاب الشورى ١١٦
أبو طلحة يقول: كنت أظنهم أن يتدافعوها وبكى
١١٧
أبو طلحة يقول لعلي: عبد الرحمن بن عوف ثقة
١١٨
ابن طرامة الكلبي ٣١٨

طاووس يقول لرجل: إنك لم تر قاتل عثمان ٢٣٧

(ع)

عائذ بن حملة ١٥٩

عائشة تخرج شعراً وثوباً لرسول الله ١٦٥
عائشة تقول: وددت عثمان في غواره فألقيه
بالبحر ٢٠٦
عائشة تقول لابن عباس: إياك أن تردّ الناس عن
هذا الطاغية ٢٠٦
عائشة تندب عثمان بعد أن علمت ببيعة علي ٢٢٩
عائشة تقول: لو أحببت لعثمان القتل لقتلت

٢٤٥

عائشة تقول: ذبحوه بعد أن تركوه كالثوب النقي

٢٤٧

عائشة تحلف أنها لم تكتب في التآليب عليه

٢٤٧

عائشة تغلظ لعثمان ويغلظ لها في أمر الوليد

١٣٩

عائشة تقول لعثمان: أي عثمان أقول هذا

لصاحب رسول الله ١٤٣

عائشة بنت خلف الخزاعي أخت طلحة

الطلحات ٧٦

عائشة بنت عثمان تزوجها الحارث بن الحكم

٢٥٣

عائشة بنت عثمان تقول لها هند شعراً ٢٥٣

عائشة بنت المطرف ٢٥٩

عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص

٣٤٠

عاتكة بنت يزيد بن معاوية ٣٧٠

العاص بن أمية ٥

العاص بن سعيد بن أحيحة ٦

عاصم بن عبد العزيز بن مروان كان مختناً ٣٦٩

عاصم بن عمر بن عمرو بن عثمان ٢٦٧
العالية بنت عبد الرحمن من ولد عبد الله بن
خالد ٧٨

عامر بن قيس التميمي، أمر عثمان بحمله إليه
١٧٨

عامر بن بكير فارس أطلال ١٨١
عباد بن الحصين الحبطي، كان على شرط
البصرة ٥٧، ٦٣

عباد بن زياد ٣٠١
العباس يقول لعلّي ١١٩

العباس يقول لعلّي حين طعن عمر ١٢٠
عباس بن سهل الساعدي ٣٢٨

ابن عباس يقول: عبد الملك قتل ابن عمه ٣٦
عبد الأعلى بن أبي عثمان بن عبد الله ٥٦

عبد الرحمن بن أبان بن عثمان كان له صلاح
٢٧٧

عبد الرحمن بن أرطاة الجمفي قتله مروان ٢٧٤،
٣٤٨

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٨٤
عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ٣١٨،
٣٣٥

عبد الرحمن بن الحكم يرثي عثمان ٢٥١
عبد الرحمن بن الحكم يقول عن مروان أخيه
خيظ باطل ٢٨٦

عبد الرحمن بن الحكم يكنى أبا مطرف ٣٤٠
عبد الرحمن بن أم الحكم ٣٠٤، ٣٣٥

عبد الرحمن بن أم الحكم يرمي برأس عمرو
الأشديق ٣٥

عبد الرحمن الأصغر بن الحكم ٣٣٦

عبد الرحمن بن خنيس الأسدي ١٤٩

عبد الرحمن بن سعيد كان ابنه مع ابن هبيرة ٤٣

عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ٣٠٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ٥٠

عبد الرحمن بن عتاب ١٨٥

عبد الرحمن بن عتاب، يعسوب قریش ٤٧

عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري ٣١٩

عبد الرحمن بن عتبة والي مصر لابن الزبير ٢٨٩

عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص ٦٩

عبد الرحمن بن عُديس البلوي ١٨١، ١٨٤

عبد الرحمن بن عوف طلحة الفرقة ١١٥

عبد الرحمن بن عوف صهر عثمان بن عفان
١١٤، ١١٥

عبد الرحمن بن عوف أخرج نفسه وسعد ١١٧

عبد الرحمن بن عوف أحلفهم بأغلظ الأيمان
١١٨، ١١٩

عبد الرحمن بن عوف حلف أن لا يكلم عثمان
أبدأ ١٧٧

عبد الرحمن بن عوف، قال: عاجلوه قبل أن
يتمادى في ملكه ١٧٧

عبد الرحمن بن عوف أوصى أن لا يصلي عليه
عثمان ١٧٨

عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد ٤٢

عبد الرحمن بن محمد بن مروان ٣٧١

عبد الرحمن بن مروان بن الحكم مات صغيراً
٣٤٠

عبد العزيز بن بشر بن مروان ٦٤

عبد العزيز بن بشر أمه بنت خالد بن عقبة ٣٦٤
عبد العزيز بن بشر بن حناط ٦٨
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد ولي مكة ٥٠،
٧٨
عبد العزيز بن عبد الله هزمت الأزارقة وأخذت
امراته ٧١
عبد العزيز بن عبد الله قيل فيه شعراً لما هزم ٧٧
عبد العزيز بن محمد بن مروان ٣٧١
عبد العزيز بن مروان يكنى أبا الأصم ٣٠٦،
٣٦٦، ٣٤٠
عبد العزيز بن مروان تزوج أم عاصم بنت
عاصم بن عمر بن الخطاب ولما توفيت تزوج
أختها حفصة ٣٦٨
عبد العزيز بن مروان أبى أن يقتل عمرو الأشدق
٢٩
عبد العزيز بن مروان حدّ في الشراب ٣٦٨
عبد العزيز بن المطرف ولي ليزيد بن الوليد ٢٨٣
عبد العزيز بن المطرف كان على الجيش بقُديد
٢٦٣
عبد العظيم بن عبد الله بن أمية بن عبد الله كان
فاضلاً ناسكاً ٥٣
عبد الله بن الأرقم الزهري يلقي المفاتيح ١٧٩
عبد الله بن أمية بن عبد الله خرج مع ابن الأشعث
٥٣
عبد العزيز بن أمية بن عبد الله ولي سجستان
وأمه ابنة ضرار بن القعقاع ٥٢
عبد الله بن الأهمم التميمي كان على شرط
حمران ٧٠

عبد الله بن إياس بن أبي فاطمة ٣٢٤
عبد الله بن جعفر هو الذي ضرب الوليد بن عقبة
١٤١
عبد الله بن خالد بن أسيد كان ذا قدر ولي لزياد
٤٩
عبد الله بن خالد قال لابنه : لا تخط سمنك ٥٤
عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ٤٥
عبد الله بن الزبير ينفي بني أمية ٢٤
عبد الله بن الزبير ولّى النعمان بن بشير حمص
٢٨٨
عبد الله بن الزبير ولّى الضحاك دمشق ٢٨٨
عبد الله بن الزبير ولّى فاتل الجذامي فلسطين
٢٨٨
عبد الله بن الزبير بعث مصعباً لقتل الأسارى ٣٢٦
عبد الله بن أبي سبرة الجعفي ١٦١
عبد الله بن زمعة قاتل دون عثمان ٢١٣
عبد الله بن سعد بن أبي لبرح ضرب من شكاه
١٢٥
عبد الله بن سعد خاف حتى بايع طلحة ١١٥
عبد الله بن سعيد بن العاص ولده بالكوفة ٤١
عبد الله بن سلام ٢٠٥
عبد الله بن عامر بن كريز ٢٠٠
عبد الله بن صفوان الجمحي ٣٠٧
عبد الله بن عامر شهر بإعطاء الناس المال ١٥٦
عبد الله بن عباس سمع علياً يقول : والله ما قلت
٢٤٤
عبد الله بن عباس كان على الموسم فسمع الخبر
فقال : ٢٢٨

عبد الله بن العباس يقول لعلي: إذا أقمت بهذا الأمر ٢٣٥
عبد الله بن عبد الرحمن بن خويلد، قاتل دون عثمان ٢١٣
عبد الله بن عبيد الله بن أبي ثور، هو مقوم الناقة ٣٢٨
عبد الله بن عمار بن عقبة بن أبي معيط ٣٦٤
عبد الله الأصغر بن عثمان أمه فاختة ٢٥٢
عبد الله بن الأكبر بن عثمان أمه رقية بنت النبي ٢٥٢
عبد الله بن أبي عثمان ولي البصرة ٥٣
عبد الله بن أبي عثمان كان يترك ثم يردوه ٥٤
عبد الله بن عضاة الأشعري ٢٨٩
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٣٤٢
عبد الله بن عمر يقول: ما علمت أن علياً اشترك في دم عثمان، ولكنه رأساً يفرغ إليه ٢٢١
عبد الله بن عمر لبس الدرع مرتين يوم الدار ٢٣٦
عبد الله بن عمر يقول: ٢٣٢
عبد الله بن عمر يقول: إن بايعتم علياً سمعنا وعصينا وإن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا ١١٤
عبد الله بن عمر لم يكن في الشورى ١١٧
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٥٤
عبد الله بن عمر بن الوليد بن عقبة ٣٦٥
عبد الله بن عمر قال لعثمان: لا تسن هذه السنة ٢٠٧
عبد الله الأصغر بن عمرو بن عثمان ٢٥٤
عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان يسمى المطرف ٢٥٥

عبد الله بن عمرو بن عثمان أمه حفصة بنت عبد الله بن عمر ٢٥٤
عبد الله بن عمرو بن عثمان العرجي ٢٦٣
عبد الله بن عمرو المطرف قيل له بقرابة الجمال ٢٥٨
عبد الله بن فضالة الزهراني ٦٨
عبد الله بن كبانة من سعد العشيرة ١٦٠
عبد الله بن غنبة بن سعيد، ولي الحجاز ٤٢
عبد الله بن عوف بن السباق قاتل دون عثمان ٢١٣
عبد الله بن مسعدة الفزاري ٢٨٩
عبد الله بن مسعود يقول: كنت أظن أني خازن المسلمين ١٣٣
عبد الله بن مسعود أول من قدم الكوفة ببيعة عثمان ١٢٠
عبد الله بن مسعود يقول لعثمان: أسأل الله أن يأخذ لي بحقي ١٤٤
عبد الله بن مسعود يقول: من غير غير الله ما به ١٤٢
عبد الله بن مسعود يتكلم بكلام لا يدعه ١٤٢
عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن كان نحيفاً شديد الأدمة ١٤٥
عبد الله بن معاوية قاتل مع الضحاك يوم المرج ٣٠٨
عبد الله بن الوليد بن عثمان كان يظهر التأله ٢٧٠
عبد الله بن يزيد بن معاوية ٣٧٠
عبد الله بن يزيد أبو خالد بن عبد الله القسري ٢٨

عثمان بن عفان يكنى أبو عمرو، وأبا عبد الله ٨١
 عفان بن أبي العاص بن أمية الأكبر ٧٨
 عبد الملك بن بشر بن مروان أمه هند بنت أسماء
 ٣٦٤
 عبد الملك بن بشر ولّاه مسلمة البصرة ٣٦٤
 عبد الملك بن بشر مدحه ابن عبدل ٣٦٥
 عبد الملك بن عبد الله بن خالد له شرف ٧٨
 عبد الملك بن عبد الله بن خالد ٥٠
 عبد الملك بن عثمان أمه مليكة الفزارية ٢٥٢
 عبد الملك بن مروان لم يحضر المرحج تورعاً
 ٣٤٠، ٣٠١
 عبد الملك يقول لخالد بن عبد الله: هذا مصداق
 ما قلت ٧٥
 عبد الملك يكذب الأخطل ٤١
 عبد الملك آمن الناس إلّا يحيى بن سعيد ٣٩
 عبد الملك كان إذا توعّد يقول: إن جامعة عمرو
 معي ٣٩
 عبد الملك يقول لأخيه عبد العزيز: أخزى الله
 أمك البوّالة على عقيبتها فإنك لم تشبه غيرها
 ٣٤
 عبد الملك يخطب فيقول: ادّعى عمرو الأشدق
 ما ليس له فقتلته ٣٩
 عبد الملك يأمر بإغلاق الباب دون أصحاب
 عمرو ٣٨
 عبد الملك يقول لعمرو: لو علمت أن الأمر
 يصلح لقريش لفديتك بدم النواظر ٣٤
 عبد الملك بن مروان يقول لعمرو: لا أخرجهما
 منك إلّا صُعُداً ٣٤

عبد الملك أعطى الله عهداً أن يجمع يدي عمرو
 إلى عنقه ٣٣
 عبد الملك قدم العراق ٥٩
 عبد الملك يقول: أمكراً في السلسلة أبا أمية ٥٩
 عبد الملك يأمر برأس عمرو فيرمى لأصحابه
 فسكنوا ٣١
 عبد الملك يجعل في عنق عمرو سلسلة ويغدر
 به ٢٨
 عبد الملك رجع عن مصعب لمحاربة عمرو ٢٨
 عبد الملك يولي أخاه عبد العزيز مصر ٣١٤
 عبد الملك يجمع الكوفة والبصرة لأخيه بشر ٦٣
 عبد الملك بن معاوية بن مروان بن الحكم ٣٤٢
 ابن عبدل غلط في رؤياه والبقلة كانت دهماً
 ٣٦٥
 عبيد بن حصين راعي الإبل الشاعر النميري
 ٣٦٠
 عبيد الله بن أبي بكر ٦٤
 عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص، قتله الحنن
 ٣٣٦، ٣٢٨
 عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ٣٠٨، ٣٠٠
 عبيد الله بن زياد يقول لمروان ابن فسوه في
 الشعر ٣١٣
 عبيد الله بن زياد يبذل لمروان المال ٣٠٢
 عبيد الله بن زياد يعدل الخلافة إلى مروان ٣١٢
 عبيد الله بن زياد يغش الضحاك بن قيس ٣١٥
 عبيد الله بن ظبيان ٥٨، ٥٩، ٦٥
 عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٦٧
 عبيد الله بن مروان بن الحكم ٣٤٠

عبدة الله بن سعيد بن العاص ٦

عبدة الله بن عبد الرحمن السلمي والي أفريقية

لهشام ٣١٥

عثمان بن الأزرق بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٥

عثمان الأكبر بن عمرو بن عثمان أمه رملة بنت

معاوية ٢٥٤

عثمان الأصغر بن عمرو بن عثمان أمه بنت

عمارة بن الحارث ٢٥٤

عثمان الأصغر بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٥

عثمان بن سعيد بن العاص ٤١

عثمان بن عمرو بن عثمان لقبه خروء الزنج ٢٥٧

أبو عثمان بن عبد الله بن خالد ٥٠

أبو عثمان بن عبد الله بن أمية جد الحسن بن

محمد بن أبي الشوارب قاضي سُر من رأى

٥٣، ٥٦

أم عثمان بنت الحكم بن أبي العاص ٣٣٥

أم عثمان بن مروان بن الحكم تزوجها الوليد بن

عثمان ٣٤٠

عثمان بن عفان ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٧،

١٠١، ١١٦، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩،

١٣٢، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٥١،

١٥٦، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٩، ٢١٦، ٢٢٠،

٢٢٣

عتاب بن أسيد لم يصب في عمله إلا ثوبين ٤٧

عتاب بن أسيد أسلم يوم الفتح واستعمله النبي

على مكة ٤٦

عتاب بن أسيد استخلفه أبو بكر على الطائف

وماتا جميعاً ٤٧

عتاب بن علاق التميمي حصب الوليد بن عقبة

١٣٥

عتبة بن الوغل يقول شعراً ١٦٢

عتاب بن أسيد يكنى أبا عبد الرحمن ولم ينتصر

أحد من ولده على أحد كلهم هُزموا وفيهم

حديث ٤٩

عثمان بن عفان أوثقه عمه الحكم عندما أسلم

وكان عثمان هاجر إلى الحبشة الهجرتين ٨٤

عثمان بن عفان أخى رسول الله بينه وبين عبد

الرحمن بن عوف وبينه وبين أوس بن ثابت

٨٥

عثمان بن عفان كان معه سلس البول ٨٨

عثمان بن عفان كان أعلم الصحابة بالمناسك

٨٨

عثمان بن عفان حفظ القرآن على عهد رسول الله

٩٢

عثمان يقول للزبير: أمك أدنتك من الظل ٩٢

عثمان لم يحضر بدر تخلف على رقيه وأعطاه

رسول الله من الغنيمة ٩٣

عثمان كان يحيي الليل بركة يختم فيها القرآن

٩٣

عثمان أعطى طلحة في خلافته مئتي ألف دينار

٩٤

عثمان يشم كل ولد يولد له ٩٦

عثمان كان يجالس رجل من ثقيف فحدّ في

الشراب فمنع مجالسته والخلوة معه ٩٨

عثمان لم يقاتل يوم الدار لحديث رسول الله

١٠٢

عثمان يتزوج نائلة بنت الفرافصة الكلبي ١٠٢
عثمان تزوج ابنة شيبه بن ربيعة، وتزوج ابنة
خالد بن أسيد وتزوج أم عبد الله بنت الوليد
١٠٤

عثمان تزوج ابنة جندب بن عمرو الدوسي فكان
يقول: ما شيء أحببته في امرأة إلا وهو فيها
١٠٤

عثمان يشكو علياً للعباس بن عبد المطلب ١٠٥
عثمان أول شيء فعله بعد البيعة عفا عن
عُبيد الله بن عمر ١٢٢

عثمان يقول: كان أبو بكر وعمر يتأولان ظلف
أنفسهما ١٢٣

عثمان كتب لمروان بن الحكم بخمس أفريقية
١٢٤

عثمان يرد الحكم بن أبي العاص إلى المدينة
طريد رسول الله ١٢٧

عثمان يعطي مروان بن الحكم خمس الغنائم
١٢٧

عثمان يأمر بذيبح الحمام فقال الناس: يأمر بذيبح
الحمام وقد آوى طرداء رسول الله ١٢٧

عثمان أعطى سعيد بن العاص مئة ألف درهم
١٢٨

عثمان يهب صدقات قضاة ثلاثمئة ألف درهم
للحكم بن أبي العاص حين أتاه بها ١٢٨

عثمان عزل المغيرة وولّى سعداً الكوفة سنة، ثم
عزله وولّى أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبي
معيط ١٣٠

عثمان عزل أبو موسى الأشعري وولّى

عبد الله بن عامر بن كُريز، وهو ابن خاله ١٣١
عثمان أول من اعتبر بيت المال له وليس
للمسلمين ١٣٣

عثمان كتب إلى عبد الله بن مسعود إنما أنت
خازن لنا فلا تعرض للوليد ١٣٣

عثمان حمى الحمى وأعطى زيد بن ثابت مئة
ألف درهم وقال: هذا حقك ١٤٥

عثمان يقيم الصلاة بمنى أربعاً يعني صلاة
المقيم، فتكلم الناس في ذلك فأكثرُوا ١٤٦
عثمان وسّع مسجد رسول الله، فقال الناس:

يوسّع مسجد رسول الله ويغيّر سنته ١٤٦

عثمان أول من ضُرب له فسطاطاً بمنى ١٤٧

عثمان نادى النداء الثالث للصلاة في السنة
السابعة من خلافته، فقال الناس: بدعة ١٤٧

عثمان يكتب إلى سعيد بتسيير من سمّاهم
السفهاء وهم القراء إلى الشام ١٥٠

عثمان يطلب من كعب بن عبه أن يقتصّ منه
فيفعو عنه كعب ١٥٣

عثمان كتب إلى سعيد بضرب كعب عشرين
سوطاً ١٥٣

عثمان يكتب إلى عماله بالقدوم عليه للتشاور
١٥٥

عثمان يكتب إلى أبي موسى وحذيفة بتوليتهما
١٦٢

عثمان يعتذر إلى عمار بن ياسر ١٦٩
عثمان يكذب أبا ذرّ فيجيئه أبو ذرّ: ما ظننت

أحدأً يكذبني بعد قول رسول الله بي ١٧٣

عثمان يقول لعليّ: أنت أولى منه بالنفي، فقال

عليّ: رُم ذلك إن شئت ١٧٤

عثمان يقول لعمّار: يا عاضّ أير أبيه ١٧٢

عثمان يطلب إلى عليّ أن يخرج للناس على أن لا يردّ عليه أمر ١٨٤

عثمان يقول: ما كنتُ لأنزع قميصاً قمصنيه الله ١٩٢

عثمان يقول يوم الدار: أعظمكم عني غناء رجل كفت يده وسلاحه ٢٠٣

عثمان يقول لعمرو بن العاص: يا ابن النابغة وإنك لمن يؤلّب عليّ لأنّي عزلتك عن مصر ٢٠٤

عثمان يقول للزبير: يا زبير ما أرى أحداً يأخذ بحق ولا يمنع من ظلم ٢٠٨

عثمان يبعث إلى عليّ: فإن كنت مأكولاً ٢٠٩
عثمان قال لعمرو بن العاص: اللقاح بمصر درت بعدك ألبانها، فقال: لأنكم أعجفتم أولادها ٢٢٥

عثمان قال: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت ٢٢٥

عثمان قال: آتهم كاتبني وآتهمك يا عليّ لأنك مطاع عند القوم ولم تردهم عني ٢٣٥
المرجي مات بالسجن ٢٦٥

المرجي يقول: هذا يوم غاب عذاله ٢٦٨

عروة بن زيد الخيل الطائي ١٦٠

عروة بن شسيم بن البياح الليثي ١٨١، ١٨٤

عدي بن حاتم يقول: اقتلوه فإنه لا تحب في عناق ٢١١

العديل بن الفرخ يقول شعراً في إناخة مالك بن

مسمع ناقتة على بساط الأمير ٧٣

عفيف بن أبي العاص بن أمية الأكبر، درج ٧٨
عقبة بن نافع الفهري والي مروان على مصر ٣٢٠

عقفان بن قيس اليربوعي ٨٣
عكرمة بن ربعي ولي شرطة بشر بن مروان بالكوفة ٣٤٩

عكرمة بن ربعي هو جابر عثرات الكرام ٣٥٨
علباء بن الهيثم السدوسي تعجل الرجوع إلى الكوفة ١٥٦

عليّ بن أبي طالب قال: عثمان كان أبرّنا وأوصلنا ٩٤

عليّ يقول: أنا والله على أثر الذي أتى على عثمان ٩٩

عليّ يقول: لو أمرني عثمان أن أخرج من داري لخرجت ١٠٦

عليّ يأتي سعد ومعه الحسن والحسين ويطلب منه أن يكون مع الحق ١١٦

عليّ قال لعبيد الله بن عمر: يا فاسق قتلت مسلماً بلا ذنب ١٢٢

عليّ كان متكلم القوم الغاضبين على عثمان ١٢٥

عليّ جلد الوليد بن عقبة عندما لم يقم أحد لجلده خوفاً من عثمان ١٣٧

علقمة بن قيس أبو شبل النخعي ١٦١
عليّ يقول لعثمان: إنك متى تُصدق تسخط ومتى تُكذب ترضى ١٥٦

عليّ قال لعثمان: إذا تُمنع ١٦٤

عليّ قال لعبد الرحمن بن عوف: هذا عملك، فقال عبد الرحمن: خذ سيفك وأخذ سيفي ونمشي إلى عثمان ١٧٧
عليّ ينصح عثمان ١٨٤
عليّ يأخذ العهد على عثمان على أن يفي بكل ما يضمنه عنه ١٨٨
عليّ يقول لعثمان: اخرج فكلم الناس بما تعهدت يسمعونك منك ١٨٩
عليّ يدخل على عثمان ويريه كتابه بقتل كل من جاءه ١٩١
عليّ يبعث إلى عثمان يوم الدار بثلاث قرب ملوئة ماء ١٩٦
عليّ يرسل الحسن والحسين للدفاع عن عثمان ١٩٦
عليّ يلطم الحسن ويدفع في صدر الحسين ١٩٧
عليّ يقول: لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن يثبت عليه حكومة ١٩٧
عليّ لا يقبل البيعة من الغاضبين ويقول ذلك لأهل بدر ١٩٨
عليّ يقول للغاضبين: لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتم فيبضّ سيفي ١٩٩
عليّ يفرق الناس عن طلحة ٢١٠
عليّ يقول: لو حلفت لهم خمسين يمينا بين الركن والمقام لما رضوا ٢١٥
عليّ قال لابنه الحسن: أسبغ الوضوء، فقال الحسن: قتلتم رجلاً كان يسبغ الوضوء ٢١٦
عليّ بن أصمع الباهلي ٥٧، ٦٨
عليّ بن رقيم التميمي ٣٠٥

عليّ بن الغدير بن المضرس الغنوي يرثي عثمان ٢٤٩
عمار بن ياسر يقول: إنني أول راغم ١٦٤
عمار بن ياسر ضرب حتى غشي عليه ١٦٥
عمار بن ياسر يحرض أهل مصر على عثمان ١٦٩
عمار بن ياسر يقول لعائشة: أنت بالأمس تحرضين على عثمان ثم أنت اليوم تبكينه ١٩٨
عمر بن أبي أحيحة ٦
عمر بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٥
عمر بن الخطاب لم يوصّ إلاّ عليّ وعثمان من الستة ١٠٩
عمر يقول: لو ولّوها الأجلح يعني عني لسلكت بهم الطريق ١٠٩
عمر يقول عن سعد: صاحب مقنب وقاتل ١١٠
عمر يقول عن عليّ: فيه بطالة وفكاهة ١١٠
عمر يقول عن طلحة: فيه الزهو والنخوة ١١٠
عمر يقول عن عبد الرحمن بن عوف: رجل صالح على ضعيف فيه ١١٠
عمر يقول: ليتبع الأقلّ الأكثر فمن خالفكم فاضربوا عنقه ١١٢
عمر أمر صهيب أن يجمع له وجوه الأنصار والمهاجرين لما طعن ١١٣
عمر يقول: إذا كان الرأي ثلاثة فثلاثة، فاتبعوا الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ١١٤
عمر يعاقب خادمه يرفاً لأنه اشترى بدرهم لحماً وقال للحام هي لعمر ١٢٩

عمر بن زيد الحكمي ٢٩٦

عمر بن عبد العزيز جلد إسحاق بن علي بن

عبد الله بن جعفر ٣٦٨

عمر بن عبد العزيز بن مروان ولي الخلافة ٣٦٩

عمر بن عبد الله بن خالد ٥٠

عمر بن عبيد الله بن أبي قيس زوج أم حبيب ٥

عمر بن عبيد الله بن معمر قتل أبا فديك ٥٢

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ولي البصرة

لمصعب ٥٧

عمر بن عبيد الله بن معمر ٥٨

عمر بن عبيد الله بن معمر كان على البصرة سنة

تسع وستين أيام الطاعون الجارف ٦٠

عمر بن عثمان أمه الدوسية ٢٥٢

عمر بن عمرو بن عثمان ٢٥٥

عمران بن عبد الله بن خالد ٥٠

عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ٣٦٤

عمرة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص،

تزوجها أبو تجرة النصراني، فهم يعابون

بذلك ٨٠

عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي ٣٣٩

عمرو بن أصمع الباهلي ٦٤

عمرو بن حُرث استخلفه بشر على الكوفة ٣٦١

عمرو بن حريث ولي الكوفة في غياب بشر ٦٣

عمرو بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٦

عمرو بن الحُميق الخزاعي ١٨٤

عمرو بن الحمق وجأ عثمان تسع وجآت ٢١٨

أبو عمرو بن بديل الخزاعي ١٨١

عمرو الخلي من كلاع قتل النعمان بن بشير

وجاء برأسه ٣١٧

عمرو بن زُرارة النخعي أول من دعا إلى خلع

عثمان ١٣١

عمرو بن سعيد الأشدق ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠٨،

٣٢٩

عمرو بن سعيد الأشدق دخل دمشق وأغلقها

على نفسه ٢٩٤

عمرو بن سعيد الأشدق يهزم مصعب بن الزبير

٣٢٠

عمرو بن سعيد الأشدق ولي المدينة ليزيد ٢٣

عمرو بن سعيد الأشدق سمي لطيم الجن ولطيم

الشیطان ٢٣

عمرو بن سعيد يكفل دين أبيه ١٨

عمرو بن سعيد يكنى أبا أمية ومعاوية سماء

الأشدق ٢٣

عمرو بن سعيد كان أجدّ الناس في أمر مروان،

وكان يعدّه بولاية العهد ٢٥

عمرو بن سعيد يقول: أبي أوصى لي ولم يوص

بي ٢٧

عمرو بن سعيد يقول: إني ساكن الليل داهية

النهار ٢٦

عمرو بن سعيد كان مع عبد الملك لما سار إلى

مصعب ٢٧

عمرو بن سعيد وقد قتل ٢٧

عمرو بن سعيد يغلظ لعبد الملك ٣٢

عمرو بن سعيد بن العاص ولي قرى عُرينة

واستشهد يوم أجنادين ١١

عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان ولي
البصرة ٥٤
عمرو بن سهيل بن عبد العزيز يلقب كيلجة
لقصره وكان من رجال قریش ٣٦٩
عمرو بن عبد الله بن خالد، ولّاه عبد الملك مكة
وبقي عمرو إلى دولة بني العباس ٧٨
عمرو بن عثمان أمّه أمّ عمرو الدوسية ٢٥٣
أمّ عمرو بنت عثمان أمها رملة بنت شيبه تزوجها
سعيد بن العاص ٢٥٣
عمرو بن عثمان كان أكبر ولد عثمان وأشرفهم،
وله حديث مع مسلم بن عقبة المري يوم
الحرة ٢٥٤
عمرو بن العاص تطاول ليدخل في الشورى فقال
له عمر: اطمئن حيث وضعك الله ١١١
عمرو بن العاص كان واجداً على عثمان لعزله
عن مصر ١٦٥
عمرو بن العاص يقول لما قتل عثمان: أنا أبو
عبد الله إني إذا حككتُ قرحةً نكأتها ٢٠٤
عمرو بن العاص يقول لمروان بن الحكم: يا ابن
الزرقاء ٢٩١
عمرو بن مخللة الكلبي ٣١٨
أم عمرو بنت مروان تزوجها سعيد بن خالد بن
عمرو بن عثمان ٣٤٠
عمرو بن مروان بن الحكم أمه زينب بنت عمرو
ابن أبي سلمة ٣٤١
عمرو بن معدى كرب الزبيدي يهب سيفه
لخالد بن سعيد بن العاص ١٠
عمرو بن ميمون الأزدي قبل مال بشر ٣٤٩

عمرو بن وبرة العجفي قيل له: لبس ما حكمت
يا ابن وبرة ٦٥
عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، يقال له
أبو قطيفة ٢٨٧
عمير بن ضابئة التميمي توطأ بطن عثمان ٢١٩
عميرة بنت عامر الجعونيّة ٣١١
عنيسة بن سعيد بن العاص يكنى أبا خالد وكان
أثيراً عند الحجاج ٤٢
عنيسة بن عمرو بن عثمان ٢٥٥
عنيسة بن عمرو بن عثمان يقول له الشاعر ٢٥٧
عنيسة بن يحيى بن سعيد ٤٠
عوف بن أبي العاص بن أمية الأكبر، درج في
الجاهلية ٧٩
عُينة بن حصن الفزاري يصوم الليل ٢٥٣
(غ)
غطفان بن أنيف الشاعر من بني تميم صاحب
الرجز: لبس ما حكمت يا جلاجل ٦٥
غطفان بن أنيف الشاعر ٦٦
(ض)
ضابئة بن الحارث بن أوطاة التميمي الذي هجى
بني جرويل بن نهشل من أجل كلب ٢٢٠
(ف)
فاخته بنت أبي هاشم بن عتبة لقبها حية وهي أم
خالد بن يزيد بن معاوية ٣٠٩
فاطمة بنت الحسين بن علي تصف أبنائها ٢٧٩
فاطمة بنت شريك الأنصارية، أم إبراهيم بن
عربي، حملت مروان إلى بيت القراطيس
جريحاً ٢١٢

أبو فُديك خرج بالبحرين ٥٢

الفرزدق عندما هرب من زياد مدح سعيد بن

العاص وكان والي المدينة ١٩

الفرزدق يقول لبلال بن أبي بردة: جثني بحسب

مثل حسب سعيد بن العاص لأمدحك بمثل

مدحه ٢٠

الفرزدق وشعر في فرار أمية بن عبد الله ٥١

الفرزدق يقول في قتل الخوارج امرأة

عبد العزيز بن عبد الله ٧١

الفرزدق يقول في صلاة صهيب بالناس ١٢٣

الفرزدق نحر فرسه على قبر بشر بن مروان ٣٦١

الفرزدق رثى بشر بن مروان ٣٦٢

الفيض بن عمران ٣٣٨

الفيل هو أبان بن عبد الملك بن بشر بن مروان

٣٦٥

(ق)

القاسم بن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ٢٢٣

القاسم بن عبد الله بن خالد ٥٠

القاسم بن محمد الثقفي عامل يوسف بن عمر

على البصرة ٥٣

القاسم بن المطرف كان شديد النفس واللسان

٢٦٢

ابن أبي قحافة أبو بكر الصديق ٨

قبيصة بن جابر الأسدي يرّد على الأشتر ١٥٨

قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ٣٢

قطري بن جعونة (الفجاءة) في نهر تيرى ٥٢

قطن بن عبد الله بن الحصين الحارثي يتولى

الكوفة أربعين يوماً ٦٣

قطن بن عبد الله بن الحصين ذي الغصّة الحارثي

٢٠٢

قنيعم النصري وشعره في عبد الله بن خالد ٥٠

ابن قيس الرقيات قال في بشر بن مروان ٣٥٧

قيس بن فهدان من بني البداء من كنده، قال

شعراً في خلع عثمان ١٣٢

قيس بن الهيثم السلمي يكنى أبا كبير كان خليفة

القباع على البصرة ٦٠

قيس بن الهيثم السلمي كان يستأجر الرجال

يقاتلون معه ٦٠

(ك)

أبو كبشة كانت قریش تلقب رسول الله به ٥

أبو كبشة جبريل بن يسار السكسكي من كنده

٢٨٩

كُثَيْر عَزَّة ٣٦٧

كُزَيْب بن أبرهة الحميري ٣١٨

كعب الأحبار يقول الخليفة بعد عثمان معاوية

١٠٠

كعب بن عبد الله كتب إلى عثمان كتاباً من نفسه

وتسمّى فيه ١٥٢

كعب بن عبد الله ومحاورته مع عثمان ١٥٣

كعب بن عبد الله النهدي كان رئيس أهل الكوفة

١٨٠

كعب بن مالك الأنصاري له صحبة كان يدفع عن

عثمان ١٨٢

كعب بن مالك الأنصاري ١٨٥

كعب مولى سعيد بن العاص ٣٢٤

أم كلثوم من ولد عامر بن لؤي ١٣

كَمِيل بن زياد النخعي كان أول من دعا لخلع

عثمان ١٣١

كَمِيل بن زياد أخرج ثابت بن قيس الأنصاري من

قصر الأمانة ١٥٩

كنانة بن بشر السكوني من كنده كان رئيس أهل

مصر الذين جاءوا إلى عثمان ١٨٠

كنانة بن بشر التجيبي (بطن من كنده) ١٨١

كنانة بن بشر بن عتاب يضرب عثمان في جبهته

فيقع ٢١٧

كنانة بن بشر ضرب عثمان بعمود على مقدم

رأسه وجيئه ٢٤٠

(ل)

لبابة بنت أبي العاص بن أمية الأكبر، تزوجها

غيلان بن سلمة الثقفي ٧٩

أبو لهب يسأل عن بكاء أبي أخبحة ٥

ليلى بنت زيان بن الأصبغ الكلبي أم

عبد العزيز بن مروان ٣٤١

(م)

مارية بنت مَوْهَب الكناني جدّة مروان بن الحكم

لأمه وهي الزرقاء يعيرون بها وكان موهب

قينا ٢٨٦، ٣٣٥

مالك الأشتر بن الحارث النخعي، كفى

الوليد بن عقبة أمر من دعا إلى خلع عثمان

١٣٢

مالك الأشتر جاء حتى انتهى إلى عثمان فلم ير

عنده أحداً فرجع ٢١٤

مالك بن كعب الأرحبي يرذ سعيد بن العاص عن

الكوفة ١٦٠

مالك بن مسمع بن شهاب ٥٧

مالك بن مسمع فقتل عينه يوم الجفرة ٥٨

مالك بن مسمع يطلب الأمان من عمر بن

عبيد الله بن معمر ٥٩

مالك بن مسمع يدخل دار الأمانة وهو على ناقته

وأناخها على بساط خالد ٦١

مالك بن مسمع كان بثاج لما قتل مصعب ٧٢

مالك بن مسمع مات قبل أن يحكم له في

الجارية التي أخذها منه مصعب ٧٣

مالك بن هيرة السكوني ٢٨٩، ٣٠٤، ٣٢١

المتوكل الليثي الشاعر ٣٥٤

المثنى بن مخزبة العبدى كان رئيس أهل البصرة

الذين خرجوا إلى عثمان ١٨٠

مجاشع بن مسعود السلمي ٢٠٠

مُجَمِّع بن جارية الأنصاري ٢٠٤

مُحَرِّز بن حارثة بن ربيعة أقره عمر على الطائف

٤٧

مُحَرِّز بن حُرَيْث بن مسعود الكلبي وهو الخُراق

استنقذ مروان بن الحكم يوم المرج ٣١٠

محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ٣٢٣

محمد بن أبي بكر خرج إلى مصر ١٦٧

محمد بن أبي بكر أجلب على عثمان ببني تيم

وغيرهم ١٩٥

محمد بن أبي بكر تسوّ دار الأنصاري حتى

دخلوا على عثمان الدار ١٩٦

محمد بن أبي بكر أخذ بلحية عثمان ١٩٦

محمد بن أبي بكر قال لعثمان: يا نعل ٢١٧

محمد بن أبي حذيفة خرج إلى مصر ١٦٧

محمد بن أبي حذيفة قال: خَلَفْنَا الغزو وراءنا
يعني غزو عثمان ١٦٧

محمد بن أبي حذيفة وضع المال الذي أرسله
إليه عثمان في المسجد وقال: يرشوني عثمان
١٦٨

محمد بن الحنفية يمنع أباه علياً أن يأتي عثمان
٢٣٤

محمد بن سعيد بن العاص ٤١

محمد بن مروان بن الحكم لأم ولد يكنى أبا
عبد الرحمن ٣٧٠

محمد بن مروان بن الحكم كان من أشدّ ولد
مروان وأشجعهم ٣٧٠

محمد بن سلمة الأنصاري ١٨٥

محمد الأصغر بن المطرف يقال له الديباج
لجمالته ٢٥٨

محمد الأصغر الديباج كان نبيلاً وعظماً في أعين
أهل الشام، قتله أبو جعفر المنصور ٢٦١

محمد الأكبر بن المطرف يسمى الحازوق، كان
يلبس أسرى الحلل حتى صارت حلته مضرب
المثل ٢٨٢

محمد بن عبد الله بن خالد ٥٠

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، الديباج
خطب امرأة ٢٨١

محمد بن المنذر بن الزبير يقول للمطرف:
ظننتك جارية فهمتُ أن أخطبك إلى أبيك ٢٧٨

المخارق بن عبد الله بن خالد ٥٠

مروان بن أبان بن عثمان كان رديّاً مختثاً مأبوناً
٢٧٧

مروان بن الحكم ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

مروان بن الحكم يبايع له بالخلافة ٢٥

مروان بن الحكم وجه عمرو الأشدق لفتح مصر
٢٥

مروان بن الحكم ابتاع خمس غنائم أفريقية بمئتي
ألف دينار، فكلم عثمان فوهبها له ١٢٧

مروان بن الحكم يشتري النوى ويقول هي لأمر
المؤمنين فلا يعاقبه على ذلك ١٢٩

مروان بن الحكم يخبر عثمان أن عليّاً يؤلّب
الناس عليه ١٨٥

مروان بن الحكم يخرج إلى الناس فيزبرهم
ويقول لهم: شأنت وجوهكم ١٩٠

مروان بن الحكم يقول شعراً يوم الحصار ٢٠٥

مروان بن الحكم يقول للحسين بن عليّ: أخرج
عنا أبوك يؤلّب الناس علينا ٢١٠

مروان بن الحكم يرجز ٢١٢

مروان بن الحكم يقول شعراً في يوم الدار ٢١٥

مروان بن الحكم يقول: قوم يزعمون أنني أشرت
لهم شروطاً، منهم عطارة، ومكحلة،
ومخضبة ٣٢١

مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك وأمه آمنة
بنت علقمة من كنانة ٢٨٤

مروان بن الحكم كان من رجال قریش ٢٨٥

مروان بن الحكم يلقب خيط باطل لطوله ٢٨٥

مروان بن الحكم ولي لمعاوية البحرين والمدينة
مرتين ٢٨٦

مروان إكترى أبصرة عندما سيّره ابن الزبير إلى
الشام ٢٨٧

مروان يوصي ابنه عبد الملك حينما ولاه
فلسطين بتقوى الله ٢٨٧
مروان يقول لعمرو بن العاص: إن كانت زرقاء
فقد أنجبت وأدت الشبه إذا لم تؤدّ النابذة ٢٩١
مروان بن الحكم يفرض لأعرابي ٢٩٢
مروان قتل الضحاك بالمرج ٢٩٣
مروان أبو عشرة وأخو عشرة، وعمّ عشرة ٢٩٨
مروان رمى طلحة فاستقاد منه لعثمان ٢٩٩
مروان قاتل الضحاك بالمرج عشرين ليلة ثم
هزمه ٣٠١
مروان يقول شعراً في يوم المرج ٣٠٣
مروان يستخفّ بخالد بن يزيد بعد أن تزوج أمه
ويقول له: يا ابن الرطبة ٣١٤
مروان وجّه عبید الله بن زياد في جيش إلى
الجزيرة فقتله إبراهيم بن الأشتر ٣٢١
مروان يقول لعمرو الأشدق: اركب فرسك
الفلاني ٣٣٠
مروان يقول لعمرو الأشدق: أهذا الشيطان
تحتك، ارجع فاركب غيره ٣٣٠
مروان يبعث للضحاك: مالك ولهذا الأمر لا أمّ
لك ٣٣٠
مروان عاش ثمانية أشهر بعد البيعة ثم قتلته
امراته أم خالد بن يزيد ٣٣٢
مروان بن الحكم مات في سنة خمس وستين وله
ثلاث وستون سنة ٣٣٤
مروان بن محمد بن مروان الجمدي يكنى أبا عبد
الملك ولي الجزيرة وأرمينية لهشام بن عبد
الملك ٣٧١

مريم الصغرى بنت عثمان أمها نائلة، تزوجها
عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، كانت
سَيِّئَةُ الخُلُقِ ١٠٣
مريم الكبرى بنت عثمان أمها الدوسية ٢٥٢
مريم الكبرى بنت عثمان تزوجها سعيد بن
العاص ٢٥٣
مسافع بن عقبة من بني عبد الله بن غطفان ١٠٦
مسروق بن الأجدع الهمداني ١٦١
مسروق النصري ٣٢٣
مسلمة بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٦
المسور بن مخزومة الزهري ٢٠٠
المسور بن مخزومة يقول لمروان بن الحكم: لو
أكلت طعامك وسكت لكان خيراً لك ١٢٨
مصعب بن الزبير ٥٨
مصعب بن الزبير يقول عن بعض الشعراء:
يكفي الله مؤنتهم ٦٧
مصعب يقول لعبيد الله بن أبي بكر: يا ابن
مسروح إنما أنت ابن كلبة.. ٦٧
مصعب يغضب على ابن معمر ويحلف أن لا
يولّيه ويشتم الجفريّة ٦٧
مصعب يقول لحمران مولى عثمان: يا ابن
اليهودية ٦٨
مصعب يقول للحكم بن المنذر بن الجارود:
يا ابن الخبيثة ٦٨
مصعب الزبيري ٢٤٧
مصعب بن عبد الله الزبيري يرثي عثمان ٢٤٨
مصعب بن الزبير يضرب كعب مولى سعيد بن
العاص وذكوان مولى مروان، وابن أبي

فاطمة بالسياط ضرباً مبرحاً ٣٢٧

المطرف عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان يقول
فيه الثعلبي ٢٥٥

المطرف وزواجه من فاطمة بنت الحسين بن
عليّ بعد أن مات عنها الحسن بن الحسن بن
عليّ ٢٦٠

معاوية بن أبي سفيان ٢٠٠

معاوية يولي سعيد بن العاص بن سعيد الموسم
١٤

معاوية يقول: فمن ذا يغيّر شيئاً أقزّه عمر فلقتها
عثمان فقال: ما نغيّر ما أقزّه عمر ١٠٦

معاوية يبيّر قزاء أهل الكوفة وقد نزلوا مع
عمرو بن زرارة ١٥٤

معاوية تغالظ مع الأشتر فحبسه، فقال عمرو بن
زرارة: ستجد من يمنعه فحبسه أيضاً ١٥٤

معاوية يرذّ زيد بن صوحان إلى الكوفة ويكتب له
كتاباً ١٥٥

معاوية يخاف القزاء أن يفسدوا أهل الشام فكتب
إلى عثمان فأمر بإرسالهم إلى حمص ١٥٥

معاوية يشير على عثمان المسير إلى الشام فيأبى
١٥٦

معاوية نظر إلى عمرو الأشدق يخال في مشيته،
فقال: وا أمي أم حبيبة حيث جعلتك في

كندوج ٢١٣

معاوية بن مروان بن الحكم يكنى أبا المغيرة،
وكان من أحق الناس ٣٤١

معاوية بن أبي العاص، جدد أنف حمزة بن
عبد المطلب بعدما قُتل، فقُتل بأحد بعد

انصراف الناس ٨٠

معدان الطائي يقول شعراً ٢٨٣

معضد بن يزيد أحد بني ثعلبة كان ناسكاً ١٣٥

معقل بن قيس الرياحي يقول: أراد عثمان كرامة
أخيه بهوان أمة محمد ١٣٦

معن بن المغيرة بن أبي صفرة ٦١

مُعَيَّب بن أبي فاطمة الدوسي ٤٥

المغيرة بن الأخنس يرجز ٢١١

المغيرة الأعور بن عبد الرحمن المخزومي، غمر
المطمعين بالكوفة ٣٦٤

المغيرة بن شعبة يطرح اسم عبد الله بن عمر في
الشورى فيقول له عمر: والله ما الله أردت بها

١١١

المغيرة بن شعبة يقول لعثمان: والله لو ولي
غيرك ما بايعته، فقال له عبد الرحمن بن

عوف: كذبت يا أعور ١١١

المغيرة بن أبي العاص بن أمية الأكبر ٧٩

المغيرة بن عثمان أمه أسماء بنت أبي جهل
٢٥٢

المغيرة الشاعر بن عمرو بن عثمان ٢٥٤

المغيرة بن عمرو بن عثمان كان شاعراً وهو
الذي يقول: ٢٧٩

المغيرة بن معاوية بن مروان بن الحكم ٣٤٢

مقاتل بن مسمع قتل لما كان مع عبد العزيز بن
عبد الله ٧٨

مُليكة بنت أوفى بن الحارث بن عوف المرية
٣٣٥

المنذر بن قيس الجذامي ٣٢٩

المهرجان: فرس أمية بن عبد الله الذي فرّ عليه ٥١
المهلب بن أبي صفرة ٥٨

المهلب بن أبي صفرة لم يكتب إلى عبد الملك
مع أهل البصرة بالمبايعة ٦٠
المهلب يبايع عبد الملك ولا يشق عصا
المسلمين ٦١

أبو موسى الأشعري قال يوم قتل عثمان: هذه
حبيصة من حبيصات الفتن ٢٣٧
موسى بن أنس بن مالك ولّاه مسلمة قضاء
البصرة ٣٦٦

موسى شهوات يمدح عقيد الندي ٧٦
موسى شهوات يشرح لسليمان بن عبد الملك
سبب هجاءه سعيد بن خالد، فقال له: قل ما
بدالك ٧٧

موسى بن عمرو الأشدق يقول فيه ابن قُنيح
النصري شعراً ٤٤

(ن)

نائلة بنت الفرافصة لم تزَل عند عثمان حتى قتل
١٠٣

نائلة بنت الفرافصة اتقت السيف الذي نزل على
عثمان بيدها فقطع أصبعين من أصابعها ١٠٣
نائلة امرأة عثمان تقول له: لقد سمعت ما قال
عليّ في مروان ١٩٠

نائلة امرأة عثمان تقول عن محمد بن أبي بكر:
صدق ما قتله ولكن أدخلهما عليه ١٩٨

نائلة بنت الفرافصة احتملت سعيد بن العاص لما
صرع ٢١٣

نائلة كتبت إلى معاوية بمقتل عثمان ٢٤١

نائلة قالت لما انتهبوا مال عثمان: لصوص ورب
الكعبة، والله ما أردتم الله بقتله ٢٤٠

نائلة خطبها معاوية فنزعت ثنيتها ولم تجبه ٢٤٢
النابىء بن زياد بن ظليان ٥٨

ناتل بن قيس الجذامي، هرب من مرج راهط
ولحق بعبد الله بن الزبير ٣٠٧

ناتل بن قيس الجذامي قتله عبد الملك بأجنادين
٣٣٣

ناتل بن قيس الجذامي يشب على روح بن زنباع
٢٩٥

ناتل مولى عثمان بن عفان ٢١٤

نُصيب الشاعر ٣٥٩

ناعصة من بني تغلب بن وبرة ٢٩٦

نعيم بن القعقاع بن مَعْبَد بن زرارة التيمي ٣٦٣
النعمان بن بشير الأنصاري حمل قميص عثمان
إلى الشام ٢٢٣

النعمان بن بشير ٢٩٤

النعمان بن بشير خرج هارباً من حمص ٣١٧
النعمان بن بشير كان أول مولود في الإسلام من
الأنصار ٣١٧

أم النعمان بنت حذيفة ثقفية ٣٣٦

النعمان بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٦
نُهَيْة بنت عبد العظيم بن عبد الله بن أمية تزوجها
محمد بن سليمان بن عليّ ٥٣

نّيار بن عياض الأسلمي أول من دَمَى عثمان ٢١٨
نّيار بن مكرم الأسلمي رابع أربعة حملوا عثمان
٢٢٢

(هـ)

أم هاشم بنت بن عتبة أم خالد بن يزيد ٣٣٤

هانئ بن أبي حية الهمداني ١٥٩

هانئ بن خطاب الأرحبي حمل كتاب أهل

الكوفة إلى من سُير منهم فيعودون ١٥٧

هدبة بن الخشرم الشاعر يهاجي زيادة ٢١

هشام بن عبد الملك عزل حنظلة بن صفوان

الكلبي عن أفريقية ٣١٠

هشام بن الوليد بن المغيرة يقول لعثمان: ١٦٥

أبو هريرة يقول: كنت أجير ابن عفان بطعام

بطني، ثم تزوجت امرأته فاخته بنت غزوان

٢٤٢

أبو هريرة كان إذا ذُكر ما صُنِع بعثمان بكى ٢٤٧

هثام بن قبيصة النميري قتل يوم المرج ٣٠١

هثام بن قبيصة يتفل في وجه قاتله عندما جاء

يحتر رأسه، وقال شعراً ٣٠٣

هند بنت أسماء بن خارجة زوجة بشر بن مروان

٣٥٤

هند بنت المغيرة أم العاص ٦

هند بنت المغيرة أم سعيد بن أحبة ٦

(و)

الوازع بن ذؤالة الكلبي ٣٠٢

الوليد بن عبد الملك قدم المدينة فجلس عنده

أربعة أشراف من قريش، أم كل واحد منهم

عدوية ٢٧٨

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢٩٦

الوليد بن عثمان أمه فاطمة المخزومية ٢٥٢

الوليد بن عثمان كان ينادم الوليد بن عتبة ٢٦٩

الوليد بن عثمان كان من فتيان قريش سخاء

وفتوة وشرف ٢٦٩

الوليد بن عتبة بن أبي معيط يقول: القوم ملكوا

فاستأثروا ١٣٠

الوليد بن عتبة كان يدعى الأشعر بركا ١٣١

الوليد بن عتبة أصاب حداً في إحدى الغزوات

فمنعهم حذيفة بن اليمان من أن يحدوه

بجانب العدو ١٣٣

الوليد بن عتبة كان يشرب الخمر وغزا أذربيجان

١٣٣

الوليد بن عتبة كان يجري على أبي زيد وظيفة

من خمر ولحم خنزير ١٣٤

الوليد بن عتبة يصلي بالناس وهو سكران ويقول

لهم: هل أزيدكم؟ ١٣٥

الوليد بن عتبة يقتل السجّان لأنه أطلق جندب

الخير ١٣٥

الوليد أراد أن يقتل جندب الخير بالساحر فخاف

الأزد فحبسه ١٣٥

الوليد بن عتبة لم يكن بسيرته بأس ولكنه كان

فاسقاً مسرفاً على نفسه ١٣٦

الوليد بن عتبة صلى بالناس ولم يرم حتى قاء

١٣٨

الوليد بن عتبة يقول شعراً بعدما حدّ ١٤١

الوليد بن عتبة نزلت فيه الآية: يا أيها الذين

آمنوا إن جاءكم فاسق ١٤١

الوليد بن عتبة يقول شعراً في مقتل عثمان ٢٠١

الوليد بن عتبة يرثي عثمان ٢٤٨

الوليد بن عمرو بن عثمان ٢٥٥

الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك ٣٤٣
الوليد بن معاوية بن مروان كان على دمشق
للعدي ٣٤٢

الوليد بن المغيرة كان شديداً على عثمان بن
الحوثر ٨
وهب بن أبجر العجلي ٦١
(ي)

يحيى بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٥
يحيى بن الحكم بن أبي العاص ولي المدينة لعبد
الملك ٣٣٩

أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص ٣٣٥
أم يحيى بنت الحكم تزوجها عروة بن الزبير ٣٣٦
يحيى بن سعيد بن العاص يضرب الوليد بن عبد
الملك بالسيف فيصيب إلية ٢٩
يحيى بن سعيد أخو عمرو الأشدق يحارب مع
مصعب ٣٠

يحيى بن سعيد يكنى أبا أيوب ٣٩
يحيى بن سعيد استرضع في كنانة والشعر في
ذلك ٤٠

يحيى بن قيس الغساني كان على شرطة مروان
٢٩٣

يرفأ خادم عمر بن الخطاب ١٣٠

يزيد بن أسد البجلي ٢٠٠

يزيد بن حجة التيمي ١٥٩

يزيد بن قيس الأرحبي ١٦١

يزيد بن محمد بن مروان ٣٧١

يزيد بن مزيد أخو السائب الكناني ٣٢٤

يزيد بن مزيد كان في الأسارى فقتل في الموضع
الذي قتل فيه مسلم بن عقبة أسراء الحرّة
٣٢٦

يزيد بن أبي النمى الغساني ٢٩٦

يوسف بن الحكم بن أبي العاص ٣٣٦

يوسف بن الحكم وابنه الحجاج كانا في جيش
حبش بن دلجة ٣٢٢

يوسف بن الحكم هرب وأردف ابنة الحجاج
خلفه ٣٢٥

يوسف بن عثمان بن أبي العاص ٦٦

رابعاً - فهرس الأماكن والبلدان

(ح)	حش الكوكب ٢٢٠ حلوان ١٥٩ حوارين ٣٠١	(١)	أبلّة ٥١ أجنادين ٣٣٣ أذريجان ١٣٣ أرض جوفى ١٥٩ أشتخر ٣٣٧ الأمواز ٦٢ أيلة ٤٢، ٣٦٩
(خ)	خير ١١	(ب)	البحرين ٧١، ٢٨٦ بطن وجّ ٨٠ بطنان حبيب ٣٣٤ بيت لها ٣٤٣ تبوك ١١ ثاج ٧٢
(د)	دُويوند ١٥٤ الدوم ٢٨٧	(ج)	جبل الدخان ١٥٤ الجُرف ٣٢٣ الجفرة ٥٦، ٥٨، ٦٤ الجلحاء ٥١ جيرون ٢٩٧
(ذ)	ذو خُشب ١٩٩، ٢٢٦		
(ر)	الربضة ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ٣٢٤، ٣٣٦		
(ز)	زندرد ٦٩		
(س)	سجستان ٥٢ سُرّ من رأى ٥٦		

فسررن ٢٩٨ ، ٢٩٤	سلع ١٧١
قهند زمرء ٣٣٨	سمرقند ٢٧١
(ك)	السوس ٥١
كور ءءلة ٥١ ، ٥٥	(ش)
(م)	شبكة الءوم ٣٢٧
مؤنة ١٣	الشربة ١٧٥
المءائن ١٥٩	شعب أبى ءب ٢
المراض ٢٤٨	الصنبرة ٣٢٠
المربء ٦١	(ط)
المتهب ٢٨٣	الطائف ٢ ، ١١ ، ١٣ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٢٨٣
(ن)	(ظ)
نهر نبرى ٥٢	الظربة ١
(هـ)	(غ)
هجر ٦٩	الغميصاء ٨١
(و)	(ف)
واءى القرى ٣٢٧	فءك ١١
(ى)	(ق)
اليمامة ٤٩ ، ٦١	قُءبء ٢٦٣ ، ٢٨٢
بنبع ٢٠٩	قرقسباء ٣٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩

خامساً - فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
ونجى يوسفَ الثقفي ركضُ	اللواء	الوافر	توسعة الثعلبي	٣٢٥
يا ابنَ عثمانَ وابنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ	قُبَاء	الخفيف	رجل من ولد عريم بن ساعدة	٢٦٠
(الباء)				
إذا نُفِسَ المَوْلُودُ مِنْ آلِ خَالِدٍ	يطيبُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٧٥
سعيدٌ وما يَفْتَلُ سعيدٌ فَإِنَّهُ	نجيبُ	الطويل	الحطيئة	١٤
عَنِينَا فَأَعْنَانَا غَنَانَا وَعَاقَنَا	مُشارِبُ	الطويل	بشر بن مروان	٣٤٥
إِنْ تُنْسِ دَارُ بَنِي عَقَانَ خَاوِيَةً	خَرِبُ	البسيط	حسان بن ثابت	٢٤٩
أَمَسْتُ أُمِيَّةَ بَعْدَ اثْنَيْنِ قَدْ عِلِمُوا	عَلِيَّوَا	البسيط	أعشى بني أبي ربيعة	٣٥٧
أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ	تَوَوُبُ	الوافر	هدبة بن الخشم	٢٢
كَأَنِّي إِذْ دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَمْرِو	كَعَاب	الوافر	مدرك الفقعسي	٢٥٨
أَلْحِقْ أُمِيَّةَ بِالْحِجَازِ وَخَالِدًا	مُصْعَبُ	الرجز	شاعر	٦٧
ويومٍ لَدَى الضَّحَاكِ حِينَ تَأَلَّبَتْ	مغرب	الطويل	رُوَيْفَعُ البُلُوِي	٣٠٥
أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي عَمِي مُغْلَغَلَةً	الحَسَبِ	البسيط	أروى بنت الحارث	٩
قَدْ بَاعَدَ اللَّهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ	نَسَبِ	البسيط	الوليد بن عقبة	١٤١
وَأَذْكَرُ سَعِيدًا بِخَلَاتٍ سَبَقْنَ لَهُ	مُتَنَسَّبُ	البسيط	كثير عزة	٢٥٦
جمع ابنُ مروانَ الأغرُ مُحَمَّدٌ	المُصْعَبِ	الكامل	شاعر	٣٧٠
لَا تَجْعَلْهُ مُتَدَيًّا ذَا سُرَّةَ	الموكبِ	الكامل	ابن وابصة	٣٧٠
وباديةُ الجِوَارِعِ مِنْ نُمَيْرٍ	النقَابِ	الوافر	ابن طرفة الكلبي	٣١٨
ليت حظي من سيري بكعبِ	ذني	الخفيف	أعرابي من بني أسد	١٥٣
لَأَصْرِيَّ الْيَوْمَ بِالْقِرْضَابِ	الأخْزَابِ	الرجز	عبد الرحمن بن عبد الله الجمحي	٢١٣
أَلَسْتُ تَرَى يَا صَبُّ بِاللَّهِ أَنَّنِي	أَرْكَبَا	الطويل	ناثلة بنت الفرافصة	١٠٢
دعا الرحمنَ بشرًا فاستجابا	السحابا	الوافر	سُرَاقَةُ البَارِقِي	٣٤٧
فمن يك سائلًا ببني سعيد	نصابا	الوافر	الأخطل	٤١

٣٠٣	مروان بن الحكم	الرجز	كلبا	لما رأيت الأمر أمراً صعباً
٧٢	الفرزدق	الطويل	مخالبة	تداركني من خالد بعدما التقت
٢٤٨	الوليد بن عقبة	الطويل	منابهة	بنو هاشم ردوا سلاح ابن اختكم
٣٠٢	رجل من كلب	المتقارب	غلب	وما ضرهم غير حنين النفوس

(التاء)

٧٠	مزة بن محكان	الطويل	اشتملت	بني أسد إن تقتلونني تحاربوا
٢٦٧	كثير عزة	الطويل	بزت	قليل الألايا حافظ ليمينه
٢٥١	بنات أبي سفيان	المتقارب	طلحة	ظلامه عثمان عند الزبير

(الجيم)

٢٦٦	العرجي	السريع	تخرجي	عوجي علينا ربة اليهودج
٢٩٢	ابن جحش الكناني	الرجز	الخروج	يا أيها الخالفة اللجوج

(الحاء)

٣٦٦	مسلمة بن عبد الملك	مجزوء الكامل	سحاً	جئت ابن بشر زائراً
٥٢	أبو حزاية	الرجز	المطارحا	إنني وإن كنت كبيراً نازحاً

(الدال)

٣٣٧	سعيد خدينة	الطويل	مغمد	وسرت إلى الأعداء تلهو بلعيو
١٢	أبان بن أبي أحيحة	الطويل	خالد	ألا ليت ميتاً بالظرية شاهد
٣٥٠	الأخطل	الوافر	البعيد	إذا ما قلت قد صالحت بكراً
٢٩٢	أعرابي	الوافر	يزيد	إذا مدح الكريم يزيد خيراً
٤٥	عبيد الله بن أبي رافع	الطويل	سعيد	فضحت ولا شلت وضرت عدوها
٤٥	داود بن متمع بن نويرة	الطويل	سعيد	إن تجفني بشر بن مروان يكفني
٧١	الفرزدق	الطويل	خالد	وكل بني السوداء قد فرزة
٧٦	موسى شهوات	الطويل	تليدي	فدئ للكريم العشمي ابن خالد
٧٧	موسى شهوات	الطويل	سعيد	فقل لبغاة الخير قد مات خالد
٢٥٦	الفرزدق	الطويل	خالد	وكل امرئ يرضى وإن كان كاملاً
٢٥٦	موسى شهوات	الطويل	سعيد	أبا خالد أعني سعيد بن خالد
٣١٣	عبيد الله بن زياد	الطويل	حيود	سيعلم مروان ابن فسوة أنني
٣١٨	عمرو بن مخلاة الكلبي	الطويل	بريد	رددنا لمروان الخلافة بعدما

٣٤١	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	المبرّد	قُطَيْبَةٌ كَالْتِمِثَالِ أَحْسَنَ نَقْشِهِ
٣٤١	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	مَجْسِدٍ	لَيْلَى وَهَلْ فِي النَّاسِ أَنْتَى كَمَثَلِهَا
٣٤٤	شاعر	الطويل	الصّوَارِدِ	ثَوَى خَالِدٌ بِالْمَرْجِ غَيْرَ مَلُومٍ
٤٨	معبد بن علقمة المازني	الوافر	عميد	أَلَا لَا فَايْلَغَا ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ
٢٨٥	حاتم طيء	الكامل	الأصيد	الآن إِذْ مَطَرْتُ سَمَاوَكُمْ دَمًا
٢٧٣	صبيان أهل المدينة	السريع	الحديد	وَاللّٰهُ لَا يَنَالُهَا يَزِيدُ
٢٤٨	الوليد بن عقبة	الخفيف	فُوَادِي	لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ حَدِيثِ
٢٧٢	ابن مفرّج	الخفيف	عديدي	إِنَّ تَرْكِي نَدَى ابْنِ عَثْمَانَ
٢٧٩	المنيرة بن عمرو بن عثمان	الخفيف	المردود	أَزَوَّ سَقِيًّا لِمَهْدِكَ الْمَعْهُودِ
٢٤٨	حسان بن ثابت	الرجز	الغرقد	أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو لِحَسَنِ بِلَاثِهِ
٢٧٥	بعض ولد أبي معيط	مجزوء الرجز	سعيد	يَا نَفْسَ مَوْتِي حَسْرَةً
٣٥٩، ٣٤٨	أيمن بن جُريح	الوافر	البريدا	رَكِبْتُ مِنَ الْمَقْعَطِ فِي جَمَادَى
١٤٥	أسلم بن أوس الساعدي	المتقارب	سدى	أَقْسَمَ بِاللّٰهِ رَبِّ الْعِبَادِ
٨٤	عققان قيس اليربوعي	الرجز	يحمدا	خَلَّفَ عَلَى أَرَوَى السَّلَامَ فَإِنَّمَا
٣٥٢	بشر بن مروان	الرجز	خالدا	أَسْقِي ابْنَ رَبِيعِي قُعَيْبًا وَاحِدًا

(الذال)

٤٣	عبد الله بن عنبسة	الرجز	القَفْنِذِ	تَرَكْتُ طَبِيبَةً رَغْبَةً عَنْ أَهْلِهَا
٤٣	أبان بن سعيد بن العاص	الرجز	الجُنْدِ	أَوْطَشْتُ أَرْضًا يَزُوهَا كَثَرَابُهَا

(الراء)

١٢	خالد بن أبي أحيحة	الطويل	يقصر	أَخِي مَا أَخِي لَا شَاتِمٌ أَنَا عَرْضُهُ
٢٢٠	ضابئة بن الحارث البرجمي	الطويل	حسيّر	تَجَاوَزَ نَحْوِي رَكْبٌ قَرَحَانُ مَهْمَهَا
٣٤٧	جرير أو غيره	الطويل	ستر	بَعِيدُ مَرَادِ الطَّرْفِ لَمْ يَشْنِ طَرَفَهُ
٣٦٢	الفرزدق	الطويل	صبر	أَعَيْنِي إِلَّا تَسْعِدَانِي الْمَكَمَا
٣٦٨	كثير عزة	الطويل	مثمر	أَبْعَدُ ابْنِ لَيْلَى يَأْمَلُ الْخُلْدَ وَاحِدٌ
٣٦٨	أبو بكر بن أبي جهم	الطويل	الدهر	أَبْعَدُكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحَاجَةٍ
٣٥٧	ابن الزبير الأسدي	الوافر	منير	كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةٍ حَوْلَ بَشِيرٍ
٣١٧	الضحّاك بن فيروز	الكامل	أزور	أَصْحَوْتُ أُمَ سَلَبْتُ فُوَادَكَ دَوْسُرُ
٣٥٦، ٣٤٨	جرير	الكامل	أمير	يَا بَشْرُ حَقِّ لَوْجْهَكَ التَّبَشِيرِ

٣٥٥	سراقة البارقي	الكامل	يجوزُ	أبلغ تميماً غثها وسمينها
٢٢	هدبة بن الخشم	الطويل	يدري	ألا يا لَقوم للنواب واللعير
٣٧	يحيى بن الحكم	الطويل	بالغدِر	أعينيَّ جوداً بالدموع على عمرو
٣٧	يحيى بن سعيد	الطويل	الغدِر	غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل
٧٢	الفرزدق	الطويل	الهواصر	وما كَفَّ عني خالد تقيّة
٧٨	رجل من بني الحارث	الطويل	المغزِر	أبا خالد إني أعوذ بخالد
٢٢٤	شريح القاضي	الطويل	فهر	كل امرئ يدعى حبيباً ولو بدتْ
٢٤٠	الوليد بن عقبة	الطويل	مضِر	ألا إن خير الناس بعد ثلاثة
٣٠٧	حُصين بن الحمام	الطويل	الجمِر	نرى الموت لا ينجاش عنه تكزماً
٣١١	عميرة الجمونية	الطويل	عامِر	لقد فجعتني الحوادث بسيد
٣٦٨	الشاعر	الطويل	الخمِر	ودذتْ وبيت الله أني فديته
٣٦١	الفرزدق	الطويل	شزر	أقول لمحبوك السراة معاويد
١٠٧	زُميل بن أبيير	البنسيط	للعارِ	أبلغ أبا سالم عني مغلغلة
٣٣٩	عمرو بن أحمد الباهلي	البنسيط	الشجرِ	يا يحييا ابن ملوك الناس أحرقنا
٥٦	خلف الأقطع	الوافر	شرُّ	أراك إذا هممت بفعل خير
٢٥٥	الفرزدق	الوافر	الكبارِ	أعبد الله إنك خير ماشر
٢٦٧، ٢٦٥	العرجي	الوافر	ثغرِ	أضاعوني وأي فتى أضاعوا
٣٤٠	عبد الرحمن بن الحكم	الوافر	الجواري	لممرك ما زينب أم عمرو
٣٤٤	ابن أقرم النميري	الوافر	كبيرِ	طليق الله لم يمن عليهِ
٣٦٤	الأقيشر	الوافر	بشرِ	أتاك البحر طم على قریش
٣٦٧	رجل من كلب	الوافر	عشرِ	إلى عبد العزيز فتى قریش
٣٦٧	رجل من خثعم	الوافر	الحمارِ	أرى عبد العزيز يصدّ عني
١٣٦	الحطينة	السريع	بالغدِر	شهد الحطينة يوم يلقى ربه
٣٠٦	سهم بن حنظلة	الكامل	يُنصِر	نصر الإله بني أمية إنه
٨٤	شاعر	الرجز	الأشراير	عفان أول حائك لثيابكم
٣٤٠	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	قيصرا	تجبرت واستكبرت حتى كأنما
٢٧٦	مالك بن الزب	الطويل	وأعورا	ولولا بنو حرب لطلّت دماؤكم
٢٨٧	أبو قطفية	الطويل	سُيرا	ألا هل أتاها والحوادث جمّة

٢٩٥	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	وما الناس إلا بحدلي قمن الهوى فتزبرا
٣١٦	عميرة الجعونية	الطويل	لعمري لقد قرت عيون كثيرة مدبرا
٥١	الفرزدق	البسيط	جاءوا على الريح أو طاروا بأجنحة هجرا
٣٤٦	الفرزدق	البسيط	لو أنني كنت ذا نفسين إن هلك غبرا
١٥	راعي الإبل	الوافر	كريم تعذب العلات عنه يزارا
٣٦٠	شاعر	الوافر	أيضط ضارط من غمز ترسي بدورا
٦٦	غطفان بن أنيف	السريع	كيف رأيت نصرنا الأميرا أوبرا
٣٦٧	أيمن بن خريم	المتقارب	أما يستحي الناس أن يعدلوا أميرا
٣٥٩	أيمن بن خريم	مجزوء الكامل	إني تركت غديراً نضبا زاخرا
٨٣	أم حكيم بنت عبد المطلب	مجزوء الرجز	ظني به صدق وبر ياتمر
٦٥	عمرو بن وبرة العجيني	السريع	لبس ما حكمت يا ابن وبرة عشرة
٣٦٦	كثير عزة	الطويل	شهدت ابن ليلى في موطن جموع حضورها
٢٦٨	شاعر من كنانة	الطويل	فقل لابن عثمان بن عفان عاصم شراها

(السنين)

٣٠٣	الشاعر	الطويل	وفارس هيجا لا يُقام لبأسه الفوارس
٢٩٣	زياد الأعجم	الوافر	رايتك أمس خير بني لؤي أمس
٣٤٨	أعشى بني شيان	الوافر	راينا ما خلا أخويه بشراً شمس
٣٥٧	أعشى بني أبي ربيعة	الوافر	وجدنا ما خلا أخويه بشراً شمس
٣٥٨	أعشى بني أبي ربيعة	الوافر	وأنت غداً تزيد الخير ضعفاً شمس

(الضاد)

٢٧١	الشاعر	الخفيف	سعيد بن عثمان بن عفان لا يرى فرضا
-----	--------	--------	-----------------------------------

(الطاء)

٨٠	حسان بن ثابت	الوافر	لقد أبصرتم عن غير بعدي بساطا
٣٣٧	بعض الأسديين	السريع	زعمت تحدينة أنني ملط والمشط

(العين)

٤٣	عائشة بنت عثمان	الطويل	مقيم بحجر الضب لا أنت ضائر نافع
٢٥٥	عباد العلبي	الطويل	جميل المحيا واضع اللون لم يعلأ أصبح
٢٧٢	عبد الرحمن بن أوطاة	الطويل	يلوموني في الدار إن غبت عنهم دارع

٢٧٣	خالد بن عقبة	الطويل	واسع	لعمري لقد أبصرتهم فتركتهم
٢٧٤	عبد الرحمن بن أرطاة	الطويل	رائع	يقول خليلي قد دعاك فلم تجب
٢٨٦	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	تصنع	لعمري ما أدري وإني لسائل
٢٩٣	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	يصنع	لعمري ما أدري وإني لسائل
٣١٦	الوازع بن ذؤالة الكلبي	الطويل	واسع	أتنسئ الذي أسدته يوم راهط
٣١٨	عمرو بن مخلاة الكلبي	الطويل	فاجع	أصاب رماح القوم بشراً وثابتاً
٢٧٥	الحسين بن علي متمثلاً	البسيط	الضيق	أبا عمارة إنا كنت ذا ثقل
٣٤٦	الأخطل	البسيط	متبع	أتني دعاني إلى بشر فواضله
٣٦٤	الغزدق	المكامل	يتوقع	عزل ابن بشر وابن عمرو عنهم
٣٣٥	الراجز	الرجز	يمنع	مروان نبع وسعيد فروغ
٣٦٦	ذو الرمة	الطويل	الأصابع	إذا ما عددنا يا ابن بشر ثقاتنا
٣٦٦	ابن عبد الأسد	البسيط	الزعم	إني امرؤ نزة عصي الهوى كرمي
٦٧	رجل آخر	المتقارب	مستمع	أنحاف عليك زياد العراق
٢٥٧	الشاعر	الرجز	المتابع	يا قصر عنبة الذي بالرايع

(الفاء)

٥٠	ابن قنيح النصري	الطويل	شريف	وأنت كريم من لؤي بن غالب
٥٣	الشاعر	الطويل	العواطف	إذا نزوات الحب أحدثن بيننا
٢٨٧	أبو قطيفة	الطويل	آلف	بكى أحداً لما تحمّل أهله
٣٠٥	ثمامة بن قيس	الطويل	مخالف	وأشهدكم أنني لمروان سامع

(القاف)

٤٠	بعض بني كنانة	الطويل	عروق	وربكك منا كهلة نؤفيلة
٢٠٩	الممزق العبدي	الطويل	أمزق	فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي
٣٦٥	العرجي	البسيط	ضيق	حتى دفعت إلى دعجاء جالسو
٣٦٧	العرجي	البسيط	السوق	يا ليت سلمى رأتنا لا نزاع لنا
٣٦٥	عبد الله بن عمرو	الوافر	تلاق	أسعدة هل إليك لنا سبيل
٢٦٦	العرجي	الوافر	مساقي	سينصرني الخليفة بعد ربي
٢٧٠	عبد الرحمن بن أرطاة	الرجز	الشارق	بأبي الوليد وأم نفسي كلما
٢٦٩	عبد الرحمن بن أرطاة	الرجز	العاتق	لا تبعدن إداوة مطروحة

٣١١	جواس بن القمطل	الوافر	الحراقا	ألا بش امرىء من ضرب حصن
٣٠٦	جرير	الكامل	سراقا	يا ربّ قاتلة تقول وقاتل
٣٠٥	بشر بن مروان	الرجز	تندقا	إنّ على كل رئيس حقّا
٢٩٣	بعض الأنصار	الرجز	عَوْقها	الله أعطاك التي لا فوقها

(الكاف)

عجبت لأقوام تميم أبوهم	المبارك	الطويل	الفرزدق
------------------------	---------	--------	---------

(اللام)

ندى لسيد من أمير وخلّة	الحمائل	الطويل	إبراهيم بن متمم بن نويرة	١٤
وما قلت يوم الدار للقوم حاجزوا	القتل	الطويل	مروان بن الحكم	٢١٥
أفادت بنو مروان قيساً دماء	عدل	الطويل	أبو الخطار الكلبي	٣١٠
أبلغ سعيد بن عتاب مغلفة	غول	البيسط	عبيد بن حصين الراعي	٤٨
أهل المدينة لا يحزنك شأنهم	الأجل	البيسط	القطامي	٣٣٩
كان العام ليس بعام حج	الشكول	الوافر	العرجي	٢٦٤
وجدنا المحض الأبيض من قريش	والرسول	الوافر	أبو وجزه السعدي	٢٨٠
متى آني الأراقم لا يضرنني	يقول	الوافر	الأخطل	٣٥١
فبشر أهل مصر فقد أتاهم	نيل	الوافر	أيمن بن خريم	٣٦٧
لبش ما حكمت يا جلاجل	عاجل	السريع	غطفان بن أنيف	٦٥-
قد علمت جارية عطبوك	جديل	السريع	المغيرة بن الأخنس	٢١١
لساء ما تحكم يا جلاجل	عاجل	الرجز	قوم قاتلوا مع القباع	٦٠
ونحن صرفنا أمر بكر بن وائل	تحلي	الطويل	وهب بن أبجر العجلي	٦١
إلى خالد حتى أنخنا بخالد	المؤمل	الطويل	الأخطل	٧٣
وكف يديه ثم أغلق بابيه	بغافل	الطويل	الوليد بن عقبة	٢٠١
لعمرك ما يأتي وإن كان مُعرفاً	بطائل	الطويل	شاعر	٢٥٧
أتجعل صالح الغنويّ دوني	الرحال	الوافر	بشر بن مروان	٣٤٥
أنت ابن أشياخ الذين لهم	الأصل	السريع	أعشى بني أبي ربيعة	٣٥٧
يا بشر يا ابن الجعفرية ما	للبلخ	السريع	ابن قيس الرقيات	٣٥٧
عبد العزيز فضحت جيشك كلهم	سبيل	الرجز	ابن قيس الرقيات	٧٧
قد علمت بيضاء حسناء الطلل	الكفل	الرجز	الحجاج بن غزية	٢١٢

٢١٢	مروان بن الحكم	الرجز	الطفول	قد علمت ذات القرون الميل
٢١٢	رفاعة بن رافع	الرجز	الخيول	قد علمت خوذة سحوب الذيل
١٩	الفرزدق	الوافر	حلالا	إليك هربت منك ومن زياد
٣٤٥	كثير عزة	الوافر	الكهولا	أبا مروان أنت فتى قريش
٢٥٠	ناجية بن عقال	المتقارب	قليلا	لعمري أبوك فلا تكذبي
٣٣٣	شاعر من كليب	الرجز	ناتلا	بشر بني القين وخص وأثلا
٣٦٥	خلف بن خليفة الأقطع	المتقارب	الداخلة	وقامت قريش قريش البطاح
٤٣	خلف بن خليفة	المتقارب	قابله	وما سعيد إذا ما مشى
٢٨٣	معدان البطاني	الطويل	حالتها	ألا هل أتى أهل المدينة عرضنا
٣٤٨	أعشى بني أبي ربيعة	الطويل	كلها	لعمري لقد أمست معد وأصبحت

(الميم)

٣٠٦	عبد العزيز بن مروان	مجزوء الرجز	أكرم	أكرم بها يا ضيئهم
٣٤٥	بعض بني حنظلة	الطويل	نميم	أبلغ أبا حسان إنك إن تعد
٣٥٥	المتوكل الليثي	الطويل	التجوهم	تجرم لي بشر غداة أتيت
١٢٣	الفرزدق	البسيط	معسوم	صلى صهيبي ثلاثاً ثم أنزلها
٢٦٥	العرجي	البسيط	آدم	يا ليت شعري ولبت الطير تخبرني
٣٢٠	جرير	البسيط	البهيم	هلاً سألت بهم مصر التي نكتت
٤٤	ابن قنيح النصري	الطويل	للائم	وكل بني العاصي حمدت عطاءه
٦٢	جرير	الطويل	يسالم	وفينا كما أدت ربيعة خالد
٢٦٨	شاعر من كنانة	الطويل	عاصم	وسيرا فقد جنّ الظلام عليكما
٢٧٥ ، ٢٧٢	الوليد بن عقبة	الطويل	الأعاجم	ألا إن خير الناس نفساً ووالداً
٣٠٢	الفرزدق	الطويل	هاشم	ولولا بني حسان أسياف عزكم
٣١٦	القاتل	الطويل	هام	فإن تك قتلى راهط قد تنوسيت
٣٤٥	عبد العزيز بن زرارة	الطويل	بذميم	فأصبحت قد ودعت نجداً وأهله
٣٠١	ابن مقبل	البسيط	الحامي	يا جذع أنف قيس بعد همام
١٠	عمرو بن معدي كرب	الوافر	اللائم	حبوت به كريماً من قريش
٣١٨	عبد الرحمن بن الحكم	الكامل	الحرم	إن يمكن الله من حاء ومن حكم
٢٨٧	راجز مروان	الرجز	القوم	حرم مروان عليهن النوم

٨١	الحارق بن أمية الأصغر	الطويل	الصمّا	فوالله لولا أن حرباً دعامة
٣٠٣	هَمَام بن قبيصة	الطويل	وأكرما	ألا يا ابن ذات النُوف أجهز على امرئ
٣٣٨	ثابت قطنه الأزدي	الطويل	جهما	أتذهبُ أيامي ولم أسق ترفلاً
٢٠٥	مروان بن الحكم	المتقارب	أجذما	وحرق قيسٌ عليّ البلادَ
٣٦٧	ابن قيس الرقيات	المنسرح	رُذما	أعني ابن ليلى عبد العزيز بيا
٢١	هدبة بن الخشرم	الرجز	سواهما	لقد رأني والغلام الحازما
٢١	زيادة	الرجز	ساجما	عوجي علينا واربعي يا فاطما
٣٦٤	ابن عبدل	الكامل	نهماهما	ما بال عينك لا يجفّ سجامها

(التون)

٢٥١	الأعور الشنّي	الطويل	مكان	بكث عين من ييكي ابن عَقان بعدما
٢٨١	محمد بن عبد الله	الطويل	سُخْن	وبينا أُرَجّي أن أكون وليّها
٣٣٣	شاعر من كلب	الطويل	القين	قتلنا بأجنادين يا قوم ناتلاً
٣٥	عبد الملك بن مروان	البسيط	اسقوني	يا عمرو إلّا تدع شتمي ومنقصتي
٤٠	الشاعر العدواني	الوافر	حُنين	إذا ما جثت عنبسة بن يحيى
٢٥٣	هند بنت عتبة	الوافر	الحجون	عدمنا كلّ صائبةً برَجّ
٣٧١	محمد بن مروان يتمثل	الوافر	الهُوان	فإنك لن ترَ طرداً لحِرّ
٢٦٠	موسى شهوات	الخفيف	فاني	ليس فيما بدا منك عيبٌ
٣٣	عبد الملك بن مروان	الرجز	فتمكّن	احذرْ عدوك أن يكون صديقاً
٣٣١	زُفر بن الحارث	الطويل	متباينا	لعمري لقد أبقت وقية راھط
١٣٢	قيس بن فهران	البسيط	إعلانا	أقسمت بالله ربّ البيت مجتهداً
٢٤٩	حسان بن ثابت	البسيط	أحيانا	صبراً جميلاً بني الأحرار لا تهنوا
٢٧٤	خالد بن عقبة	البسيط	عَقانا	يا عين جودي بدمع منك تهتانا
٢٢	زيادة	الوافر	هجانا	شججنّا خشرماً في الرأسِ عسراً
٢٤٠	الوليد بن عقبة	الوافر	الجبيّنا	علاه بالعمود أخو تجبير
٢٥١	عبد الرحمن بن الحكم	الوافر	أجمعونا	لقد شركت زُرّيق في ابن أروى
٢٨٤	عبد الرحمن بن حسان	الكامل	مجنونا	إنّ اللعين أباك فارم عظامه
١٠١	قال القائل	مجزوء الرجز	عثمان	أحبك والرحمنُ

(الهاء)

٢٥٠	حبيب بن عوف العبدي	الوافر	كراها	أرى عيني تأوبها قذاها
٥٤	القاسم بن محمد الثقفي	الخفيف	فتاها	ما قریش بمنكرين إذا ما

(الياء)

٣٠٩	زفر بن الحارث	الطويل	تماديا	أريني سلاحي لا أبا لك إنني
٣١٠	أحد بني كلب	الطويل	باقيا	لعمري لقد أبقت وقيعة راهط
٣٣٩	أيمن بن خُريم	الطويل	ضلاليا	تركْتُ بني مروان تندي أكتفهم
٣٥١	بشر بن مروان	الطويل	غنائيا	إذا ما مثُّ يا خير البرية لم تجد
٣٥٢	مالك بن الزَّيْب	الطويل	نائيا	لعمري لئن غالت خراسان هامتي
٣٥٨	أعشى بني أبي ربيعة	الطويل	المصليا	مكثتَ زماناً ثالثاً لم يزل

محتوى الكتاب

الاسم	الصفحة
ولد العاص بن أمية الأكبر	٥
خالد بن سعيد بن العاص	٦
عمرو بن سعيد بن العاص	٩
أبان بن أبي أحيحة	١١
الحكم بن أبي أحيحة	١٣
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص	١٣
سعيد بن العاص وهدي بن الخشرم	٢٠
عمرو بن سعيد الأشدق	٢٣
مقتل عمرو بن سعيد بن العاص	٢٧
عنبسة بن يحيى بن سعيد	٤٠
عبد الله بن سعيد بن العاص	٤١
أبان بن سعيد بن أبي أحيحة	٤٢
عبد الرحمن بن سعيد بن العاص	٤٣
موسى بن عمرو الأشدق	٤٣
سعيد بن عمرو الأشدق	٤٤
ولد أبي العيص بن أمية الأكبر	٤٦
عبد الرحمن بن عتاب	٤٧
عتاب بن عتاب بن سعيد	٤٨
أولاد خالد بن أسيد بن أبي العيص	٤٩
أمية بن عبد الله بن خالد	٥٠
خبر يوم الجفرة بالبصرة	٥٦
رؤية أخرى ليوم الجفرة	٦٣
ما فعل مصعب بعد يوم الجفرة	٦٧
ما حدث بالبصرة بعد مقتل مصعب	٧٠
ولد أبي العاص بن أمية الأكبر	٧٨
الحكم بن أبي العاص	٨٠

٨٣	أمر عثمان بن عفان بن أبي العاص
١٠٦	معاوية بن أبي سفيان يلْقَن عثمان في أمر
١٠٨	بيعة عثمان رضي الله تعالى عنه
١١٤	أثر القرابة في اختيار عثمان للخلافة
١٢٣	ذكر ما أنكرو من سيرة عثمان بن عفان
١٢٩	مقارنة بين فعل عمر بن الخطاب وفعل عثمان بن عفان
١٣٠	أمر ولاية الوليد بن عقبة الكوفة
١٣١	أول من دعا إلى خلع عثمان والبيعة لعلي
١٣٥	الوليد بن عقبة يصلي بالناس وهو سكران فيحدّ
١٤٢	أمر عبد الله بن مسعود الهذلي
١٤٥	أمر الحمي وغيره
١٤٧	أمر سعيد بن العاص وولايته الكوفة
١٥٤	أمر المستيرين من الكوفة إلى الشام
١٥٥	اجتماع أمراء عثمان عنده في المدينة
١٦٢	قول جبلة الأنصاري وجهجاه الغفاري لعثمان
١٦٤	أمر عمّار بن ياسر العنسي
١٦٧	أمر محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة
١٧٠	أمر أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري
١٧٥	وفاة أبي ذر الغفاري
١٧٧	قول عبد الرحمن عوف في عثمان
١٧٨	أمر عامر بن عبد قيس بن ناشب العنبري
١٧٨	أمر عبد الله بن الأرقم الزهري
١٨٠	سير أهل الأمصار إلى عثمان
١٨٦	الأمور التي نقم الناس فيها على عثمان
١٩٤	قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٠٠	كتب عثمان إلى ولاته
٢٠١	ذكر كراهية عثمان للقتال
٢١٦	رؤيا عثمان رضي الله عنه ومقتله
٢٥٢	أولاد عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٦٣	عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان (العرجي)

٢٧٩	فاطمة بنت الحسين تصف أبنائها
٢٨٤	مروان بن الحكم بن أبي العاص
٢٩٠	بيعة مروان بن الحكم بالخلافة
٢٩١	محاورة مروان بعض الناس
٢٩٤	بدء معركة مرج راهط
٣٠٠	خبر يوم مرج راهط
٣٠٧	هروب القيسيين بعد المعركة
٣٠٩	مفاخرة كلب وقيس
٣١٧	مقتل النعمان بن بشير الأنصاري
٣١٨	فتح مروان بن الحكم لمصر
٣٢٢	خبر يوم الريزة
٣٢٨	مقوم الناقة
٣٣٢	موت مروان بن الحكم
٣٣٥	ولد الحكم بن أبي العاص
٣٤٠	ولد مروان بن الحكم
٣٤١	حمق معاوية بن مروان بن الحكم
٣٤٤	بشر بن مروان بن الحكم
٣٥٣	الشعبي يعرف كل علم
٣٦١	موت بشر بن مروان بن الحكم
٣٦٣	أولاد بشر بن مروان بن الحكم
٣٦٦	عبد العزيز بن مروان بن الحكم
٣٦٩	عمر بن عبد العزيز بن مروان
٣٧٠	محمد بن مروان بن الحكم
٣٧٣	الفهرس العامة
٣٧٤	فهرس الآيات
٣٧٦	فهرس الأحاديث
٣٧٨	فهرس الأعلام
٤٠٦	فهرس الأماكن والبلدان
٤٠٨	فهرس الأشعار
٤١٨	محتوى الكتاب